مناقب آل أبي طالب

تأليف

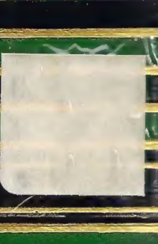
أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب
السروي المازندراني

دار الأضواء

المازندراني

مناقب آل أبي طالب





دار الأضواء

الطبعة الثانية
المصححة والمنقحة
١٩٩١م - ١٤١٢هـ



للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ٢٥/٤٠ غبيري - أو ١١١٣/٦٦٤١ الحمرا.
تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ صادي - بيروت - لبنان

مناقب آل أبي طالب (ع)

تأليف

أبي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب السروي المازندراني

تحقيق وفهرسة

د. يوسف البقاعي

الجزء الثالث








بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب النصوص على إمامته عليه السلام

فصل

في قوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [المائدة : ٥٥] .

اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام لمّا تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي ، والماوردي ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي[1] ، والطوسي ، والطبري في تفاسيرهم عن السّدي ، ومجاهد ، والحسن[2] ، والأعمش[3] ، وعتبة بن أبي حكيم[4] ، وغالب بن عبد الله[5] ، وقيس بن الربيع[6] ، وعباية الربعي[7] ، وعبد الله بن عباس ، وأبي ذرّ

---

(١) أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين الهمداني الحافظ رحل الكثير ، صنف كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال ، ألف جزء لم يبيضه توفي سنة ٤٢٧ هـ . (شذرات الذهب ٣/٢٣١) ، (الأعلام ٧/٧١)

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري .

(٣) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي . (الأعلام ٣/١٩٨)

(٤) عتبة بن أبي حكيم الهمداني ، ابو العباس الأُرْدُنّي ، مات بصور بعد الأربعين . (تقريب التهذيب ٢/٤)

(٥) غالب بن عبد الله ، عن أبيه عن جده مرفوعاً ، قيل اسم جده خبيب بن حبيب حديثه في المستدرك ، وقال ابن حزم في المحلى غالب بن عبد الله مجهول . (لسان الميزان ٤/٤١٣ - ٤١٤)

(٦) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، أحد أوعية العلم ، صدوق ، كان شعبة يثني عليه ، كان يسمى قيساً الجوّال . (ميزان الاعتدال ترجمة ٦٩١١ ج ٣/٣٩٣)

(٧) عباية الربعي : عباية بن ربعي ، عن علي عليه السلام . (ميزان الاعتدال ترجمة ٤١٨٨ ج ٢/٣٨٧)

الغفاري ، وذكره ابن البيع[١] في معرفة أصول الحديث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، والواحدي في أسباب نزول القرآن ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس ، وسليمان بن أحمد[٢] في معجمه الأوسط ، عن عمار وأبو بكر البيهقي في المصنف ، ومحمد الفتال[٣] في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبي ومجاهد ، وزرارة بن أعين[٤] عن محمد بن علي ، والنطنزي[٥] في الخصائص عن ابن عباس ، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري وناصح التميمي وابن عباس ، والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني ، وفي أسباب النزول عن الواحدي ، أنّ عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا : إن قومنا لما رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا . فنزلت هذه الآية فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فرأى سائلاً فقال : « هل أعطاك أحد شيئاً » ؟ قال نعم خاتم فضة ، وفي رواية خاتم ذهب ، قال : « من أعطاكه » ! قال : أعطانيه هذا الراكع .

تفسير الثعلبي : في رواية أبي ذر أن السائل قال : اللهم أشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعطني أحد شيئاً . وكان عليّ عليه السلام راكعاً فأومى بخنصره اليمنى ، فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : « اللهم إن أخي موسى سألك » فقال : ﴿ رب اشرح لي صدري - إلى قوله - أمري ﴾ [طه : ٢٥] فأنزلت عليه قرآناً

---

(١) ابن البيع : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع مؤرخ ، محدث ، حافظ له تصانيف كثيرة منها الاكليل في الحديث ، تاريخ نيسابور ، تراجم الشيوخ وغيرها . (الأعلام ١٠/٣٢٨) ، (كشف الظنون ١/١٤٤)

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي اليمني الطبراني أبو القاسم صاحب المعجم الكبير ، والأوسط والصغير . وهو من كبار حفاظ الحديث ورواته في القرن الرابع الهجري .

(٣) محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري الفارسي ، أبو علي ، مفسر ، واعظ ، من كتبه : روضة الواعظين والتنوير في معاني التفسير . (الأعلام ٩/٢٠٠)

(٤) زرارة بن أعين الشيباني ، مولاهم ، وزرارة لقبه واسمه عبد ربه . وزرارة من أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام . (رجال الطوسي ص ١٢٧)

(٥) محمد بن أحمد النطنزي المتوفى سنة ٨٠٤ ، ومن كتبه « الخصائص العلوية على سائر البرية » .

﴿ **سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما** ﴾ [القصص : ٣٥] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم ﴿ **اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي** ﴾ [طه : ٢٩] علياً أشدد به ظهري » .

قال أبو ذر : فوالله ما استتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال : يا محمد اقرأ ، قال : « وما أقرأ » ؟ قال اقرأ : ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

أبو جعفر عليه السلام : ان رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسيد وثعلبة وبنيامين وسلام وابن صوريا فقالوا : يا رسول الله إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن وليت بعدك ؟ فنزلت هذه الآية ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فإذا السائل خارج فقال : « يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً » ؟ قال : نعم هذا الخاتم قال : « من أعطاكه » ؟ قال : أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : راكعاً ، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكبر أهل المسجد فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « علي بن أبي طالب وليكم بعدي » ، فقالوا : رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي ولياً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ومن يتولّ الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٦] .

كتاب أبي بكر الشيرازي[1] : أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ، ودعا له فباهى الله تعالى ملائكته بأمير المؤمنين وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طلباً لرضاي ؟ أشهدكم أني رضيت عنه وعن خلفه ـ يعني ذريته .

ونزل جبرئيل بالآية .

وفي المصباح : تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة .

وفي رواية أبي ذر : كان عليه السلام في صلاة الظهر ، وروي أنه كان في نافلة الظهر .

أمالي ابن بابويه : قال عمر بن الخطاب : لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راكع

---

(١) أبو بكر الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب « ألقاب الرواة » . توفي سنة ٤٠٧ .
(شذرات الذهب ٣/١٨٤) ، (كشف الظنون ١/١٥٧) ، (الأعلام ١/٢٦٤)

لينزل فيّ ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل .

الباقر عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ **ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

أسباب النزول عن الواحدي : ﴿ **ومن يتولّ** ﴾ يعني يحب الله ورسوله ﴿ **والذين آمنوا** ﴾ يعني علياً ﴿ **فإن حزب الله** ﴾ يعني شيعة الله ورسوله ووليه ﴿ **هم الغالبون** ﴾ [المائدة : ٥٦] يعني هم الغالبون[١] على جميع العباد ، فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه وكذلك في الآية الثانية .

وفي الحساب ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] ، ووزنه محمد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي بن أبي طالب وعترته ، وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون .

الكافي : جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : لما نزلت ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية كفرنا[٢] بسائرها وإن آمنا ، فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكن نتوالاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا فنزل ﴿ **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها** ﴾ يعني ولاية محمد[٣] ﴿ **وأكثرهم الكافرون** ﴾ [النحل : ٨٣] بولاية عليّ عليه السلام .

علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس أبى** ﴾ [البقرة : ٣٤] . أوحى الله إليه يا محمد إني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك . فقوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] أثبت الولاية لمن جعله

---

(١) وفي نسخة : العالون بدل الغالبون .

(٢) وفي نسخة : نكفّر بدل كفرنا .

(٣) وفي نسخة : علي بدل محمد .

ولياً لنا على وجه التخصيص ونفى معناها عن غيره ؛ ويعني بوليكم القائم بأموركم ومن يلزمكم طاعته وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامته لأنَّ لا أحد يجب له التصرف في الأمة وفرض الطاعة له بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلّا من كان إماماً لهم وثبتت أيضاً عصمته ، لأنَّه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجبه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، اقتضى ذلك طاعته في كلّ شيء . وهذا برهان عصمته ، لأنَّه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح فيقبح طاعته ، وإذا قبحت كان تعالى قد أوجب فعل القبيح وفي علمنا أنَّ ذلك لا يجوز عليه سبحانه ودليل على وجوب العصمة .

(والدليل) على أنَّ لفظة وليّ في الآية تفيد الأولى ما ذكره المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله أن الوليّ هو الأولى ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليّها » ، ومنه أولياء الدم وفلان ولي أمر الرعية .

ونعم وليّ الأمر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

وما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه ، واختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتها ؛ ومن حيث خص إيتاءهم بحال الركوع ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين ، ومن حيث نفي الولاية عن غير المذكورين في الآية بإدخال لفظة إنما وإيتاء الزكاة في حال الركوع لم يدع لأحد غيره .

والرواية متواترة من طريق الشيعة وظاهرة من طرق المخالفين وتجري الأخبار بلفظ الجمع وهو واحد مجرى الأخبار بذلك عن الواحد قوله تعالى : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم** ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ؛ وقوله : ﴿ **إن الذين ينادونك من وراء الحجرات** ﴾ [الحجرات : ٤] ، وقوله : ﴿ **يقولون لئن رجعنا إلى المدينة** ﴾ [المنافقون : ٨] ، ثم إن قوله : ﴿ **والذين آمنوا** ﴾ ليس على العموم بل بعضهم لأنه وصف بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع .

خزيمة بن ثابت [1]

فديت علياً إمام الورى سراج البرية مأوى التقى

(١) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين من أصحاب الإمام علي عليه السلام .

(رجال الطوسي ص ٤٠) ، (الكنى والألقاب ٢ / ٢٥٥)

وصيّ الرسول وزوج البتول إمام البرية شمس الضحى[1]
تصدق خاتمه راكعاً فأحسن بفعل إمام الورى
ففضله الله رب العباد وأنزل في شأنه هل أتى

وله

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي وكل بطيء في الهدى ومسارع
أيذهب مدح من محبك ضائعاً وما المدح في جنب الإله بضائع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعاً عليّ فدتك النفس يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية وبينها في محكمات الشرائع

وأنشأ حسان بن ثابت وهو في ديوان الحميري

عليٌّ أمير المؤمنين أخو الهدى وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا
وأول من أدى الزكاة بكفه وأول من صلى ومن صام طاويا[2]
فلما أتاه سائل مد كفه إليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدسّ إليه خاتماً وهو راكع وما زال أواهاً إلى الخير داعيا
فبشّر جبريل النبيّ محمداً بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحيا

الحميري

من كان أول من تصدق راكعاً يوماً بخاتمه وكان مشيرا
من ذاك قول الله إن وليكم بعد الرسول ليعلم الجمهورا

وله

وأول مؤمن صلى وزكّى بخاتمه على رغم الكفور
وقد وجب الولاء له علينا بذلك في الجهار وفي الضمير

وله

نفسي الفداء لراكع متصدق يوماً بخاتمه فآب سعيدا

---

(١) البتول : فاطمة الزهراء عليها السلام.
(٢) طاوياً : جائعاً . (لسان العرب مادة طوي)

أعني الموحد قبل كل موحد لا عابداً صنماً ولا جلمودا[١]
أعني الذي نصر النبي محمداً ووقاه كيد معاشر ومكيدا
سبق الأنام إلى الفضائل كلها سبق الجواد لذي الرهان بليدا[٢]

وله

وأنزل فيه رب الناس آياً أقرت من مواليه العيونا
بأني والنبيّ لكم وليٌّ ومؤتون الزكاة وراكعونا
ومن يتول رب الناس يوماً فإنهم لعمري فائزونا

وله أيضاً

من أنزل الرحمن فيهم هل أتى لما تحدوا للنذور وفاء
من خمسة جبريل سادسهم وقد مدّ النبي على الجميع عباء
من ذا بخاتمه تصدق راكعاً فأثابه ذو العرش منه ولاء[٣]

الرضي

ومن سمحت بخاتمه يمين تضنّ بكل عالية الكعاب
أهذا البدر يكسف بالدياجي وهذي الشمس تطمس بالضباب[٤]

دعبل [٥]

نطق القرآن بفضل آل محمد وولاية لعليّه لم تجحد
بولاية المختار من خير الذي بعد النبي الصادق المتودد
إذ جاءه المسكين حال صلاته فامتد طوعاً بالذراع وباليد

---

(١) الجلمود : الجَلْمَدُ : الصخر . (المعجم الوسيط ١/١٣١ ، ١٣٢)

(٢) البليد : من حُرم الذكاء والمضاء في الأمور . (المعجم الوسيط ١/٦٨)

(٣) أثاب فلاناً : كافأه وجازاه . (المعجم الوسيط ١/١٠٢)

(٤) الدياجي : الظلمات . (المعجم الوسيط ١/٢٧٢)

(٥) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أبو علي ، شاعر هجاء ، وكان صديق البحتري ، هجا الخلفاء : الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق فمن دونهم ، توفي سنة ٢٤٦ هـ .
(وفيات الأعيان ١/١٧٨) ، (الشعر والشعراء ٣٥٠) ، (تاريخ بغداد ٨/٣٨٢) ، (الأعلام ٣/١٨)

فتناول المسكين منه خاتماً هبط الكريم الأجودي الأجود(١)
فاختصه الرحمن في تنزيله من حاز مثل فخاره فليعدد
إن الإله وليكم ورسوله والمؤمنين فمن يشأ فليجحد
يكن الإله خصيمه فيها غداً والله ليس بمخلف في الموعد

العوني (٢)

ومن بخاتمه منهم تصدق في وقت الصلاة فقد سيلوا وما بذلوا(٣)
من أنزل الله فيه هل أتى وله فضل كفضل رسول الله متصل

وله

ابن لي من في القوم جاد بخاتم على السائل المعنى إذ جاء قانعا
وجاد به سراً فأفشاه ربه وبين من كان المصدق راكعا

العبدي (٤)

ذاك المصدق في الصلاة بخاتم وبقوته للمستكين السارب(٥)

وله

تصدق بالخاتم لله راكعاً فأثنى عليه الله في محكم الذكر

ابن حماد (٦)

وأنزل فيه الله وحياً مفصلاً لدى هل أتى إذ قال يوفون بالنذر

---

(١) في الغدير ٢/٣٨٢ « الأجود بن الأجود » .

(٢) العوني : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . كان يتفنن في الشعر ويأتي بأساليبه وفنونه وبحوره مقدرة منه على تحوير القول وصياغة الجمل كيفما شاء . قال ابن شهر اشوب في « المعالم » : إنه نظم أكثر من المناقب . (الغدير ٤/١٢٤ ـ ١٤٠)

(٣) سيلوا : سئلوا ، سهل الهمزة .

(٤) العبدي : أبو محمد سفيان بن مصعب العبدي الكوفي، من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره المقبولين عندهم لصدق نيته وانقطاعه إليهم . (الغدير ٢/٢٩٠ ـ ٣٢٥)

(٥) السارب : المستتر أو الظاهر أو الذي يمضي على وجهه في طلب الرزق وغيره . (لسان العرب مادة سرب)

(٦) ابن حماد : أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدي [نسبة إلى عبد قيس]

وله

من كان بالنذر وفى أو لليتيم أسعفا[1]
فانظر بماذا أتحفا إذا قرأت هل أتى
من كان زكى راكعاً بخاتم تواضعا
لذي الجلال خاشعا فأنزلت آي الولا

الصاحب[2]

ألم تعلموا أنّ الوصي هو الذي آتى الزكاة وكان في المحراب
ألم تعلموا أن الوصيّ هو الذي حكم الغدير له على الأصحاب

وله

هل مثل برك في حال الركوع وما بِرٌ كبرّك برّاً للمزكينا
هل مثل ذلك للعاني الأسير وللـ طفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

الوراق

عليّ أبو السبطين صدق راكعاً بخاتمه سراً ولم يتجهم[3]
فلما أتاه سائل مدَّ كفَّه فلم يستو حتى حباه بخاتم

الصَّفيّ البصري

يا من بخاتمه تصدق راكعاً إني ادخرتك للقيامة شافعا
الله عرفني وبصرني به فمضيت في ديني بصيراً سامعا

نصر بن المنتصر

ومن أقام خاشعاً صلاته يؤتي الزكاة راكعاً لمن أتى

البصري . كان والده أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام .
وشاء نا علم من أعلام الشيعة وفذّ من علمائها ومن صدور شعرائها . (الغدير ٤/١٤١ ـ ١٧١)

(١) أسعف : يقال أسعفه بحاجته ، قضاها له . (المعجم الوسيط ١/٤٣١)

(٢) الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن ادريس الطالقاني . (الغدير ٤/٤١ ـ ٧٤ ، ١٢١ ، ٣٢٤ ، و ٧/١٢٨)

(٣) تجهم : جهم ، جهامة : صار عابس الوجه .

ومن له ملك كبير ناعم ... في الخلد لا تنكره في هل أتى

الأصفهاني

أفمن بخاتمه تصدق راكعاً ... يرجو بذاك رضى القريب الداني
حتى تقرب منه بعد نبيه ... بولاية بشواهد ومعان
بولائه في آية لولاتها ... نزلت حصاهم واحد واثنان
فالأول الصمد المقدس ذكره ... ونبيه ووصيه التبعان
هل في تلاوتها بآي ذوي هدى ... من قبل ثالث أهلها يليان
هذي الولاية أن تعود عليهما ... من بعده من عقدها قسمان

أبو الحسين

من جاد للمسكين بالقوت ولم ... يمنعه حر الصيام والطوى
من من بالخاتم منه راكعاً ... للطالب الرفد عطاء وحبا

شاعر

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها ... والله يرحم عبده الصبارا
من ذا بخاتمه تصدق راكعاً ... وأسرّه في نفسه إسرارا

بعض الأدباء

ليس كالمصطفى ولا كعليّ ... سيد الأوصياء من يدعيه
من يوالي غير الإمام عليّ ... رغبة منه فالتراب بفيه
هذه إنما وليكم الله ... أتت بالولاء من الله فيه
فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى ... الجمع كانت من بعده لبنيه

فصل

في قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١]

أبو جعفر بن بابويه[١] في الأمالي بطرق كثيرة عن جويبر عن الضحاك عن أبي

(١) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة . له نحو من ثلاثمائة مصنف ، توفي سنة ٣٨١ هـ . (الكنى والألقاب للقمي ج ٢٢١/١)

هارون العبدي[١] ، عن ربيعة السعدي[٢] وعن أبي إسحاق الفزاري ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس ، وروي عن منصور بن أبي الأسود[٣] عن الصادق عن آبائه عليهم السلام واللفظ له قال : لما مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مرضه الذي توفي فيه ، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جواباً وسكت منهم ، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء مما سألوه ، فلما كان اليوم الثالث قالوا : يا رسول الله إن حدث بك حادث فمن لنا بعدك ومن القائم لنا بأمرك ؟ فقال لهم : « إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو ؛ فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمري » .

ولم يكن فيهم أحد إلاّ وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي ، فلما كان اليوم الرابع جلس كلّ واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة عليٍّ ، فماج القوم[٤] وقالوا : لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى فأنزل الله في ذلك ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ (الآيات) ، ويقال ونزل : ﴿ قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ﴾ [البقرة : ٨٧] .

وفي رواية نوف البكالي[٥] أنه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا .

ابن حماد

قال : الإمام هو الذي في داره　　ينقضّ نجم الليل ساعة يطلع

---

(١) أبو هارون العبدي : عمارة بن جوين ، مشهور بكنيته ، مات سنة ٣٤ هـ.

(٢) ربيعة السعدي : ربيعة بن شيبان السعدي ، أبو الحوراء البصري ، روى عن الحسن بن علي عليهما السلام.
(تهذيب التهذيب ٣/٢٢١)

(٣) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي ويقال اسم أبيه حازم .
(رجال الطوسي ص ٣١٣) ، (تهذيب التهذيب ١٠/٢٧١)

(٤) ماج ، الموج الميل عن الحق . (لسان العرب مادة موج)

(٥) نوف البكالي : نوف بن فضالة الحميري البكالي ، أبو يزيد ، وهو ابن امرأة كعب الأحبار ، روى عن علي عليه السلام . (تهذيب التهذيب ١٠/٤٣٦)

فانقضّ في دار الوصي فغاظهم وغدت له ألوانهم تتمقع[١]
قالوا أمال به الهوى في صنوه وتوازروا إلباً عليه وشنعوا[٢]

وله

نص عليه أحمد في خبر لا يجحد[٣]
والقوم كل يشهد قال لهم وما افترى
من ذا هوى نجم الأفق في داره عند الغسق
فهو الإمام المستحق لا تقعدوا عنه بطا
قالوا بدا في حكمه هوى لابن عمه
يجعلها بزعمه فقال والنجم إذا
في تلكم الدار هوى ما ضل ذا ولا غوى
صاحبكم كما ادعى بل هو حق قد أتى

وله

وقول محمد في النجم لما هوى في دار حيدرة الأثير[٤]

خطيب منيح

ويوم النجم حين هوى فقاموا على أقدامهم متألمينا
فقالوا ضل هذا في عليّ وصار له من المتعصبينا
وأنزل ذو العلى في ذاك وحياً تعالى الله خير المنزلينا
بأن محمداً ما ضلَّ فيه ولكن أظهر الحقَّ المبينا

---

(١) غاض : نقص . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٨)
تتمقع : امتقع : تغيّر من حزن أو فزع أو مرض .
(٢) صنوه ، الصنو : النظير والمِثل . (المعجم الوسيط مادة صنو)
توازر : وازره على الأمر ، أعانه وقواه . (المعجم الوسيط مادة أزر)
ألب عليه : حرّض . والإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . (المعجم الوسيط مادة ألب)
(٣) جحد : أنكر .
(٤) الأثير : المفضل . (لسان العرب مادة أثر)

العوني

ومن هوى النجم إلى حجرته فأنزل الله إذا النجم هوى

ابن علويه[١]

هل تعلمون حديث النجم إذا هوى في داره من دون كل مكان
قالوا أشر نحو النبيّ بنعمة نسمع له ونطعه بالإذعان
قال النبي ستكفرون إن أنتم ملتم عليه بخاطر العصيان
وستعلمون من المزنّ بفضله ومن المشار إليه بالأزمان[٢]
قالوا أبنه فلن نخالف أمره فيما يجيء من البرهان
فإليه أوم فقال إن علامة فيها الدليل على مراد العاني[٣]
فابغوا الثريا في السطوح فإنها من سطح صاحبكم كُلمنع يمان
سكنت رواعده وقل وميضه فتبينته حسائر العوران[٤]
فضلا عن العين البصير بقلبه والمبصر الأشياء بالأعيان
حتى إذا صدعت حقائق أمره نفروا نفور طرائد البهزان[٥]
زعموا بأن نبينا اتبع الهوى وأتاهم بالإفك والعدوان
كذبوا وربّ محمد وتبدلوا وجروا إلى عَمَهٍ وضد بيان

مهيار[٦]

أنا الذي لو سجدِ النجم لكم ما كنت مرتاباً ولا مستكبرا

---

(١) ابن علويه : أبو جعفر بن علويّه الأصبهاني الكرماني الشهير بأبي الأسود ، أحد مؤلفي الإمامية المطّرد ذكرهم في المعاجم . من أئمة الحديث ومن صدور حملته ، أخذ عنه مشايخ الإمامية واعتمدوا عليه .
(الغدير ٣/٣٤٧ - ٣٥٢)

(٢) المزن : المظنون .

(٣) العاني : القاصد .

(٤) الوميض : اللمعان الخفيف ؛ والعوران : جمع أعور وهو الذي ذهب حسّ أحد عينيه .

(٥) البهز : الدفع العنيف .

(٦) مهيار بن مرزويه أبو الحسن ، أو أبو الحسين ، الديلمي ، شاعر كبير . قال الحر العاملي : جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم . له ديوان شعر من أربعة أجزاء . توفي سنة ٤٢٨ هـ .
(الأعلام ٨/٢٦٤) ، (الغدير ٤/١٠٣ ، ٢٣٢ - ٢٤٧)

تاريخ الخطيب ، والبلاذري ، وحلية أبي نعيم[١] ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري[٢] عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيح يوم العرس رعدة فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن يملك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من عليّ ، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة » ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنها من خطب عليه جبرئيل عليه السلام .

تاريخ بغداد ، وشرف المصطفى ، وشرح الألكاني : عبد الرزاق عن معمر[٣] عن الزهري عن عبد الله عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه نظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : « أنت سيدٌ في الدنيا وسيد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله » .

حلية الأولياء ، وفضائل السمعاني ، وكتاب الطبراني والنطنزي[٤] بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ادعوا لي سيد العرب » يعني علياً ، فقالت عائشة : ألست سيد العرب قال : « أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب » . فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال : « معاشر الأنصار عليّ ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده » . قالوا : بلى يا رسول الله قال : « هذا عليّ فأحبوه لحبي وأكرموه لكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ » .

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (أو الأصفهاني) أحمد بن عبد الله بن أحمد الإمام الجد الحافظ الكبير . توفي سنة ٤٣٠ . (الأعلام ١/ ١٥٠)

(٢) سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله ، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى . (الأعلام ٣/ ١٥٨)

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة بن أبي عمرو البصري .
(تهذيب التهذيب ١٠/ ٢١٨ ـ ٢٢٠)

(٤) محمد بن أحمد النطنزي ، فاضل ، من آثاره « الخصائص العلوية على سائر البرية » .
(معجم المؤلفين ٩/ ٢٦)

ورواه أبو بشير عن سعيد بن عائشة في كتاب السؤدد .

وفي رواية فقالت عائشة : وما السيد ؟ قال : « من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي » .

أبو حنيفة : بإسناد له إلى فاختة أم هانىء قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة » .

الحلية : قال الشعبي : قال عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين » الخبر ، وفي الخبر المسند : « أنا سيد النبيين وعليّ سيد الوصيين » . وفي الخبر للحسين عليه السلام : « أنت السيد وابن السيد وأخو السيد » ، وفي الحساب : « سيد النجباء جمال الأئمة اتفقا في مائة وإحدى وستين » ؛ وهكذا قولهم جمال النجباء سيد الأئمة استويا في العدد . وإذا قلت سيد النجباء جمال الأئمة يكون وزنه السيد عليّ بن أبي طالب وكذلك إذا قلت جمال النجباء سيد الأئمة .

الصاحب

سيد الناس حيدره ... هذه حين تذكره

لعن الله كل من ... ردّ هذا وأنكره

هو غيض لناصبيه ... وهو حتف لمخبره

وله

أيا ابن عم رسول الله أفضل من ... ساد الأنام وساس الهاشميينا

أنت الإمام ومنظور الأنام فمن ... يرد ما قلته يقمع براهينا

وله

حبُّ عليّ علو همه ... لأنه سيد الأئمه

فصل

الأمة على قولين في معنى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] .

أحدهما: أنها في أئمتنا عليهم السلام .

والثاني : أنها في أمراء السرايا .

وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر وإلاّ خرج الحقّ عن الأمة ، والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام ، أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطفه تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته ، وطاعة رسوله ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصّاً لبينه ؛ وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكلّ ، وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبيّ إلا الإمام وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم ، وإلا أدى إلى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، وإذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم .

وقال بعضهم : هم علماء أمة العامة وهم مختلفون ، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض ، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ؛ ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم والإمرة جميعاً قوله تعالى : **﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾** [النساء : ٨٣] ، فرد الأمر إلى الخوف للأمراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان إلاّ لأمير عالم .

الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا وعليّ أولهم ، وسأل الحسن بن صالح بن حي[1] جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

تفسير مجاهد[2] : إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الحسن بن صالح بن حي : أبو عبد الله الثوري الهمداني ، أسند عن الصادق عليه السلام .

(رجال الطوسي ص ١٦٦)

(٢) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقري ، مولى السائب بن أبي السائب .

(تهذيب التهذيب ١٠/٣٨ - ٤٠)

بالمدينة ، فقال : يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال : « يا عليّ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له : اخلفني في قومي وأصلح » ؟ فقال : بلى والله وأولي الأمر منكم قال علي بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله أمر الأمة بعد محمد حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه .

وفي إبانة الفلكي أنها نزلت لما شكا أبو بردة من علي عليه السلام الخبر .

الحميري

أو ليس قد فرضت علينا طاعة لأولي الأمور فهل لها تأويل
ما كان خبرنا بذاك محمد خبراً له في المسندات أصول
إن الخليفة بعده هذا الذي فيها عليه من الخطاب يحيل

وله

وقال الله في القرآن قولاً يرد عليكم ما تدعونا
أطيعوا الله ربّ الناس ربّاً وأحمد والأولى المتأمرينا
فذلكم أبو حسن علي وسبطاه الولاة الفاضلونا

وتنحل[١] ابن الجهم[٢] هذا المعنى للمتوكل فقال :

كفاكم بأن الله فوض أمره إليكم وأوحى أن أطيعوا أولي الأمر
ولم يسأل الناسَ النبيُّ محمد سوى ودّ ذي القربى القريبة من أجر[٣]
ولا يقبل الإيمان إلا بحبكم وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر

وأما الخبر : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيَّ بعدي » ، فقد أخرجه الشيخان[٤] في صحيحهما والنطنزي[٥] في الخصائص ، أنه سئل رجل شافعي

---

(١) تنحل الشيء انتحله : أي ادعاه لنفسه وهو لغيره . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٧)

(٢) ابن الجهم : علي بن الجهم بن بدر ، أبو الحسن ، من بني سامة ، من لؤي بن غالب ، شاعر ، رقيق الشعر ، أديب من أهل بغداد . كان معاصراً لأبي تمام . (الأعلام ٥/٧٧)

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً المودة في القربى ﴾ . (الشورى : ٢٣)

(٤) الشيخان : هما مسلم بن الحجاج والبخاري .

(٥) النطنزي : محمد بن أحمد النطنزي ، فاضل من آثاره : الخصائص العلوية على سائر البرية . (الأعلام ٩/٢٦)

عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة » .

وصنف أحمد بن محمد بن سعد كتاباً في طرقه قد تلقته الأمة بالقبول إجماعاً ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك مراراً منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريداً لأنَّ تبوك بعيدة منها فلم يأمن أن يصيروا إليها وأنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش أربعين ألف رجل وخلف جيشاً وهو علي وحده . وقد قال الله تعالى في غيره ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ﴾ [التوبة : ٨٧] (الآية) فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلّا منافق أو امرأة .

قال أبو سعيد الخدري : فلما وصل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجرف[1] أتاه عليّ عليه السلام فقال : « يا نبيّ الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استقلتني وتخففت مني » . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « كذبوا إنَّما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا عليّ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبيّ بعدي » ، فرجع عليّ عليه السلام وفي روايات كثيرة إلا أنه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته .

رواه الخطيب في التاريخ وعبدالملك العكبري في الفضائل وأبو بكر بن مالك ، وابن الثلاج ، وعلي بن الجعد[2] في أحاديثهم ، وابن فياض في شرح الأخبار عن عمادبن مالك عن سعيد عن أبيه ، ووجه الدليل من هذا الخبر أن هارون لما كان تالياً لموسى في رتبة الفضل فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الفضل إلا ما استثناه من رتبة النبوة فيجب القطع على أنه أفضل الصحابة . ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم أوجب لأمير المؤمنين جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة وما علم انتفاؤه من الأخوة ولا شبهة أن من جملة منازله منه أنه كان خليفة له على قومه ومفترض الطاعة عليهم ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم .

وفي هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وثبوت عصمته لأن إيجاب طاعته على

---

(١) الجُرْف : بالضم ثم السكون : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .
(معجم البلدان ٢/١٢٨)

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي . (تهذيب التهذيب ٧/٢٥٦ ـ ٢٥٨)

الإطلاق يقتضي أنه لا يقع منه القبيح ، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة ، وهو استخلافه له على المدينة ، لأن من حقه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته ، فيجب تناوله لجملة يصح أن يخرج الاستثناء بعضها ولأن الحال التي فيها ينفى المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما ، وإذا نفى صلى الله عليه وآله وسلم بالاستثناء النبوة بعد وفاته وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال ، وعلى هذا ؛ كأنه قال أنت مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته .

وإذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ما ادعوه أن ذلك يختص بحال الحياة ، ثم إنه يوجب الاستثناء أنه لو كان بعدي نبيّ لكان عليّ ، وإذا كان لم يجز بعده نبي يكون أخاه ووزيره وخليفته لقوله تعالى : ﴿ **واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي** ﴾ [طه : ٢٩] ولقوله : اخلفني في قومي ومن خصه محمد بمنزلة هارون تنزه أن تختلج في تقديمه الظنون ؛ وفي كاملة ديك الجن[١] :

إنَّ النبيّ لم يزل يقول ... والخير ما فاه به الرسول
إنك مني يا عليّ ويا أخي ... بحيث من موسى وهارون النبيّ
لكنه ليس نبيّ بعدي ... فأنت خير العالمين عندي

شاعر

وكان لأحمد الهادي وزيراً ... كما هارون كان وزير موسى
وكان له أخاً وأمين غيب ... على الوحي المنزل حين يوحى
وصيّ محمد وأبو بنيه ... وأول ساجد لله صلى

ابن علويه

رحل النبيّ إلى تبوك وإنه ... لمخلف عنه بأمر الماني[٢]
حذراً على أموالها وضعافها ... وكرائم النسوان والصبيان

---

(١) ديك الجن : عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي ، المعروف بديك الجن ، شاعر مجيد ، فيه مجون ، من شعراء العصر العباسي .

(الأعلام ٤/١٢٨) ، (الكنى والألقاب للقمي ٢/٢٣٧)

(٢) الماني : مَنَى الله الأمر : قدّره . والماني المراد به الله تعالى . **(المعجم الوسيط ٢/٨٨٩)**

من مـاكـريـن منـافـقـين تخلفـوا فـثـنـوا إلى أهـلـيـه صرف عـنـان

ولـكـاشـحـيـه عـداوة في تـركـه خـوض بـلا مـرض ولا نـسـيـان[١]

فـأتى الـنـبـيّ مـبـادراً وفـؤاده متـخـلع من لاعـج الـرجـفـان[٢]

لم يـا أمـين الله أنـت مخـلّفـي عنهـا ولست عن الجـهـاد بـوان[٣]

أو لم تجـدني ذا بـلاء في الـوغـى حسن بحيث تنـاطـح الـكبشـان[٤]

قـال الـنـبـيّ لـه فـداك أحـبـتي لم تـؤت مـن سـأم ولا اسـترزان[٥]

بـأبي أبـا حـسـن أمـا تـرضى بـأن بـوئـت أكـرم مـنـزل ومـكـان

اصبحت مني يـا عـليّ كـمثـل مـا هـارون أصـبـح من فـتى عـمـران

إلا الـنـبـوة إنها محـظورة مـن أن تـصـير أخـي في انـسـان

ابن مكي[٦]

ألم تـعـلـمـوا أن الـنـبـيّ محـمـداً بحيـدرة أوصى ولم يسكن الـرمسـا[٧]

وقـال لهـم والـقـوم في خـم حُضرًا ويتلو الـذي فيه وقـد همسـوا همسـا

عـليّ كـزرّي مـن قـمـيصي وإنـه نصيري ومني مثل هـارون من موسى

الزاهي[٨]

غـداة دعـاه المصـطفى وهـو مـزمـع لقصـد تبوك وهـو للسير مضمـر[٩]

(١) الكاشح : العدو المبغض . (المعجم الوسيط ٧٨٨/٢)

(٢) اللاعج : الشديد المقلق . (المعجم الوسيط ٨٢٨/٢)

والرجفان : رجف : تحرك واضطرب اضطراباً شديداً . (المعجم الوسيط ٣٣١/١)

(٣) وانٍ : ونىَ في الأمر يني ونياً ووُنياً : فتر وضعف وكلّ وأعيا . والواني : الضعيف البدن .

(٤) تناطح الكبشان : نطح كل منهما الآخر .

(٥) تؤت : آتا ، أتوا ، أتاءً وإتاوة : رشاه . (المعجم الوسيط ٤/١)

الاسترزان : الثقل في الحركة .

(٦) ابن مكي : سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب ، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حبّ العترة الطاهرة وولائها ، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب . (الغدير ٣٩٢ - ٣٩٦)

(٧) الرمس : القبر .

(٨) الزاهي : أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الرَّبيع الشهير بالزاهي ، شاعر ، عبقري تحيز في شعره إلى أهل بيت الوحي ، ودان بمذهبهم .

(الغدير ٣٨٨/٣ - ٣٩٨)

(٩) مزمع : عازم . (المعجم الوسيط ٤٠٠/١)

فقال أقم دوني بطيبة واعلمن ... بأنك للفجار بالحق مبهر[١]
فلما مضى الطهر النبي تظاهرت ... عليه رجال بالمقال وأجهروا
فقالوا عليٌّ قد قلاه محمد ... وذاك من الإرجاء إفك ومنكر[٢]
فألفيته دون المعرس فانثنى ... وقالوا عليّ قد أتاك يكفر[٣]
فعلاك خير الخلق من فوق شاهق ... وذاك من الله العليّ مقدر
فقال رسول الله هذا إمامكم ... له الله ناجى أيها المتحير

الناشي [٤]

فلا سيما حين واخيته ... وقد سار بالجيش يبغي، تبوكا[٥]
فقال أناس قلاه النبي ... فصرت إلى الطهر إذ أخفضوكا
فقال النبيُّ جواباً لما ... تؤدي إلى سمعه لفظ فيكا[٦]
ألم ترض أنا على رغمهم ... كموسى وهارون إذا وافقوكا[٧]
ولو كان بعدي نبياً كما ... جعلت الوزير جعلت الشريكا
ولكنني خاتم المرسلين ... وأنت الخليفة إن طاوعوكا

---

(١) في الغدير ٣/٣٩٠ :

فقال : أُقم عني بطيبة واعلمن ... بأنك للفُجّار بالحق تقهر

(٢) في الغدير ٣/٣٩٠ :

فقالوا : عليّ قد قلاه محمد ... وذاك من الأعداء إفك ومنكر

وقلى : أبغض وهجر . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

(٣) في الغدير ٣/٣٩٠ :

فأتبعه دون المعرَّس فانثنى ... وقالوا : علي قد أتى فتأخروا

والمعرّس : مسجد ذي الحليفة .

(٤) الناشي : أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي (الصغير) الأصغر البغدادي ، من باب الطاق ، نزيل مصر ، كان أحد من تضلّع في النظر في علم الكلام ، وبرع في الفقه ونبغ في الحديث وتقدم بالأدب وظهر أمره في نظم القريض . (الغدير ٤/٢٤ ـ ٣٣)

(٥) في الغدير ٤/٢٥ :

ولا سيما حين وافيته ... وقد سار بالجيش يبغي تبوكا

(٦) في الغدير ٤/٢٥ :

فقال النبي جواباً ... يؤدي إلى مسمع الطهر فوكا

(٧) في الغدير ٤/٢٥ : « وافقوكا » بدل « واقفوكا » .

ابن حماد

نص النبيّ على الهادي أبي الحسن نصّاً على صدقه أجمعت أنت معي
في قوله لك مني اليوم منزلة كانت لهارون من موسى فلا ترع[١]
وإنما قال هذا حين خلفه على المدينة إن أنصفت فاقتنع

العوني

هذا أخي مولاكم وإمامكم وهو الخليفة إن لقيت حماما[٢]
مني كما هارون من موسى فلا تألوا لحق إمامكم إعظاما[٣]
إن كان هارون النبيّ لقومه ما غاب موسى سيداً وإماما
فهو الخليفة والإمام وخير من أمضى القضاء وخفف الأقلاما

وله

أما رويت يا بعيد الذهن ما قاله أحمد كالمهني
أنت كهارون لموسى مني إذ قال موسى لأخيه اخلفني
فاسألهم لم خالفوا الوصيا

محمد بن نصر بن هشام[٤]

إن علياً لم يزل محنة لرابح الدين ومغبون
أنزله في نفسه المصطفى منزلة لم تك بالدون
صيره هارون في قومه لعاجل الدنيا وللدين
فارجع إلى الأعراف حتى ترى ما صنع القوم بهارون

الرئيس أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي

هل في رسول الله من أسوة لم يقتد القوم بما سن فيه

---

(١) ترع : راع : فزع .
(٢) الحمام : الموت .
(٣) تألوا : ألآ ، ألواً ، وأُليّا ، قصر وأبطأ . (المعجم الوسيط ١/ ٢٥)
(٤) وفي نسخة بشام بدل هشام .

أخـوك هـل خـولـفـت فـيـه كـما   خـالـف مـوسى قـومـه في أخـيـه

الحماني

وأنـزلـه منـه عـلى رغمـة الـعـدى   كهـارون من موسى على قـدم الـدهـر
فمن كـان في أصحـاب مـوسى وقـومـه   كهـارون لا زلتم عـلى زلـل الكـفـر

ابن الأطيس

مـن قـال فـيـه المـصـطفى مـعـلنـاً   أنـت لـدى الحـوض لـدى الحشر
أنـت أخـي أنـت وصـيـي كـما   هـارون مـن مـوسى في الأمـر

منصور النمري

رضيت حكمـك لا أبغي بـه بـدلاً   لأن حكمـك بـالـتـوفيـق مـقـرون
آل الـرسـول خيـار النـاس كـلهـم   وخـيـر آل رسـول الله هـارون

أبان اللاحقي [1]

أشـهـد أن لا إلـه إلا   الخـالـق الـرازق الـكـبـير
محـمـد عـبـده رسـول   جـاء بـحـق عـليـه نـور
وأن هـارون مـرتـضـانـا   في الـعـلم مـا إن لـه نـظير

الصاحب

وصـيره هـارون بـين قـومـه   كهـارون موسى فـابحثـوا وتبـدلـوا

وله

حـالـه حـالـة هـارون   لمـوسى فـافـهـمـاهـا

زيد بن علي [2] عليه السلام

ومَنْ شَـرَّفَ الأقـوام يـومـاً تـرابـه   فـإن عـليـاً شرفـتـه المـنـاقـب

---

(١) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي : شاعر مكثر ، من أهل البصرة ، نسب إلى جده .
(الأعلام ١/ ٢٠ ـ ٢١)

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، الإمام ، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي ،

وقــول رســول الله والحــق قــولــه ... وإن رغــمــت مــنــه أنــوف كــواذب
بــأنــك مــنـيّ يــا عــلـيّ مــعــالــنــا ... كهــارون من مــوسى أخ لي وصــاحب

الصنوبري [1]

ألــيس مــن حــل مــنــه في أخــوتــه ... محــل هــارون من مــوسى بن عمــران

فصل في قصة يوم الغدير

الحمد لله الذي أمال عنا عنان البلاء فـأحسن إمالتـه ، الرحمن الـذي أزال عنا الأذى فأتم إزالته ، الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن إقالته ، رجى العبيد وخوفهم فأظهر جماله وجلالته ، وأرسـل النبيّ فأوضـح لنا دلالتـه ، أمره بـالدعـوة وتكفل لـه بالعصمة فأحسن كفالته ، وقال : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ [المائدة : ٦٧] .

الواحدي : في أسباب نزول القرآن بإسنـاده عن الأعمش وأبي الجَحاف[2] عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، وأبو بكر الشيـرازي[3] فيما نـزل من القرآن في أمـير المؤمنين عليه‌السلام بالإسناد عن ابن عباس ، والمـرزباني[4] في كتـابه عن ابن عبـاس قال نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ يوم غـدير خم في عليّ بن أبي طالب .

ويقال له « زيد الشهيد » . قال أبو حنيفة : ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً .
(مقاتل الطالبيين ١٢٧) ، (فوات الوفيات ١/١٦٤) ، (ابن خلدون ٣/٩٨) ، (اليعقوبي ٣/٦٦)

(١) الصنـوبري : أبـو القاسم وقيـل أبو بكـر وقيل أبـو الفضل ، أحمـد بن محمد بن الحسن بن مـرار الجزري الرقي ، الضبي الحلبي الشهير بالصنوبـري . شاعـر شيعي مجيد ، جمع شعره بـين طرفي الـرقة والقـوة . وكان يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره . (الغدير ٣/٣٦٧ - ٣٧٤)

(٢) أبو الجَحّاف : داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجمي مولاهم ابو الجحاف الكوفي . ذكـره ابن حبان في الثقات . (تهذيب التهذيب ٣/١٧٠)

(٣) أبو بكر الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى ، أبو بكر الفارسي الشيرازي : حافظ من أهل شيراز ، صنف كتاب « ألقاب الرجال » . (الأعلام ١/١٤٢)

(٤) المرزباني : أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الشيعي الخراساني الأصل البغدادي المولد ، صاحب التصانيف المشهورة ، وقيل هو من مشايخ المفيد .
(الكنى والألقاب ٣/١٧٧)

تفسير ابن جريج ، وعطاء ، والثوري ، والثعلبي : أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام .

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي[1] ومحمد بن علي : أنها نزلت يوم الغدير في عليّ عليه السلام . تفسير الثعالبي . قال جعفر بن محمد : معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك ، في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلما نزلت هذه الآية أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . وعنه بإسناده عن الكلبي نزلت أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

فقوله : ﴿ يا أيها الرسول ﴾ فيه خمسة أشياء كرامة ، وأمر . وحكاية ، وعزل وعصمة . أمر الله نبيه أن ينصب علياً إماماً فتوقف فيه لكراهته تكذيب القوم ، فنزلت : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ [الكهف : ٦] فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يسلموا على علي بالإمرة ثم نزل بعد أيام : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ [النجم : ١٠] ليلة المعراج في علي فلما دخل وقته قال : ﴿ بلغ ما أنزل إليك من ربك وما أوحى ﴾ [المائدة : ٦٧] ، أي بلغ ما أنزل إليك في عليّ عليه السلام ليلة المعراج .

المرتضى

لله در اليوم ما أشرفا	ودرّ ما كان به أعرفا
ساق إلينا فيه رب العلى	ما أمرض الأعداء أو أتلفا
وخص بالأمر علياً وإن	بدل من بدل أو حرّفا
إن بان قولاً كافياً فالذي	قال بخم وحده قد كفى
قيل له بلغ فإن لم يكن	مبلغاً عن ربه ما وفى

---

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي أبو عبد الله أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة . (تهذيب التهذيب ١/٣٧٨ - ٣٧٩)

الزاهي

من قال أحمد في يوم الغدير له ... بالنقل في خبر بالصدق مأثور
قم يا عليّ فكن بعدي لهم علماً ... واسعد بمنقلب في البعث محبور
مولاهم أنت والموفي بأمرهم ... نص بوحي على الافهام مسطور
وذاك أن إلّه العرش قال له ... بلغ وكن عند أمري خير مأمور
فإن عصيت ولم تفعل فإنك ما ... بلغت أمري ولم تصدع بتذكيري

المحبرة

قال النبيّ له بشرح ولاية ... نزل الكتاب بها من الديان
إذ قال بلغ ما أمرت به وثق ... منهم بعصمة كالىء حَنّان[1]
فدعا الصلاة جماعة وأقامه ... علماً بفضل مقالة وبيان
نادى ألست وليكم ؟ قالوا بلى ... حقّاً فقال فذا الوليُّ الثاني
فدعا له ولمن أجاب بنصره ... ودعا الإلّه على ذوي الخذلان

ابن حماد

وقيل له بلغ من الله عزمة ... فقام عشاء والضحى قد تصعدا
بكف عليّ رافعاً آخذاً بها ... يدل لهم أكرم بها من يد يدا
فنادى بما نادى به من ولائه ... على كل من صلى وصام ووحدا

وله

وقال لأحمد بلغ قريشاً ... أكن لك عاصماً أن تستكينا
فإن لم تبلغ الأنباء عني ... فما أنت المبلغ والأمينا
فأبرز كفه للناس حتى ... تبيّنها جميع الحاضرينا
فأكرم بالذي رفعت يداه ... وأكرم بالذي رفع اليمينا
فقال لهم وكل القوم مصغٍ ... لمنطقه وكلٌّ يسمعونا

---

(١) كالىء : من كلأ الله فلاناً : حفظه ورعاه . (المعجم الوسيط ٢/٧٩٣)

ألا هـذا أخـي ووصيٌّ حـقـاً ومـوفي العهـد والقـاضي الـديـونـا[١]
ألا مـن كـنـت مـولاه فـهـذا لـه مـولى فـكـونـوا قـابلـيـنـا[٢]
تـولى الله مـن والى عـليـاً وعـادى مبغضيـه الشـانئيـنـا[٣]
فـإن لم تحـفـظوا الميـثـاق بعـدي وتـدعـوه رجـعـتـم كـافـريـنـا

الباقر والصادق عليهما السلام: في قوله تعالى: ﴿ **ألم نشرح لك صدرك** ﴾ [الشرح : ١] ، ألم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك ومذل عدوك ﴿ **الذي أنقض ظهرك** ﴾ وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون ﴿ **ورفعنا لك ذكرك** ﴾ فلا أذكر إلا ذكرت معي ﴿ **فإذا فرغت** ﴾ من دنياك ﴿ **فانصب** ﴾ علياً للولاية ، تهتدي به الفرقة .

عبد السلام بن صالح : عن الرضا عليه السلام ﴿ألم نشرح لك صدرك ﴾ يا محمد ، ألم نجعل علياً وصيك ؟ ﴿ **ووضعنا عنك وزرك** ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل بعليٍّ ؟ ﴿ **ورفعنا لك** ﴾ بذلك ﴿ **ذكرك** ﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له . زينة أبي حاتم الرازي أن جعفر بن محمد قرأ ﴿ **فإذا فرغت فانصب** ﴾ [الشرح : ٧] قال : فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم علياً إماماً الحمد لله الذي كون الأشياء فخص من بينها تكوينكم الرحمن الذي أنزل عليه السكينة فضمن فيها تسكينكم ، لين قلوبكم بقبول معرفته فألطف تليينكم ، ولقنكم كلمة توحيده فأحسن تلقينكم ؛ وعلم أذان الشهادة فأذن بلطفه تأذينكم ، وملككم في دار الدين على سرِّ الإسلام فأتم دينكم .

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا : لما نزلت ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم** ﴾ [المائدة : ٣] قال النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي رواه النطنزي في الخصائص .

العياشي[٤] عن الصادق عليه السلام: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ بإقامة حافظه ﴿**وأتممت**

---

(١) في الغدير ١٤٨/٤ :
ألا هذا أخي ووصيٌّ حقٍ .

(٢) في الغدير ١٤٨/٤ : « شاهدينا » بدل : « قابلينا » .

(٣) الشانئينا : شنأ : أبغض وتجنب . (المعجم الوسيط ٤٩٥/١)

(٤) العياشي : الشيخ الأجل أبو النضر بالضاد المعجمة ـ محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي ، قال مشايخ الرجال : إنه ثقة صدوق . (الكنى والألقاب للقمي ٤٩٠/٢)

عليكم نعمتي ﴾ بولايتنا ﴿ ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ أي تسليم النفس لأمرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير . وقال يهودي لعمر : لو كان هذا اليوم فينا لأتخذناه عيداً ، فقال ابن عباس : وأي يوم أكمل من هذا العيد .

ابن عباس : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم توفي بعد هذه الآية بإحدى وثمانين يوماً[1] .

السّدي : لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً وحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الحجة ومحرم وقبض . وروي أنه لما نزل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] أمر الله تعالى أن ينادي بولاية عليّ فضاق النبي بذلك ذرعاً[2] لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأنزل : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ [المائدة : ٦٧] ، ثم أنزل : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ [الأحزاب : ٩] . ثم نزل : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ [المائدة : ٣] . وفي هذ الآية خمس بشارات : إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرحمن وإهانة الشيطان ، ويأس الجاحدين قوله تعالى : ﴿ اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ﴾ [المائدة : ٣] وعيد المؤمنين في الخبر : الغدير عيد الله الأكبر .

ابن عباس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد الجمعة ، والغدير ، وعيد اليهود ، والنصارى ، والمجوس . ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله . وفي رواية الخدري أنه كان يوم الخميس .

العودي

أما قال إن اليوم أكملت دينكم   وأتممت بالنعماء مني عليكم

وقال

أطيعوا الله ثم رسوله   تفوزوا ولا تعصوا أولي الأمر منكم

الطاهر

عيد في يوم الغدير المسلم   وأنكر العيد عليه المجرم

---

(١) كانت وفاته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . (الكامل في التاريخ ٢/ ١٨٧)

(٢) الذّرْع : الطاقة والوُسْع . (المعجم الوسيط ١/ ٣١١)

يا جاحدي الموضع واليوم وما ... فاه به المختار تباً لكم
فأنزل الله تعالى جده ... اليوم أكملت لكم دينكم
واليوم أتممت عليكم نعمتي ... وإن من نصب الإمام المنعم

الحميري

ومن أكملتم الإيمان فارضوا ... عباد الله في الإسلام دينا
وقال ولا وربك لا يفيئوا ... إليك ولا يكونوا مؤمنينا

وله

بعد ما قام خطيباً معلناً ... يوم خمّ باجتماع المحفل
قال إن الله قد أخبرني ... في معاريض الكتاب المنزل
أنه أكملَ ديناً قيماً ... بعليّ بعد أن لم يكمل
وهو مولاكم فويل للذي ... يتولى غير مولاه الولي
وهو سيفي ولساني ويدي ... ونصيري أبداً لم يزل
ووصيي وصفيي والذي ... حبه في الحشر خير العمل
نوره نوري ونوري نوره ... وهو بي متصل لم يفصل
وهو فيكم من مقامي بدل ... ويل لمن بدل عهد البدل

قائل

أي عذر لأناس سمعوا ... من رسول الله ما قال بخم
قال قال الله في تنزيله ... إن دين الله في ذي اليوم تم

العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره : محمد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبو بكر الباقلاني[1] ، وأبو المعالي الجويني ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وأبو سعد الخركوشي[2] ، وأبو المظفر

---

(١) أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب البصري البغدادي القاضي ، كان مشهوراً بالمناظرة وسرعة الجواب .

(الكنى والألقاب للقمي ٢ /٦٣)

(٢) أبو سعد الخركوشي : عبد الملك بن محمد النيسابوري الحافظ الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى . =

السمعاني ، وأبو بكر بن شيبة ، وعلي بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عباس ، وابن الثلاج ، والشعبي ، والزهري ، والأقليشي ، وابن البيع ، وابن ماجة ، وابن عبد ربه ، والألكاني ، وأبو يعلى الموصلي من عدة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً وابن بطة من ثلاث وعشرين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابي[1] من مائة وخمس وعشرين طريقاً .

وقد صنف علي بن هلال المهلبي كتاب الغدير وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللاني الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن الصاحب الكافي أنه قال : روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر ، وعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأبو ذر ، وسلمان ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن ، وأبو قتادة ، وزيد بن أرقم ، وجرير بن حميد ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن أنيس ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب ، وأبو برزة الأسلمي[2] ، وسهل بن حنيف ، وسمرة بن جندب ، وأبو الهيثم ، وعبد الله بن ثابت الأنصاري ، وسلمة بن الأكوع ، والخدري وعقبة بن عامر ، وأبو رافع ، وكعب بن عجرة ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو مسعود البدري وحذيفة بن أسيد[3] ، وزيد بن ثابت ، وسعد بن عبادة ، وخزيمة بن ثابت ، وحباب بن عتبة

= جاء اسمه عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو سعيد الواعظ .
(الكنى والألقاب ٢ / ٢٠٥) ، وفي (كشف الظنون ٥ / ٦٢٥)

(١) أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي . له تصانيف كثيرة في الأبواب والمشايخ ، ومعرفة الاخوة والأخوات وتواريخ الأمصار . (الكنى والألقاب ٢ / ١٤٧)

(٢) في الغدير ١ / ٥٩ : أبو برزة الأسلمي نضلة بن عتبة الأسلمي وفي التهذيب ١٠ / ٣٩٩ والدرجات الرفيعة ص ٤١٨ : نضلة بن عبيد .

(٣) حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري من أصحاب الشجرة .
(الغدير ١ / ٢٥) ، (تهذيب التهذيب ٢ / ١٩٢)

وجندب بن سفيان[1] ، وعمر بن أبي سلمة ، وقيس بن سعد[2] ، وعبادة بن الصامت ، وأبو زينب وأبو ليلى ، وعبد الله بن ربيعة ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن جنادة ، وخباب بن سمرة ، ويعلى بن مرة ، وابن قدامة الأنصاري ، وناجية بن عميرة ، وأبو كاهل ، وخالد بن الوليد ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن عجلان ، وأبو رفاعة ، وعمرو بن الحمق[3] ، وعبد الله بن يعمر ، ومالك بن الحويرث[4] ، وأبو الحمراء ، وضمرة بن الحبيب ، ووحشي بن حرب[5] ، وعروة بن أبي الجعد ، وعامر بن النميري ، وبشير بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة ، وعمرو بن حريث ، وقيس بن عاصم ، وعبد الأعلى بن عدي ، وعثمان بن حنيف ، وأبيّ بن كعب .

ومن النساء : فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم هانىء ، وفاطمة بنت حمزة وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم : خمّ موضع نصَّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيه على عليّ عليه السلام .

وذكره عمر بن أبي ربيعة في مفاخرته ، وذكره حسان في شعره .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال : لما قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم بين ألف وثلاثمائة رجل : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » الخبر .

الصادق : نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين وما أعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير . والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام . أنشد الكميت عند الباقر عليه السلام :

ويوم الدوح دوح غدير خم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطراً منيعا

---

(١) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي أبو عبد الله ، وربما نسب إلى جده . (تهذيب التهذيب ٢ / ١٠١)

(٢) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي (الغدير ١ / ٥٨) ، (الدرجات الرفيعة ص ٣٣٤)

(٣) عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي . (الغدير ١ / ٥٧) ، (الدرجات الرفيعة ص ٤٣١)

(٤) مالك بن الحويرث الليثي أبو سليمان . (الغدير ١ / ٥٩)

(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة مولى جبير بن مطعم . (تهذيب التهذيب ١١ / ٩٩)

ولم أر مثل هذا اليوم يوماً … ولم أر مثله حقاً أضيعا
فلم أقصد بهم لعناً ولكن … أساء بذاك أولهم صنيعا
فصار لذاك أقربهم لعدل … إلى جور وأقربهم مضيعا
أضاعوا أمر قائدهم فضلّوا … وأقربهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه فبغوا عليه … بلا ترة وكان لهم قريعا[1]

مهيار

وأسألهم يوم خم بعد ما عقدوا … له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
قول صحيح ونيات بها دغل … لا ينفع السيف صقل تحته طبع[2]
إنكارهم بأمير المؤمنين لها … بعد اعترافهم عادية ادرعوا[3]
ونكثهم بك ميلاً عن وصيته … شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

والمجمع عليه : أن الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم منادياً فنادى الصلاة جامعة وقال : « من أولى بكم من أنفسكم » ؟ قالوا : الله ورسوله فقال : « اللهم اشهد » ، ثم أخذ بيد عليّ فقال : « من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله » . ويؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدد فضائله فقال : أفيكم من قال له رسول الله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ؟ فقالوا : لا ، فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة ومن خطبة للصاحب :

الجليل الذي كفله صغيراً ورباه ، وبالعلم وبالحكمة غذاه ، وعلى كتفه رقاه ، وساهمه في المسجد وساواه ، وقام بالغدير وناداه ، ورفع ضبعه[4] وأعلاه ، وقال من

---

(١) ترة : وترة : أدركه بمكروه . (لسان العرب مادة وتر)
والقريع : الغالب . (لسان العرب مادة قرع)
(٢) دغل : عيب في الأمر يفسده . (لسان العرب مادة دغل)
والطَّبْعُ : الوسخ الشديد ، والصدأ . (لسان العرب مادة طبع)
(٣) العادية : الظلم والشر ، يقال دفعت عنك عادية فلان : ظلمه وشره . (المعجم الوسيط ٢/ ٥٨٩)
وادرعِ الرجل : لبس دِرع الحديد . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٠)
(٤) الضبع : ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها . (المعجم الوسيط ١/ ٥٣٣)

كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وقال حسان بن ثابت [١]

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ وأسمع بالنبيّ مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى علياً معاديا

قيس بن سعد

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتق البصرة بالأمس والحديث طويل
وعليّ إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبيّ من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبيّ على الأمة حتماً ما فيه قال وقيل [٢]

الصاحب

وقالوا علي علا قلت لا فإن العلى بعلي علا
ولكن أقول كقول النبيّ وقد جمع الخلق كل الملا
ألا إن من كنت مولى له يوالي علياً وإلا فلا

أبو الفرج

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه وبرز إبريز البيان عن الشبه [٣]
وأكمل رب العرش للناس دينهم كما نزل القرآن فيه فأعربه

---

(١) لم نجد هذه القصيدة في ديوان حسان بن ثابت وقد أوردها (الغدير ١/١١ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ ـ ٢/٣٤)

(٢) وردت هذه الأبيات في الغدير ٢/٦٧ .

(٣) الإبريز : الذهب الخالص . (المعجم الوسيط ١/٢)

وقــام رسـول الله في الجمـع جـاذبـاً ... بضبـع عـليّ ذي التعـالي من الشبـه

وقـال ألا مـن كنت مـولى لـنفسـه ... فهـذا لـه مـولى فيـا لـك منقبـه

ابن الرومي [1]

يـا هـنـد لم أعشـق ومثـلي لا يـرى ... عـشق النـسـاء ديـانـة وتحـرجـا[2]

لـكـن حـبـي لـلوصي مخـيـم ... في الصـدر يسرج في الفؤاد تـولجـا[3]

فـهـو السراج المسـتـنـير ومـن بـه ... سبب النجـاة من العـذاب لمـن نجـا

وإذا تـركـت لـه المحـبـة لم أجـد ... يـوم القيـامـة من ذنـوبي مخـرجـا

قـل لي أأتـرك مستقيم طـريقـه ... جهـلاً وأتبـع الـطريق الأعـوجـا

وأراه كـالـتـبر المصـفى جـوهـراً ... وأرى سـواه لنـاقـديـه مبهـرجـا[4]

ومحـلـه مـن كـل فـضـل بَـيِنٌ ... عـالٍ محـل الشمس أو بـدر الـدجى

قـال الـنبـي لـه مقـالاً لم يـكـن ... يـوم الغـديـر لسامعيـه ممجمجـا[5]

مـن كـنـت مـولاه فـذا مـولى لـه ... مثـلي وأصبـح بـالفخـار متـوّجـا

وكـذاك إذ منـع البـتـول جماعـة ... خـطبـوا وأكـرمـه بهـا إذ زوجـا

ابن حماد

يـوم الـغـديـر لأشرف الأيـام ... وأجـلهـا قـدراً عـلى الإسـلام

يـوم أقـام الله فـيـه إمـامـنـا ... أعـني الـوصيَّ إمـام كـل إمـام

قـال الـنبـيّ بـدوح خـمّ رافـعـاً ... كـفّ الـوصيِّ يـقـول لـلأقـوام

مـن كـنـت مـولاه فـذا مـولى لـه ... بـالـوحي من ذي الـعـزة الـعـلام

هـذا وزيـري في الحـيـاة عـليـكـم ... فـإذا قـضيـت فـذا يـقـوم مقـامي

يـا رب والِ مـن أقـر لـه الـولا ... وأنـزل بمـن عـاداه سـوء حمـام

---

(١) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن عباس بن جريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي . عبقري من عباقرة الأمة . **(الغدير ٣/٢٩ ـ ٥٦)**

(٢) **تحرّج** : تجنب الحرج ، الحرج الإثم . **(لسان العرب مادة حرج)**

(٣) **تولج في البيت** : دخل . **(المعجم الوسيط ٢/١٠٥٥)**

(٤) **البهرج** : الباطل . **(المعجم الوسيط ١/٧٣)**

(٥) **مجمج فلان في خبره** : لم يبينه . **(لسان العرب مادة مجمج)**

أبو العلا

عليّ إمامي بعد الرسول — سيشفع في عرصة الحق لي[١]
ولا أدعي لعلي سوى — فضائل في العقل لم يشكل
ولا أدعي أنه مرسل — ولكن إمام بنصّ جلي
وقول الرسول له إذ أتى — له سيما الفاضل المفضل
ألا إن من كنت مولى له — فمولاه من غير شك علي

القاضي التنوخي[٢]

وزير النبيّ المصطفى ووصيه — ومشبهه في شيمة وضرائب[٣]
ومن قال في يوم الغدير محمد — وقد خاف من غدر العداة النواصب
أما إنني أولى بكم من نفوسكم — فقالوا بلى ريب المريب الموارب[٤]
فقال لهم من كنت مولاه منكم — فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
أطيعوه طراً فهو مني بمنزل — كهارون من موسى الكليم المخاطب

الأمير أبو فراس[٥]

تبّاً لقوم تابعوا أهواءهم — فيما يسوءهم غداً عقباه
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه — منه النبي من المقال أتاه[٦]
إذ قال في يوم الغدير معالناً — من كنت مولاه فذا مولاه[٧]

---

(١) العرصة : ساحة الدار (لسان العرب ، مادة عرص)
(٢) القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي العالم بالنجوم والشعر والفقه وأصول المعتزلة . (الكنى والألقاب ٢/١٢٣)
(٣) الضرائب : ج ضريبة : الطبيعة والسجية . (المعجم الوسيط ١/٥٣٧)
(٤) الموارب : واربه : داهاه وخاتله ، والمواربة : المخادعة والمخاتلة .
(٥) الأمير أبو فراس الحمداني . وهذه الأبيات من قصديته في مدح آل البيت .
(انظر ديوانه ص ٣١٢ - ٣١٤)
(٦) في ديوان أبي فراس : « أباه » بدل « أتاه » .
(٧) في الديوان : « إذ قال يوم غدير خم معلناً » .

دعبل

فقال ألا من كنت مولاه منكم … فهذا له مولى ببعد وفاتي
أخي ووصيي وابن عمي ووارثي … وقاضي ديوني من جميع عداتي

الملك الصالح

ويوم خمّ وقد قال النبيّ له … بين الحضور وشالت عضده يده[1]
من كنت مولى له هذا يكون له … مولى أتاني به أمر يؤكده
من كان يخذله فالله يخذله … أو كان يعضده فالله يعضده

بقراط النصراني

أليس بخمّ قد أقام محمد … عليّاً بإحضار الملا والمواسم
فقال لهم من كنت مولاه منكم … فمولاكم بعدي عليّ بن فاطم[2]
فقال إلهي كن ولي وليه … وعاد أعاديه على رغم راغم

الجوهري

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم … غدير خم عقوداً بعد أيمان
وقد جذبت بضبعي خير من وطىء … البطحا من مضر العليا وعدنان
وقلت والله يأبى أن أقصر أو … أعف الرسالة عن شرح وتبيان
هذا عليّ لمولى من بعثت له … مولى وطابق سري فيه إعلاني
هذا ابن عمي ووالي منبري وأخي … ووارثي دون أصحابي وإخواني
هذا يحل إذا قايست من بدني … محل هارون من موسى بن عمران

العوني

إمامي له يوم الغدير أقامه … نبيّ الهدى ما بين من أنكر أمرا
وقام خطيباً فيهم إذ أقامه … ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
ألا إن هذا المرتضى بعل فاطم … عليّ الرضى صهري فأكرم به صهرا

---

(١) شالت : شال ، شولاً ، وشولاناً : ارتفع . (لسان العرب مادة شول)
(٢) علي بن فاطم : أي فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

ووارث علمي والخليفة فيكم — إلى الله من أعدائه كلهم أبرا
سمعتم أطعتم هل وعيتم مقالتي — فقالوا جميعاً ليس نعدو له أمرا
سمعنا أطعنا أيها المرتضى فكن — على ثقة منا وقد حاولوا عذرا

وله

من قال أحمد في يوم الغدير له — من كنت مولاه من عجم ومن عرب
فإن هذا له مولى ومنذرها — يا حبذا هو من مولى ويا بأبي

ومن قصائد الحميري

وقال هذا فيكم خليفتي — ومن عليه في الأمور المتكل
نحن كهاتين وأومى بأصبع — من كفه عن كفه لم تنفصل
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً — فليس فيكم لعلي من بدل
يا رب والِ من يوالي حيدراً — وعاد من عاداه واخذل من خذل
يا خالقي بلغت ما نزله — إليّ جبريل وعنه لم أحل

وله

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله — يؤمر خير الناس عوداً ومعتصر[١]
يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي — وأول من صلى وأول من نصر
وليّكم بعدي فوالوا وليّه — وكونوا لمن عادى عدوّاً لمن كفر

وله

جحدوا ما قاله في صنوه — يوم خمّ بين دوح منتظم[٢]
أيها الناس فمن كنت له — والياً يوجب حقي في القدم
فعليّ هو مولاه لمن — كنت مولاه قضاء قد حتم

---

١) المعتصر : العَصَر بالتحريك والعُصر والعُصرة : الملجأ والمنجاة ، وعصر بالشيء واعتصر به : لجأ إليه .
(لسان العرب مادة عصر)

٢) الصنو النظير والمثيل . **(المعجم الوسيط ١/ ٥٢٦)**
والدوح : ج دوحة : الشجر العظيم المتشعب ذو الفروع الممتدة . **(المعجم الوسيط ١/ ٣٠٢)**

وله

أحمد الخيرنا على صوته — قال قولاً فيه لم يفتعل[١]
إنما مولاكم بعدي إذا — حان موتي ودنا مرتحلي
ابن عمي ووزيري فسقوا — ماء صبر بنقيع الحنظل
قطبوا في وجهه وائتمروا — بينهم فيه بأمر معضل

وله أيضاً

منحت الهوى المحض مني الوصيّا — ولا أمنح الودّ إلا عليّا
دعاني النبيّ عليه السلام — إلى حبّه فأحببت النبيّا
فعاديت فيه وواليته — وكنت لمولاه فيه وليّا
أقام بخمّ بحيث الغدير — فقال فأسمع صوتاً نديّا
ألا ذا إذا متُّ مولاكم — فأفهمه العرب والأعجميّا

ومنها

يوم قام النبيّ في ظلّ دوح — والورى في وديقة صيخود[٢]
رافعاً كفه بيمنى يديه — بائحاً باسمه بصوت مديد[٣]
أيها المسلمون هذا خليلي — ووزيري ووارثي وعضيدي[٤]
وابن عمي ألا فمن كنت مولاه — فهذا مولاه فارعوا عهودي
وعليٌّ مني بمنزلة هارون — بن عمران من أخيه الودود

ومنها

يا بائع الدين بدنياه — ليس بهذا أمر الله
فارجع إلى الله وألق الهوى — إن الهوى في النار مأواه

---

(١) افتعل الشيء اختلقه وزوره . (المعجم الوسيط ١/ ٦٩٥)

(٢) الوديقة : حر نصف النهار ، أو شدة الحر ودنو حمى الشمس . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٢٢)
والصيخود : الصخر الذي لا تعمل فيه المعاول . (المعجم الوسيط ١/ ٥٠٩)
وجاء به هنا كناية عن شدة الحر .

(٣) بائحاً : باح بالشيء : أظهره ، فهو بائح .

(٤) عضيد : المعين . (لسان العرب مادة عضد)

من أين أبغضت عليّ الرضى وأحمد قد كان يرضاه
جهدك أن تسلبه اليوم ما كان رسول الله أعطاه
من ذا الذي أحمد من بينهم يوم غدير الخم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه
هذا عليّ بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولاه
فوالِ من والاه ياذا العلى وعاد من قد كان عاداه

ومنها

فقام مأموراً وفي كفه كفّ عليّ لهم تلمع
رافعها للناس أكرمْ بها كفاً وبالكف التي ترفع
من كنت مولاه فهذا له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

ومنها

به وصى النبي غداة خم جميع الناس لو حفظوا النبيّا
وناداهم ألست لكم بمولى عبادَ الله فاستمعوا إليّا
فمن ذا كنت مولاه فإني جعلت له أبا حسن وليّا
فعادى الله من عاداه منكم وكان بمن تولّاه حفيّا

ومنها

يوم الغدير وكل القوم قد حضروا من كنت مولاه في سرّ وإجهارِ
هذا أخي ووصيي في الأمور ومن يقوم فيكم مقامي عند تذكار
يا رب عاد الذي عاداه من بشر واركسه في درك للخزي والعار[١]

ومنها

إذ قال للناس من مولاكم قبلاً يوم الغدير فقالوا أنت مولانا
أنت الرسول ونحن الشاهدون على أن قد نصحت وقد بينت تبيانا
هذا وليكم بعدي أمرت به حتماً فكونوا له حزباً وأعوانا
هذا أبركم براً وأكثركم علماً وأولكم بالله إيمانا

(١) أركس : ركس : ردّ وقلب . (المعجم الوسيط ١ / ٣٦٩)

هـذا لـه قـربـة مـني ومـنـزلـة كـانت لهارون من موسى بن عمرانـا

ومنها

وقـام محـمـد بـغـديـر خـم فنـادى معلنـاً صـوتـاً نـديّـا
لمـن وافـاه من عـرب وعـجـم وحـفـوا حـول دوحتـه حنيّـا
ألا مـن كـنـت مـولاه فـهـذا لـه مـولى وكـان بـه حـفـيّـا
إلهـي عـادِ مـن عـادى عـليـاً وكـن لـولـيـه ربيّ ولـيّـا

ومنها

وبـخـمّ إذ قـال الإلـه بـعـزمـه قـم يـا محـمـد لا تـقصر واخـطب
وانـصب أبـا حـسـن لقـومـك إنـه هـادٍ ومـا بـلـغـت إن لم تـنـصـب
فـدعـاه ثـم دعـاهـم فـأقـامـه لهـم فـبـين مـصـدق ومـكـذب
جـعـل الـولايـة بـعـده لمـهـذب مـا كـان يجـعلهـا لـغـير مـهـذب

ومنها

لـقـد سـمـعـوا مقـالـتـه بـخـمٍّ غـداة يـضـمـهـم وهـو الـغـديـر
فـمـن أولى بـكـم مـنـكـم فـقـالـوا مـقـالـة واحـد وهـم الـكـثـير
جمـيـعـاً أنـت مـولانـا وأولى بـنـا مـنّـا وأنـت لـنـا نـذيـر
فـقـال لهـم عـلانـيـة جـهـاراً مـقـالـة نـاصـح وهـم حـضـور
فـإن ولـيـكـم بـعـدي عـليٌّ ومـولاكـم هـو الهـادي الـوزيـر
وزيـري في الحـيـاة وعـنـد مـوتي ومـن بـعـدي الخـليـفـة والأمـير
فـوالى الله مـن والاه مـنـكـم وقـابـله لـدى المـوت السرور
وعـادى الله مـن عـاداه مـنـكـم وحـلّ بـه لـدى المـوت الـنـشـور

البشنوي[1]

وقـد شهـدوا عيـد الغـديـر وأسمعوا مـقـال رسـول الله مـن غـير كـتـمان
ألـست بـكم أولى مـن النـاس كـلهـم فقـالـوا بـلى يـا أفضـل الإنس والجـان

(١) البشنوي : أبو عبد الله الحسين بن داود الكردي البشنوي ، من الشعراء المجاهرين في مدائح العترة الطاهرة عليهم‌السلام . (الغدير ٤/ ٣٤ ـ ٣٩)

فقام خطيباً بين أعواد منبر ... ونادى بأعلى الصوت جهراً بإعلان
بحيدرة والقوم خرس أذلة ... قلوبهم ما بين خلف وعينان
فلبى مجيباً ثم أسرع مقبلاً ... بوجه كمثل البدر في غصن البان[1]
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به ... إليه وصار الطهر للمصطفى ثان
وشال بعضديه وقال وقد صغى ... إلى القوم أقصى القوم تالله والداني
عليٌ أخي لا فرق بيني وبينه ... كهارون من موسى الكليم بن عمران
ووارث علمي والخليفة في غد ... على أمتي بعدي إذا زرت جثماني
فيا ربِّ من والى علياً فواله ... ودانِ مدانيه ولا تنصر الشاني[2]

وله

أأترك مشهور الحديث وصدقه ... غداة بخمّ قام أحمد خاطبا
ألست لكم مولى ومثلي وليكم ... علي فوالوه وقد قلت واجبا

شاعرة

وفي خمّ إذ شال النبي بضبعه ... بحضرة أصحاب له ذات كثرة
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فهل بعد هذا من بيان وشهرة

فضائل أحمد وأحاديث أبي بكر بن مالك وإبانة ابن بطة وكشف الثعلبي عن البراء قال : لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ، كنا بغدير خم ، فنادى : « إن الصلاة جامعة » . وكسح النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي فقال : « ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : « أو لست أولى من كل مؤمن بنفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه » ، فقال : فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أبو سعيد الخدري في خبر ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا قوم هنئوني هنئوني ، إن الله

---

(١) البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لين ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان في الطول واللين .

(٢) الشاني : المبغض . (لسان العرب مادة شنأ)

خصني بالنبوة ، وخص أهل بيتي بالإمامة » ، فلقي عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

الخركوشي في شرف المصطفى ، عن البراء بن عازب في خبر ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم والِ من والاه ، وعادِ من عاداه » ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة . ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأولاً له .

السمعاني[1] في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب إنك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنه مولاي .

الحميري

وقال محمد بغدير خمّ — عن الرحمن ينطق باعتزام
يصيح وقد أشار إليه فيكم — إشارة غير مصطنع الكلام
ألا من كنت مولاه فهذا — أخي مولاه فاستمعوا كلامي
فقام الشيخ يقدمهم إليه — وقد حصدت يداه من الزحام
ينادي أنت مولاي ومولى — الأنام فلم عصى مولى الأنام

وله

فقلت أخذت عهدكم على ذا — فكونوا للوصي مساعدينا
لقد أصبحت مولانا جميعاً — ولسنا عن ولائك راغبينا

وله أيضاً

قام النبي يوم خمٍّ خاطباً — بجانب الدوحات أو حيالها
فقال من كنت له مولى فذا — مولاه رب أشهد مراراً قالها
إن رجالاً بايعته إنما — بايعت الله فلم بدا لها

(١) السمعاني : أبو سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن أبي بكر محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي صاحب كتاب الأنساب وفضائل الصحابة وتذييل تاريخ بغداد وغير ذلك .
(الكنى والألقاب ٢/٣٢٢) ، (الغدير ١/١١٥)

قالوا سمعنا وأطعنا أجمعا وأسرعوا بالألسن ائتقالها[١]
وجاءه مشيخة يقدمهم شيخ يهني حبذا منالها
قال له بخ بخ من مثلك أصبحت مولى المؤمنين يالها

العوني

حتى لقد قال ابن خطاب له لما تفوض من هناك وقاما
أصبحت مولاي ومولى كل من صلى لرب العالمين وصاما

وقال

نادى ولم يك كاذباً بخ بخ أبا حسن تريع الشيب والشبان[٢]
أصبحت مولى المؤمنين جماعة مولى إناثهم مع الذكران

خطيب منيح

وقال لهم رضيتم بي وليّاً فقالوا يا محمد قد رضينا
فقال وليّكم بعدي عليٌّ ومولاكم فكونوا عارفينا
فقام لقوله عمر سريعاً وقال له مقال الواصفينا
هنيئاً يا عليُّ أنت مولى علينا ما بقيت وما بقينا

معاوية بن عمار : عن الصادق عليه السلام في خبر لما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » قال العدوي : ولا والله ما أمره بهذا ، وما هو إلا شيء يتقوله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ **ولو تقول علينا بعض الأقاويل - إلى قوله - على الكافرين** ﴾ [الحاقة : ٤٤ - ٥١] يعني محمداً ﴿ **وإنه لحق اليقين** ﴾ [الحاقة : ٤٤ - ٥١] يعني به علياً .

حسان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر فلما رأوه رافعاً يده يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل

---

(١) الائتقال : من الثَقَل بالتحريك : وهو كل شيء نفيس أي أنهم اعترفوا بأن البيعة في غدير خم من الأُمور النفيسة .

(٢) تريع : راع : نما وزاد . (لسان العرب مادة ريع)

جبرئيل بهذه الآية : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾ [القلم : ٥١] إلى آخر السورة .

الحميري

فقال ألا من كنت مولاه منكم فمولاه من بعدي عليّ فأذعنوا
فقال شقيّ منهم لقرينه وكم من شقيّ يستزلّ ويفتن
يمدّ بضبعيه علياً وإنه لما بالذي لم يؤته لمزين
كأن لم يكن في قلبه ثقة به فيا عجباً إني ومن أن يوقن

عمر بن يزيد : سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة ﴾ [سبأ : ٤٦] قال : بالولاية ، قال : قلت وكيف ذلك ؟ ، قال : إنه لما نصبه للناس قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، ارتاب الناس فقالوا : إن محمداً ليدعونا في كل وقت إلى أمر جديد ، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة فقد أديت لكم ما افترض عليكم ربكم أن تقوموا لله مثنى وفرادى ﴾ [سبأ : ٤٦] أما مثنى فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعده لا والله يا ثاني ما عنى غيرك .

المرتضى : قال في التنزيه : إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش قالوا له : يا رسول إن الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك ، والإمامة في ابن عمك ، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى . فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ما فعلت ذلك برأيي فأتخير فيه ، ولكن الله أمرني به ، وفرضه علي » فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربّك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش ، يسكن إليه الناس ليتمّ لك الأمر ، ولا تخالف الناس عليك ، فنزل : ﴿ لئن أشركتَ ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ [الزمر : ٦٥] .

عبد العظيم الحسني عن الصادق عليه السلام في خبر : قال رجل من بني عديّ اجتمعت إلى قريش فأتينا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا : يا رسول الله إنا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك ، فأشركنا في ولاية عليّ فنكون شركاء ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ ، الآية قال الرجل : فضاق صدري فخرجت

هارباً لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقاني على فرس أشقر ، عليه عمامة صفراء تفوح منه رائحة المسك ، فقال : يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها إلا كافر أو منافق ، قال : فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته ، فقال : « هل عرفتَ الفارس ؟ ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية إن حللتم العقد أو شككتم كنتُ خصمكم يوم القيامة » .

الحميري

وقام محمد لغدير خمّ ... فنادى معلناً صوتاً بديّا
ألا من كنتُ مولاه فهذا ... له مولى وكان به حفيّا
إلهي عادِ من عادى علياً ... وكن لوليّه مولى وليّا
فقال مخالف منهم عتلٌ ... لأولاهم به قولاً خفيّا[1]
لعمر أبيك لو يسطيع هذا ... لصير بعده هذا نبيّا[2]
فنحن بسوء رأيهما نعادي ... بني تيم ولا نهوى عديّا

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند[3] وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري[4] ويساره على المغيرة بن شعبة ، وهو يقول : والله لا نصدق محمداً على مقالته ، ولا نقر علياً بولايته ، فنزل : ﴿ **فلا صدّق ولا صلّى** ﴾ [القيامة : ٣١] الآيات فهمّ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يردّه فيقتله ، فقال له جبرئيل : ﴿ **لا تحرّك به لسانك لتعجل به** ﴾ [القيامة : ١٦] فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال في قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله** ﴾ [يونس : ١٥] ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه وهم يرون أنه لا يسمع قولهم لو أنه جعلنا أئمة دون عليّ أو بدلنا آية مكان آية قال الله عزّ وجلّ ردّاً عليهم : ﴿ **قل ما يكون لي أن أبدله** ﴾ [يونس : ١٥] الآية وقال أبو الحسن الماضي : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام ليس إلا فاتهموه وخرجوا من عنده

---

(١) عتل : رجل عتل : جاف غليظ . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٣)
(٢) يسطيع : يستطيع .
(٣) ابن هند : معاوية بن أبي سفيان .
(٤) عبد الله بن قيس الأشعري : هو أبو موسى الأشعري .

فأنزل الله : ﴿ قل إنّي لا أملك لكم ضرّاً ولا رشداً ﴾ [الجن : ٢١] ، قل إنّي لن يجيرني من الله إن عصيته أحد ، ولن أجد من دونه ملتحداً إلا بلاغاً من الله ورسالاته في عليّ ، ﴿ ومن يعص الله ورسوله ﴾ [النساء : ١٤ وغيرها] في ولاية عليّ فإن له نار جهنم خالداً فيها أبداً . وعنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : ﴿ واصبر على ما يقولون ﴾ فيك ﴿ واهجرهم هجراً جميلاً وذرني والمكذبين ﴾ بوصيك ﴿ أولي النعمة ومهلهم قليلاً ﴾ [المزمل : ١٠ ـ ١١] . وعن بعضهم عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ويل للمكذبين ﴾ يا محمد بما أوحى إليك من ولاية عليّ ألم نهلك الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء كذلك نفعل بالمجرمين من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب .

أبو عبد الله عليه السلام ويستنبئونك أحقٌّ هو ما تقول في علي قل أي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين .

العوني

أليس قام رسول الله يخطبهم	يوم الغدير وجمع الناس محتفلُ
وقال من كنت مولاه فذاك له	من بعد مولى فواخاه وما فعلوا
لو سلموها إلى الهادي أبي حسن	كفى البرية لن تستوحش السبل
هذا يطالبه بالضعف محتقباً	وتلك يجدونها في محفل جمل[1]

الحميري

من كنت مولاه فهذا له	مولى فلا تأبوا بتكفار

ابن حماد

ألا إن هذا وليّ لكم	أطيعوا فويل لمن لم يطع

أبو عبيد[2] والثعلبي ، والنقاش ، وسفيان بن عيينة ، والرازي ، والقزويني والنيسابوري ، والطبرسي والطوسي في تفاسيرهم أنه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خمّ ما بلغ ، وشاع ذلك في البلاد أتى الحارث بن النعمان الفهري ، وفي رواية أبي عبيد

---

(١) محتقب : محتبس ممتنع . (لسان العرب مادة حقب)

(٢) أبو عبيد : القاسم بن سلام من المشاهير في اللغة والحديث والأدب والغريب والفقه . توفي سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ . (الكنى والألقاب ١/١١٨)

جابر بنُ النضر بن الحارث بن كلدة العبدري فقال : يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا ، وقلت : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي لا إله إلا هو ، إن هذا من الله » ، فعلا الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دبره وقتله [1] . وأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ [المعارج : ١] الآية وفي شرح الأخبار أنه نزل : ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ [الشعراء : ٢٠٤] ، ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين [2] .

العوني

يقول رسول الله هذا لأمتي ... هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع
فقام جَحُودٌ ذو شقاق منافق ... ينادي رسول الله من قلب موجع
أعَنْ رَبِّنا هذا أم أنت اخترعته ... فقال معاذ الله لستُ بمبدع
فقال عدوُّ الله لا همَّ إن يكن ... كما قال حقاً بي عذاباً فأوقع
فعوجل من أفق السماء بكفره ... بجندلة فانكب ثاو بمصرع [3]

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول : « قد حان مني خفوق من بين أظهركم » ، وكان المنافقون يقولون : لئن مات محمد ليخربن دينه ، فلما كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا فنزلت : ﴿ اليوم يئس الذين كفروا ﴾ [المائدة : ٣] الآية .

المرتضى

أما الرسول فقد أبان ولاءه ... لو كان ينفع حائراً أن يُنذرا

---

(١) وردت هذه القصة في الغدير ١/٢٣٩ ـ ٢٤٦ .

(٢) الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفى سنة ٢١٨ هـ وقيل ٢١٩ هـ . (الغدير ١/٨٥ ـ ٨٦)

(٣) الجندلة : واحدة الجندل : وهي الحجارة . قال ابن سيده : الجندل ما يُقِلُّ الرجل من الحجارة . وقيل هو الحجر كله . (لسان العرب مادة جندل)

وثوى : أقام واستقر . (المعجم الوسيط ١/١٠٣)

أمضى مقالاً لم يقله مؤمناً ... أو شاد ذكراً لم يشده معذرا
وثنى إليه رقابهم وأقامه ... علماً على باب النجاة مشهرا
ولقد شفى يوم الغدير معاشراً ... ثلجت نفوسهم وأودى معشرا
فلقت به أحقادهم فموجع ... نفساً ومانع أنه ان يجهرا

الحميري

قد قام يوم الدوح خير الورى ... بوجهه للناس مستقبل
لكن تواصوا بعليّ الهدى ... أن لا يوالوه وأن يخذلوا

أبو تمام الطائي

ويوم الغدير استوضح الحق أهله ... بفيها وما فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرفاً وينهاهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم أنه ... ولي ومولاكم فهل لكم خبر
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم بكر ويغدو بهم عمرو
أحجة رب العالمين ووارث ... النبي ألا عهد وفيّ ولا إصر
فكان له جهراً بإثبات حقه ... وكان لهم في بزه حقه ستر(١)

البشنوي

فقال كبيرهم ما الرأي فيما ... ترون يرد ذا الأمر الجلي
سمعتم قوله قولاً بليغاً ... وأوصى بالخلافة في علي
فقالوا حيلة نصبت علينا ... ورأي ليس بالعقد الوفي
ندبر غير هذا في أمور ... ننال بها من العيش السني
سنجعلها إذا ما مات شورى ... لتيمي هنالك أو عدي

وروي : ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من غدير خم ، وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى ، فمر بهم ضبّ فقال بعضهم : ليت محمداً أمَّرَ علينا هذا الضب دون عليّ . فسمع ذلك أبو ذرّ فحكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث إليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا فأنزل الله تعالى : ﴿ يحلفون بالله ما

---

(١) البز : بزّ الشيء : نزعه وأخذه اواخذه بجفاء وقهر . (المعجم الوسيط ١/٥٤)

قالوا ﴾ [التوبة : ٧٤] الآية ، فقال النبيّ : « ما أظلت الخضراء الخبر » وفي رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أما جبرئيل نزل علي وأخبرني أنه يؤتى يوم القيامة بقوم إمامهم ضبّ ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ » [الإسراء : ٧١] .

ابن طوطي

ويوم غدير قد أقروا بفضله ... وفي كل وقت منهم الغدر اضمروا
أرى دوح خمّ والنبي محمد ... ينادي بأعلى الصوت منهم ويجهر
ألست إذن أولى بكم من نفوسكم ... فقالوا بلى، والقوم في الجمع حضر
فقال لهم من كنت مولاه منكم ... فمولاه بعدي حيدر المتخير
فوالِ مواليه وعادِ عدوه ... أيا ربّ وانصره لمن ظل ينصر
فلما مضى الهادي لحال سبيله ... أبانوا له الغدر القبيح وأظهروا

وله

من منّ عليه يوم الغدير ... كان الإمام بلا تخيير

قوله : « من كنت مولاه » : لفظة مولى تفيد الأولى بالتدبير والتصرف ، وفرض الطاعة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم عقب قوله : « ألست أولى بكم من أنفسكم » ، ولو كان غير ذلك لكان معمياً في كلامه ، وإذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الإمام ، ثم إن ظاهره يقتضي إيجاب موالاته ونصرته وتحريم خذلانه وعداوته بالإطلاق من حيث جعل موالاة الله ونصرته لناصره عليه السلام ومواليه ، وخذلانه وعداوته لخاذله ومعاديه ، وذلك دليل عصمته لأن جواز القبيح عليه صحة وقوعه ، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأوجبه ، وهذا لا يجوز عليه .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري[1] : وأمالي أبي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر[2] عن الرضا عليه السلام أنه قال عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه أن يوم

---

(١) أبو عبد الله النيسابوري : الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بابن البيع . (الكنى والألقاب ٢ / ١٧٠)

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ثقة مولى السكوني له كتاب الجامع . (رجال الطوسي ص ٣٦٦)

الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إن لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب فيه مائة ألف قبة حمراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت ، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير وردوا إلى ذلك القصر أهل السموات يسبحون الله ويقدسونه ويهللونه ، فتطاير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ على ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم وإنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام ، فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي (الخبر) .

مصباح المتهجد : في خطبة الغدير : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : (إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ، ورفع الدرج ، وصحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان . هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم المحنة للعباد ويوم الدليل على الذواد[١] هذا يوم ابداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون) .

البشنوي

يوم الغدير لذي الولاية عيد ... ولذي النواصب فضله مجحود

يوم يوسم في السماء بأنه ... العهد وفيه ذلك المعهود

والأرض بالميراث أضحت وسمة ... لو طاع موطود وكف حسود[٢]

---

(١) الذوّاد : صيغة مبالغة من الذيادة وهو المدافع الحامي .

(٢) موطود : وطد الشيء : أثبته وقواه . فالشيء وطيد وموطود . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤١)

الشاعر

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم يسر به السادات والصيد[١]
نال الإمامة فيه المرتضى وله فيه من الله تشريف وتمجيد

الفنجكردي[٢]

لا تنكرن غدير خمّ إنه كالشمس في إشراقها بل أظهر
فيه إمامة حيدر وكماله وجلاله حتى القيامة تذكر

شاعر

وناصبيّ شديد النصب قابلني يوم الغدير بوجه غير ذي جذل[٣]
فقال: قل لي ماذا اليوم قلت له اليوم عيد أمير المؤمنين علي

فصل في خاصف النعل

صحيح الترمذي : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعة فروى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا معشر قريش لتنتهوا ، أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الذي امتحن الله قلبه بالإيمان » قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : « هو خاصف النعل » وكان أعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها .

الخطيب : في التاريخ ، والسمعاني في الفضائل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان » الحديث سواء ، وروى ابن بطة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق : منها ما رواه أبو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنه خاصف النعل » فابتدرنا ننظر فإذا هو علي يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الصيد : ج أصيد : كل ذي حولٍ وطول من ذوي السلطان . (المعجم الوسيط ١/ ٥٣٠)

(٢) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الفنجكردي النيسابوري من أساتذة الأدب المحنكين المتقدمين فيه بالإمامة والتضلع . (الغدير ٤/ ٣١٩ - ٣٢٥)

(٣) جذل : فرح .

وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدري ما روينا بأسانيد عن جابر بن زيد[١] عن الباقر عليه السلام : أن النبي انقطع شسع نعله فرفعها إلى عليّ ليصلحها فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكترث به[٢] فرحاً كأنه قد سمعه ذكره .

أحمد في الفضائل والبخاري ، ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « فرقتان تخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق » ، فانظر إلى تسمية عليّ بأنه أولى بالحقّ .

ابن علويه

وله إذا ذكر الفخار فضيلة … بلغت مدى الغايات باستيقان
إذ قال أحمد إن خاصف نعله … لمقاتل بتأول القرآن
قوماً كما قاتلت عن تنزيله … فإذا الوصيّ بكفه نعلان
هل بعد ذاك على الرشاد دلالة … من قائم بخلافة ومعان

العوني

وقال إني على التنزيل قلت لكم … محارباً ذاك قولاً لا أحرفه
وذاك بعدي على التأويل حربكم … من في يديه قبال النعل يخصفه
فمن له علم تأويل الكتاب بها … أولى مكلفه رعياً مكلفه

وله

عليّ خاصف النعل … يقول غير مهذار[٣]

الحميري

وفي خاصف النعل البيان وعبرة … لمعتبر إذ قال والنعل يرقع

---

(١) جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجوفي البصري . (تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤)

(٢) اكترث : يكترث : لم يبالِ ولم يعبأ . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٨٢)

(٣) مهذار : من يُكثر في كلامه من الخطأ والباطل . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٧٩)

لأصحابه في مجمع إن منكم وأنفسكم شوقاً إليه تطلع
إماماً على تأويله غير جائر يقاتل بعدي لا يضلّ ويهلع[1]
فقال أبو بكر أنا هو؟ قال لا فقال أبو حفص أنا هو فاسفع[2]
فقال لهم لا لا ولكنه أخي وخاصف نعلي فاعرفوه المرقع

وله

ومن خاصف نعل النبي محمد أرضى الإله بفعله الغفارا

وله

هل مثل فعلك عند النعل تخصفها لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا

الصاحب

وفي خصفه للنعل لما أحله بحيث تراءته النجوم الثواقب

أبو هاشم

ألم تسمعوا قول النبي محمد غداة عليّ قاعد يخصف النعلا
فقال عليه بالإمامة سلموا فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا
فيا أيها الحبل المتين الذي به تمسكت لا أبغي سوى حبله حبلا

العبدي[3]

لما أتاه القوم في حجراته والطهر يخصف نعله ويرقع
قالوا له إن كان أمراً من لنا خلف إليه في الحوادث نرجع
قال النبي خليفتي هو خاصف النعل الزكيّ العالم المتورع

الوراق

عليّ الذي قد كان للنعل خاصفاً وفي الحرب مقداماً إلى كل معلم

---

(١) يهلع : هلع : جزع جزعاً شديداً .
(٢) سفعه : لطمه .
(٣) العبدي : سفيان بن مصعب الكوفي من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره المقبولين عندهم لصدق نيته وانقطاعه إليهم . (الغدير ٢ / ٢٩٠ ـ ٣٢٤)

البشنوي

خير البرية خاصف النعل الذي شهد النبي بحقه في المشهد
وبعلمه وقضائه وبسيفه شهد الرسول مع الملائك فاشهد

ابن الحجاج

أنا مولاي عليّ ذو العلا ليس مولاي عتيقاً ودلاما
أتوالى خاصف النعل الذي لم يكن يأكل أموال اليتامى

فصل في أنه عليه السلام الوصي والولي

لا يجوز أن يمضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا وصي ، لقوله تعالى : ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً ﴾ [البقرة : ١٨٠] الآيات ولقوله عليه السلام : « من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية » وقال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ [الصف : ٢] (الآية) ولأن الأنبياء كلهم مضوا بالوصية ، وقال الله تعالى : ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ [الأنعام : ٩٠] .

الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال لأصحاب الشورى : « أناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصياً غيري ؟ » قالوا : اللهم لا .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : « إن وصيي وخليفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ، ويقضي ديني ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

الطبري بإسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصيّ فمن وصيّك ؟ قال : « وصيي وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي : علي بن أبي طالب عليه السلام » .

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن ماناه ، وعبادة بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا سلمان سألتني من وصيي من أُمتي ؟ فهل تدري لمن كان أوصى إليه موسى ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم : قال : « أوصى إلى يوشع ، لأنه كان أعلم أُمته ووصيي وأعلم أُمتي بعدي علي بن أبي طالب» . وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

أبو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي معدك يا رسول الله ؟ فرفع إليّ رأسه وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين » : زيد بن علي عن أبيه عليه السلام : أن أبا ذر لقيه علي عليه السلام فقال أبو ذر : أشهد لك بالولاء والرخاء والوصية . وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار . عكرمة عن ابن عباس : أن جبرئيل نظر إلى عليّ عليه السلام فقال : هذا وصيك .

الأعمش عن عباية عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاه جبرئيل وعنده علي فقال : هذا علي خير الوصيين .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « خلق الله تعالى مائة ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي وأنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عزَّ وجلّ مائة ألف وصي ، وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله » .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن أُم هانىء بنت أبي طالب قال : قلت يا رسول الله ، إن ابن أُمي يؤذيني تعني علياً فقال النبي : « إن علياً لا يؤذي مؤمناً إن الله طبعه على خلقي ، يا أُم هانىء إنه أمير في الأرض ، وأمير في السماء ، إن الله جعل لكل نبي وصياً فشيث وصي آدم ، ويوشع وصيّ موسى ، وآصف[1] وصيّ سليمان ، وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصيي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الداعي وهو المؤدي » .

حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين » ، قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته ، إذ جاء علي فقال : « من هذا يا أنس ؟ » قلت : عليّ فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه . فقال علي : (يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل) ، قال : « وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما احتلفوا فيه بعدي » وهذا من قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ﴾ [النحل :

---

(١) آصف بن برخيا .

٦٤] فأقام عليّ لبيان ذلك .

وقد تقدم حديث الوصية في بيعته العشيرة بالاتفاق . واستدل بالحساب على أنه وصيّ فقالوا عليّ بن أبي طالب ميزانه في الحساب أعز الأوصياء لاتفاقهما في مائتين وسبعة عشر ، ومن كلام الصاحب : صنوه الذي وأخاه وأجابه حين دعاه ، وصدقه قبل الناس ولباه ، وساعده وواساه ، وشيد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبنفسه على الفراش فداه ، ومانع عنه وحماه وأرغم من عانده وقلاه ، وغسله وواراه ، وأدى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه .

ابن حماد

أوصى النبي وفيها مقنع لهم ... لو لم يكونوا له بالبهت غصّابا
وقال انت كهارون الخليفه من ... موسى على قومه بالحق إذ غابا
وقال أنت أخي إذ كان بينهم ... أخي وقارب أشباهاً وأضرابا
وقال في يوم نجران أباهلهم ... بأكرم الخلق أخوالاً وأحسابا
أنا مدينة علم الله وهو لها ... باب فمن رامها فليقصد البابا
وقال إني سأعطيها غداً رجلاً ... ماكان في الحرب فرّاراً وهيابا[1]

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي : « يا عباس يا عم رسول الله ، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ » فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري[2] الريح سخاءً وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على علي فقال : « تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ » فقال : (نعم يا رسول الله) فقال : « ادن مني » فدنا منه وضمه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له : « خذ هذا فضعه في يدك » ، ودعا بسيفه ودرعه ، ويروى : أن جبرئيل نزل بها من السماء فجيء بها إليه فدفعها إلى علي عليه السلام فقال له : « اقبض هذا في حياتي » ودفع إليه بغلته وسرجها وقال : « امض على اسم الله إلى منزلك ، ثم أغمي عليه » (القصة) .

ابن عبد ربه في العقد ، بل روته الأمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره : أن علياً نازع

---

(١) هياباً : خائفاً .

(٢) بارى : سابق .

العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه وفرسه فقال أبو بكر : أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحدهم ؟ فقال : « أيكم يؤازرني فيكون وصييَ وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني ؟ » فقال له العباس : فما أقعدك مجلسك هذا تقدمته وتآمرت عليه ، فقال أبو بكر : اغدراً يا بني عبد المطلب ! وقال متكلم لهارون الرشيد : أريد أن أقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا وكذا ، وأمر به فلما حضر المتكلم فقال المتكلم : يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أن علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيفه وفرسه قال : نعم قال : فأيهما الظالم لصاحبه فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم ، وإنما أرادا أن ينبهاه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه .

ابن علويه

ختن النبي وعمه أكرم به	ختناً وصنو أبيه في الصنوان
خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا	بأساً وعند الناس يختلفان
جهر الباطن بغيه ولباطن	منها إلى الصديق يختصمان
لم يجهلا حكم القضية في الذي	جاءا إلى الفاروق يصطحبان
لكن للازم حجة كانا بها	ذهبا على الأقوام يتخذان
قولاً به مكراً كما دخلا على	داود قالا لا تخف خصمان

عقبة بن أبي لهب يخاطب بها عائشة

أعائش خلّي عن علي وعتبة	بما ليس فيه إنما أنت والده
وصى رسول الله من دون أهله	فأنت على ما كان من ذاك شاهده

الأشعث بن قيس(١) كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام

أتانا الرسول رسول الوصيّ	على المهذب من هاشم

---

(١) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي أبو محمد الصحابي ، روى عن النبي .

(تهذيب التهذيب ١/٣١٣)

وصيّ النبي وذو صهره ... وخير البرية في العالم

كثير عزة

وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمه ... وفكاك أغلال وقاضي مغارم

الحميري

وصيّ النبيّ المصطفى وابن عمه ... وأول من صلى لذي العزة العالي
وناصره في كل يوم كريهة ... إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

وله

أنت الوصيّ وصيّ المصطفى نزلت ... من ذي العلى فيك من فرقان آيونا
وأنت من أحمد الهادي بمنزلة ... قد كان أثبتها موسى لهارونا
أتاك من عنده علماً حباك به ... فكنت فيه أميناً فيه مأمونا

وله

هذا الإمام الذي إليه ... أسند خير الورى الوصية
حكمت حكم النبيّ عدلاً ... ولم تجر قط في قضيه
أنت شبيه النبي حقّاً ... في الحكم والخلق والسجيه

وله

هذا وصيي فيكم وخليفتي ... لا تجهلوه فترجعوا كفارا

وله

محمد خير بني غالب ... وبعده ابن أبي طالب
هذا نبيّ ووصيّ له ... وتعزل العالم في جانب

الحسين بن النضر الفهري

إن النبي محمداً ووصيه ... في كل سابقة هما أخوان
قمران نسلهما النجوم فثاقب ... منها وخافٍ خامد اللمعان

جرير بن عبد الله البجلي (١)

علي وصيّ له بعده خليفتنا القائم المنتقم
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة والمدعم (٢)

أنشد

عليّ وصيّ المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقى

غيره

الله أيدني بحب نبيه وأعزني بولايتي لوصيه

قال الله تعالى: هنالك الولاية لله الحق فلا حظ فيها لأحد إلا من ولاه سبحانه كما قال تعالى: ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية. وقال: ﴿ فإن الله هو مولاه ﴾ [الأنعام : ٦٢] الآية وقال: ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [الأحزاب : ٦] وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: « من كنت مولاه فعلي مولاه، والمولى بمعنى الأولى بدليل قوله تعالى: ﴿ مأواكم النار هي مولاكم ﴾ [الحديد : ١٥] ».

قال لبيد (٣)

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها (٤)

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وبريدة الأسلمي، وزيد بن أرقم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « من كنت وليه فعلي وليه ». ذكره أحمد في الفضائل، والألكاني في الشرح.

محمد بن إسحاق، والأجلح بن عبد الله، وعبد الله بن بريدة، والباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « علي وليكم بعدي ».

---

(١) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي. (الغدير ١/٢٢ - ٢٣)

(٢) المدعم : الملجأ. (المعجم الوسيط ١/٢٨٦)

(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري : أحد الشعراء الفرسان الأشراف. وهو أحد أصحاب المعلقات. (الأعلام ٦/١٠٤)

(٤) في الغدير ١/٣٤٥ « فغدت » بدل « فقدت ».

عمران بن الحصين ، وبريدة وابن عباس ، وجابر الأنصاري ، وعمر بن علي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » .

الثعلبي : بإسناده عن عطاء ، عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الله ربي ولا إمارة لي معه ، وعلي ولي من كنت وليه ، ولا إمارة لي معه » قالوا من سماه الله ولياً كان بالنص حرياً فهذا يقتضي أن علياً ولي الله .

الصاحب

إن المحبة للوصي فريضة أعني أمير المؤمنين عليّا
قد كلف الله البرية كلها واختاره للمؤمنين وليّا

وله

عليّ وليّ المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كهل ومعظم
عليّ من الغصن الذي منه أحمد ومن سائر الأشجار أولاد آدم

الفضل بن عباس

وكان ولي الأمر بعد محمد عليّ وفي كل المواطن صاحبه
وصيّ رسول الله حقّاً وصهره وأول من صلى وما ذم جانبه

الكميت

ونعم وليّ الأمر بعد نبيه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

أبو عمر البعلبكي

عليّ مولى لجميع الورى لا شكّ في هذا ولا مريه
بذاك جاء النص عن أحمد متصلاً كالماء في الجريه
فمن رأيتم أنفه راغماً فصيروا في أنفه خزيه

فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين

روى جماعة من الثقات عن الأعمش عن عباية الأسدي عن علي عليه السلام ، والليث عن مجاهد ، والسدي عن أبي مالك ، وابن أبي ليلى ، عن داود بن علي عن أبيه وابن

جريج عن عطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس . وروى العوام بن حوشب[١] ، عن مجاهد وروى الأعمش عن زيد بن وهب[٢] عن حذيفة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها » وفي رواية حذيفة : « إلا كان لعلي بن أبي طالب لبها ولبابها » ، وفي روايات : « إلا علي رأسها وأميرها » . وفي رواية يوسف بن موسى القطان ، ووكيع بن الجراح : « أميرها وشريفها لأنه أول المؤمنين إيماناً » ، وفي رواية إبراهيم الثقفي ، وأحمد بن حنبل وابن بطة العكبري عن عكرمة ، عن ابن عباس « إلا عليّ رأسها وشريفها وأميرها » .

وفي صحيفة الرضا عليه السلام : ليس في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [البقرة : ١٠٤] إلا في حقنا ولا في التوراة يا أيها الناس إلا فينا ، وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ فإن لعليّ سابقة ذلك الآية لأنه سبقهم إلى الإسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعاً أمير المؤمنين وسيد المخاطبين إلى يوم الدين .

الصادق عليه السلام : ﴿ وأوفوا بعهد الله ﴾ [النحل : ٩١] إلى أربع آيات نزلت في ولاية عليّ وما كان من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « سلموا على علي بإمرة المؤمنين » .

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ [القيامة : ١٥] قال نزلت في رجل أمره رسول الله أن يسلم على علي بإمرة المؤمنين فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك ما أمره به وما وفى .

وروى علماؤهم كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلمي . وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريدة وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي ، عن بريدة أنه دخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « اذهب وسلم على أمير المؤمنين » فقال يا رسول الله : وأنت حيّ ؟ قال : « وأنا حيّ » ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك . وفي رواية السبيعي أنه قال عمر : ومن أمير

---

(١) العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربعي ، أبو عيسى الواسطي . أسلم جده على يد علي عليه السلام فوهب له جارية فولدت له حوشب فكان على شرطته . (تهذيب التهذيب ٨/١٤٥)

(٢) زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي . (تهذيب التهذيب ٣/٣٦٨)

المؤمنين ؟ قال : « علي بن أبي طالب » قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : « نعم » .

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام : أن بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر ، فأتاه في مجلسه فقال : يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة إنك غبت وشهدنا وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك .

الثقفي والسري بن عبدالله بإسنادهما : أن عمران بن الحصين ، وبريدة قالا لأبي بكر قد كنت أنت يومئذ فيمن سلم على علي بإمرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيته ؟ قال : بل أذكره فقال بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين ؟ فقال عمر إن النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد فقال له بريدة : ﴿ أم يحسدون الناس على ما أتاهم من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ [النساء : ٥٤] ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك ؟ قال : فغضب عمر وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات وأنشد بريدة الأسلمي .

أمر النبي معاشراً هم أسوة ولازم أن يدخلوا فيسلموا
تسليم من هو عالم مستيقن أن الوصيّ هو الإمام القائم

الأعمش عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأم سلمة : « اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين » .

بشير الغفاري ، والقاسم بن جندب ، وأبو الطفيل عن أنس بن مالك في خبر : أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوضوء فقال : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين » . قال أنس فدخل عليّ عليه السلام .

ابن عباس : قال علي عليه السلام : (السلام عليك يا رسول الله) ، فقال : « وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ، قال : (يا رسول الله أنت حيّ وتسميني أمير المؤمنين ؟) قال : « نعم إنما سماك جبرئيل من عند الله ، وأنا حيّ ، يا عليّ مررت

بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث فلم تسلم علينا فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا ، أما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه » .

وروى الخلق منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام قال : (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فسلمت عليه فقال دحية : وعليكم السلام يا أمير المؤمنين ويا فارس المسلمين ، ويا قائد الغرّ المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين وقال إمام المتقين ، ثم قال لي : تعال خذ رأس نبيك في حجرك فأنت أحق بذلك ، فلما دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية ففتح رسول الله عينيه وقال : « يا عليّ من كنت تكلم ؟ » قلت : دحية وقصصت عليه القصة فقال لي : « لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الأسماء ») .

الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي : « لا يتقدمك إلا كافر ، وإن أهل السموات يسمونك أمير المؤمنين » .

خطيب منيح

ومن بالإمرة اجتمعت عليه ملائكة السماء مسلمينا
وسلم فيه جبرئيل عليه علانية برغم الساخطينا

ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقال رجل للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين فقال : مه فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلي ببلاء أبي جهل .

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمي أمير المؤمنين إنما هو من ميرة العلم[1] وذلك أن العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا . سلمان سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنه يميرهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد » . وقد ذكرنا هذا المعنى في باب مولده .

وقال ابن عباس : إنما سمي أمير المؤمنين لأنه أول الناس إيماناً .

---

(١) الميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٣)

أمالي ابن سهل أحمد القطان ، وكافي الكليني[1] بإسنادهما إلى جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام : لو علم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله ومتى سمي ؟ قال : إن ربك عزّ وجلّ حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال : ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين ؟ .

الحميري

بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنينا
بأبي أنت وأمي وبرهطي أجمعينا
وبأهلي وبمالي وبناتي والبنينا
وفدتك النفس مني يا إمام المتقينا
وأمين الله والوارث علم الأولينا
ووصيّ المصطفى أحمد خير المرسلينا
وولي الحوض والذا ئد عنه المحدثينا

ولغيره

فرض الإله على الأنام ولاءه وعليه في القرآن حث وحرضا
والله علمه العلوم بأسرها مما أبان لخلقه أو أغمضا
سمّي أمير المؤمنين كرامة من ربنا لإمامنا العدل الرضا

شاعر

هذا الإمام لمن ظللت نبيه فارضوا أميركم بلا رزيان
هذا أمير المؤمنين فسلموا طرّاً عليه بإمرة السلطان

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام : « هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من

---

(١) الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقب ثقة الإسلام ، صنف كتابه الكافي في عشرين سنة . وله كتب غيره كثير .

(الكنى والألقاب ٣/ ١٢٠) ، (رجال السيد بحر العلوم ٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٥)

نصره ، ومخذول من خذله » . يمد بها صوته .

أحمد في مسند الأنصار، وأبو يوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ ، والألكاني وأبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة ، والبراء قالا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثين إلى اليمن على أحدهما عليّ بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا التقيتم فعليّ على الناس ، وإذ افترقتما فكل واحد على جنده » فكان صلى الله عليه وآله وسلم يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحداً .

الحميري

عـليّ إمـام رضى الـنـبـي ... بمـحضرهـم قـد دعـاه أمـيرا
وكـان الخـصـيص بـه في الحـيـاة ... فـصـاهـره واجـتـبـاه عـشـيرا

أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ [فصلت : ٤٥] كان في التوراة : يا موسى إني اخترتك ووزيراً هو أخوك يعني هارون ، لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد اليا هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين ، وطوبى لهما من أخوين ، اليا أبو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده ، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً .

العوني

سـمـي الـيـا بـن مـلـكـان الـذي ... يـعـرف في تـوراة مـوسى بـالـكـبر

وفي منقبة المطهرين ، وفيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني وخصائص العلوية عن النطنزي ، ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بمكة بيدي وبيد علي عليه السلام فصعد بنا إلى ثبير[1] ، ثم صلى بنا أربع ركعات ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : « اللهم إن موسى بن عمران سألك ، وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحلل عقدة

---

(١) ثبير : من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة . (معجم البلدان ٢ / ٧٢ ـ ٧٤)

من لساني ، ليفقه قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي ، أشدد به إزري ، وأشركه في أمري » ، قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت ، وفي رواية : « واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به أزري » الآيات .

تفسير القطان ووكيع بن جراح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد في الفضائل : أنه قال ابن عباس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً » .

السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن خليلي ووزيري ، وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي ، من ينجز موعدي ، ويقضي ديني : علي بن أبي طالب » .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب » ، وفي خبر : « أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير، وما لك في أمتي من نظير» ، والوزير من الوزر وهو الملجأ وبه سمي الجبل العظيم ، ومن الأوزار وهي الأمتعة والأسلحة لأنه مقلد خزائن الملك ، ومن الوزر الذي هو الذنب لأنه يتحمل أثقال الملك ، ومن الأزر وهو الظهر معناه أشدد به ظهري .

ابن الحجاج

أنا مولى محمد وعلي والإمامين شبر وشبير
أنا مولى وزير أحمد يا من قد حباه ملكه بخير وزير

الحميري

وكان له أخاً وأمين غيب على الوحي المنزل حين يوحى
وكان لأحمد الهادي وزيراً كما هارون كان وزير موسى

الأستاذ أبو العباس الضبي[١]

لعلي المطهر الشهير مجد أناف على ثبير[٢]
صنو النبيّ محمد ووصيه يوم الغدير

شاعر

من كان صاهره وكان وزيره وأبا بنيه محمداً مختارا

آخر

وزير النبيّ وذو صهره وسيف المنية في الظالمينا

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [الأنعام : ٨٣] نزلت في عليّ عليه السلام .

الحميري

وصي محمد وأمين غيب ونعم أخو الإمامة والوصيه

وله

أشهد بالله وآلائه والمرء مأجور على صدقه
أن علي بن أبي طالب كان أمين الله في خلقه

دعبل

صيره هارونه في قومه أمينه فقد قضى ديونه ولم يكن بماطل

محمد بن علي العلوي[٣]

ذاك أمين الله والباب الذي يهلك يوم البعث من لم يدخل

---

(١) أبو العباس الضبي : الكافي الأوحد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبّي الوزير الملقب بالرئيس . أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد الصاحب ابن عباد ، وكان من ندمائه . (الغدير ٤/١٠١ ـ ١١٠)

(٢) في الغدير ٤/١٠١ : « الطهر » بدل « المطهر » .
وأناف : أشرف . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٤)

(٣) محمد بن علي العلوي : أبو اسماعيل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم . (الغدير ٣/١ ـ ٤)

مــنــه إلى مــديــنــة الــعــلــم الــتي قــال الرســول بـابهـا الهـادي عـلي

جرير بن عبد الله البجلي

أمــين الإلٰــه وبــرهــانــه ونــور الــبريــة والمــعــتــصــم

شاعر

مـن لم يـكـن بـأمـين الله مـعـتـصـماً فـليس بـالصلوات الخمس يـنـتـفـع

آخر

والله صــيرهــم أمــان عــبــاده فــيــهــا ولــيس ســواهــم بــأمــان

باب تعريف باطنه عليه السلام

فصل في أنه أحب الخلق إلى الله تعالى و إلى رسوله (ص)

منها : « اللهم ائتني بأحبِّ الخلق إليك وإليّ ، يأكـل معي من هذا الـطائر » ، ومنها : « لأعطين الراية رجـلاً غداً يحب الله ورسـوله ويحبـه الله ورسولـه » ، ومنها : « ادعوا إليّ خليلي » فدعوا فلان بـن فلان فأعرض ؛ فإذا ثبت أن علياً كان أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ [آل عمران : ٣١] .

إبانة ابن بطة ، وفضائل أحمد في خبر عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير آي من القـرآن وما ذكـر علياً إلا بخـير وذلك نحـو قولـه : ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة** ﴾ [آل عمران : ١٢٣] وقـوله تعـالى : ﴿ **ويوم حنين إذ أعجبتكـم كثرتكم** ﴾ [التوبة : ٢٥] الآية وقوله تعالى في آية المناجاة : ﴿ **فإذ لم تفعلوا فتاب الله عليكم** ﴾ [المجادلة : ١٣] .

البخاري : توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض : يعني عن عليّ عليه السلام ، وقد ذكرنا أنه أولى الناس بقوله تعالى : ﴿ **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة** ﴾ [الفتح : ١٨] لأنه قد صح أنه لم يفر قط من زحف وما ثبت ذلك لغيره .

الكميت

إذ الـرحمـن يـصـدع بـالـمـثـاني ... وكـان لـه أبـو حـسـن مـطيـعـا

حظوظاً في مسرته ومولى إلى مرضاة خالقه سريعا

قوله تعالى : ﴿إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا﴾ [آل عمران : ٦٨] . قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي بن أبي طالب على دين إبراهيم ، ومنهاجه وشيعته أولى الناس به » .

عبد الله بن البجير عنه عليه السلام قال : « عليّ أولى بالمؤمنين بعدي » .

المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أفضل أُمتي عليّ » ، وفي رواية : « عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل أُمتي » .

عبد الرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال : عليّ عليه السلام .

الناشي

وأفضل خلق الله بعد محمد	ووارثه علم الغيوب وغاسله
وعيبة علم الله والصادق الذي	يقول بمر القول إن قال قائله
عليم بما لا يعلم القول مظهر	من العلم من كل البرية جاهله
يجيب بحكم الله في كل شبهة	فيبهر طب الغيّ منه دلائله[1]
إذا قال قولاً صدّق الوحي قوله	وكذب دعوى كل رجس يناضله

ابن الحجاج

قاتل الله من يفضل خلقاً على	علي وتبدى بمن علمت بديا

فصل في انه مع الحق والحق معه

عن الباقرين عليه السلام في قوله : ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك وهو الحق ﴾ [الرعد : ٣٦] علي بن أبي طالب : وفي قراءة ابن مسعود : والذي أنزل

(١) بهر : أدهش وحير وغلب . (المعجم الوسيط ٧٣/١)
والطّبُّ : الحذق والمهارة . (المعجم الوسيط ٥٤٩/٢)
والغي : غوى : أمعن من الضلال . (المعجم الوسيط ٦٦٧/٢)

عليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به يعني علي بن أبي طالب يؤمن به ، ومن الأحزاب من ينكر بعضه أنكروا من تأويله ما أنزل في عليّ وآل محمد وآمنوا ببعضه ، وأما المشركون فأنكروا كله .

محمد بن مروان عن السدي ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ قال : علي ﴿ **كمن هو أعمى** ﴾ [الرعد : ١٩] ، قال : الأول .

أبو الورد[1] عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ [الرعد : ١٩] قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

جابر[2] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم** ﴾ [النساء : ١٧٠] ، يعني بولاية علي ﴿ **وإن تكفروا** ﴾ بولايته ﴿ **فإن لله ما في السموات والأرض** ﴾ [النساء : ١٧٠] .

الباقر عليه السلام ﴿ **وقل** ﴾ جاء ﴿ **الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن** ﴾ يعني بولاية علي بن أبي طالب ، ﴿ **ومن شاء فليكفر** ﴾ [الكهف : ٢٩] . وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ **ويستنبئونك أحق هو** ﴾ يسألونك يا محمد علي وصيك ؟ ﴿ **قل : إي وربي** ﴾ [يونس : ٥٣] إنه لوصيي . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل** ﴾ [آل عمران : ٧١] من عادى أمير المؤمنين ﴿ **وتكتمون الحق** ﴾ الذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عليّ عليه السلام .

زيد بن علي في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع** ﴾ [يونس : ٣٥] كان عليّ عليه السلام يسأل ولا يسأل . وقوله تعالى : ﴿ **ولئن اتبع الحق** ﴾ يعني عليّاً إن لم يكن معصوماً .

الضحاك : عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والعصر إن الإنسان لفي خسر** ﴾ [العصر : ١ ، ٢] : يعني أبا جهل ﴿ **إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ﴾

---

(١) أبو الورد ذكره الطوسي في رجال أبي جعفر الباقر ص ١٤١ .
(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله الأنصاري . **(رجال الطوسي ص ١١١)**

[العصر : ٣] ذكر علي وسلمان ويروى أنه : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي : ﴿ والعصر ﴾ إلى آخرها .

أبيّ بن كعب : نزلت ﴿ والعصر ﴾ في أمير المؤمنين وأعدائه بيانه : ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ لقوله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وقوله : ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ لقوله تعالى : ﴿ ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ ، وقوله : ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ لقوله : « الحق مع علي وعلي مع الحق » ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ ، لقوله : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [البقرة : ١٧٧] . وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ [العصر : ٣] علي بن أبي طالب .

تفسير الثمالي[1] في قوله تعالى : ﴿ طسم تلك آيات الكتاب ﴾ [الشعراء : ١] إن من الآيات منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان ألا إن الحق مع عليّ وشيعته .

مسند أبي يعلى : عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : مرّ عليّ بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « الحق مع ذا ، الحق مع ذا » ، وسئل أبو ذر عن اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « علي مع الحق والحق معه ، وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي » .

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين الزم علي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « الحق مع عليّ وعليّ مع الحق ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض » ، قالت : بلى قد سمعت ذلك منه . وأتى عبد الله ومحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت . وقد ذكر السمعاني في فضائل الصحابة إلا أنه قال : « عليّ مع الحق والحق مع علي » الخبر .

اعتقاد أهل السنة ، روى سعد بن أبي وقاص عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ مع الحقّ

---

(٣) الثمالي : أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء ، من رجال الحديث الثقات عند الإمامية ، وهو من أهل الكوفة . قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين . وكان الرضا علي بن موسى عليه السلام يقول : هو لقمان زمانه . له كتاب « تفسير القرآن » و « الزهد » « والنوادر ٢ / ٨١)

والحقّ مع عليّ ، والحق يدور حيث ما دار عليٌّ » .

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أُمية : أن معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ؟ فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر . فقال معاوية : لتجيئني بمن سمعه معك أو لأفعلنّ قال : أُم سلمة فدخلوا عليها قالت : صدق في بيتي قاله . وروى مالك بن جعونة العرني نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أُم سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة » .

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « ويل لمن جهل معرفتي ، ولم يعرف حقي ألا إن حقّي هو حقّ الله ، ألا إن حقّ الله هو حقّي » .

عبد الله بن رزين الغافقي : أنه جاء علي ورجلان يختصمان إلى عمر فقال : يا أبا الحسن الحق لمن ؟ فقال عليه السلام : (خذ حقك) .

بيت

عليّ بلا شك مع الحقّ لم يزل — به الحق مقروناً كَسِنَّيْنِ في فمِ

أنشد

ليس من الغرب إلى الشرق — مثل عليّ سيّدِ الخلقِ
لو رجع الحقّ إلى أهله — لكان أولى الناس بالحقِّ

واستدلت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل عليّ عليه السلام وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به لأنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأن الحق معه والقبيح جائز وقوعه منه لأنه إذا وقع كان الخبر كذباً ، وذلك لا يجوز عليه .

فصل في أنه الخليفة والإمام والوارث

تفسيري أبي عبيدة وعلي بن حرب الطائي : قال عبد الله بن مسعود : الخلفاء أربعة . آدم ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة : ٣٠] ، وداود ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ [صٓ : ٢٦] يعني بيت المقدس . وهارون قال موسى : ﴿ اخلفني في قومي ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، وعلي ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ﴾ [النور : ٥٥] يعني علياً **﴿ ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الـذين من قبلهم ﴾** [النور : ٥٥] آدم وداود وهـارون **﴿ وليمكنن لهم دينهم الـذي ارتضى لهم ﴾** [النـور : ٥٥] يعني الإسـلام **﴿ وليبـدلنهم من بعـد خـوفهم أمنـاً ﴾** [النور : ٥٥] يعني أهل مكة **﴿ يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك ﴾** [النور : ٥٥] بولاية علي بن أبي طالب **﴿ فأولئـك هم الفاسقـون ﴾** [النور : ٥٥] يعني العاصين لله ولرسوله .

وقال أمير المؤمنـين صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يقل إني رابـع الخلفاء فعليـه لعنة الله)، ثم ذكـر نحو هذا المعنى أبو عبد الله إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردنـاك وإن كنت خليفة الله في أرضـه ، فيقوم أمـير المؤمنين فيـأتي النداء : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيعه إلى الجنة .

كتابي أبي بكر بن مردويه ومحمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تنفس الصعداء فقلت ما لك يا رسـول الله ؟ قـال : « نعيت إلي نفسي يـا بن مسعـود » ، قلت : استخلف قـال : « من ؟ » قلت أبـا بكـر فسكت ثم مضى سـاعـة ثم تنفس ، فقلت : مـا شـأنـك يـا رسـول الله ؟ قـال : « نعيت إليّ نفسي » فقلت استخلف ، قـال : « من ؟ » قلت : عمر ، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ما شـأنك يـا رسول الله ؟ قـال : « نعيت إلي نفسي » ، قلت فـاستخلف ، قال : « من » ؟ قلت : عـلي بن أبي طـالب فسكت ثم قال : « والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلنّ الجنة أجمعين أكتعين » .

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعليّ عليه السلام خليفة قال أبو معاوية الضرير : يا أمـير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله ، وقالت بنـو أُمية : منـا خليفة الخلفاء ، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة ؟ والله ما حظكم منها إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرجع الرشيد عما كان يقول .

الحميري

أشـهـد بـالله وآلائـه والمـرء عـما قـالـه يـسـأل

أن علي بن أبي طالب خليفة الله الذي يعدل
وأنه قد كان من أحمد كمثل هارون ولا مرسل
لكن وصياً خازناً عنده علم من الله به يعمل

الصاحب

علي أمير المؤمنين خليفة شهدت له بالجنة المتعاليه
وإني لأرجو من مليكي كرامة بحب عليّ يوم أعطى كتابيه

الألفية

لمن الخلافة والوزارة هل هما إلا له وعليه يتفقان
أو ما هما فيما تلاه إلهكم في محكم الآيات مكتوبان
أدلوا بحجتكم وقولوا قولكم ودعوا حديث فلانكم وفلان
هيهات ضل ضلالكم أن تهتدوا وتفهموا لمقطع السلطان

ابن طوطى

خليفة رب العرش بعد محمد رضيت له والله أعلى وأكبر

وما أليق به قول يزيد بن مزيد في ممدوحه(١)

خلافة الله في هارون ثابتة وفي بنيه إلى أن ينفخ الصور
إرث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القرآن مسطور

أمالي ابن بابويه قال الباقر عليه السلام لما نزل قوله تعالى : ﴿ **وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يس : ١٢] . قام رجلان من مجلسيهما فقالا : يا رسول الله هو التوراة ؟ قال : « لا » ، قالا : هو الإنجيل ؟ ، قال : « لا » ؛ قالا : فهو القرآن ، قال : « لا » ، فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « هذا هو الإمام الذي أحصى الله تعالى فيه كل شيء ويعني بقوله تعالى : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ [الفرقان : ٧٤] ، كأنه

---

(١) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني : أبو خالد : أمير ، من القادة الشجعان . كان والياً بأرمينية وأذربيجان وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني فقتله وعاد إلى أرمينية وهو ابن أخي معن بن زائدة . (**الأعلام ٩/٢٤٤**)

إمام المتقين لا غير ، والجنة أعدت للمتقين » .

معجم الطبراني عن عليم الجهني ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليلة أسرى بي ربي ، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنه إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين » . وفي رواية أبي الصلت الأهوازي : « يا عليّ إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين » .

يوسف القطان في تفسيره عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [الإسراء : ٧١] قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عزّ وجلّ أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ، ثم يقال لهم جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم ، وادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعو أئمة الفسق وإن والله يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

الخاص والعام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم » .

الصادق عليه السلام ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله وفزعتم أنتم إلينا ، فإلى أين ترون أن نذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً .

بيت

إمامان أما واحد فعلى الهدى ... وآخر يدعو للضلالة كاذب

العوني

هو الحقّ الإمام بغير شكّ ... فهل تدرون ما معنى الإمام
هو المولى الوليّ وقد أتاكم ... به الفرقان من غير احتشام
أم اتخذوا هنالك أولياء ... بل الله الوليّ بلا اكتهام[1]

---

[1] الاكتهام : كهم : بطؤ عن النصرة والحرب . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٠٣)

قيس بن سعد

هـذا عـليّ وابـن عـم المـصـطفـى أول مـن أجـابـه ممـن دعـا
هذا الإمام لا نبالي من غوى

شاعر

حب الإمـام عـلى الأنـام فـريضـة أعـني أمـير المـؤمـنـين عـليـا
فـرض الإلـه عـلى الـبريـة حـبـه واخـتـاره لـلمـؤمـنـين ولـيـا

أنشد

أشـهـد بـالله وآلائـه شـهـادة يـعـلمـهـا ربيّ
أن عـليّـاً بـعـد خـير الـورى إمـام أهـل الشرق والـغـرب
من لم يـقـل مـثـل الـذي قـلتـه جـاءت بـه الـرعنـاء في الـدرب

قوله تعالى : ﴿ ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ [القصص : ٥] . انبأني الحافظ أبو العلى بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « لكل نبيّ وصيّ ووارث ، وإن عليّاً وصيّي ووارثي » .

فضائل الصحابة عن أحمد عن زيد بن أوفى قال صلى الله عليه وآله وسلم في خبر: «وأنت مني منزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي » ، قال : وما أرث منك يا رسول الله ؟ قال : « ما ورث الأنبياء قبلي » ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك قال : « كتاب الله وسنة نبيه » .

زرارة[١] عن أبي جعفر عليه السلام قال : ورث عليّ علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وورثت فاطمة عليها السلام تركته ، والخبر المشهور : « أنت وارث علم الأولين والآخرين » .

ابن حماد

ذاك عـليّ المـرتضى الـعـالي الـذي بـفـخـره قـد فـخـرت عـدنـانـه
صـنـو الـنـبـي هـديـه كـهـديـه إذ كـلّ شيء شـكـله عـنـوانـه

(١) زرارة بن أعين من أصحاب الباقر . (رجال الطوسي ص ١٢٣)

وصيّـه حـقـاً وقـاضي ديـنـه إذ اقـتـضـت ديـونـه ديـانـه
نـاصحـه الـنـاصر حـقـاً إذ غـدا سـواه ضـد سره إعـلانـه
ووارث عـلـم الـهدى أمـيـنـه في أهـلـه وزيـره خـلصـانـه
آل الـنـبـي المـصـطـفـى أئـمـتي ومـعـدن المـيراث والـنـبـوة

فصل في أنه خير الخلق بعد النبي

ابن مجاهد في التاريخ ؛ والطبري في الولاية ، والديلمي في الفردوس ؛ وأحمد في الفضائل ، والأعمش عن أبي وائل ؛ وعن عطية عن عائشة ، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ خير البشر ، فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر » .

أبو الزبير وعطية العوفي وجوّاب[١] قال كل واحد منهم : رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يـروي هذا الخبر ثم يقول : معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حبّ عليّ ، فمن أبى فلينظر في شأن أمه .

الداري بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن جميع التيمي[٢] كليهما عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتيه ؟ قالت : ما حاربته من ذات نفسي إلا حملني طلحة والزبير . وفي رواية أمر قدر وقضاء غلب .

أبـو وائل ؛ ووكيـع ، وأبو معـاوية ، والأعمش ، وشريـك ، ويوسف القـطان بأسانيدهم : أنه سأل جابر وحذيفة عن عليّ عليه السلام فقالا : عليّ خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر . وروىٰ عطاء عن عائشة مثله ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحـد عشر طريقاً .

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل عليّ بن أبي طالب وقـال : هو أفضـل الناس بعـد رسول الله في شهـر ربيع الأول سنـة اثنتي عشرة ومائتـين :

---

(١) جوّاب بن عبيد الله التيمي الكـوفي . قال ابن حبـان في الثقات : كـان مرجئـاً وقال يعقـوب بن سفيان : ثقة . (تهذيب التهذيب ٢/١٠٤ ـ ١٠٥)

(٢) جميع التيمي : جميع بن عمير بن عفاق (بالقاف) التيمي أبو الأسود الكوفي من بني تيم الله بن ثعلبة . (تهذيب التهذيب ٢/٩٦)

وقالت البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصري .

أبو الطفيل الكناني [١]

أشهد بالله وآلائه ... وآل يس وآل الزمر
أن عليّ بن أبي طالب ... بعد رسول الله خير البشر
لو يسمعوا قول نبيّ الهدى ... من حاد عن حب عليّ كفر

الحسن بن حمزة العلوي

جاء إلينا في الخبر ... بأنه خير البشر
فمن أبى فقد كفر ... بفضل من يفاضل

خطيب خوارزم [٢]

إن علياً سيد الأوصياء ... مولى أبي بكر ومولى عمر
أقصر عن أسيافه قيصر ... وإن كسرى عن قناه انكسر
انحجرت آساد يوم الوغى ... لما اكتسى للحرب جلد الشمر
لم يتقلد سيفه في الوغى ... إلا ونادى الدين جاء الظفر
وهل أتى مدح فتى هل أتى ... لغيره في هل أتى إذ نذر
فيا لها من سير في العلى ... تتلى على الناس كمثل السور

أبو بكر الهذلي عن الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله ؟ علمني شيئاً ينفعني الله به قال : « عليك بالمعروف ، فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك » إذ أقبل علي فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك قال : « نعم » فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذا من الذين قال الله فيهم ﴿ إن الذين آمنوا

---

(١) أبو الطفيل الكناني : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي ، أبو الطفيل : شاعر كنانة وأحد فرسانها حمل راية علي عليه السلام ، وخرج على بني أمية مع المختار الثقفي ثم خرج مع ابن الأشعث . توفي بمكة سنة ١٠٠ هـ . (الأعلام ٤/٢٦)

(٢) خطيب خوارزم : أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي المعروف بأخطب خوارزم . (الغدير ١/١١٥ ، ١١٦ و ٤/٣٩٧)

وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ [البينة : ٧] .

ابن عباس وأبو برزة وابن شرحبيل والباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي مبتدأً : « ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ ، أنت وشيعتك ، وميعادي وميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غرّاً محجلين » .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن الحارث قال علي عليه السلام : (نحن أهل بيت لا نقاس بالناس) ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال : صدق عليّ ، أو ليس النبيّ لا يقاس بالناس ؛ وقد نزل في عليّ : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ .

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث مالك بن أنس عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : ﴿ إن الذين آمنوا ﴾ نزلت في عليّ صدق أول الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ تمسكوا بأداء الفرائض ﴿ أولئك هم خير البرية ﴾ يعني علياً أفضل الخليقة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر السورة .

الأعمش عن عطية ، عن الخدري ، وروى الخطيب عن جابر : أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « علي خير البرية » . وفي رواية جابر كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

البياري

ألا اقرأ لم يكن وتأملنها	تجد فيها خسار الناصبيه
أمير المؤمنين لنا إمام	له العلياء والرتب السنيه
فلم أنكرتم لو قلت يوماً	بأن المرتضى خير البريه[1]
ستذكر بغضه وقلاه يوماً	أتاك ردى وحم لك المنيه[2]

(١) المرتضى : هو الإمام علي عليه السلام .
(٢) حَمَّ الله كذا : قضاه وقدّره . (معجم الوسيط ١/ ٢٠٠)

أبو الحسين فاذشاه

من قال ليس المرتضى خير الورى بعد النبيّ فهو في قعر لظى[1]

القاسم بن يوسف

حلفت برب الورى المعتلي على خلقه الطالب الغالب
لأحمد خير بني غالب ومن بعده ابن أبي طالب
فهذا النبيّ وهذا الوصيّ ويعتزل الناس في جانب

الحميري

أشهد بالله وآلائه والله عما قلته سائلي
أن عليّ بن أبي طالب لخير ما حافٍ وما ناعلِ

خطيب خوارزم

أن عليّ بن أبي طالب خير الورى والطالب الغالب
خير الورى والطالب الغالب بعد النبي ابن أبي طالب
يا طالباً مثل عليّ وهل في الخلق مثل الفتى الطالب

البلاذري في التاريخ قال عطية : قلنا لجابر بن عبد الله أخبرنا عن عليّ عليه السلام قال : كان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ابن عبدوس الهمداني ، والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان الفارسي قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أخي ووزيري ، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب » .

تاريخ الخطيب روى الأعمش عن عدي ، عن زر[2] ، عن عبيد الله ، عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من لم يقل عليّ خير البشر فقد كفر » . وعنه في التاريخ بالإسناد عن علقمة ، عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خير رجالكم

(١) لظى : اسم من أسماء جهنم . [وهو علم أي لا ينون أي ممنوع من الصرف] .
(المعجم الوسيط ٢/٨٢٧)

(٢) زر حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال وقيل هلال الأسدي أبو مريم ويقال أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية . (رجال الطوسي ص ٤٢ ، (تهذيب التهذيب ٣/٢٧٧)

علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

الحميري

ألم يك خيرهم أهلاً وولداً وأفضلهم معاً لا ينكرونا
ألم يك أهله خير الأنام وسبطاه رئيس الفائزينا

الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة . سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هم شر الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ، وأقربهم إلى الله وسيلة » أي المخدج وأصحابه[1] . ودخل سعد بن أبي وقاص على معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتبعه ، ولا باطلاً فيجتنبه ، فقال : أردت أن أعينك على عليّ بعد ما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لابنته فاطمة : « أنت خير الناس أباً وبعلاً » .

الفضل بن عتبة[2]

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التاليه في العرف والنكر[3]

ابن أبي لهب

وأول من صلى وصنو نبيه وأول من أردى الغواة لدى بدر[4]

أحمد بن يوسف

خير من صلى وصام ومن مسح الأركان والحجبا
ووصيّ المصطفى وأخ دون ذي القربى وإن قربا

(١) المخدج : وهو ذو الثدية .

(٢) لم أجد الفضل بن عتبة في المراجع التي بين يديّ . ووجدت الأبيات للفضل بن أبي لهب في الغدير .

(الغدير ٣/٢٣٢)

(٣) في الغدير ٣/٢٣٢ :

« ٤٧ ـ الفضل بن أبي لهب قال ردّاً على قصيدة الوليد بن عقبة .

ألا إن خير النّاس بعد محمّدٍ مهيمنه التاليه في العرف والنكرِ

(٤) انظر الغدير ٣/٢٣٢ .

وأمير المؤمنين به تؤثر الأخبار والكتبا

وروى عن سلمان أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « خير هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام » .

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دون عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين عليهما السلام ، فملأ حجرهما من المال . فقال ابن عمر : تقدمهما عليّ ولي صحبة وهجرة دونهما ، فقال عمر : اسكت لا أم لك أبوهما خير من أبيك ، وأمهما خير من أمك .

عمر آلنوقاني

أشهد بالله وآلائه شهادة بالحق لا بالمرا
أن علي بن أبي طالب خير الورى من بعد خير الورى

المفجع الكاتب[1]

أيها اللائمي بحبّي علياً قم ذميماً إلى الجحيم خزيّا
ألخير الأنام قصرت لا زلت مذوداً عن الهدى مزويّا[2]

ابن حجاج

أبعد سبعين ما شوقتني أملي إلا غروراً بتعليل المنى أملا
هيهات قد أبصرت عيني بحجتها في قصد آخر أي فيما لي عليّ ولي
فمذهبي ان خير الناس كلهم بعد النبيّ أمير المؤمنين على

الناشي

إن الإمام عليّ عند خالقه غداة فينا أخوه فاعرف الذنبا
هذا نبي وهذا خير أمته ديناً وأعلى البرايا كلهم نسبا

ديك الجن

إن علياً خير أهل الأرض بعد النبي فاربعي أو امضي

(١) المفجع الكاتب : ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي المصري الملقّب بالمفجّع .

(الغدير ٣/٣٥٣ ـ ٣٣٦)

(٢) في الغدير ٣/٣٥٣ : « أبخير » بدل « ألخير » .

غيره

إن علياً خير من عليها بعد النبي المصطفى إليها

فصل في أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة *

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **فضلوا فلا يستطيعون** ﴾ إلى ولاية علي ﴿ **سبيلا** ﴾ [الإسراء : ٤٨] وهو علي السبيل .

جعفر وأبو جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **إن الذين كفروا** ﴾ يعني بني أمية ﴿ **وصدوا عن سبيل الله** ﴾ [الرعد : ٣٣] عن ولاية عليّ بن أبي طالب .

أبو حمزة وزرارة بن أعين أن أبا جعفر عليه السلام قال : « ﴿ **هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني** ﴾ عليّ بن أبي طالب » . وفي رواية وآل محمد . الباقر عليه السلام قال : « ﴿ **هذه سبيلي** ﴾ يعني نفسه رسول الله وعلي من شيعة آل محمد » . وفي رواية يعني بالسبيل علياً ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **فاغفر للذين تابوا** ﴾ من ولاية جماعة وبني أمية ﴿ **واتبعوا سبيلك** ﴾ [غافر : ٧] آمنوا بولاية عليّ وعليّ هو السبيل .

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي[١] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ **وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾ [الأنعام : ١٥٣] سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل » .

أبو الحسن الماضي عليه السلام قال : ﴿ **إذا جاءك المنافقون** ﴾ بولاية وصيك ﴿ **قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله** ﴾ والسبيل هو الوصي ﴿ **إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا** ﴾ برسالتك ﴿ **ثم كفروا** ﴾ بولاية وصيك ﴿ **فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون** ﴾ [المنافقون : ١ ، ٢ ، ٣] ، ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله** ﴾ ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿ **لوّوا رؤوسهم**

---

(١) أبو برزة الأسلمي : فضلة بن عتبة الأسلمي .

* (الغدير ١ / ٥٩)

ورأيتهم يصدون ﴾ عن ولاية علي ﴿ وهم مستكبرون ﴾ [المنافقون : ٥] عليه .

أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خبر في قوله : ﴿ واتبعوا سبيلك ﴾ يعني علياً . ابن عباس في قوله : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ [سبأ : ٨] الآيات ، أن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب . قوله : ﴿وإنها لبسبيل مقيم ﴾ [الحجر : ٧٦] ، في الخبر هو الوصي بعد النبي ، وفي الخبر المشهور عن النبي : « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة إحداها ناجية وسائرها هالكة » .

زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام : « والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله : ﴿ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ [الأعراف : ١٨١] ، وهم أنا وشيعتي .

وروي عن الباقرين عليهما السلام أنهما قالا : نحن هم .

شرف الدولة

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة ونيف على ما جاء في سالف النقل
أفي الفرقة الهلاك آل محمد أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
إذا كان مولى القوم منهم فإنني رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
فخل علياً لي إماماً وآله وأنتم من الباقين في أوسع الحل

ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن أسباط[1] ومجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ [الفاتحة : ٦] قال : قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبّ النبيّ وأهل بيته .

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة في قول الله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قال : صراط محمد وآله .

الباقران عليهما السلام ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ قالا : دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ [الفاتحة : ٧] فهديتهم بالإسلام وبولاية

---

(١) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد .
(تهذيب التهذيب ١/١٨٥)

علي بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين والضالين عن إمامة عليّ بن أبي طالب .

وقال أبو جعفر الهاروني في قوله : ﴿ وإنه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾ [الزخرف : ٤] وأم الكتاب الفاتحة يعني أن فيها ذكره ، قوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ السورة .

الأعمش عن أبي صالح[1] ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ﴾ هو والله محمد وأهل بيته ﴿ ومن اهتدى ﴾ [طه : ١٣٥] فهم أصحاب محمد .

الخصائص : بالإسناد عن الأصبغ ، عن علي عليه السلام ، وفي كتبنا عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله : ﴿ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ﴾ [المؤمنون : ٧٤] قال : عن ولايتنا .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى ﴾ أي اعداؤهم ﴿ أم من يمشي سويّاً على صراط مستقيم ﴾ [الملك : ٢٢] ، قال سلمان والمقداد وعمار وأصحابه . وفي التفسير ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً ﴾ [الأنعام : ١٥٣] يعني القرآن وآل محمد .

علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ [يونس : ٢٥] يعني به الجنة و ﴿ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [البقرة : ٢١٣] يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . جابر بن عبد الله : أن النبي هيأ أصحابه عنده إذ قال وأشار بيده إلى عليّ : « ﴿ هذا صراط مستقيم فاتبعوه ﴾ » الآية فقال النبي : « كفاك يا عدويّ » .

ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم وعليّ بين يديه مقابلته ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن شماله فقال : « اليمين والشمال مضلة والطريق المستوي الجادة » ؛ ثم أشار بيده « وأن هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه » .

---

(١) أبو صالح : باذام ويقال باذان أبو صالح مولى أم هانىء بنت أبي طالب ، روى عن علي عليه السلام وابن عباس وأبي هريرة ومولاته أم هانىء . روى عنه الأعمش والسدي وسفيان الثوري وغيرهم .

(تهذيب التهذيب ١ /٣٦٤)

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة ، وناحيته عند محمد وعلي ، وحافتاه دعاة فمن استقامت له الجادة أتى محمداً ، ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة .

الثمالي : عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم** ﴾ [الزخرف : ٤٣] قال إنك على ولاية علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، ومعنى ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله ، كما يقال : فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان ، ثم إن الصراط هو الذي عليه علي ، يدلك وضوحاً على ذلك قوله : ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ [الفاتحة : ٧] يعني نعمة الإسلام لقوله : ﴿ **وأسبغ عليكم نعمه** ﴾ [لقمان : ٢٠] ، والعلم : ﴿ **وعلمك ما لم تكن تعلم** ﴾ [النساء : ١١٣] ، والذرية الطيبة لقوله : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ [آل عمران : ٣٢] الآية . وإصلاح الزوجات لقوله : ﴿ **فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه** ﴾ [الأنبياء : ٩٠] فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها[1] .

الحميري

سماه جبار السما ... صراط حق فسما
فقال في الذكر وما ... كان حديثاً يفترى
هذا صراطي فاتبعوا ... وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا ... والخلف ممن شرعوا
واجتمعوا واتفقوا ... وعاهدوا ثم التقوا
إن مات عنهم وبقوا ... أن يهدموا ما قد بنى

وله

وأنت صراطه الهادي إليه ... وغيرك ما ينجي الماسكينا

وله

علي ذا صراط هدى ... فطوبى لمن إليه هدى

الحميري

وله صراط الله دون عباده من يهده يرزق تقى ووقارا
في الكتب مسطور مجلى باسمه وبنعته فاسأل به الأحبارا

العوني

إمامي صراط الله منهاج قصده إذا ضل من أخطا الصواب عن السبل

وقال أمير المؤمنين : (فـ ﴿ ابتغوا إليه الوسيلة ﴾ [البقرة : ١٨٧] و[المائدة : ٥] أنا وسيلته وأنا وولدي ذريته) .

الصاحب

العدل والتوحيد والإمامه والمصطفى المبعوث من تهامه
وسيلتي في عرصة القيامه

ابن الخشاب الكاتب(١)

حبّ علي بن أبي طالب وسيلتي تسعف بالمغفرة

فصل في أنه حبل الله ، والعروة الوثقى وصالح المؤمنين ، والأذن الواعية ، والنبأ العظيم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس** ﴾ [آل عمران : ١١٢] علي بن أبي طالب(٢) .

أبو جعفر الصائغ : سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾ [آل عمران : ١٠٣] قال : نحن الحبل .

محمد بن علي العنبري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سأل أعرابي عن هذه الآية

---

(١) ابن الخشاب : أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي اللغوي النحوي الأديب المفسر الشاعر صاحب تاريخ مواليد ووفيات أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري . وكان خطه في نهاية الحسن . توفي ببغداد سنة ٥٦٧ هـ . (الكنى والألقاب ١/٢٧٦)

(٢) زاد في نسخة أخرى بعد قوله تعالى : ﴿ **إلا بحبل من الله** ﴾ كتاب من الله .

فأخذ رسول الله ﷺ يده فوضعها على كتف علي فقال : « يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به » ، فدار الأعرابي من خلف علي والتزمه ، ثم قال : اللهم إني أشهدك أني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » . وروى نحواً من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام .

الحميريّ

إنا وجدنا له فيما نخبره ... بعروة العرش موصولاً بها سببا
حبلاً متيناً بكفيه له طرق ... سد العراج إليه العقد والكربا[1]
من يعتصم بالقوى من حبله فله ... أن لا يكون غداً في حال من عطبا[2]

العونيّ

إمامي حبل الله عروة حقه ... فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله ﴾ قال : نزل في عليّ ، كان أول من أخلص وجهه لله ﴿ وهو محسن ﴾ أيّ مؤمن مطيع ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ [لقمان : ٢٢] قول لا إله إلا الله ﴿ وإلى الله عاقبة الأمور ﴾ والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها وروي : ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ يعني ولاية عليّ .

الرضا عليه السلام : قال النبي ﷺ : « من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب » .

ابن حماد

هو العروة الوثقى هو الجنب إنما ... يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

وله

عليٌّ عليُّ القدر عند مليكه ... وإن أكثرت فيه الغواة ملامها
وعروته الوثقى التي من تمسكت ... يداه بها لم يخش قط انفصامها

---

(١) كأنه اعتبر في الشعر العراج بمعنى المعروج ، والعقد بمعنى الشدة .

(٢) عطب عطباً : هلك وفسد . (المعجم الوسيط ٢/٦٠٧)

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، والكلبي ، ومجاهد ، وأبي صالح ، والمغربي ، عن ابن عباس : أنه رأت حفصة النبي في حجرة عائشة مع مارية القبطية قال : « أتكتمين علي حديثي » ، قالت : نعم قال : « فإنها عليَّ حرام » ليطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشرتها من تحريم مارية ، فكلمت عائشة النبيّ في ذلك ، فنزل : ﴿ وإذ أسر النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ إلى قوله : ﴿ هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ ، قال صالح المؤمنين : والله علي يقول الله ، والله حسبه ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ [التحريم : ٣ ، ٤] .

البخاري وأبو يعلى الموصلي قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين قال : حفصة وعائشة . السريّ عن أبي مالك ، عن ابن عباس وأبو بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعن أسماء بنت عميس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « وصالح المؤمنين : علي بن أبي طالب.

زيد بن علي : والناصر للحق ، وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب . رواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس . ابن عباس عن النبي : « ان علياً باب الهدى بعدي ، والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين » ، ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً ﴾ [فصلت : ٣٣] الآية ، وقال أمير المؤمنين على المنبر : أنا أخو المصطفى خير البشر ، من هاشم سنامه الأكبر ، ونبأ عظيم جرى به القدر ، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور ؛ وإذا ثبت أنه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم ، بدلالة العرف والاستعمال ، كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته .

الناشي

إذ أسر النبي فيه حديثاً ... عند بعض الأزواج ممن يليه
نبأتها به وأظهره الله ... عليه وجاء من قبل فيه
يسأل المصطفى فيعرف بعضاً ... بعد إبطان بعضه يستحيه
وغداً يعتب اللتين بقصد ... أبديا سره إلى حاسديه
فأبى الله أن يتوبا إلى الله ... فقد صاغ قلب من يتقيه
أو تحيا تظاهراً فهو مولاه ... وجبريل ناصر في ذويه
ثم خير الورى أخوه عليٌّ ... ناصر المؤمنين من ناصريه

الوراق

عـليّ دعـاه الله في الـذكـر صـالحـاً　　كـما قـالـه الـرحمن في المتحـرم[١]

أبو نعيم في حلية الأولياء روى عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام والواحدي في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب واللفظ له قال علي بن أبي طالب : (ضمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « أمرني ربي أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن تسمع وتعي ») .

تفسير الثعلبي في رواية بريدة : « وأن أعلمك وتعي ، وحق على الله أن تسمع وتعي » فنزلت : ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ [الحاقة : ١٢] ذكره النطنزي في الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ولا أجفوك وحق علي أن أطيع ربي فيك ، وحق عليك أن تعي » .

محاضرات أبي القاسم الراغب قال الضحاك وابن عباس ، وفي أمالي الطوسي قال الصادق عليه السلام وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا : ﴿ وتعيها أُذن واعية ﴾ : أذن عليّ .

الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية : « والله أذنك يا علي » . كتاب الياقوت عن أبي عمر ، وغلام تغلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن الحسن في كتاب الكليني واللفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي لما نزلت : « ﴿ وتعيها أُذن واعية ﴾ قلت : اللهم اجعلها أُذن علي فما سمع شيئاً بعده إلا حفظه » .

سعيد بن جبير عن ابن عباس : ﴿ وتعيها أُذن واعية ﴾ علي بن أبي طالب ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا علي » .

تفسير القشيري وغريب العزيري : لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن

---

(١) أي في سورة التحريم .

أبي طالب : « إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك » .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي ، اللهم اجعل أذناً واعية أذن علي » ففعل ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد .

الوراق القمي

علـيّ وعـت أذنـاه مـا قـال أحـمـد لـدعـوتـه فـيـه ولم يـتـصـمـم

الحميري

وصيّ محـمـد وأمـين غـيـب ونـعـم أخـو الإمـامـة والـوزيـر
إذا مـا آيـة نـزلـت عـلـيـه يـضـيـق بهـا مـن الـقـوم الـصـدور
وعـاهـا صـدره وحـنـت عـلـيـهـا أضـالـعـه وأحـكـمـهـا الـضـمـير

المحبرة

وبـه تـنـزل أن أذني وحـيـه لـلـعـلـم واعـيـة فـمـن سـاواني

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : (أقبل صخر بن حرب[1] حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : « يا صخر الأمر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى » قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون** ﴾ [النبأ : ١ ، ٢ ، ٣] منهم المصدق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذب بهما ، ثم قال : ﴿ **كلا** ﴾ ورد هو عليهم ﴿ **سيعلمون** ﴾ خلافته بعدك أنها حق ﴿ **ثم كلا سيعلمون** ﴾ [النبأ : ٤] ، ويقول : يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميت من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ، ومن إمامك ؟) .

وروى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف

---

(١) صخر بن حرب هو أبو سفيان والد معاوية .

فوقه وهو يقول : ﴿ عم يتساءلون ﴾ فأردت البراز فقال عليه السلام : (مكانك) وخرج بنفسه وقال : (أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟) قال : لا ، قال : (والله إني أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم ، وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم ، وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم ، ويوم غدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم) ، ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ثم قال :

(أبى الله إلا أن صفين دارنا ... وداركم ما لاح في الأفق كوكب
وحتى تموتوا أو نموت وما لنا ... ومالكم عن حومة الحرب مهرب)

وفي رواية الأصبغ : (والله إني أنا النبأ العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار فأقول : هذا لي وهذا لك الخبر) .

أبو المضاصبيح عن الرضا عليه السلام قال علي عليه السلام : (ما لله نبأ أعظم مني) ، وروي أنه لما هربت الجماعة يوم أحد كان عليّ يضرب قدامه وجبرئيل على يمين النبي وميكائيل عن يساره فنزل : ﴿ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ﴾ [صٓ : ٦٨] .

العوني

يا أيها النبأ العظيم كفاك أن ... سماك ربك في القرآن عظيما
إني لأعلم أن من والاكم ... والى الإله الواحد القيوما

وله

هو النبأ العالي العظيم الذي دعا ... تطيل البرايا في نباه اختصامها
فهل يطفىء الكفار أنوار فضله ... ورب العلى قد مدّها وأدامها

قائل

يا من هو النبأ الأعلى العليّ ومن ... لم يخف عن علمه غيب ولم يغب

السوسي

إذا نادت صوارمه سيوفاً ... فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الأعادي ... وفيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض[1] اصطحاب
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

فصل في أنه النور والهدى والهادي

الواحدي في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى : ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه** ﴾ ، نزلت في علي وحمزة ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم** ﴾ [الزمر : ٢٢] في أبي جهل وولده ، أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : ﴿ **ليخرجكم من الظلمات إلى النور** ﴾ [الأحزاب : ٤٣] يقول : من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **والذين كفروا** ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿ **أولياؤهم الطاغوت** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] نزلت في أعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور ، والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه وقد نزل فيهم : ﴿ **والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] . وقوله تعالى : ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم** ﴾ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴿ **ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] . وقال أبو الحسن الماضي يريدون أن يطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم ﴿ **والله متم نوره** ﴾ والله متم الإمامة .

مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن أبي صالح . عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وما يستوي الأعمى** ﴾ : أبو جهل ، ﴿ **والبصير** ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ **ولا الظلمات** ﴾ : أبو جهل ، ﴿ **ولا النور** ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ **ولا الظل** ﴾ يعني ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ، ﴿ **ولا الحرور** ﴾ : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال : ﴿ **وما يستوي الأحياء** ﴾ : علي ، وحمزة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة ، ﴿ **ولا الأموات** ﴾ [فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢] كفار مكة .

أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **آمنوا بالله ورسوله والنور الذي**

---

(١) البيض جمع أبيض : السيف .
والبيض الثانية : البيض من الحديد واحدتها بيضة . (لسان العرب ، مادة بيض)

أنزلنا ﴾ [التغابن : ٨] يا أبا خالد ، النور : والله الأئمة من آل محمد قوله : ﴿ اتمم لنا نورنا ﴾ [التحريم : ٨] ألحق بنا شيعتنا .

الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ [الحديد : ١٣] ، قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، ويقسم للمنافق فيكون في إبهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره (الخبر) ثم قرأ الصادق عليه السلام : فينادون من وراء السور : ﴿ ألم نكن معكم ؟ ﴾ [الحديد : ١٤] قالوا : بلى .

ولنا

قلبي المخمور من صهبائكم ... فافثؤوا ذا الخمر عن مخموركم[1]

طور سينا أنتم يا سادتي ... يا متى ميعادنا في طوركم

يا أمير المؤمنين المرتضى ... انظرونا نقتبس من نوركم

قد طلبنا فضلكم قبل النوى ... انظروا طولاً إلى مأموركم

الوامق[2]

إذا ظلمت طرق الرشاد عن الهدى ... قال رسول الله كانت مصابحا

سليل عليّ المرتضى وابن فاطم ... معاشر كانوا للغواية رامحا

وليس يوالي أهل بيت محمد ... سوى عاقل في دينه ظل راجحا

وحدثني شيرويه الديلمي وأبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد عن حماد بن ثابت عن عبيد بن عمير الليثي ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام .

ابن رزيك

هو النور نور الله والنور مشرق ... علينا ونور الله ليس يزول

سما بين أملاك السموات ذكره ... نبيه فما إن يعتريه خمول

---

(١) الصهباء : الخمر ، فثأ : غلى وتغير وتقطع . (المعجم الوسيط ١/٥٢٦ ، ٢/٦٧٤)

(٢) الوامق : هو بقراط بن أشوط الوامق الأرميني النصراني . بطريق بطارقة أرمينية ، وقائدهم الأكبر ، وأميرهم المقدم في القرن الثالث ، عدَّه ابن شهر آشوب من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليهم السلام .

(الغدير ٣/٤)

ابن علويه

نـور يضيء بـه الـبـلاد وجـنـة للخـائـفـين وعـصـمـة الـلـهـفـان
بـحـر تـلاطـم حـافـتـاه بـنـائـل فيـه الـقـريـب ومـن نـأى سـيّـان

الوراق

عـلي هـو الـنـور الـذي كـان أولاً مـع المـصطفى قبـل المـصـور آدم

ابن حماد

لله في أرضـه نـور بـه ثـبـتـت عـلى بـريتـه الأحكـام والحـجـج

أبو بكر الشيرازي في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره عن مقاتل ، عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ذلك الكتاب** ﴾ يعني : القرآن وهو الذي وعد الله موسى وعيسى أنه ينزله على محمد فى آخر الزمان هو هذا ﴿ **لا ريب فيه** ﴾ : أي لا شك فيه أنه من عند الله نزل ﴿ **هدى** ﴾ : يعني تبياناً ونذيراً ﴿ **للمتقين** ﴾ [البقرة : ٢] علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين وأخلص لله العبادة يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته .

الباقر عليه السلام في سورة البقرة : ﴿ **ألم** ﴾ اسم من أسماء الله ثم أربع آيات في نعت المؤمنين وآيتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين .

أبو الحسن الماضي عليه السلام : ﴿ **هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق** ﴾ [التوبة : ٣٣] ، قال هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيه ، والولاية هي دين الحق ، قلت ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : ﴿ **والله متم نوره** ﴾ ولاية القائم ﴿ **ولو كره الكافرون** ﴾ [الصف : ٨] لولاية علي وعنه في قوله تعالى : ﴿ **لما سمعنا الهدى آمنا به** ﴾ [الجن : ١٣] وقال الهدى : الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ **وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى** ﴾ [محمد : ٣٢] قال في أمر علي بن أبي طالب .

الزمخشري في الكشاف ، والألكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج

أنه قال للحسن ما رأيك في أبي تراب قال : إن الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهاناً قال إن الله تعالى يقول في كتابة : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - إلى قوله - إلا على الذين هدى الله ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي ، وروي أنه نزل فيه : ﴿ وقالوا إن نتبع الهدى معك ﴾ [القصص : ٥٧] ، وقوله : ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ [مريم : ٧٦] .

كشاجم

فكم شبهة بهداه حلل وكم بحجة بحجاه فصل
ومن أطفأ الله نار الضلال وهي ترمي الهدى بالشعل

الوراق

علي هدى فاختاره الله ربه لصفوته رداً على كل مسلم

صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ [الرعد : ٧] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج ﴿ إنما أنت منذر ﴾ : رسول الله ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ : عليّ أمير المؤمنين .

الحسكاني في شواهد التنزيل ، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالطهور وعنده علي بن أبي طالب ، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألصقها بصدره ثم قال : « إنما أنا منذر » ثم ردها إلى صدر عليّ ثم قال : « ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ » ، ثم قال : « أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن وأشهد على ذلك إنك كذلك » .

الحافظ أبو نعيم بثلاث طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين ، تجدوه هادياً مهدياً ، يحملكم على المحجة البيضاء » ، وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب[1] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وعن شيرويه ، في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبي

(١) عطاء بن السائب الثقفي المتوفى ١٣٦ هـ .

نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا المنذر والهادي علي ، يا علي بك يهتدي المهتدون » ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : « أنا المنذر » وأومى بيده إلى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدي » .

عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا المنذر وعلي الهادي » .

أبو هريرة عن النبي قال : « أنا المنذر وأنت الهادي لكل قوم » .

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله عن هذه الآية ، فقال لي : « هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب » .

الثعلبي عن السدي عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب قال : (المنذر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والهادي رجل من بني هاشم) يعني نفسه .

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا المنذر والهادي رجل من بني هاشم » . وفي الحساب ﴿ إنما أنت منذر ﴾ وزنه : خاتم الأنبياء الحجج محمد المصطفى ، عدد حروف كل واحد منهما ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون وباقي الآية ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [الرعد : ٧] وزنه علي وولده بعده وعدد كل واحد منهما مائتان واثنان وأربعون .

أبو معاوية الضرير[1] عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وممن خلقنا أمة ﴾ يعني من أمة محمد يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، ﴿ يهدون بالحق ﴾ [الأعراف : ١٨١] يعني يدعو بعدك يا محمد إلى الحق ، وبه يعدلون في الخلافة بعدك ، ومعنى الأمة العلم في الخير لقوله : ﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾ [النحل : ١٢٠] يعني علماً في الخير ، وهذا اسم من أسماء الله تعالى أجري عليه وهو كذلك فإنا

(١) أبو معاوية الضرير : هو محمد بن خازم ، عمي وهو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين وله اثنان وثمانون سنة . (التقريب ٢/١٥٧)

علمنا بعصمته أن ظاهره كباطنه ، وأنه يلزمنا موالاته ظاهراً وباطناً كما يلزم في النبي السلم ، وأنه لا يضل أحداً ولا يضل عن الحق أبداً فهو هاد ومهدي .

ثابت البناني[1] في قوله : ﴿ **وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى** ﴾ [طه : ٨٢] قال إلى ولاية علي وأهل البيت عليهم السلام ، وفي الحساب ﴿ **إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً** ﴾ [مريم : ٦٠] ﴿ **ثم اهتدى** ﴾ [طه : ٨٢] وزنه إلى ولاية المرتضى علي والأئمة بعده ، وعدد حروف كل واحد منهما ألف وثمانمائة واثنان وخمسون .

الحميري

هما أخوان ذا هاد إلى ذا ... وذا فينا لأمته نذير
فأحمد منذر وأخوه هاد ... دليل لا يضلّ ولا يجير
كسابق حلبة وله مظل ... إمام الخيل حيث يرى البصير[2]

وله

عليّ هادينا الذي نحن من ... بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجى الدين ورقّ الهدى ... وجار أهل الأرض واستكبروا

وله

من كان في الدين نور يستضاء به ... وكان من جهلها بالعلم شافيها
كان النبي بوحي الله منذرها ... وكان ذا بعده لا شك هاديها

فصل في أنه الشاهد والشهيد والشهداء ، وذو القرنين ، والبئر المعطلة ، والقصر المشيد

الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله ، عن علي عليه السلام وروى الأصبغ ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام : أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد** ﴾ [هود : ١٧] : أنا) .

---

(١) ثابت البناني : هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة ، عابد ، مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون . (التقريب ١/ ١١٥)

(٢) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كلٍّ أوب . (المعجم الوسيط ١/ ١٩١)

الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي[1] في خبر قال : سمعت علياً يقول : (﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا الشاهد) ؛ ذكره النطنزي في الخصائص .

حمادة بن سلمة عن ثابت . عن أنس : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ قال : هو رسول الله ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ قال عليّ بن أبي طالب ، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

كتاب فصيح الخطيب أنه سأله ابن الكواء فقال : وما أنزل فيك؟ قال قوله : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ [هود : ١٧] ، وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

الثعلبي عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ، الشاهد : علي وقد رواه القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد ، وأبو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبد الله بن شداد .

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار[2] ، عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي عليه السلام قال : (﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ، فرسول الله على بينة من ربه ويتلوه ، وأنا شاهد منه) وفي الحساب ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ وزنه : رسول الله سيد الأنبياء أحمد الأمين ، جملة حروف كل واحد منهما سبعمائة وستة عشر وتمام الآية ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ وزنه : عليّ بن أبي طالب شاهد برّ زكي وفي ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة واثنان وستون) .

ابن حماد

ذا عليّ التبيان يتلوه منه ‏ ‏ ‏ شاهد ناب عنه كل مناب
ذا نذير وذاك هاد فهل ‏ ‏ ‏ يجحد ذا غير جاهل مرتاب

وقرأ ابن مسعود أفمن أوتي علماً من ربه ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ عليّ كان شاهد

(١) عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي ، من الثالثة . (التقريب ١ /٣٩٢)
(٢) حبيب بن يسار الكِندي الكوفي ، ثقة من الثالثة . (التقريب ١ /١٥١)

النبيّ على أُمته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه .

الحميري

من عنده علم الكتاب وحكمه — من شاهد يتلوه منه نذارا
علم البلايا والمنايا عنده — فصل الخطاب نمى إليه وصارا

البشنوي

قال النبيّ الطهر ذو الإرسال — التالي التنزيل غضّاً هكذا

قوله تعالى : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** ﴾ [النساء : ٤١] فالأنبياء شهداء على أممهم ، ونبينا شهيد على الأنبياء ، وعلي شهيد للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم صار في نفسه شهيداً ، قوله تعالى : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم** ﴾ [الرعد : ٤٣] الآية وقد بينا صحته فيما تقدم .

سليم بن قيس الهلالي[١] عن علي عليه السلام ان الله تعالى إيانا عنى بقوله : ﴿ **شهداء على الناس** ﴾ فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ، ونحن الذين قال الله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أُمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، ويقال إنه المعني بقوله : ﴿ **وجيء بالنبيين والشهداء** ﴾ [الزمر : ٦٩] .

مالك بن أنس عن سميّ بن أبي صالح في قوله : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء** ﴾ [النساء : ٦٩] ، قال : الشهداء يعني علياً وجعفراً ، وحمزة ، والحسن ، والحسين هؤلاء سادات الشهداء الصالحين يعني سلمان وأبا ذر ، والمقداد ، وعماراً ، وبلالاً ، وخباباً ﴿**وحسن أولئك رفيقاً**﴾ يعني : في الجنة ﴿ **ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً** ﴾ [النساء : ٧٠] ، إن منزل علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد .

أبو عبيد في غريب الحديث أن النبيّ قال لأمير المؤمنين : « **إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها** » . سويد بن غفلة ، وأبو الطفيل قال أمير المؤمنين : (**إن ذا القرنين**

---

(١) سليم بن قيس الهلالي من أصحاب عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٤٣)

كان ملكاً عادلاً فأحبه الله وناصح الله فنصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه ، وفيكم مثله) يعني نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين (إحداهما) يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم :

الرضا في مجازات الآثار النبوية عنى رأس الأمة إن ذا القرنين إنما يكونان فيه ، وهذا يدل على أنه كان رأس أمته ورئيس أسرته ، ويقال إني كذي القرنين أي الإسكندر الرومي ، ويدل أيضاً على سيادته لأنه كان آخذ بأزمة الملوك ، وإن أراد اسم النبي من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه ، وقال ثعلب كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنة كأنه أخذ طرفي الجنة ، وقال ثعلب أيضاً أي ذو جبليها يعني الحسن والحسين ، وقال : أي طرفي الأمة أي أنت إمام في الابتداء والمهدي ولدك إمام في الانتهاء ، ويجوز من قولهم عصرت الفرس قرناً أو قرنين أي استخرجت عرقه بالجري مرة أو مرتين ، وكأنه عليه السلام ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن .

الحميري

وهو فينا كذي القرنين فيهم ... برجعته له لون نضير

ونادى أعرابي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليه في رداء ممشق[1] فقال الأعرابي فخرجت إليّ فكأنك فتى قال : « نعم يا أعرابي ، أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى » فقال : أنت الفتى وكيف غير ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أما سمعت الله يقول : ﴿ قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم ﴾ [الأنبياء : ٦٠] فأنا ابن إبراهيم ، وأما أخو الفتى فإن منادياً ينادي من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فعلي أخي وأنا أخوه » .

الباخرزي

لا فتى في الأنام إلا عليّ ... فارو هذا الحديث إن شئت عنا

غيره

أنا مولى الفتى أنزل فيه هل أتى ... إلى متى أكتمه إلى متى

(١) الرداء الممشق : المصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٧٢)

خطيب خوارزم

فَتْوَى رسول الله أن لا فتى إلا علي بن أبي طالب
وذو الفقار العضب لم يحكه سيف وإن السيف بالضارب(١)
قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد أبيها من بني غالب

أحمد بن حميد الهاشمي قال : وجد في كتاب الجامع جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ [الحج : ٤٥] أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « القصر المشيد والبئر المعطلة علي » .

علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : البئر المعطلة الإمام الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق ، وقالوا إنما مثل به علياً لأنه مرتفع مثل القصر المشيد ، والبئر المعطلة التي لا يستقى منها الماء .

السوسي

هو البئر والقصر المشيد وحطة فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

العوني

هو القصر والبئر المعطلة التي متى فتحت تروي الأنام من الشرب
فمن دخل القصر المشيد بناؤه فلا ظمأ يلقى هناك ولا تعب

الناشي

هو البئر والقصر المشيد بناؤه وعين إله الخلق والجنب والأذن
إذا ما اشترى المرء الجنان بحبه غدا رابحاً في البعث ما قارن الغبن(٢)

ابن حماد

صاحب البئر التي قد عطلت وهو ذو القصر المشيد المشرف
ليس من جوهره جوهرة مثل من جوهره من خزف

---

(١) العضب : القاطع . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٠٦).
(٢) الغبن : النقص والضعف . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٤٤)

شاعر

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف[١]

فصل في أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق

والمعني بقوله : ﴿ **سيجعل لهم الرحمن وداً** ﴾ [مريم : ٩٦] . علي بن الجعد عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون** ﴾ ، قال صديق هذه الأمة عليّ بن أبي طالب هو الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ثم قال : ﴿ **والشهداء عند ربهم** ﴾ قال ابن عباس وهم عليّ ، وحمزة ، وجعفر فهم صديقون ، وهم شهداء الرسل على أممهم قد بلغوا الرسالة ثم قال : ﴿ **لهم أجرهم** ﴾ عند ربهم على التصديق بالنبوة ﴿ **ونورهم** ﴾ [الحديد : ١٩] على الصراط .

مالك بن أنس عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين** ﴾ يعني محمداً ، ﴿ **والصديقين** ﴾ يعني علياً ، وكان أول من صدقه ﴿ **والشهداء** ﴾ [البقرة : ١٤٣] يعني علياً ، وجعفراً ، وحمزة ، والحسن والحسين عليهم السلام النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبياً والصديقون كلهم صالحون وليس كل صالح صديقاً ولا كل صديق شهيد ، وقد كان أمير المؤمنين صديقاً شهيداً صالحاً فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة ، وكان أبو ذر يحدث شيئاً فكذبوه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أظلت الخضراء » ، الخبر فدخل وقتئذ عليّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا إن هذا الرجل المقبل فإنه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم » .

ابن بطة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الصديقون ثلاثة علي بن أبي طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون » يعني : حزقيل ، وفي رواية :

---

(١) نزف الشيء نزفا : نفد وفنى . (المعجم الوسيط ٢/ ٩١٤)

« وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم » ، وذكر أمير المؤمنين مراراً (أنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم) .

ابن عباس عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن علياً صديق هذه الأُمة ، وفاروقها ، ومحدثها ، وإنه هارونها ويوشعها ، وآصفها وشمعونها إنه باب حطتها . وسفينة نجاتها ؛ إنه طالوتها وذو قرنيها » .

كعب الأحبار أنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ما اسم عليّ فيكم ؟ قال : عندنا الصديق الأكبر فقال عبد الله أشهد أن لا إلٓه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله إنا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة وعليّ مقيم الحجة .

السيد

شهيدي الله يا صديق هذي الأُمة الأكبر
بأني لك صافي الودّ في فضلك لا أستر

وله

صديقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل

وله

ففاروق بين الهدى والضلال وصديق أمتنا الأكبر

القمي

علي هو الصديق علامة الورى وفاروقها بين الحطيم وزمزم

غيره

إذا كذبت أسماء قوم عليهم فاسمك صديق له شاهد عدل

أنشد

أول من صدق به وهو مجلي كربه

أبو سخيلة[١] سألت أبا ذر فقلت : إني قد رأيت اختلاطاً فماذا تأمرني قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله ، والشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل » .

الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان كذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحق والباطل ، استخرجه شيرويه في الفردوس ، وسمي فاروقاً لأنه يفرق بين الجنة والنار » ، وقيل لأن ذكره يعرف بين محبه ومبغضه .

ابن حماد

وهو المفرق بين أهل الكفر   والإيمان فادع الصادق الفاروقا

الحميري

ويا فاروق بين الحق   والباطل في المصدر

شاعر

فقال من الفاروق إن كنت عالماً   فقلت الذي قد كان للدين مظهر
عليّ أبو السبطين علاّمة الورى   وما زال للأحكام يبدي وينشر

أنشد

أجلّ عباد الله بعد ابن عمه   وأفضل إنسان علا فوق منبر

أنشد

حب عليّ بن أبي طالب   للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في القلب غشاً كما   يخرج غش الذهب النار

أنشد

إذا ما التبر حكّ على المحكّ   تبين غشه من غير شكّ

---

(١) أبو سخيلة : من أصحاب عليّ عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦٥) ، (التقريب ٢/٤٢٦)

وفينا الغش والذهب المصفّى علي بيننا شبه المحك

علماء أهل البيت عن الباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا . وزيد بن عليّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ [الزمر : ٣٣] قالوا : هو عليّ عليه السلام وروت العامة عن إبراهيم بن الحكم[١] ، عن أبيه ، عن السديّ ، عن ابن عباس وروى عبيدة بن حميد عن منصور[٢] ، عن مجاهد . وروى النطنزي في الخصائص عن ليث ، عن مجاهد . وروى الضحاك أنه قال ابن عباس فرسول الله جاء بالصدق ، وعليّ صدق به أمير المؤمنين ﴿ فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه ﴾ [الزمر : ٣٢] قال الصدق ولاية أهل البيت. الرضا عليه السلام قال النبيّ : « ﴿ وكذب بالصدق ﴾ » ، الصدق عليّ بن أبي طالب الصادق والرضا عليه السلام قالا : إنه محمد وعلي .

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [التوبة : ١١٩] أي كونوا مع عليّ بن أبي طالب ، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وعن الكلبي ، عن أبي صالح . عن ابن عباس وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال : ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته .

شرف النبي عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قالا : روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي[٣] ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام في هذه

---

(١) إبراهيم بن الحكم بن أبان ، روى عن أبيه مرسلات فوصلها .

(ميزان الاعتدال ١/ ٢٧) ، (التقريب ١/ ٣٤)

(٢) منصور : هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة وقيل المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي أبو عتاب الكوفي ، ثقة ، ثبت ، رجل صالح أكره على القضاء شهرين . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

(التهذيب ١٠/ ٢٢٧)

(٣) جابر الجعفي : هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين . (الغدير ٣/ ٩٣) ، (التقريب ١/ ١٢٣)

الآية قال : محمد وعليّ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فنحن الصادقون عترته وأنا أخوه في الدنيا والآخرة) . وفي التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن عليّ عليه السلام قال : (فينا نزلت : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ ، فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً) .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ﴾ ، قال : عليّ ، وحمزة ، وجعفر(١) عليه السلام ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ ، قال عهده وهو : حمزة وجعفر ﴿ ومنهم من ينتظر ﴾ [الأحزاب : ٢٣] قال: عليّ بن أبي طالب . وقال المتكلمون ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [التوبة : ١١٩] فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ يعني : الحرب ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، فوقع الإجماع بأن علياً أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع .

أبو روق(٢) عن الضحاك وشعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، والأعمش عن سعيد بن جبير ، والعزيزي السجستاني في غريب القرآن ، عن أبي عمر وكلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله : ﴿ سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾ [مريم : ٩٦] فقال : نزل في عليّ لأنه ما من مسلم إلا ولعليّ في قلبه محبة .

أبو نعيم الأصفهاني ، وأبو المفضل الشيباني ، وابن بطة العكبري ، وبالإسناد عن محمد بن الحنفية ، وعن الباقر عليه السلام في خبر قالا : لا يلقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعليّ بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ أن علياً أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال رجل إني أحبك في الله تعالى

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب .

(٢) أبو روق : هو عطية بن الحارث ، الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة .
(التقريب ٢ / ٢٤)

فقال : « لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً » ، قال : (لا والله ما اصطنعت له معروفاً) ، فقال : « الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق[1] إليك بالمودة » ، فنزل هذه الآيات .

وروى الثعلبي وزيد بن عليّ والأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين وحمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام وعبد الكريم الخراز ، وحمزة الزيات ، عن البراء بن عازب كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام : « قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً » فقالها عليّ وأمّن رسول الله فنزلت هذه الآية رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء ، وابن عباس ، ومحمد بن عليّ عليه السلام وفي رواية قال عليه السلام : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ﴾ ، قال : هو عليّ ﴿ وتنذر به قوماً لداً ﴾ [مريم : ٩٦ ، ٩٧] قال : بنو أمية قوم ظلمة .

فصل في أنه الإيمان والإسلام والدين والسنة والسلام والولي

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ﴾ [التوبة : ٢٣] قال : فإن الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب . أبو عبد الله : ﴿ حبب إليكم الإيمان ﴾ عليّ بن أبي طالب ، ﴿ وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ [الحجرات : ٧] : الأول ، والثاني ، والثالث . الباقر عليه السلام وزيد بن عليّ ومن يكفر بالإيمان قال : بولاية عليّ عليه السلام . الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴾ [غافر : ١٠] .

الثعلبي في تفسيره وقد روى أبو صالح عن ابن عباس : أن عبد الله بن أبيّ[2] وأصحابه تملقوا[3] مع عليّ في الكلام فقال عليّ : (يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فإن المنافق شر خلق الله) فقال : مهلاً يا أبا الحسن ، والله إن إيماننا كإيمانكم ، ثم تفرقوا

---

(١) تَتَوَّق إلى الشيء : تشوّق . (المعجم الوسيط ١ / ٩٠)

(٢) هو عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين في المدينة زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) تملق الرجل : تودد بكلام لطيف وتضرع فوق ما ينبغي ، وأبدى من الإكرام والود ما ليس في قلبه . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٨٥)

فقال عبد الله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأثنوا عليه فنزل : ﴿ **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** ﴾ [البقرة : ١٤] الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل ، والحديث مختصر إنما نحن مستهزئون بعليّ بن أبي طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : ﴿ **الله يستهزىء بهم** ﴾ [البقرة : ١٥] يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين . قال ابن عباس وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزىء بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة ويناديهم : معشر المنافقين ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة ، فيسبحون مثل الأول ؛ فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا أبد الآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **إن الدين عند الله الإسلام** ﴾ [آل عمران : ١٩] قال التسليم لعليّ بن أبي طالب بالولاية .

ابن طوطى

ومظهر دين الله بالسيف عنوة   وما كان دين الله لولاه يظهر[١]
ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم   ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر[٢]

ابن حماد

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسن   والله ما عبد الرحمن لولاكا

الأذيب

والله لولا الإمام حيدرة   ما تليت سورة ولا طاها
ولم يصوموا ولم يصلوا ولا   يحج بيت أطابه اللاها

---

(١) العنوة : القهر وأخذته عنوة أي قسراً وقهراً . (لسان العرب ، مادة عنا) .
(٢) دثر الشيء دثوراً : قدُم ودرس . (المعجم الوسيط ١/ ٢٧١)

السروجي

كلا وحق أمير النحل حيدرة | صنو النبيّ أمير المؤمنين علي
خير البرية آباء وأشرفها | قدراً وأسمحها كفّاً لمبتذل
لولاه ما قام للإسلام قائمة | ولا استقام طريق غير مشتكل

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع** ﴾ [الذاريات : ٥ ، ٦] قالا : الدين عليّ بن أبي طالب .

الباقر عليه السلام : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون** ﴾ [فصلت : ٨] عليّ بن أبي طالب قلت ﴿ **فما يكذبك بعد بالدين** ﴾ [التين : ٧] قال الدين أمير المؤمنين . وعنه عليه السلام في قوله ﴿ **إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [البقرة : ١٣٢] لولاية عليّ . روي أنه نزل فيه ذلك الدين القيم ، وقوله و ﴿ **ذلك الدين القيم** ﴾ [التوبة : ٣٦] وغيرها .

العوني

دليل محمد حقاً علي | وقتال الجبابرة القروم[1]
وخازن علمه وأبو بنيه | ووارثه على رغم المليم
وكان له أخا صدق رضياً | به أحنى من الأم الرؤوم[2]

قوله تعالى : ﴿ **سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ، ولا تجد لسنتنا تحويلاً** ﴾ [الإسراء : ٧٧] ، ومن سننه إقامة الوصي .

الصاحب

حب عليّ بن أبي طالب | هو الذي يهدي إلى الجنة
إن كان تفضيلي له بدعة | فلعنة الله على السنة

---

(١) القروم : جمع القرم وهو من الرجال السيد المعظم . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٠)
(٢) الرؤوم : العطوف . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٠)

الألفية

أحيى لـه سنن النبـيّ وعـدلـه فـأقـام دار شرائـع الإيمـان
وسقى موات الدين من صوب الهدى بـعـد الجـدوب فقـرن في العمـران
وتفـرجت كـرب النفـوس بـذكـره لمـا استـفـاض وأشرق الحـرمـان
صـلى الإلـه عـلى ابن عم محـمـد مـنـه صـلاة تـغـمـد بـجـنـان

زين العابدين ، وجعفر الصادق عليهما السلام قالا : ادخلوا في الإسلام كافة في ولاية عليّ ، ﴿ **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** ﴾ قالا : لا تتبعوا غيره ، وقال شريك وأبو حفص وجابر . ﴿ **ادخلوا في السلم كافة** ﴾ في ولاية عليّ . أبو جعفر عليه السلام ﴿ **ادخلوا في السلم كافة** ﴾ [البقرة : ٢٠٨] في ولاية عليّ عليه السلام .

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ﴿ **إنه لقول رسول كريم** ﴾ قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ قلت ﴿ **وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون** ﴾ [الحاقة : ٤٠ ، ٤١] قال : *قالوا إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في عليّ فأنزل الله* بذلك قرآناً فقال إن ولاية عليّ تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل الآيات .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **إنكم لفي قول مختلف** ﴾ في أمر الولاية ﴿ **يؤفك عنه من أفك** ﴾ [الذاريات : ٩] عن الولاية ، أفك عن الجنة .

عبد الله بن جندب سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿ **ولقد وصلنا لهم القول** ﴾ [القصص : ٥١] قال : إمام إلى إمام .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **وهدوا إلى الطيب من القول** ﴾ [الحج : ٢٤] قال : ذلك حمزة وجعفر وعبيدة ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد وعمار وهدوا إلى أمير المؤمنين .

فصل في أنه حجة الله وذكره و آيته وفضله ورحمته ونعمته

تاريخ الخطيب والاحن والمحن روى أنس أنه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ فقال : « أنا وهذا حجة الله على خلقه » . الفردوس عن الديلمي قال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا وعلي

حجة الله على عباده ، وفي الحساب كمال حججي بعلي اتفقا في مائة واثني عشر ، ومن لحجة على خلقه ووصي المصطفى على أهله . وزنه المرتضى عليّ بن أبي طالب عدد كل واحد منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون » .

ابن حماد

يا حجة الله والدليل على الحق إليك السبيل قد وضحا

وله

وحجته التي ثبتت وقامت علينا يا أبا حسن وفينا

وله

هو الحجة العظمى الذي بولايته تبين.أولاد الحلال من العهر(١)

أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ومن أعرض عن ذكري ، فإن له معيشة ضنكاً** ﴾ [طه : ١٢٤] أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمه عن الهدى .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه‌السلام يعني ولاية أمير المؤمنين قلت ﴿ **ونحشره يوم القيامة أعمى** ﴾ قال : يعني أعمى البصيرة في الآخرة ، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين ، قال : وهو متحير في الآخرة ، يقول : ﴿ **لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً** ﴾ ، قال : ﴿ **كذلك أتتك آياتنا** ﴾ ، قال : الآيات الأئمة ﴿ **فنسيتها وكذلك اليوم تنسى** ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم أتركك في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال : ﴿ **وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى** ﴾ [طه : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧] ، كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين (الخبر) .

كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه‌السلام ﴿ **قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين** ﴾ [صٓ : ٨٦] ، قال أمير المؤمنين ، وقال ابن عباس في قوله : ذكرا رسولا النبيّ ذكر من الله ؛ وعلي ذكر من محمد كما قال : ﴿ **وإنه لذكر لك ولقومك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] .

(١) العهر : الفجور والزنا . (المعجم الوسيط ٢/٦٣٤)

تفسير الثعلبي قال عليّ في قوله : (﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [النحل : ٤٣] نحن أهل الذكر) .

إبانة أبي العباس الفلكي قال علي : (ألا إن الذكر رسول الله ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن منار الهدى وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال) .

الباقر عليه السلام إن النبيّ أوتي علم النبيين، وعلم الوصيين، وعلم من هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا هذا ﴿ ذكر من معي وذكر من قبلي ﴾ [الأنبياء : ٢٤] يعني النبيّ .

ابن مكي

ذكره في القرآن عمر السفور   والتوراة ثم الإنجيل ثم الزبور
خصه الله بالعلوم فأضحى   وهو ينبي بسر كل ضمير
حافظ العلم عن أخيه عن الله   خبيراً عن اللطيف الخبير

غيره

إمامي هو المذكور في الذكر والذي   أشار إليه بالولاء خاتم الرسل

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ لو أن الله هداني لكنت من المتقين ﴾ [الزمر : ٥٧] قال : لولاية عليّ فرد الله عليهم ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾ [الزمر : ٥٩] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : (مالله آية أكبر مني) .

الحميري

وإنك آية للناس بعدي   تخبر أنهم لا يوقنون

شاعر

تولى الشباب وجاء المشيب   فأيقظني فعرفت الطريقا
فتممته قاصداً للذي   له أخذ الله أخذاً وثيقا
وأكده المصطفى موجباً   له كل وقت عليه حقوقا
وواخاه من دون أصحابه   وكان بذلك منه حقيقا

وزوجه المصطفى فاطماً وكان عليه عطوفاً شفيقا

أبو الجارود[١] عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾ عليّ بن أبي طالب ، وكذا كان يقرأ ابن مسعود ﴿ فإن تولوا ﴾ أعداءه وأتباعهم ﴿ فإني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم ﴾ [هود : ٣] .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش ، عن أبي صالح في قوله : ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ [الإسراء : ٥٥] قال : فضل الله محمداً بالعلم والعقل .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ [المائدة : ٥٤] من عباده ، وفي قوله ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ [النساء : ٣٢] أنهما نزلا فيهم .

أبو الحسين فاذشاه[٢]

قد ارتضاه للوصاة واصطفى لأنه الأفضل بعد المصطفى
من لم يفضله على البريه فهو لغير رشدة سويه

في تاريخ بغداد أنه روى السدي ، والكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : ﴿ بفضل الله ﴾ يعني النبيّ ﴿ ورحمته ﴾ علي . الباقر عليه السلام ﴿ فضل الله ﴾ الإقرار برسول الله ﴿ ورحمته ﴾ الإقرار بولاية عليّ . ابن عباس في قوله : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ [النساء : ٨٣] : فضل الله محمد ورحمته عليّ . وقيل ﴿ فضل الله ﴾ علي ﴿ ورحمته ﴾ فاطمة . الباقر عليه السلام : ﴿ يدخل من يشاء في رحمته ﴾ [الشورى : ٨] ، الرحمة : عليّ بن أبي طالب .

ابن علويه

هذا الذي دون الجبلة نصره بالنفس منه ما حواه وقاني
فضل الإله أنا ورحمة ربكم هذا وآفة طاعة الشيطان

(١) أبو الجارود : هو زياد بن المنذر الهمذاني الخراساني ، من أهل الكوفة له كتب منها : « التفسير » رواية عن أبي جعفر الباقر . (الأعلام ٩٣/٣) ، (رجال الطوسي ص ١٣٢)

(٢) أبو الحسين فاذشاه الناصر العلوي ، ذكره ابن شهر اشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المهاجرين . (أعيان الشيعة ٣٨٦/٨)

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يعرفون نعمة الله ﴾ [النحل : ٨٣] قال : عرفهم ولاية عليّ وأمرهم بولايته ثم أنكروا بعد وفاته .

مجاهد في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ [إبراهيم : ٢٨] كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته .

الباقر عليه السلام في خبر أن بعضهم قال ، لقد افتتن عليّ ورسول الله حتى لا يواريه شيء فنزل : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ إلى قوله ﴿ المفتون ﴾ [القلم : ١ ـ ٦] .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : ﴿ألم يجدك يتيماً﴾ عند أبي طالب ﴿فآوى﴾ إلى أبي طالب يحفظك ويربيك : ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ بمال خديجة ، ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [الضحى : ٦ ـ ١١] أظهر القرآن وحدثهم بما أنعم الله به عليك ، قال الحسن : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [الضحى : ١١] يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته . واشتهر أنه نزل في يوم الغدير ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ [المائدة : ٣] .

الحميري

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكراً دامت وأعطي تمامها

الناشي

يا نعمة الله التي بشكرها يبسط من رزق الأنام ما بسط
جبريل أضحى بكم مفتخراً بذكركم بين البرايا مغتبط

فصل في أنه الرضوان والإحسان والجنة والفطرة ، ودابة الأرض ، والقبلة ، والبقية ، والساعة ، واليسر والمقدم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ [محمد : ٢٨] ، قال : كرهوا علياً وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ؛ ويوم التروية ، ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الحرام بالجحفة وخمّ وعنى بقوله تعالى :

﴿ واتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ [التوبة : ١٠٠] علياً عليه السلام وقد تقدم في كتابنا هذا أن المعني بقوله تعالى : **﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾** [النحل : ٩٠] عليّ وولده .

الناشي

حميد رفيع القدر عند مليكه رفيع وجيه لا تردّ وسائله
وخلصان رب العرش نفس محمد وقد كان من خير الورى من يباهله

ابن زاذان وأبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : **﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾** [الأنعام : ١٩٠] (يا أبا عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا) .

تفسير الثعلبي (ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ، ولم يقبل معها عملاً ؟) قلت : بلى قال : (الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا) . الباقر عليه السلام : الحسنة ولاية عليّ وحبه ، والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل .وقال عليه السلام : **﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾** [الشورى : ٢٣] ، قال : المودة لعليّ بن أبي طالب وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس .

ابن حجاج

فأنت إمامنا المهدي فينا وليس لمن يخالفنا إمام
وأنت العروة الوثقى أمرت فليس لها من الله انفصام

الرضا عن أبيه ، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى : **﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾** [الروم : ٣٠] قال : هو التوحيد ومحمد رسول الله ، وعليّ أمير المؤمنين إلى ها هنا التوحيد .

أبو جعفر عليه السلام أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله من قال : لا إله إلا الله مؤمن ؟ قال : « إن أعداءنا تلحق باليهود والنصارى ، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا » يعني علياً عليه السلام .

أمالي الطوسي ، والقمي ، ومسند أبي الفتح الحفار وابن شبل الوكيل روى

علي بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ؛ عن النبيّ ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسرافيل عليهم السلام ، عن اللوح . عن القلم قال : يقول الله تعالى : ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ، قال الرضا : بشروطها وأنا من شروطها .

دعبل

أعد لله يوم يلقاه دعبل أن لا إلّه إلاّ هو
يقولها صادقاً عساه بها يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبيّ ومن بعدهما فالوصيّ مولاه

البشنوي

ولست أبالي بأيّ البلاد قضى الله نحبي إذا ما قضاه
ولا أين حطت إذا مضجعي ولا من جفاه ولا من قلاه
إذا كنت أشهد أن لا إلّه إلا هو الحق فيما قضاه
وأن محمداً المصطفى نبيّ وأن علياً أخاه
وفاطمة الطهر بنت الرسول رسولاً هدانا إلى ما هداه
وابناهما فهما سادتي فطوبى لعبدهما سيداه

قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ تتبعها الرادفة ﴾ [النازعات : ٧] قال : زلزلة الأرض . فاتبعتها خروج الدابة ، وقال عليه السلام أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال : عليّ .

أبو عبد الله الجدلي[١] قال أمير المؤمنين : (أنا دابة الأرض) .

حلية الأولياء روى أنس ، وأبو برزة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن رب العالمين عهد لي عهداً في عليّ بن أبي طالب ، فقال : إنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني » .

---

(١) أبو عبد الله الجدلي : اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة ، من كبار الثالثة . (التقريب ٢/٤٤٥)

العوني

ودابـة الله الـتي تـوسـم كـل الأُمـة
بميسـم في الجبـهـة فيعـرف الأفـاضـل

الحميري

وهـو الـذي يـوسم الـوجـوه بميسم حـتى يـلاقـي عـدوه مـوسـومـا

وله

إذا خـرجـت دابـة الأرض لم تـدع عـدواً لـه إلا خـطيـاً بميـسـم(١)
مـتى يـراهـا من لـيس مـن أهـل وده من الإنس والجن العفـاريت يخـطم

أبو عبد الله عليه السلام في خبر ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله .

أبو الفضل (٢)

هـو قبلة الله الـتي أظـهـرهـا لـنـا وشـهـاب نـور لـلهـدايـة تـلمـع
لـولاه لم يـك لـلنـبـيّ دلالـة ولمـلة الإسـلام بـاب يشرع

العوني

إمـامي محـراب الهـدى معشر التقى سـماء المعـالي منـبر العلم والـفضـل
هـو القبلة الوسطى ترى الـوفد حـولها وهـم حـرم الله المـهـيـمـن والحـل
وآيـتـه الـكـبرى وحـجـتـه الـتي أقيمت عـلى من كـان منـا لـه عقـل

قوله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [هود : ٨٦] نزلت فيه وفي أولاده عليهم السلام .

العوني

وآيـة بـقـيـة لـربـنـا مـرضـيـة وحجـة سنية يصبـو إليها العـاقـل

---

(١) خطمه بالخطام : جعل على أنفه خطاماً وهو ما يوضع على أنف الدابة لتقاد به .
(المعجم الوسيط ١ /٢٤٥)

(٢) أبو الفضل : هو محمد بن أبي عبد الله الحسين العميد القمي الكاتب الأديب الشاعر الفاضل الألمعي الإمامي المعروف . توفي سنة ٣٦٠ ببغداد . (الكنى والألقاب ١ /٣٦٤)

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **بل كذبوا بالساعة** ﴾ [الفرقان : ١١] يعني كذبوا بولاية عليّ عليه السلام وهو المروي عن الرضا عليه السلام . **الباقر** في قوله تعالى : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ﴾ [البقرة : ١٨٥] ، قال : اليسر أمير المؤمنين والعسر فلان وفلان . هو المقدم في الحسب ، والنسب ، والعلم ، والأدب ، والإيمان والحرب ، والأم ، والأب .

العوني

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد وما زال قدماً في الحروب مقدما

ابن طوطي (١)

أقام على عهد النبيّ محمد ولم يتغير بعده إذ تغيروا

فصل في أنه المعني بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد

جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام : إن قوله ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ [الإنسان : ١] ، يعني به علياً ، وتقدير الكلام ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه شيئاً مذكوراً ، وكيف لم يكن مذكوراً وإن اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنة ، والدليل على هذا القول قوله : ﴿ **إنا خلقنا الإنسان من نطفة** ﴾ [الإنسان : ٢] ، ومعلوم أن آدم لم يخلق من النطفة .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ **كلا إنها تذكرة** ﴾ إلى قوله ﴿ **سفرة** ﴾ [عبس : ١١ ـ ١٥] ، قال الأئمة كرام بررة ﴿ **قتل الإنسان ما أكفره** ﴾ [عبس : ١٧] قال : الإنسان أمير المؤمنين يقول : ما أكفره عندهم حتى قتلوه ، وقيل ما الذي فعل حتى قتلوه .

أبو الحسن الماضي : إن ولاية عليّ لتذكرة للمتقين للعالمين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ، وأن علياً لحسرة على الكافرين وأن ولايته لحق اليقين .

---

(١) ابن طوطي : أبو نصر بن طوطى الواسطي ، عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المهاجرين . (أعيان الشيعة ٢ / ٤٣٧)

المحبرة

أمَّنْ على المسكين جاد بقوته ومع اليتيم مع الأسير العاني
حتى تلا التالون فيهم سورة عنوانها هل أتى على الإنسان

الحاكم الحسكاني بالإسناد عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين ﴿ **ورجلاً سلماً لرجل** ﴾ [الزمر : ٢٩] قال : أنا ذلك الرجل السلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

العياشي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر قال : الرجل السلم ،حقاً عليّ وشيعته .

الحسن بن زيد عن آبائه ﴿ **ورجلاً سلماً لرجل** ﴾ هذا مثلنا أهل البيت .

وقال السدي : كل موضع روى عبدالرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله أو قال رجل من البدريين إنما عنى عليّ بن أبي طالب ، وكان أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه ، وقد ثبت أنّ قوله : ﴿ **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وقوله تعالى : ﴿ **وعلى الأعراف رجال** ﴾ [الأعراف : ٤٦] ، نزلتا فيه .

الكميت

نفسي فدا مَنْ رسول الله قال له مني ومن بعده أدنى لتقليل
الحازم الأمر والميمون طائره والمستضاء به والصادق القيل

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عشمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لعليّ : « أنت أخي وصاحبي » ، وقوله تعالى : ﴿ **إن هو إلا عبدٌ أنعمنا عليه** ﴾ [الزخرف : ٥٩] الآية نزلت فيه .

أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البصرة : (أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم لا يقوله غيري إلا كذاب) فهو عبد الله على معنى الافتخار كما قال : (كفى لي فخراً أن أكون لك عبداً) .

أبو فراس

اقرؤوا عن القرآن ما في فضله وتأملوه واعرفوا فحواه

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى ... من دون كل منزل لكفاه
من كان أول من حوى القرآن من ... نطق النبيّ ولفظه وحكاه
من بات فوق فراشه متنكراً ... لما أضل فراشه أعداه
من ذا أراد إلهنا بمقاله ... الصادقون القانتون سواه
من خصه جبريل من ربّ العلى ... بتحية من جنة وحباه
أنسيتم يوم الكساء وأنه ... ممن حواه مع النبيّ كساه
إذ قال جبريل بهم متشرفاً ... أنا منكم قال النبيّ كذاه

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ [البقرة : ٨٣] . قال : الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وعليّ عليه السلام .

سالم الجعفي[1] عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله نزلت في رسول الله وفي عليّ ، وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة ، روى أبو المضاصبيح عن الرضا قال النبيّ : « أنا وعلي الوالدان » ، وروي عن بعض الأئمة عليهم السلام في قوله : ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ [لقمان : ١٤] أنه نزل فيهما .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمة ، أنا وعلي موليا هذه الأمة » . وعن بعض الأئمة عليهم السلام ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد ﴾ [البلد : ١ ـ ٣] ، قال أمير المؤمنين : (وما ولد من الأئمة) .

الثعلبي في ربيع المذكرين ، والخركوشي في شرف النبيّ ، عن عمار وجابر ، وأبي أيوب : وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس كلهم عن النبيّ قال : « حق عليّ على الأمة كحق الوالد على الولد » . وفي كتاب الخصائص عن أنس : « حق عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحق الوالد على الولد » .

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبيّ : « يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فإنا ننقذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار » .

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل يعني ، « إن حق عليّ على كل مسلم أن لا

---

(١) سالم الجعفي : من أصحاب الباقر عليه السلام . (رجال الطوسي ص ١٢٤)

يعصيه أبداً » ولنا كذاك . قال رفع الله قدره : « أنا وأنت أبوا هذه الأُمة » . . .

أبو الطفيل الكناني [١]

وقلنا عليّ لنا والد ونحن له في ولاة الولد

حارثة بن قدامة السعدي [٢]

من حقه عندي كحق الوالد ذاك علي كاشف الأوابد[٣]
خير إمام راكع وساجد

السوسي

أنت الأب البر صلى الله خالقنا عليك من مشفق بَرٍّ بنا حدبِ
نحن التراب بنا كنّاك أحمديا أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

فصل في تسميته بعلي والمرتضى وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع فيها اسم عليّ عليه السلام ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه .

تفصيلها : أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : **﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾** في ولاية عليّ والأئمة من بعده **﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾** [الأحزاب : ٧١] ، هكذا أنزلت .

أبو بصير عنه عليه السلام **﴿ فستعلمون من هو في ضلال مبين ﴾** [الملك : ٢٩] ، يا معشر المكذبين حيث أتاكم رسالة ربي في عليّ والأئمة من بعده ، هكذا أنزلت .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : **﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ﴾** [المعارج :

---

(١) أبو الطفيل الكناني : اسمه عامر بن واثلة بن الأسقع الكناني ذكره المرزباني في شعراء الشيعة ، ويقال كان من خيار أصحاب علي عليه السلام وشهد معه مشاهده وهو آخر الصحابة موتاً . (أعيان الشيعة ١/ ١٦٧)

(٢) حارثة بن قدامة السعدي : ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وكذلك ذكره الكشي مع الجون بن قتادة . وقد مر في الجيم أنه تصحيف وأن الصواب جارية بالجيم والراء والمثناة التحتية .
(أعيان الشيعة ٤/ ٣٧٨)

(٣) الأوابد جمع الوبد : سوء الحال والحاجة إلى الناس . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٠٧)

١] بولاية عليّ ليس له دافع ثم قال هكذا والله : نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

عمار بن مروان عن منحل عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية ، هكذا ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا ﴾ [النساء : ٤٧] في علي ﴿ نوراً مبيناً ﴾ [النساء : ١٧٤] .

جابر عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا : ﴿ إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ في عليّ بن أبي طالب ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ [البقرة : ٢٣] .

أبو حمزة : عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿ فأبى أكثر الناس ﴾ بولاية عليّ ﴿ إلا كفوراً ﴾ [الفرقان : ٥٠] .

جابر : عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ﴾ في عليّ ﴿ لكان خيراً لهم ﴾ [النساء : ٦٦] وعنه ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ وقل ﴾ جاء ﴿ الحق من ربكم ﴾ في ولاية عليّ ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين ﴾ لـ آل محمد ﴿ ناراً ﴾ [الكهف : ٢٩] .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ إن الذين ﴾ آل محمد حقهم ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ [النساء : ١٦٨ ، ١٦٩] ثم قال : ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ﴾ في ولاية عليّ ﴿ فآمنوا خير لكم وإن تكفروا ﴾ بولاية عليّ ﴿ فإن لله ما في السموات والأرض ﴾ [النساء : ١٧٠] .

محمد بن سنان[1] عن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿ كبر على المشركين ﴾ بولاية عليّ ﴿ ما تدعوهم إليه ﴾ [الشورى : ١٣] يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب .

مخطوطة أبي الحسن الماضي في قوله : ﴿ إنا نحن نزلنا عليك القرآن ﴾ بولاية عليّ ﴿ تنزيلاً ﴾ [الإنسان : ٢٣] ووجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : ﴿ بئسما

---

(١) محمد بن سنان : ذكر مع أصحاب الرضا عليه السلام وذكر أيضاً في باب أصحاب الكاظم والجواد عليهما السلام توفي سنة ٣٢٠ هـ . وقيل عنه ضعيف . (رجال الطوسي ص ٣٨٦)

اشتروا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله ﴾ [البقرة : ٩٠] في علـيّ ، وعنه عليه‌السلام في قوله : **﴿ ماذا أنزل ربكم ﴾** في عليّ **﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾** [النحل : ٢٤] ، وعنه **﴿ والـذين كفروا ﴾** بـولاية عـليّ بن أبي طالب **﴿ أوليـاؤهم الطاغـوت ﴾** [البقـرة : ٢٥٧] قال : نزل جبرئيل بهذه الآية كذا ، وعنه في قوله : **﴿ إن الـذين يكتمون مـا أنزلنا من البينات ﴾** [البقرة : ١٥٩] في عليّ بن أبي طالب ، قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبد الله عن أبيه ، عن جده في قوله : **﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾** [المائدة : ٦٧] في عليّ وإن لم تفعل عذبتـك عذابـاً أليماً فـطرح عدوي اسم عليّ .

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت: **﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم﴾** [الزخرف: ٤].

وروى الصادق عن أبيه ، عن جده عليهم‌السلام قال : قال يوماً الثاني لرسول الله إنك لا تزال تقول لعليّ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، فقد ذكر الله هارون في أم القرى ولم يذكر علياً فقال صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : « يا غليظ يا جاهـل أما سمعت الله يقـول **﴿ هذا صراط ﴾** عليّ **﴿ مستقيم ﴾** [آل عمران : ٥١] » وقرىء مثله في رواية جابر .

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف **﴿ هذا صراط ﴾** عليّ **﴿ مستقيم ﴾** ، قلت : ما معناه ؟ قال هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريق دين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه .

الباقر عليه‌السلام : في قوله : **﴿ إن إلينا إيابهم ﴾** [الغاشية : ٢٥] إن إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

أبو بصير عن الصـادق في خبر أن إبـراهيم كان قـد دعا الله أن يجعـل له لسـان صـدق في الآخرين ، فقال الله تعالى : **﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً جعلنا نبياً ووهبنـا لهم من رحمتنا وجعلنـا لهم لسان صـدق علياً ﴾** [مـريم : ٤٩ ، ٥٠] يعني عليّ بن أبي طالب .

وفي مصحف ابن مسعود حقيق على عليّ أن لا يقول على الله إلّا الحق .

العوني

هـذا وتـسـمـيـة جـاءت مصرحـة لصـاحب الأمـر لـلألبـاب تكشفـه
إنـا جـعلنـا لهم مـن فـوز رحمتـنـا لـسـان صـدق عـليـاً ثـم يـردفـه
بـقـولـه هـو في أم الـكـتـاب لـدى الـبـاري عـلي حـكـيـم لا يـعـنـفـه
إلا ضـعيـف أسـاس العـقـل بـاطله عن احتـمال صريـح الحقّ مضعفـه

وله

الله قـال فـاسـتـمـع مـا قـالا إذ شرف الأبـاء والأنـسـالا
وآل إبـراهـيـم فـازوا الا إنـا وهـبـنـا لهـم أفـضـالا
لسان صدق منهم علياً

قيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن ابني هذا عليّ يريد به العلو لا أنه اسمه .

ابن حماد

الله سـماه عـليـاً عـنـده فـما عـلى عـلائـه خَلْقٌ عـلا

العوني

هـو المثـل الأعـلى كفـاك بـاسـمـه علي عـلا في الاسم والبـاس والحسب

ابن حماد

سـلام عـلى أحمـد المـرسـل سـلام عـلى الـفـاضـل المـفـضـل
سـلام عـلى مـن عـلا في الـعـلى فـسـماه رب عـليّ عـلي

وقيل لأنه أعلى من ساجله[1] في الحرب من قوله : ﴿ **وأنتم الأعلون** ﴾ [آل عمران : ١٣٩] ، [محمد : ٣٥] ، والعلي الفرس الشديد الجري والشديد من كل شيء .

---

(١) ساجله : باراه وفاخره . (المعجم الوسيط ١ / ٤١٧)

بيت

يا عليّ لقد علوت على الخَلْقِ　　وسماك ذو الجلال عليّا

وقيل لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء ، وليس نبيّ يعلو منزله على منزل عليّ ، ومنه الدرجات العلى .

ابن حماد

يا خير ناء وخير دان　　يا صاحب الذكر والمثاني
يا حجة الله في البرايا　　نورك باق على الزمان
يا صاحب الحوض والمسمى　　بقاسم النار والجنان
يا عروة فاز ماسكوها　　في عرصة الحشر بالأمان
سماك رب العلى علياً　　إذ لم تزل عالي المكان
يا سيداً ما له نظير　　ولا شبيه ولا مدان

وقيل : لأنه زوج في أعلى السموات ولم يزوج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره .

العوني

عليّ عاد عند ذي العرش عالياً　　عليّ تعالى عن شبيه وعن ند
سهام العدى بحر الندى علم الهدى　　بعيد المدى من خص بالعلم والرشد[1]
له زوج المختار للطهر فاطماً　　وود سواه مرغماً أقبح الرد

وقيل : لأنه علا على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقدميه طاعة لله عند حط الأصنام من سطح مكة ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره .

أنا مولى لعلي وعليّ لي ولي　　بأبي اسم عليّ بأبي ذكر علي

وقيل : لأنه مشتق من اسم الله ، قوله تعالى : ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، [الشورى : ٤] .

---

(١) السهام : جمع السم : كل مادة سامة والعدى : الأعداء . (المعجم الوسيط ١/٤٥١)

ابن حماد

الله سماه علياً باسمه ... فسما علواً في العلى وسموقا[١]
واختاره دون الورى وأقامه ... علماً إلى سبل الهدى وطريقا
أخذ الإلّه على البرية كلها ... عهداً له يوم الغدير وثيقا
وغداة آخى المصطفى أصحابه ... جعل الوصي له أخاً وشفيقا

وقيل : لأن له علواً في كل شيء على النسب على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر .

عليّ عليّ في المواقف كلها ... ولكنهم قد خانهم فيه مولد

وهذه الجملة إنما تكون من أسماء الأفعال ، وقد جمع العوني هذه الروايات :

إن علياً عند أهل العلم ... أول من سمي بهذا الاسم
سبقاً كذا في الفضل عد مليا
وقال قوم قد علا برازا ... أقرانه يبتزها ابتزازا[٢]
فهو عليّ إذ علا العديا
وفرقة قالت عليّ الدار ... في جنة الخلد مع الأبرار
إذ نال منه المنزل العلويا
وقال قوم بل علا مكانا ... ظهر النبيّ إذ حطم الأوثانا
فنال منه المرتقى العليا
وفرقة قالت عليّ إنما ... معناه إذا ملك في أعلى السما
خص بها لولاه آدميا
وفرقة قالت علاهم علما ... وكان أعلاهم أباً وأما
فوال كهف الكرم الفتيا

وفي خبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سماه المرتضى لأن جبرئيل هبط إليه وقال : يا محمد إن

---

(١) السموق : الارتفاع والعلو . (المعجم الوسيط ١ / ٤٥٠)

(٢) البراز مصدر بارز برازاً : خرج إليه فقاتله . وابتز منه الشيء : استلبه قهراً .
(لسان العرب ، مادة برز ، بزز)

الله تعالى قد ارتضى علياً لفاطمة ، وارتضى فاطمة لعلي ، وقال ابن عباس : كان عليّ يتبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى ورسوله فلذلك سميّ المرتضى ، وقال جابر الجعفي الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء ، وقيل هو الأسد ، وقال عليه السلام : (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) .

ابن عباس قال : لما نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدري تقدم إليه أمير المؤمنين فقال طلحة : من أنت فحسر عن لثامه فقال : (أنا القضم أنا عليّ بن أبي طالب) .

يدعو أنا القضم القضاضة والذي يعمي العدو إذا دنا الزحفان

ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل أن في مصحف أمير المؤمنين : ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ [النبأ : ٤٠] يعني من أصحاب عليّ ، وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد في قوله ﴿ ويوم يعض الظالم على يديه ﴾ [الفرقان : ٢٧] رجل من بني عدي ويعذبه علي فيعض على يديه ويقول العاض وهو رجل من بني تيم : ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ أي شيعياً .

ابن بابويه في علل الشرائع عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال : ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ أي يا ليتني كنت من شيعة علي » .

البخاري ، ومسلم ، والطبري ، وابن البيع ، وأبو نعيم ، وابن مردويه أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد : سب علياً ، فأبى ، فقال : أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال : والله إنه إنما سماه رسول الله بذلك وهو أحب الأسماء إليه .

البخاري ، والطبري ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن البيع في حديث أن علياً غضب على فاطمة عليها السلام وخرج فوجده رسول الله فقال : « قم يا أبا تراب ، قم يا أبا تراب » الطبريّ ، وابن إسحاق ، وابن مردويه أنه قال عمار خرجنا مع النبيّ في غزوة العشيرة فلما نزلنا منزلاً نمنا فما نبهنا إلا كلام رسول الله لعليّ : « يا أبا تراب » لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب : « أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اثنان أحيمر

ثمود الذي عقر الناقة ، وأشقاها الذي يخضب هذه » ووضع يده على لحيته .

علل الشرائع عن القمي في حديث ابن عمر أنه نظر النبيّ إلى عليّ وهو يعمل في الأرض وقد اغبارّ ، فقال : « ما ألوم الناس في أن يكنوك أبا تراب » فتمعز وجه عليّ[١] فأخذ بيده وقال : « أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي » الخبر ، وقال الحسن بن عليّ عليه السلام وسئل عن ذلك فقال : « إن الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة ، والبقاع تشهد له » قال : فكان عليه السلام يعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول : « يا أبا تراب » افعل كذا ويخاطبه بما يريد .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في حديث أن علياً خرج مغضباً فتوسد ذراعه[٢] فطلبه النبيّ حتى وجده فوكزه برجله فقال : « قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب ، أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » الخبر ، وجاء في رواية أنه كني عليه السلام بأبي تراب لأن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا عليّ أول من ينفض التراب عن رأسه أنت » . وروي عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول : « إنا كنا نمدح علياً إذا قلنا له أبا تراب » .

السوسي

أنا وجميع من فوق التراب	فدىً لتراب نعل أبي تراب
إمام مدحه ذكرى ودابي	وقلبي نحوه ما عشت صاب[٣]

وله

خدي فداء لنعل كان يلبسها	أبو تراب ومن حذى على الترب[٤]
لو كنت أحسن أن أجذى بمحجنة	لخاصف النعل لم أعدل ولم أغب[٥]

(١) تمعز وجهه : تصلّب . (لسان العرب ، مادة معز)

(٢) توسد ذراعه : اتكأ ، نام عليها وجعلها كالوسادة له . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣١)

(٣) صاب من الصبا : الصغر والحداثة وهنا بمعنى الشوق . (المعجم الوسيط ١/٥٠٧)

(٤) قوله حذى على الترب من الحذاء بمعنى النعل والمعنى : من احتذى على التراب .

(٥) قوله أن أجذى بالبناء للمفعول من أجذى فلاناً : منعه . والمحجنة : العصا المعوجة وفي صورة الكلمتين اختلاف في النسخ وهذا أقرب الاحتمالات للمتأمل .

وسموه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس ، قال ابن عباس كان علياً أنزع من الشرك بطين من العلم وذلك مدح له .

علل الشرائع عن القمي قال أمير المؤمنين عليه السلام : (إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحاتّ الشعر من رأسه وها أنا ذا) .

البحتري [١]

ذكرتهم سيماه سيما عليّ إذ غدا أصلعا عليهم بطينا

أبو نواس

ومدامة من خمر حانة قرقف صفراء ذات تلهب وتشعشع[٢]
رقت كدين الناصبي وقد صفت كصفا الولي الخاشع المتشيع
باكرتها وجعلت أنشق ريحها وامص درتها كدرة مرضع
في فتية رفضوا العتيق ونعثلاً وعنوا بأروع في العلوم مشفع
وتيقنوا أن ليس ينفع في غد غير البطين الهاشمي الأنزع

وقال أمير المؤمنين : (أنا سيف الله على أعدائه ، ورحمته على أوليائه) .

ابن البيع في أصول الحديث والخركوشي في شرف النبيّ ، وشيرويه في الفردوس واللفظ له بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوانه يا أبه ويقول الحسن لأبيه يا أبا الحسين والحسين يقول يا أبا الحسن ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعواه يا أبانا ، وفي رواية عن أمير المؤمنين : (ما سماني الحسن والحسين ، يا أبه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وقيل : أبو الحسن مشتق من اسم الحسن .

النطنزي في الخصائص قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس فقلت من هذا ؟ قالوا : هذا شاهانشاه العرب[٣] هذا عليّ بن أبي طالب .

---

(١) البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر ، لقب بالبحتري نسبة إلى أحد أجداده ولد سنة ٢٠٠ ، وقيل سنة ٢٠٦ هـ بمنبج ونشأ بها ونظم الشعر صغيراً . أجاد في أكثر فنون الشعر ، وقصر في الهجاء ، وأروع شعره كان في الوصف . مات سنة ٢٨٤ هـ عن عمر يقرب من الثمانين أو يزيد . (ديوان البحتري ٣/١)

(٢) الحانة : حانوت الخمّار ، والقرقف : الخمر . (المعجم الوسيط ٢١٠/١ ، ٧٢٩/٢)

(٣) شاهنشاه : كلمة فارسية بمعنى ملك الملوك أو الملك الأعظم . (المعجم الوسيط ٥٠١/١)

باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان في حال حياة النبيّ وبعد وفاته ، ففي حال حياته ما كانت حرب إلا وكان له أثر فيها ، قال أبو تمام الطائي :

أخوه إذا عد الفخار وصهره ... فلا مثله أخ ولا مثله صهرُ
وشُدّ به أزرُ النبيّ محمد ... كما شدّ من موسى بهارونه الأزرُ
وما زال لباساً دياجير غمرة ... يمزقها عن وجهه الفتح والنصر[1]
هو السيف سيف الله في كل موطن ... وسيف الرسول لا دكان ولا دثر[2]
فأي يد للظلم لم يبرِ زندها ... ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولأهل الدين أمن بحدّه ... وللواصمين الدين في حدّه أثر[3]
يسد به الثغر المخوف من الردى ... ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين هاج برجله ... ففرسانه أحد وهاج بهم بدر

---

(١) دياجير : جميع ديجور : الظلام ، والغمرة : الشدة .
وفي الديوان : وما زال صبارا دياجير غمرة .

(٢) قوله لا دكان صفة السيف وهو من دكن الثوب : اتسّخ واغبر لونه . ودثر السيف أي ركبه الصدأ . وفي الديوان :

هو السيف سيف الله في كل موطن ... وسيف الرسول لا ددان ولا دثر

والددان : السيف الكليل .

(٣) وصم الشيء : عابه . وفي الديوان : « في حده ذعر » .

ويوم حنين والنضير وخيبر وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو[١]
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت وأسيافه حمر وأرماحه حمر[٢]
مشاهد كان الله شاهد كربها وفارجه والأمر ملتبس إمر[٣]

العلوي

سائلا عنا قريشاً وليالينا الأول نحن أصحاب حنين والمنايا تنتصل[٤]
وببدر حين ولوا قللا بعد قلل ولنا يوم بصفين ويوم بجمل

السوسي

ذاك الإمام الذي ما شانه نجل ولا ثنى قلبه عن قرنه فشل
من وجهه قمر في لحظه قدر في سخطه أجل من عفوه أمل
إذا مشى الخيزلى والسيف في يده حسبت بدر الدجى في كفه زحل[٥]
ما زال في الأرض أبطال فمذ نشأ الوصي يبطلهم يوم الوغى بطلوا
بنى ببدر فقال المبصرون له جلالة ملك ذا الشخص أو رجل
سل سلة البيض من سل النفوس لها ومن تخطت به الخطية الأسل[٦]
تراه يقطع آجال الكماة إذا ما واصل السيف ضرب منه متصل[٧]
حسامه يتثنى عند هزته لأنه من طلا أعدائه ثمل[٨]
للسيف في يده ضحك وليس فم وللرؤوس بكا منه ولا مقل

---

(١) ثوى بالمكان : أقام واستقر . والعقوة : الموضع المتسع أمام الدار أو المحلة أو حولها .
(المعجم الوسيط ١٠٣/١ ، ٦١٨/٢)

(٢) الحمر في المواضع الثلاثة جمع أحمر يوصف به الموت والقتل . (لسان العرب ، مادة حمر)

(٣) إمر : عجيب منكر . (المعجم الوسيط ٢٦/١)

(٤) تنتصل : من انتصل السهم : خرج نصله والنصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .
(المعجم الوسيط ٩٢٧/٢)

(٥) الخيزلي : مشية فيها تثاقل وتبختر . (المعجم الوسيط ٢٣٢/١)

(٦) السلة : استلال السيف وإخراجه من الغمد . وتخطت : أي تجاوزت والخطية بالفتح الرماح المنتسبة إلى الخط وهي مرفأ السفن بالبحر لأنها تباع به لا أنه منبتها والأصل محركة : الرماح أيضاً والنبل .

(٧) الكماة : جمع الكميّ : لابس السلاح والشجاع المقدام الجريء . (المعجم الوسيط ٧٩٩/٢)

(٨) الطلا : جمع الطلاة وهو العنق أو صفحته ، وثمل إلى كذا ، مال وأحبه فهو ثمل .
(المعجم الوسيط ١٠٠/١ ، ٥٦٤/٢)

والموت لو مات لم ينسب إليه ولم ... يجد له غير سيف المرتضى بدل
سائل به في الوغى والموت يقذفه ... والرعب مقتبل والضرب مختبل
والبيض إن واصلت بيض الرؤوس غدت ... لها الرؤوس عن الأجساد تنتقل
والمشرفية عند الضرب مشرفة ... والسمهرية عند الطعن تشتعل[1]
والخيل راكعة في النقع ساجدة ... لها من الدم ثوب مسبل خضل[2]
والنقع ليل وهاتيك الأسنة قد ... يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل
هناك تلقى به سيفاً بمضربه ... جهل على معشر للحق قد جهلوا
والليث يختل إذ لاقى فريسته ... وذا يبارز جرزاً ليس يختبل[3]
والليث يفرس وحش البيد من قرم ... ومن فريسة هذا الفارس البطل[4]
فإن أشار بيسراه إلى جبل ... صلد تدكدك منه ذلك الجبل

الناشي

وقد أطلق بعد الأسر ... عمرو الليث من معدي
وقد جدل في خيبر آلافاً بلا عدّ ... ولا وليّ كمن ولّى ولا مال عن القصد

العوني

إمامي الذي أردى الفوارس منهم ... وقالع أسد من سروجهم قهرا
وشيبة أرداه ومرحب بعده ... وأردى بحدّ المشرفيّ الفتى عمرا

ابن حماد

وشد أزر النبيّ الطهر قبل به ... وحبذا بأبي السبطين من وزر
فاسأل به يوم بدر والقليب وما ... سواه كان الى الهيجا بمبتدر

---

(١) المشرفية : السيوف المنتسبة إلى المشارف : قرى من أرض اليمن وقيل من أرض العرب تدنو من الريف ، والسمهرية : الرماح الصلبة وهي منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح .

(لسان العرب ، مادة شرف ، سمهر)

(٢) النقع : الغبار الساطع ، والمسبل من أسبل : أرسل وأرخى ، والخضل : كل شيء ند يترشف نداه.

(المعجم الوسيط ٢٤٢/١ ، ٤١٥ ، ٩٤٨/٢)

(٣) الجرز : القتل والأكل السريع . ولعله أريد باللفظ المسارعة في القتل أو التجرد عن السلاح . ومعنى قوله : ليس يختبل أي لا يتجنن بالجنة أو لا يثبت في مقامه استعجالاً .

(٤) القرم : من قرم اللحم وإليه : اشتدّت شهوته إليه . (المعجم الوسيط ٧٣٠/٢)

واسأل بخيبر إذ ولّى براياته أفنى اليهود بضرب السلة البتر[1]
وفلّ رايات قوم وحده وهم من خيفة القتل قد ولّوْا على الدبر
ويوم سلع فسلْ عمراً غداة ثوى منه بخدٍّ على الرمضاء منعفر
وقاد عمرو بن معدي في عمامته مطوَّقاً منه طوق الذلّ والصغر
ويوم بدر سلوا الرايات خافقة ماذا لقوا من هريت الشدق ذي مرر[2]
ويوم صفين إذ ملت صفوفهم واجعل القوم خوف الموت كالحمر
والنهروان فسل عنه الشُراة لقد أضحوا ضحاياه فوق الترب كالجزر[3]

العوني

وسل ببدر وأحدٍ والنضير فإن أنصفت فرقت بين الليث والضبع
ويوم خيبر قد أخبرت إذ نكَست بالذل رايته والجبن والضرع

وله

من ببدر سواه بادر لا يسأم قطّ الطلى وقطف الرؤوس[4]
من جنى في الحنين أصلاب من لا قاه كالليث ممعناً في الفريس
من بسلع سما لعمروٍ وعمر يتحامى حماه أسد الخليس[5]
فعلاه بضربة قدّ منها قده مسرعاً مع القربوس[6]

ومن قصائد الصاحب

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد[7]

---

(١) بتره بتراً : قطعه مستأصلاً . (المعجم الوسيط ٣٧/١)

(٢) الهريت : الواسع والشدق : جانب الفم مما تحت الخد ، والمرر : جمع المرة : العقل أو شدته يقال : إنه لذو مرة : عقل وأصالة وإحكام . (المعجم الوسيط ٤٧٦/١ ، ٢ /٨٦٢ ، ٩٨٠)

(٣) الجزر : جمع الجزور : ما يصلح لأن يذبح من الإبل . (المعجم الوسيط ١٢٠/١)

(٤) القط : القطع عرضاً والطلى : جمع الطلاة وهو العنق أو صفحته ، والقطف : القطع . (المعجم الوسيط ٥٦٤/٢ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦)

(٥) الخليس : الشجاع الحذر . (المعجم الوسيط ٢٤٩/١)

(٦) القربوس : حِنو السرج وهما قربوسان . (المعجم الوسيط ٧٢٣/٢)

(٧) الفرائص جمع الفريصة : لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع . (المعجم الوسيط ٦٨٢/٢)

وكم خبر في خيبر قد رويتم ... ولكنكم مثل النعام تشردوا
وفي أحدٍ قد ولى رجال وسيفه ... يسود وجه الكفر وهو مسود
ويوم حنين حنّ للغل بعضكم ... وصارمه عضب الغرار مهند[1]

ومن أخرى

من كمولانا عليّ ... والوغى يحمى لظاها
اذكروا أفعال بدر ... لست أعني ما سواها
اذكروا ظلمة أحد ... إنه شمس ضحاها

ومن أخرى

وفي يوم بدر غنية وكفاية ... وقد ذللت من مضربيك المصاعب
وفي أحد لما أتيت وبعضهم ... وإن سألوا صرحت أسوان هارب[2]
وفي يوم عمروٍ أي لعمري مناقب ... مبينة ما مثلهن مناقب
وفي مرحب لو يعلمون قناعة ... وفي كل يوم للوصيّ مراحب
وفي خيبر أخباره الغرُّ بينت ... حقيقتها والليث بالسيف لاعب

شاعر

إذا الحرب قامت على ساقها ... وشبّت وخلى الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحمام ... ولم يبلع الليث في الحلق ريقا
رأيت عليّاً إمام الهدى ... يميت فريقاً ويحيي فريقا
وتلك له عادة لم تزل ... به منذ كان وليداً خليقا
فأول حرب جرت للرسول ... فأضرم في جانبيها حريقا
يقهقه في كفه ذو الفقار ... وتسمع للهام منه شهيقا
تضعضع أركانه ضربة ... كأن براحته منجنيقا
وكم من قتيل وكم من أسير ... فدوه فأطلق يدعىَ الطليقا

---

(١) العضب : من عضب السيف : صار قاطعاً . والغرار : حدُّ السيف ونحوه .
(المعجم الوسيط ٢/٦٠٦ ، ٦٤٨)

(٢) الأسوان : الحزين .
(المعجم الوسيط ١/١٨)

أنشد

قد عمراً ومرحباً وسبيعاً ذو الخمار الغضنفر البهلولا[1]
وأتى بالهمام عمرو بن معدي في يديه من بعد عزّ ذليلا

أنشد

ليث الحروب إذا الكروب تحللت يسقي بكأس الموت من لاقاه
كم من عزيز قد أذل بسيفه وأزال عنه عزّه وعلاه
سل عنه يوم بني النضير وخيبر وبأحدٍ كم من فارس أرداه
وبسلع عمرو العامري أباده لما أتى جهلاً يروم لقاه
وأتى بعمرو في العمامة خاضعاً كالعبد يخشع في يَدَيْ مولاه
وأباد شيبة والوليد وعتبةً ولذي الخمار بذي الفقار علاه

فصل فيما نقل عنه في يوم بدر

في الصحيحين : أنه نزل قوله تعالى : ﴿ **هذان خصمان** ﴾ [الحج : ١٩] اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ والوليد وعتبة وشيبة .

وقال البخاري وكان أبو ذر يقسم بالله أنها نزلت فيهم . وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عبادة وسفيان الثوري والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ، ثم قال ابن عباس : ﴿ **فالذين كفروا** ﴾ يعني عتبة وشيبة والوليد ﴿ **قطعت لهم ثياب من نار** ﴾ [الحج : ١٩] الآيات وانزل في أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة : ﴿ **إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات** ﴾ - إلى قوله - ﴿ **صراط الحميد** ﴾ [الحج : ٢٣ ، ٢٤] .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عبادة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله ﴿ **عذاب الحريق** ﴾ [آل عمران : ١٨١] . وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله : ﴿ **أم حسب الذين اجترحوا السيئات** ﴾ [الجاثية : ٢١] يوم بدر في هؤلاء الستة . شعبة وقتادة وابن

[1] البهلول : السيد الجامع لصفات الخير . (المعجم الوسيط ١ / ٧٤)

عباس في قوله تعالى ﴿ وإنه هو أضحك وأبكى ﴾ [النجم : ٤٣] أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين ، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار . الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ [البقرة : ٢٥] نزلت في حمزة وعليّ وعبيدة .

تفسير أبي يوسف الفسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ـ الآية ـ نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة . ﴿ كالمفسدين في الأرض ﴾ [صَ : ٢٨] عتبة وشيبة والوليد . الكلبي نزلت في بدر ﴿ يا أيها النبيّ حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين ﴾ [الأنفال : ٦٤] أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ [آل عمران : ١٢٣] .

المؤرخ وصاحب الأغاني ومحمد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام . لما التقى الجمعان تقدم عتبة وشيبة والوليد قالوا : يا محمد أخرج إلينا اكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبيّ وأمر علياً وحمزة وعبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها[1] فسقطا جميعاً ، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما وحمل عليّ على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه .

وفي إبانة الفلكي : أن الوليد كان إذا رفع عليّ سيفه ستر وجهه من الخوف ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا عليّ ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل عليّ عليه ثم قال : (يا عم طاطىء رأسك) وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه . وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ودّ .

ولقد رأيت غداة بدر عصبة	ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
أصبحت لا تدري ليوم كريهة	يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

---

(١) أطنها : قطعها .

(الرائد ص ١٦٢)

فأجابه بعض بني عامر

كـذبـتـم وبـيـت الله لا تـقـتـلـونـنـا ... ولكن بسيف الهـاشميـين فـافخـروا
بسيف ابن عبـد الله أحمـد في الـوغى ... بـكـفّ عـليّ نـلـتـم ذاك فـاقصروا
ولم تـقـتـلوا عـمـرو بـن ود ولا ابـنـه ... ولـكـنـه كـفـو الهـزبـر الغـضـنـفـر
عـليّ الـذي في الفخـر طـال ثـنـاؤه ... فـلا تكـثروا الـدعـوى عليـه فتفجـروا
بـبـدر خـرجـتـم لـلبراز فـردّكـم ... شـيـوخ قـريش حسرة وتـأخـروا
فـلما أتـاهـم حمـزة وعـبـيـدة ... وجـاء عـليّ بـالمـهـنـد يخـطر[١]
فقـالـوا نعم أكفـاء صـدق فـأقبلوا ... إلـيـهـم سراعـاً إذ بـغـوا وتجـبروا
فـجـال عـليّ جـولـة هـاشـمـيـة ... فـدمّـرهـم لمـا عـتـوا وتـكـبروا

وفي مجمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزاً ، وفي الإرشاد قتل خمسة وثلاثين وقال زيد بن وهب : قـال أمير المؤمنين عليه‌السلام وذكر حـديث بدر (وقتلنـا من المشركين سبعين وأسرنا سبعين) .

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بـدر كان لعليّ عليه‌السلام . الزمخشري في الفائق قال سعد بن أبي وقاص : رأيت علياً يحمحم فرسه وهو يقول :

(بـازل عـامـين حـديـث سـنّي ... سـنحـنـح الـليـل كـأني جـني)[٢]
لمثل هذا ولدتني أمي

المرزباني في كتاب أشعارِ الملوك والخلفاء : أن علياً أشجع العرب ، حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة وهو يقول :

(لـن يـأكلوا الـتـمـر بـظهـر مـكـه ... من بعـدهـا حتى تكـون الـركـه)[٣]

عبد الله بن رواحة

لـيـهـن عـليّ يـوم بـدر حـضـوره ... ومشهـده بـالخـير ضربـاً مـرعـبـلا[٤]

---

(١) يخطر : يهتز ويتبختر . (المعجم الوسيط ١ /٢٤٣)

(٢) قال الجزري في النهاية على ما حكي عنه في قوله عليه‌السلام بازل عامين . . . يقول عليه‌السلام : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوة . وقوله سنحنح : أي لا ينام الليل . فمعناه : لا أنام الليل فأنا مستيقظ أبداً .

(٣) الركة : الضعف . (المعجم الوسيط ١ /٣٧٠)

(٤) المرعبل : من رعبل الشيء : مزقه وقطّعه . (المعجم الوسيط ١ /٣٥٢)

كـائنْ لـه من مشهـد غـير حـامـل ... يـظل لـه رأس الـكـمـيّ مجـدّلا
وغـادر كبش القـوم في القـاع ثـاويـاً ... تجـال عـليـه الـزعـفـران المـعـللا
صريـعـاً يـبـوء الـقـشـعـمان بـرأسـه ... وتـدنـو إليـه الضبـع طـولاً لتـأكـلا[1]

وقالت هند[2] في عتبة وشيبة

أيـا عـين جـودي بـدمـع سرب ... عـلي خـير خـنـدف لم يـنـقـلب
تـداعـى لـه رهـطـه غـدوة ... بـنـو هـاشـم وبـنـو المـطلب[3]
يـذيـقـونـه حـد أسـيـافـهـم ... يـعـزونـه بـعـدمـا قـد شـجـب[4]

ووجدت في كتاب المقنع قول هند

أبي وعـمـي وشـقـيـق بـكـري ... أخـي الـذي كـان كـضـوء الـبـدر
بهم كسرت يا عليّ ظهري

وكان أسيد بن إياس يحرض المشركين مشركي قريش على عليّ ويقول :

في كـل مجـمـع غـايـة أجـزاكـم ... جـزع أبـر عـلى المـذاكي الـقـرح[5]
لله دركـم ألمّـا تـنـكـروا ... قـد ينكـر الحـرّ الكـريم ويستحي
هـذا ابـن فـاطـمـة الـذي أفـنـاكم ... ذبحـاً وقتلة قـصـعـة لم تـذبـح[6]
أعـطوه خـرجـاً واتـقـوا بضريبـة ... فعـل الـذلـيـل وبيعـة لم تـربـح[7]
أيـن الـكـهـول وأيـن كـلُّ دعـامـة ... في المعـضـلات وأيـن زيـن الأبـطح
أفنـاهـم قـصـعـاً وضربـاً يـفـتـرى ... بـالسيف يعمـل حـده لم يصفـح[8]

---

(١) القشعم : المُسِنُّ من الرجال والنسور والرخم لطول عمره . (لسان العرب ، مادة قشعم)
(٢) هي هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وأم معاوية .
(٣) تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا . (المعجم الوسيط ١ /٢٨٦)
(٤) يعزونه : يصبرونه ، وشجب : هلك وحزن . (المعجم الوسيط ١ /٤٧٢ ، ٢ /٥٩٩)
(٥) المذاكي من الخيل : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . (المعجم الوسيط ١ /٣١٤)
(٦) قصع الرجل أو هامته : ضربه ببسط كفه على رأسه . (لسان العرب ، مادة قصع)
(٧) الخرج : الخراج ، والضريبة نوع منه . (لسان العرب ، مادة خرج وضرب)
(٨) يفتري : الفري من الأمور : المختلف والأمر العجيب . (المعجم الوسيط ٢ /٦٨٧)

الحميري

من كـان أول من أباد بسيفه كفار بدر واستباح دماء
من ذاك نوه جبرئيل باسمه في يوم بدر يسمعون نداء[(١)]
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ رفعة وعلاء

وأنشد

وفي يوم بدر حين بارز شيبة بعضب حسام والأسنة تلمع[(٢)]
فبادره بالسيف حتى أذاقه حمام المنايا والمنيات تركع
وصيره نهباً لذيب وقشعم عليه من الغربان سود وأبقع[(٣)]

أنشد

وله ببدر وقعة مشهورة كانت على أهل الشقاء دمارا
فأذاق شيبة والوليد منية إذ صبحاه جحفلاً جرارا[(٤)]
وأذاق عتبة مثلها أهوى لها عضباً صقيلاً مرهفاً بتارا

الصاحب

عجبت ملائكة السماء لحربه في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد إسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد لموقف شاب الوليد لهوله وتهارب الأعضاد
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة حسمت بها الأدواء وهي تلاد[(٥)]
أحلاف حرب أرضعوا خلافها فكأنهم لحروبهم أولاد
ما كان في قتلاه إلا باسل فكأنما صمصامه نَقّاد[(٦)]

---

(١) نوه باسمه : أي عظمه في الذكر . (لسان العرب ، مادة نوه)
(٢) العضب : السيف القاطع .
(٣) الأبقع : الأبرص . (المعجم الوسيط ١/٦٦)
(٤) الجحفل : الجيش الكبير . (المعجم الوسيط ١/١٠٨)
(٥) الأدواء : جمع الداء . والتلاد : المال الأصلي القديم . (المعجم الوسيط ١/٨٦)
(٦) الصمصام : السيف الصارم لا ينثني ، ونقاد من نقد الشيء : نقده ليختبره أو ليميِّز جيده من رديئه .
(المعجم الوسيط ١/٥٢٣ ، ٢/٩٤٤)

المحبرة

ولـه ببـدر إن ذكـرت بـلاءه يـومٌ يـشـيـب ذوائـب الـولـدان
كم من كـميّ حـل عـقـدة بـأسـه فـيـه وكـان مُمَـنَّـعَ الأركـان
فـرأى بـه هـصـراً يهـاب جنـانـه كـالـضيغم المتبسـل الغـضبـان[١]
يسقي ممـاصعـه بكـأس منيـة شيبت بـطعم الـصاب والخـطبـان[٢]
إذ من ذوي الـرايـات جـدل عصبـة كـانـوا كـأسـد الغـاب من خفـان[٣]

فصل فيما ظهر منه عليه السلام يوم أحد

ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم** ﴾ [آل عمران : ١٥٤] نزلت في عليّ عليه السلام . غشيه النعاس يوم أحد والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **واستفزز من استطعت منهم بصوتك** ﴾ قال : صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن محمداً قد قتل ﴿ **وأجلب عليهم بخيلك ورجلك** ﴾ [الإسراء : ٦٤] قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعة الله ، والله إن كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجالة إبليس .

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني أنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى : معاشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم من أحد يبارزني ؟ قال قتادة فخرج إليه عليّ وهو يقول :

(أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب
أفي بميعادي وأحمي عن حسب)

---

(١) المصر : الأسد . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٨٧)
(٢) المماصعة المقاتلة . وشيبت : أي خلطت على البناء للمفعول ، والصاب : شجر مرّ . وخطبان جمع خطبانة بمعنى الحنظل الذي فيه خطوط خضر .
(٣) خفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة . (معجم البلدان ٢ / ٣٧٩)

قال : فضربه عليّ فقطع رجله فبدت سوأته وهو قول ابن عباس والكلبي . وفي روايات كثيرة أنه ضربه في مقدم رأسه فبدت عيناه قال : أنشدك الله والرحم يا ابن عمّ فانصرف عنه ومات في الحال ، ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم فضرب على يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره فضرب عليّ أمّ رأسه فسقط اللواء ، قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشرّ فخر لواء حين رد إلى صواب

فسقط اللواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت وانهزموا وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس[1]

فانكبّ المسلمون على الغنائم ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف . قال : انهزموا إلا عليّ وحده وثاب إليهم أربعة عشر عاصم بن ثابت وأبو دجانة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن شريد والمقداد وطلحة وسعد والباقون من الأنصار .

أنشد

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً وفر جميع الصحب عنه وأجمعوا
وكان علي عايصاً في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفري ويقطع[2]

عكرمة قال : (لحقني من الجزع ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أره (يعني علياً) فقلت : ما كان رسول الله ليفر وما رأيته في القتلى ، وأظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأقاتلن به حتى أقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وقع على الأرض مغشياً

(١) الوكس : النقص . (المعجم الوسيط ٢ / ١٠٥٤)
(٢) العايص : المتشدد . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٤٠)

عليه ، فوقفت على رأسه فنظر إليّ) وقال : « ما صنع الناس يا عليّ ؟ » قلت : (كفروا يا رسول الله ، وولوا الدبر من العدو وأسلموك) .

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني ومغازي ابن إسحاق وأخبار أبي رافع أنه : أبصر رسول الله إلى كتيبة فقال : « احمل عليهم » فحمل عليهم ، وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر كتيبة أخرى . فقال : « رد عني » فحمل عليهم ففرق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامري . وفي رواية أبي رافع ثم رأى كتيبة أخرى فقال : « احمل عليهم » فحمل عليهم فهزمهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إن هذه لهي المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه مني وأنا منه » ، فقال جبرئيل وأنا منكما فسمعوا صوتاً (لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليّ) وزاد ابن إسحاق في روايته فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفاء وأخي الوفاء . وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح ، وثلث قتيل ، وثلث منهزم .

تفسير القشيري وتاريخ الطبري أنه : انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله : قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . وروي أن أبا سفيان رأى النبيّ مطروحاً على الأرض ؛ فتفاءل بذلك ظفراً ، وحث الناس على النبيّ فاستقبلهم عليّ وهزمهم ، ثم حمل النبيّ إلى أحد ونادى : (معاشر المسلمين ارجعوا إلى رسول الله) . فكانوا يثوبون ويثنون على عليّ ويدعون له وكان قد انكسر سيف عليّ عليه السلام فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « خذ هذا السيف ، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم » .

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه : لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء[1] قالوا : لا الكواعب أردفتم[2] ولا محمداً قتلتم ارجعوا . فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من

---

(١) الروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينها أحد وأربعون ميلاً .
(الروض المعطار ص ٢٧٧)

(٢) الكواعب : جمع الكاعب توصف بها الجواري عامة من كعبت الفتاة : نهد ثديها ، وأردفتم : أرسلتم وهنا تعبير عن الأسر . (المعجم الوسيط ١/ ٣٣٩ ، ٢/ ٧٩٠)

منزل إلا نزله عليّ فأنزل الله تعالى : ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴾ [آل عمران : ١٧٢] . وفي خبر أبي رافع : أن النبيّ تفل على جراحه ودعا له ، وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية .

الحجاج بن علاط السهمي [١]

لله أيّ مـذنـب عـن حـربـه أعني ابن فـاطـمـة المعمّ المخـولا[٢]
جـادت يـداك لـه بعـاجـل طعنـة تـركـت طليحـة للجبـين مجنـدلا
وشـددت شـدة بـاسـل فكشفـتهم بـالسيف إذ يهوون أحـول أحـولا[٣]
وعللت سيفـك بـالـدمـاء ولم يكـن لـترده حـران حـتى يـنهـلا[٤]

أبو العلاء السروي [٥]

وهـل عـرفنا وهـل قـالـوا سـواه فتى بـذي الـفـقـار إلى أقـرانـه زلـفـا
يـدعـو الـنـزال وعجـل القـوم محتبس والسـامريّ بكف الـرعب قـد تـرفـا[٦]
مـفـرج عـن رسـول الله كـربـتـه يـوم الـطعـان إذا قلب الجبـان هفـا[٧]

العلوي الحماني [٨]

وواقـع يـوم أحـد بهـم جـلاد يـزايـل بـين أعـضـاد الـشـؤون[٩]

---

(١) الحجاج بن علاط السهمي : في أعيان الشيعة اسمه الحجاج بن علاط بن خالد السلمي أبو محمد وقيل أبو عبد الله . (أعيان الشيعة ٤/٥٦٥)

(٢) رجل معم مخول : أي كريم الأعمام والأخوال ذكره الفيروز آبادي .

(٣) الأحول : شديد الاحتيال ، ومن تحول وضع عينيه والأول في الشعر بمعنى الأول والثاني بمعنى الثاني أو بالعكس .

(٤) العل : الشربة الثانية . والحران : العطشان . والنهل : الشرب الأول .

(٥) أبو العلاء السروي : هو محمد بن إبراهيم السروي ، شاعر طبرستان الأوحد ، وعلم الفضيلة المفرد ، له كتب وشعر ذائع وملح كثيرة ، وله شعر في مدح أهل البيت عليهم السلام . (الغدير ٤/١١٨)

(٦) ترف فلان : أصرَّ على البغي . (لسان العرب ، مادة ترف)

(٧) هفا الفؤاد : خفق . (المعجم الوسيط ٢/٩٨٩)

(٨) الحماني : هو عليٌّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي الحمانيّ المعروف بالأفوه . توفي سنة ٣٠١ هـ . (الغدير ٣/٥٧)

(٩) الجلاد : وصف من الجلد بمعنى القوة والشدة .

فلم يترك لعبد الدار قدماً يقيم لواء طاغية اللعين
فأفضوا باللواء إلى صواب فعانقه معانقة الوضين[١]
فخذمه أبو حسن فأهوى صريعاً لليدين وللجبين[٢]
ونودوا لا فتى إلّا عليّ وليس لذي الفقار حشا جفون[٣]

السوسي

وفي أحد سلْ عنه تخبر إذ أتى إليه أبو سفيان في الشوك والشجر
فوافاه جبريل عن الله قائلاً أبا قاسم ألق الحديد على الحجر
فنادى الهزبر الليث حيدر في الوغى وقال لهذا اليوم مثلك انتظر
وشبهته إذ ذو الفقار بكفه كبدر الدجى في كفه كوكب السحر

ابن علويه

وله بأحد بعد ما في وجهه شبح النبيّ وكلم الشفتان
وانقض منه المسلمون وأظهروا متطايرين تطاير الخيفان
ونداؤهم قتل النبيّ وربنا قتل النبيّ فكان غير معان
ويقول قائلهم ألا يا ليتنا نلنا أماناً من أبي سفيان
وأبو دجانة والوصيّ وصيّه بالروح أحمد منهما يقيان
فرّوا وما فرّا هناك وأدبروا وهما بحبل الله معتصمان
حتى إذا ولّى سماك مثخناً فغشى عليه أيما غشيان[٤]
وأخو النبيّ مطاعنٌ ومضاربٌ عنه ومنه قد وهى العضدان
يدعو أنا القضم القضاضة الذي يقمي العدو إذا دنا الرحوان[٥]

---

(١) الوضين : من وضن الشيء : جعل بعضه على بعض وضاعفه . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٤٠)

(٢) خذمه بالمعجمتين : قطعه وفي بعض النسخ فحذمه بإهمال الأولى وهو بمعناه .

(٣) الحشا من الحشو : ما حشي به الشيء والجفون جمع الجفن : غمد السيف والحشا مضافاً إلى الجفون تعبير عن المثل والنظير لذي الفقار .

(٤) سماك : اسم لعدة من الصحابة والمراد هنا غير معلوم . ومثخناً من أثخنته الجراح : أي أوهنته وأضعفته .

(٥) يقمي العدو : من أقماه : صغّره وأذلّه ، والرحوان تثنية الرحى ولعل المراد من دنو الرحوين تلاقي العسكرين . (المعجم الوسيط ٢/ ٧٥٧)

الحميري

وله بلاء يوم أحد صالح ... والمشرفية تأخذ الأدبارا
إذ جاء جبريل فنادى معلناً ... في المسلمين وأسمع الأبرارا
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... إلا علي إن عددت فخارا

نصر بن المنتصر الأنصاري

ومن ينادي جبرئيل معلناً ... والحرب قد قامت على ساق الورى
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا ... ولا فتى إلا عليّ في الوغى

ولغيره

وسل بأحد يوم أردى طلحة ... بصارم مثل الشهاب المشتعل
وخلف العبد صواباً جاثماً ... يبكيه ذو الودّ بدمع مقتبل

فصل في مقامه عليه السلام في غزاة خيبر

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما ، ومحمد بن إسحاق والعمادي في مغازيهما والنطنزي والبلاذري في تاريخيهما ، والثعلبي والواحدي في تفسيريهما وأحمد بن حنبل ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في فضائلهم ، وأبو نعيم في حليته ، والأشنهي في اعتقاده ، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة ، والترمذي في جامعه وابن ماجة في سننه ، وابن بطة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وسهل بن سعد ، وسلمة بن الأكوع ، وبريدة الأسلمي ، وعمران بن الحصين ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر الأنصاري ، وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة أنه لما خرج مرحب برجله بعث النبيّ أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء ، فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ، ثم بعث عمر من بعده فرجع يُجَبِّنُ أصحابه وَيُجَبِّنُونَهُ ، حتى ساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال : « لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار ، يأخذها عنوة » وفي رواية : « يأخذها بحقها » وفي رواية : «لا يرجع حتى يفتح الله على يده » .

شعر

فمن أحق بهذا الأمر من رجل يحبه الله بل من ثم يشرفه
احب ذا الخلق عند الله أكرمه وأكرم الخلق أتقاه وأرأفه

البخاري ومسلم أنه قال : لما قال النبيّ ﷺ حديث الراية ، بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها . فقال : « أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ » فقال : هو يشتكي عينيه ، فقال : « فأرسلوا إليه » فأتي به فتفل النبيّ في عينيه ، ودعا له فبرأ فأعطاه الراية .

وفي رواية ابن جرير ومحمد بن إسحاق : فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أما عليّ فقد كفيتموه ، فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه فلما أصبح قال : « ادعوا لي علياً » فقالوا : به رمد ، فقال : « أرسلوا إليه وادعوه » ، فجاء على بغلته وعينه معصوبة بخرقة برد قطريّ[١] فأخذ سلمة بن الأكوع بيده وأتى به إلى النبيّ القصة .

وفي رواية الخدري : أنه بعث إليه سلمان وأبا ذر فجاءا به يقاد فوضع النبيّ رأسه على فخذه ، وتفل في عينيه ، فقام وكأنهما جزعان[٢] ، فقال له : « خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب مبثوت في صدور القوم ، واعلم يا عليّ أنهم يجدون في كتابهم : إن الذي يدمر عليهم اسمه اليا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا عليّ فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى » .

فضائل السمعاني أنه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين بها يهرول هرولة، حتى ركز رايته[٣] في رضخ من حجارة[٤] تحت الحصن فاطلع إليه يهوديّ فقال : من أنت ؟ فقال : (أنا عليّ بن أبي طالب) فقال اليهوديّ : غلبتم وما أنزل على موسى كتاب ابن بطة عن سعد وجابر وسلمة : فخرج يهرول هرولة وسعد يقول : يا أبا الحسن أربع يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود وعليه مغفر[٥] وحجر قد ثقبه مثل

(١) القطري : نوع من البرود . (لسان العرب ، مادة قطر)

(٢) الجزع : ضرب من الخرز وقيل : هو الخرز اليماني وهو الذي فيه بياض وسواد تشبّه به الأعين ، سمي جزعاً لأنه مجزع أي مقطع بألوان مختلفة . (لسان العرب ، مادة جزع)

(٣) ركز الراية : غرزها في الأرض وأثبتها . (لسان العرَب ، مادة ركز)

(٤) الرضخ : الشيء اليسير من الحصى الصغيرة . (المعجم الوسيط ١ /٣٥٠)

(٥) المغفر : زردٌ يُنسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . (المعجم الوسيط ٢ /٦٥٦)

البيضة على أم رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاك سلاحي بطل مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضرب إذا الليوث أقبلت تلَهَّبُ

فقال عليّ عليه السلام

(أنا الذي سمتني أمي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة[١]
أضرب بالسيف رقاب الكفرة)

قال مكحول : فأحجم عنه مرحب لقول ظئر[٢] له : غالب كل غالب الحيدر بن أبي طالب فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنه ليس بذلك الحيدر ، والحيدر في العالم كثير فرجع وقال الطبري وابن بطة : روى بريدة أنه ضربه على مقدمه ، فقد الحجر والمغفر ونزل في رأسه حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة .

والطبري في التاريخ والمناقب وأحمد في الفضائل ومسند الأنصار أنه سمع أهل العسكر صوت ضربته . وفي مسلم لما فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن ماجة في السنن أن علياً عليه السلام لما قتل مرحب أتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

السمعاني في حديث ابن عمر : أن رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا أخي فقال : « لأعطين الراية » الخبر . قال ابن عمر فما تتام[٣] آخرنا حتى فتح لأولنا فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله . الواقدي : فوالله ما بلغ عسكر النبيّ أخيراه حتى دخل عليّ عليه السلام حصون اليهود كلها وهي : قموص وناعم وسلالم ووطيخ وحصن المصعب بن معاذ وغنم ، وكانت الغنيمة نصفها لعليّ ، ونصفها لسائر الصحابة .

شعبة وقتادة والحسن وابن عباس : أنه نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : إن الله تبارك وتعالى يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرئيل إلى عليّ لينصره

---

(١) قوله عليه السلام أكيلكم بالسيف : أي أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً . (المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٥)

(٢) الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضاً . (المعجم الوسيط ١/ ٨١)

(٣) تتام : من تاءم الفرس ونحوه : وصل جرياً بجري .

وعزتي وجلالي ما رمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلا رمى جبرئيل حجراً ، فادفع يا محمد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر ، سهماً له وسهم جبرئيل معه . فأنشأ خزيمة بن ثابت[1] هذه الأبيات :

وكان عليّ أرمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم ضارباً كميّاً محبّاً للرسول مواليا[2]
يحبّ الإله والإله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا[3]
فأصفى بها دون البرية كلها علياً وسماه الوزير المواخيا

المرتضى

لله در فوارس في خيبر حملوا على الإسلام يوماً منكرا
عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا تلك الجوانح لوعة وتحسرا[4]
واستلحموا أبطالهم واستخرجوا الأزلام من أيديهم والميسرا[5]
وبمرحب ألوى فتى ذو جمرة لا تصطلي وبسالة لا تعترى[6]
إن خرّ خرّ مطبقاً أو قال قال مصدقاً أو رام رام مظفّرا
فثناه مصفرّ البنان كأنما لطخ الحمام عليه صفاً مصفرا
تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت زمناً به شمّ الذوائب والذرى[7]

الأسود

أم من يقول له سأعطي رايتي من لم يفرّ ولم يكن بجبان

(١) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عيان بن عامر بن خطمة ، أبو عمارة من كبار الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد وهو ممن شهد لأمير المؤمنين عليه السلام ، في الرحبة بحديث الغدير ويلقب بذي الشهادتين ، شهد صفين واستشهد فيها .

(٢) الكمي : الشجاع .

(٣) الأوابي : من أبي يأبى أي امتنع . (لسان العرب ، مادة أبي)

(٤) عصف الحرب بهم : أي ذهب بهم وأهلكهم . واللوعة : حرقة الحزن والهم .

(٥) استلحم فلان : أحاط به العدو في القتال . (المعجم الوسيط ٢/٨١٩)

(٦) ألوى الإنسان : صار إلى اللوى من الرمل وألوى بالشيء : ذهب به . (المعجم الوسيط ٢/٨٤٨)

(٧) هفا الطائر : خفق بجناحيه وطار . والشلو : العضو والجسد . وهفت به : أي ذهبت به . وشم الجبل : ارتفع أعلاه . والذوائب جمع ذؤابة وهي من كل شيء أعلاه . والذرى جمع الذروة : المكان المرتفع .

رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه فيها ينال السبق يوم رهان
وعلى يديه يفتح الله بعدما وافى النبيّ بردها الرجلان
فدعا عليّاً وهو أرمد لا يرى أن تستمر بمشيه الرجلان
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما وعليهما قد أطبق الجفنان
فمضى بها مستبشراً وكأنما من ريقه عيناه مرآتان
فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن يأتي بمثل فتوحه العمران(١)

ابن حماد

ويوم خيبر إذ عادوا برايته كما علمت لخوف الموت هرّابا
فقال إني سأعطيها غداً رجلاً ما كان في الحرب فرّاراً وهيّابا
يحبه الله فانظر هل دعا أحداً غير الوصيّ فقل إن كنت مرتابا

وله

ويوم خيبر قد أخبرت من نكست بالذلّ رايته والجبن والضرع
هناك قال رسول الله سوف غداً يمضي بها رجل لم يؤت من جزع
فحين أوردها مولاي أصدرها بالعزّ والنصر والإجلال والمنع
من بعد ما قلعت كفاه بابهم ولم يكن قطّ لولاه بمقتلع
وخلف العنكبوت الفحل مطرحاً قراً ومرحب للعقبان والخمع(٢)

ومنها

سيف عليّ بن أبي طالب دانت وما دانت له عنوة
ذاك الذي دانت له خيبر حتى تدهدى عرسها الأكبر

وله أيضاً

وصاحب يوم الفتح والراية التي برجعتها أخزى الإله دلامها(٣)
وقال ساعطيها غداً رجلاً بها ملياً يوفي حقها وزمامها

(١) العمران : أبو بكر وعمر .

(٢) القر بالفتح : مركب للرجال . والعقبان : جمع العقاب والخمع : الذئب .

(٣) الدلام : السواد . (المعجم الوسيط ١/٢٩٤)

وقــال لــه خــذ رايتي وامض راشــداً فــما كنت آخشى من لـديـك انهزامهـا
فــمــر أمــير المؤمــنــين مــشــمــراً بـــرايـــتـــه والـــنصر يسري أمــامــهـــا
فـــرج بيــاب الحصن عن أهــل خيــبر وسقى الأعـادي حتفهـا وحمـامهـا
وجــدل فيهـا مــرحبـاً وهــو كبشهـا وأوســع آنــاف الــيهـود ارتـغـامهـا

ومنها

وفي خــيــبر في يــوم لاقـاه مــرحــب وقــد فــرّ منــه معشر فتـصـدّعــوا
فــقــال رســول الله أحبــو بــرايــتي فــتى غــير فــرّار ولا يــتزعــزع
تــقــيــاً يحبّ الله والله ربّــه أشــد لــه حبّـاً وبـالشكـر يــوزع
وكــان عــليّ أرمـداً فـدعــا لــه فــأذهــب عــنــه الحــرّ والــبرد أجمــع
فنـاداه بـالسيف الحسام ولم يــزل يقــاتــل أهــل الشرك قـدمـاً ويقلع
وآبَ بــنصر الله والــفــتــح غــانمــاً وقـد حاز مـا قد كـان في الحصن يجمع

ومنها

من ذا الــذي قــال الــرســول بخيــبر والحـرب مضرمــة تــريــد صــلاء[1]
أيــن الــذي أحــبــتــه ويحــبــه الــرحمــن امــتحــن الــغــداة لــواء
حــتى يــكــون ولم يــفــر ولم يــزل يــفــري الــرقــاب بــسيــفــه افــراء
وتحـصنــوا منــه بيــاب حــديــدهــم فــدحــا بــه قــلعــاً فكــان هــبــاء
واجتــث دابــرهــم وفــلّ جمــوعــهــم وســبى من الــنــســوان والأبــنــاء[2]

ومنها

ويــوم الحــصــن إذ فــجـأت رجــال فــوارس خــيــبر مــســتــسلمــيــنــا
فــولى المــسلمــون وتــبــعــتــهــم خــيــول المشركــين وقــد ضربــنــا
فــقــال لهــم رســول الله إني ســأحــبــو بــالــلواء فــتى أمــيــنــا
يحــبّ الله وهــو لــه محبٌّ ولــيس يــديــن ديــن الهــاربــيــنــا
يــكــرّ فــلا يهــلل حــين يــلــقى إذا رعــبــت قــلــوب الخــائــفــيــنــا

(١) من صلى الشيء صلياً : ألقاه في النار . (المعجم الوسيط ٥٢٢/١)
(٢) اجتث : قطع . وفل جموعهم : هزمهم . (المعجم الوسيط ١٠٦/١ ، ٧٠١/٢)

فناولها أبا حسن عليّاً ... يفلّ بها جموع الخيبرينا
وأيده الإله بجند صدق ... من الملإ الكرام الكاتبينا
فغادر مرحباً وبني بنيه ... عراة بالدماء مرمّلينا[1]

ومنها

محمد النبيّ وقال إني ... سأدفعها إلى يقظان سهم
سأعطيها غداً رجلاً أميناً ... بريء الصدر من كذب وإثم
يحبّ الله ليس بذي ارتياب ... جميع القلب يأخذها ويرمي
بها جيش الكتيبة لا يولي ... ولا يلقى بهمّ من غير قدم
فلما كان من غده دعاني ... وفي العينين من رمد وغمّ
فداوى أحمد بالتفل عني ... وأكرمني برايته ابن عمي
وشيعني وأوصاني بتقوى ... إلهي في الذي أبدي وأكمي
فلم أزجر بحمد الله حتى ... صممت يهود خيبر أي صمّ
دخلت قموصها وقتلت ممن ... بها من ساكنيها كل قرم[2]

ومنها

من ذا الذي فجع اليهود بمرحب ... إذ هابه عمر وفرّ فرارا
وأتى يجبن صحبه وجميعهم ... قد صادفوه هوايلاً غوارا
قال النبيّ لأعْطِيَنَّ برايتي ... من عاش لا نكساً ولا خوّارا[3]
رجلاً أحب إلهه وأحبه ... لا ينثني حتى يبيح ديارا
فدعا أبا حسن فجاء وعينه ... رمداء أشهره به إشهارا
فشفاه مما قد دهاه بتفلة ... وأجاره منها فعاش مجارا
فسما بخيبر واستباح حريمهم ... واجتثهم من أصلهم وأبارا[4]

---

(١) المرمل : المعفر بالرمال . (المعجم الوسيط ١/٣٧٣)
(٢) القرم : سيد القوم . (لسان العرب ، مادة قرم)
(٣) النكس : الضعيف ، المقصر عن النجدة ، والخوار من الرجال : الضعيف المنكسر . (المعجم الوسيط ١/٢٦١ ، ٢/٩٥٢)
(٤) أباره : أهلكه (المعجم الوسيط ١/٧٦)

ومنها

سأعطي امرأً إن شاء ذو العرش رايتي قـويّـاً أميناً مستقلاً بها غدا
يحب إلهي والإله يحبه لدى الحرب ميمون النقيبة أصيدا[١]
ففاز بها منه عليّ ولم يزل عليّ معاناً في الأمور مؤيدا
على عادةٍ منه جرت في عدوه وكل امرىء جارٍ على ما تعوّدا

شاعر

وأعطاه دون الناس راية خيبر ولم ينصرف إلا بفتح ونصرة

آخر

خذ الراية الصفراء أنت أميرها وأنت لكشف الكرب في الحرب تدخرُ
وأنت غداً في الحشر لاشكّ حامل لوائي وكل الخلق نحوك تنظر
فصادفه شر البرية مرحبٌ على فرس عال من الخيل أشقر
فجدّله في ضربة مع جواده وأهوى ذباب السيف في الأرض يحفر[٢]
ومرّ أمين الله في الجو قائلاً وقد أظهر التسبيح وهو مكبر
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى لمعركة إلاّ عليّ الغضنفر

آخر

فَسَلْ عنه في خيبر مرحباً غداة الصهاكي منه ذعر
فمر أبو حسن حيدر كليث العرين إذا ما انحدر
فرج ببابهم عنوة فكم قد أباد وكم قد أسر

فصل في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب

ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وكفى الله المؤمنين القتال** ﴾ [الأحزاب : ٢٥] بعليّ بن أبي طالب وقتله عمرو بن عبد ود . وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن

---

(١) الأصيد : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان . (المعجم الوسيط ١ / ٥٣٠)
(٢) ذباب السيف : حدّ طرفه . (المعجم الوسيط ١ /٣٨)

مرة عن عبد الله وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ﴾ [الأحزاب : ٩] أنها نزلت في عليّ يوم الأحزاب . ولما عرف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان وأمر بنزول الذراري والنساء في الآكام[١] . وكانت الأحزاب على الخمر والغناء والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود العامري الملقب بعماد العرب وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مقرعة من الصعاليك[٢] وهو يعد بألف فارس . فقيل في ذلك عمرو بن عبد ود كان أول فارس جزع من المداد ، وكان فارس يليل ، سمي فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل ، وهو واد عرضت لهم بنو بكر فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه . وكان الخندق المداد وقال : ولما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ والمسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : ابرز يا محمد فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي ؟ » فنكل الناس عنه . قال حذيفة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني يا عليّ فنزع عمامته السحاب من رأسه وعممه بها تسعة أكوار[٣] وأعطاه سيفه وقال : « امض لشأنك » ثم قال : « اللهمّ أعنه » . وروي أنه لما قتل عمراً أنشد :

(ضربته بالسيف فوق الهامه ... بضربة صارمة هدامه
أنا عليّ صاحب الصمصامه ... وصاحب الحوض لدى القيامه
أخو رسول الله ذي العلامه ... قد قال إذ عممني عمامة
أنت الذي بعدي له الإمامه)

محمد بن إسحاق : إنه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : يا محمد ابرز ثم انشأ يقول :

ولقد بححت من النداء ... بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع ... بموقف البطل المناجز[٤]

---

(١) الآكام : جمع أكمة : التل . (المعجم الوسيط ١/٢٣)

(٢) الصعاليك : جمع الصعلوك : الفقير وصعاليك العرب : فُتّاكها . (المعجم الوسيط ١/٥١٥)

(٣) الأكوار من كَوَّر الشيء : لفّه على جهة الاستدارة . (المعجم الوسيط ٢/٨٠٤)

(٤) المناجز : المقاتل . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)

إنـي كـذلـك لـم أزل مـتسرعـاً نـحـو الهـزاهـز[١]
إن الـشـجـاعـة والـسـماحـة في الـفـتى خـير الـغـرائـز

في كـل ذلك يقـوم علـيّ ليبـارزه فيـأمـره النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بـالجلوس لمكـان بكـاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد وقولها : ما أسرع أن يوتم الحسن والحسين بـاقتحامه الهلكات . فنـزل جبرئيـل عن الله تعـالى أن يـأمـر علياً بمبـارزتـه فقـال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ ادنُ مني » وعممه بعمامته وأعطاه سيفه وقال : « امض لشأنك » ثم قال : « اللهم أعنه » فلما توجه إليه قال النبيّ : « خرج الإيمان سـائره إلى الكفـر سائره » .

السروجي

ويـوم عـمـرو الـعـامـري إذ أتى في عسكـر مـلأ الفضـاء قـد انـتشر
فكـان من خـوف اللعـين قبـل ذاك محـمـد لخـنـدق قـد احـتـفـر
نـادى بصـوت قـد عـلا من جهله يـدعـو عـليّـاً لـلبراز فـابـتـدر
إلـيـه شـخص في الـوغـى عـاداتـه سفـك دم الأقران بـالعضب الـذكـر[٢]
فـعـنـدهـا قـال الـنـبـيّ مـعـلنـاً والـدمـع في خـدّ كـأمثـال الـدرر
هـذا هـو الإسـلام كـل بـارز إلى جمـيـع الشرك يـا مـن قـد حضر

قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه عليّ أنشأ يقول :

(لا تـعـجـلن فـقـد أتـاك مجـيـب صـوتـك غـير عـاجـز
ذو نـيـة وبـصـيرة والـصـبر منـجـي كـل فـائـز
إني لأرجـو أن أقـيـم عـلـيـك نـائـحـة الجـنـائـز)
مـن ضربـة نـجـلاء يـبـقـى ذكـرهـا عـنـد الهـزاهـز[٣]

ويروى له عليه السلام في أمالي النيسابوري .

(١) أي يوم المعارك التي استعملت فيها السيف الشديدة .

(٢) الأقران : جمع قرن وهو ما يساوي الإنسان في السن والمكانة . والعضب : القوي . والذكر : السيف القوي .

(٣) ضربة نجلاء : طعنة واسعة . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٠٤)

(يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة   عند اللقاء معاود الإقدام[١]
يدعو إلى دين الإله ونصره   وإلى الهدى وشرائع الإسلام)

إلى قوله عليه السلام :

(شهدت قريش والبراجم كلها   أن ليس فيها من يقوم مقامي)[٢]

وروي أن عمراً قال ما أكرمك قرناً ! . الطبري والثعلبي قال عليّ : (يا عمر وإنك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها أو واحدة منها ؟) قال : أجل قال : (فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين) . قال : أخر عني هذه . قال : (أما إنها خير لك لو أخذتها) ثم قال : ترجع من حيث جئت . قال : (لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً) . قال : (تنزل تقاتلني) . فضحك عمرو وقال : ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها ، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وكان أبوك لي نديماً . قال : (لكني أحبّ أن أقتلك) . قال : فتناوشا[٣] فضربه عمرو في الدرقة فقدها[٥] ، وأثبت فيه السيف وأصاب رأسه فشجّه ، وضربه على عاتقه فسقط . وفي رواية حذيفة ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه . قال جابر فثار بينهما قترة[٦] فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها وانكشف أصحابه حتى ظفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون يكبرون فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام ورمى رجله نحو عليّ فخاف من هيبتها رجلان ووقعا في الخندق . وقال الطبري : ووجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه عليّ فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه . ثم جرح منية بن عثمان العبدري فانصرف ومات بمكة . وروي ولحق هبيرة فأعجزه فضرب عليّ قربوس سرجه وسقط درعه ، وفر عكرمة وضرار . فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

---

(١) البهمة : الشجاع يستبهم على قِرنه وجه غلبته . (المعجم الوسيط ١/٧٤)

(٢) البراجم : قوم من تميم . (المعجم الوسيط ١/٤٧)

(٣) *تناوش القوم في القتال : تناول بعضهم بعضاً بالرماح ولم يتدانوا كل التّداني .* (المعجم الوسيط ٢/٩٦٣)

(٤) الدرقة : الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب . وقدها : قطعها . (المعجم الوسيط ١/٢٨١)

(٥) القترة : شبه دخان يغشى الوجه من كرب أو هول . (المعجم الوسيط ٢/٧١٤)

(وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد[1]
وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد إلينا وذو الحرب المجرب عائد
نهمتم سيوف الهند إن يقفوا لنا غداة التقينا والرماح القواصد)

قال جابر: شبهت قصته بقصة داود عليه السلام قوله تعالى: ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ [البقرة: ٢٥١] الآية. قالوا: فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه. قال عليّ عليه السلام:

(أعليّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصوابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناب[2]
أرديت عمراً إذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قصاب
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب)

عمرو بن عبيد: لما قدم عليّ برأس عمرو استقبله الصحابة فقبل أبو بكر رأسه. وقال المهاجرون والأنصار: رهين شكرك ما بقوا. الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: « لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة ». أبو بكر بن عياش: « لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الإسلام أعز منها، وضرب ضربة ما كان فيه اشأم منها »: ويقال: « إن ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو ». ومن كلمات السيد:

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم وعمرو بن عبد في الحديد مقنع
فجدّله شلواً صريعاً لوجهه رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع[3]
واهلكهم ربي وردوا بغيظهم كما أهلكت عاد الطغاة وتبع

---

(١) الإلب: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. (المعجم الوسيط ٢٣/١)

(٢) السيف المصمم: السيف القاطع يمرُّ في العظام ويمضي في الضريبة ونبا السيف عن الضريبة: لم يصبها.
(المعجم الوسيط ٥٢٤/١، ٨٩٩/٢)

(٣) الشلو: العضو. والقاع: أرض مستوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والآكام. والضبع: جنسٌ من السباع من الفصيلة الضبعية ورتبة اللواحم أكبر من الكلب وأقوى.
(المعجم الوسيط ٤٩٢/١، ٥٣٤، ٧٦٦/٢)

ومنها

وعمرو قد سقى كأساً بسلع أقب كأنه أسد مغير[(١)]
فنادى هل بذي حسب براز وهل عند امرىء حرٍّ نكير

ومنها

ويوم سلع إذ أتى عادياً عمرو بن عبد مصلتاً يخطر
يخطر بالسيف مدلاً كما يخطر فحل الصرمة الدوسر[(٢)]
إذ جلّل السيف على رأسه أبيض عضباً حده مبتر[(٣)]
فخرّ كالجذع وأوداجه يثغب منها حلب أحمر[(٤)]
ينفث من فيه دماً معجلاً كأنما ناظره العصفر[(٥)]

ومنها

وعمرو بن عبد قدمته شئانه بأبيض مصقول الغرارين فصال[(٦)]
كأن على أثوابه من نجيعه عصير البرايا أو نضيحة جريال[(٧)]
غداة مشى الأكفال من آل هاشم إلى عبد شمس في سرابيل أهوال
كأنهم والسابغات عليهم مصاحب أجمال مشت تحت أحمال[(٨)]

---

(١) سلع : جبل بسوق المدينة . وقب الأسد : سُمع صوت أنيابه .
(معجم البلدان ٣/٢٣٦) ، (المعجم الوسيط ٢/٧٠٩)

(٢) الصرمة : القطعة من كل شيء . والدوسر : الشديد الضخم . **(المعجم الوسيط ١/٢٨٢ ، ٥١٤)**

(٣) جلّل : أخذ جُلّه وعلاه . **(المعجم الوسيط ١/١٣١)**

(٤) ثغب : سال . والحلب الأحمر كناية عن الدم . **(المعجم الوسيط ١/٩٦)**

(٥) العصفر : نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبية الزهر ، يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . **(المعجم الوسيط ٢/٦٠٥)**

(٦) الشئان : جمع الشأن وهو الخطب والأمر والحال ، والغرار : حد السيف .
(لسان العرب ، مادة شأن ، غرر)

(٧) النجيع من الدم : ما كان مائلاً إلى السواد ، أو دم الجوف . والبرايا جمع البرى بمعنى التراب وجمع البرية : أي الخلق . إلّا أن شيئاً منها لا يلائم الكلام والنسخ متوافقة على اللفظة . والنضيح : فعيل بمعنى المفعول من النضح بمعنى الرش والرشح . والجريال : صبغ أحمر .

(٨) السابغات : جمع السابغة : وهي هنا بمعنى الدرع التامَّة . **(المعجم الوسيط ١/٤١٤)**

ابن حماد

من دعـاه المصطفى عنـد انقطاع الجبـل   يـوم سلع والـوغى يـرمى بمثـل الشعـل
حين كان القوم من عمرو الكميّ البطل   أين صنوي أين صهري أين من هو بدلي
أين من يكشف عني كـل خـطب جلل   عنـدهـا أيقن عمـرو بـاقـتراب الأجـل
بـحسـام مـن كـمـيّ فـالـق لـلقُلَلِ   ثم ألقـاه لـقى الجسم تـريـب الحلل
وانثنى نـحـو أخيـه غـيرمـا محتفـل   وغـدا في الجوّ جـبريـل مليـاً يسـأل
رافع الصوت ينادي لا فتى إلاّ علي

وله

وسـل عنـه في سلع وعن عـظم فعله   بعمرو ونار الحرب تذكي اضـطرامها[1]
وأفئـدة الأبـطال تـرجـف خيـفـة   وقـد أحقب الـرعب الشـديـد كـلامهـا
فـقـام إليـه مـن أقـام بـسـيفـه   حـلائـله ثكـلى تـطيـل الـتزامـهـا

ابن الحجاج

فـديـت فـتى دعـاه جـبرئـيـلاً   وهـم بـين الخنـادق في انـحـصـار
وعـمـراً قـد سقـاه المـوت صرفـاً   ذبـاب الـسيـف مشـحـوذ الـغـرار
دعـا أن لا فـتى إلا عـليّ   وأن لا سيـف إلا ذو الـفـقـار

المرزكي

وفي الأحـزاب جـاءتهـم جـيـوش   تـكـاد الـشـامخـات لهـا تمـيـد[2]
فـنـادى المـصـطفـى فـيـه عـليـاً   وقـد كـادوا بـيـثرب أن يـكـيـدوا
فـأنـت لهـذه ولـكـل يـوم   تـذل لـك الجـبـابـرة الأسـود
فـسقـى الـعـامـري كـؤوس حـتـفٍ   فـهـزمت الجـحـافـل والجـنـود[3]

غيره

ووقـعـة الأحـزاب إذ طـار لهـا   مـن خيفـة الأبـطال عقـل البـطل

---

(١) أذكى النار : أوقدها . (المعجم الوسيط ١/٣١٤)

(٢) تميد : تتحرك وتضطرب . (المعجم الوسيط ٢/٨٩٢)

(٣) الحتف : الموت والهلاك ، والجحافل : الجيوش الكثيرة . (المعجم الوسيط ١/١٠٨ ، ١٥٤)

والناس مما نالهم في حيرة — حول رسول الله عند الدلدل
وقد بدا عمرو وعمرو بطل — تخافه نفس الكميّ البطل
فذاق من سيف عليّ ضربة — أنسته طعم الرحيق السلسل

فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل

السلاسل اسم ماء ، أبو القاسم بن شبل الوكيل ، وأبو الفتح الحفار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ، ووكيع والثوري والسديّ ، وأبو صالح وابن عباس : أنه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر في سبعمائة رجل فلما صار إلى الوادي ، وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلما قدموا على النبي بعث عمر فرجع منهزماً ، فقال عمرو بن العاص : ابعثني يا رسول الله ، فإن الحرب خدعة ولعلي أخدعهم فبعثه فرجع منهزماً . وفي رواية أنه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فساء النبيّ ذلك فدعا علياً : وقال : « أرسلته كراراً غير فرار » . فشيعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ على محجة[1] غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ، ثم أمرهم أن يعكموا الخيل[2] وأوقفهم في مكان وقال : (لا تبرحوا) ، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم ، فقال خالد ، وفي رواية قال عمر : انزلنا هذا الغلام في واد كثير الحياة والهوام والسباع ، إما سبع يأكلنا أو يأكل دوابنا ، وإما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، وإما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا فكلموه نعلو الوادي فكلمه أبو بكر فلم يجبه ، فكلمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فأبى ذلك المسلمون .

ومن روايات أهل البيت عليهم السلام : أنه أبت الأرض أن تحملهم ، قالوا فلما أحس عليه السلام الفجر قال : (اركبوا بارك الله فيكم) وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم : (اتركوا عكمة دوابكم) . قال : فشمت الخيل ريح الإناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين . وفي رواية مقاتل والزجاج :

---

(١) المحجة : الطريق المستقيم . (المعجم الوسيط ١/١٥٧)
(٢) العكم : الشد . (المعجم الوسيط ٢/٦١٩)

أنه كبس القوم[١] وهم غادون فقال : يا هؤلاء ، (أنا رسول رسول الله إليكم ، أن تقولوا لا إله إلّا الله وأن محمداً رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف) . فقالوا : انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فإنك لا تقاومنا . فقال عليه السلام : (إنني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب) فاضطربوا وخرج إليه الأشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال عليه السلام : (إما الإسلام وإما المقاومة) فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ، ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن . قالت أم سلمة ، انتبه النبي من القيلولة فقلت الله جارك ما لك ؟ فقال : « أخبرني جبرئيل بالفتح » . ونزلت ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ [العاديات : ١] .

أبو منصور كاتب [٢]

أقسم بالعاديات ضبحاً حقاً وبالموريات قدحا

المدني

وقوله والعاديات ضبحا يعني علياً إذ أغار صبحا
على سليم فشناها كفحا فأكثر القتل بها والجرحا[٣]
وأنتم في الفرش نائمونا

فبشر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بذلك وأمرهم باستقباله والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم تقدمهم ، فلما رأى عليّ عليه السلام النبيّ ترجل عن فرسه ، فقال النبيّ : « اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان » فبكى عليّ عليه السلام فرحاً ، فقال النبيّ : « يا عليّ لولا أني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح » ، (الخبر) .

العوني

من ذا سواه إذا تشاجرت القنا وأبى الكماة الكر والإقداما

(١) كبس القوم : هجم عليهم فجأة . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧٣)

(٢) أبو منصور : هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن الفقيه الأصولي الشافعي الأديب ، كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب فإنه كان متقناً له وله فيه تآليف ، وله أشعار ، تفقّه على أبي إسحاق الاسفراييني ، وتوفي بأسفراين سنة ٤٢٩ هـ . (الكنى والألقاب ١ / ١٦١)

(٣) شناها : فرقها ، والكفح : المفاجأة في الورود .

وتصلصلت حلق الحديد وأظهرت فرسانها التصجاج والاجحاما[1]
ورأيت من تحت العجاج لنقعها فوق المغافر والوجوه قتاما[2]
كشف الإله بسيفه وبرأيه يظمي الجواد ويروي الصمصاما
ووزيره جبريل يقحمه الوغى طوعاً وميكال الوغى إقحاما[3]

الحميري

وفي ذات السلاسل من سليم غداة أتاهم الموت المبير
وقد هزموا أبا حفص وعمراً وصاحبه مراراً فاستطيروا[5]
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور
أزاد الموت مشيخة ضخاماً جحاجحة يسد بها الثغور[4]

فصل في غزوات شتى

قوله تعالى : ﴿ **ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين** ﴾ [التوبة : ٢٥ ، ٢٦] يعني علياً وثمانية من بني هاشم .

ابن قتيبة في المعارف والثعلبي في الكشف : الذين ثبتوا مع النبيّ يوم حنين بعد هزيمة الناس عليّ والعباس والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربيعة أخواه وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وأيمن مولى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته وسائرهم حوله وعليّ يضرب بالسيف بين يديه وفيه يقول العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا[5]

---

(١) التصجاج من الصج : صوت وقع الحديد على الحديد . وأجحم فلاناً : دنا أن يهلكه .

(٢) العجاج : الغبار والنقع أيضاً بمعناها ، والقتام : الغبار الأسود وباختلاف الاعتبار يصح توصيف بعض ببعض والإسناد كذلك . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٤ ، ٧١٥ ، ٩٤٨)

(٣) أقحم فلاناً بالمكان : أدخله فيه ، والوغى : الحرب . (المعجم الوسيط ٢ / ٧١٧ ، ١٠٤٥)

(٤) استطير بالبناء على المفعول : تشاءموا . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٧٤)

(٥) أزاد : أفزع . والمشيخة جمع الشيخ . والجحاجح جمع الجحجح : السيد الكريم المسارع إلى المكارم .

(٦) أقشعوا : أذهبوا وتفرقوا . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٦)

مالك بن عبادة الغافقي [١]

لم يواس النبيّ غير بني هاشم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون للناس أين
ثم قاموا مع النبيّ على الموت فآبوا زيناً لنا غير شين

خطيب منيح

وقد ضاقت فجاج الأرض جمعاً عليهم ثم ولّوْا مدبرينا
وليس مع النبيّ سوى عليّ يقارع دونه المتحاربينا
وعباسٌ يصيح بهم أثيبوا ليثبتهم وهم لا يثبتونا
فأومى جبرئيل إلى عليّ وقد صار الثرى بالنقع طينا
فقال هو الوفيّ فهل رأيتم وفيّاً مثله في العالمينا

المرزكي

ويوم حنين إذ ولوا هزيماً وقد نشرت من الشرك البنود[٢]
فغادرهم لدى الفلوات صرعى ولم تغن المغافر والحديد[٣]
فكم من غادر ألقاه شلواً عفير الترب يلثمه العبيد
هم بخلوا بأنفسهم وولوا وحيدرة بمهجته يجود

فكانت الأنصار خاصة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين ، وكان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحداً طعنه برمحه ، وإذا فاته الناس دفع لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح حتى يبيح القوم أو يباح

---

(١) مالك بن عبادة : وقيل : ابن عبد الله . أبو موسى الغافقي وقيل : شامي . له صحبة مات سنة ثمان وخمسين وكان حليف حمزة بن عبد المطلب . (أسد الغابة ٤/٢٥٤) ، (الغدير ٣/٢٣٢)

(٢) البنود : جمع البند : العلم الكبير . (المعجم الوسيط ١/٧١)

(٣) المغافر : جمع المغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٦)

فضهد له[١] أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه ففطره[٢] ثم قال :

(قد علم القوم لدى الصباح إني لدي الهيجاء ذو نصاح)

فانهزموا . وعد قتلى عليّ فكانوا أربعين . وقال عليه السلام :

(ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل
بما أنزل الكفار دار مذلة فذاقوا هواناً من إسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عز نصره وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوي العقل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل)

سلامة

يبن كانوا في حنين ويلهم وضرام الحرب تخبو وتهب[٣]
ضاقت الأرض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب

وفي غزاة الطائف كان النبيّ حاصرهم أياماً وأنفذ عليّاً في خيل ، وأمره أن يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فلقيه خيل خثعم وقت الصبوح في جموع فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من له » ، فلم يقم أحد فقام إليه عليّ وهو يقول :

(إن على كل رئيس حقّا أن يروي الصعدة أو يدقّا[٤]

ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الأصنام ، فلما رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كبر للفتح وأخذ بيده وناجاه طويلاً . ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه عليّ ببطن وج[٥] فقتله وانهزموا .

---

(١) ضهده : أذله وغلبه . (المعجم الوسيط ١/٥٤٥)

(٢) فطره : شقَّه . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٤)

(٣) خبت النار : خمدت وسكنت وطفئت . (لسان العرب ، مادة خبا)

(٤) الصعدة : القناة تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف . (المعجم الوسيط ١/٥١٤)

(٥) وج : هو وادي بالطائف وقيل سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة وهو أول من نزلها .

(الروض المعطار ص ٦٠٨)

وفي يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة وله الإمامة بعدي » . فاحرنجص الناس[١] فبرز عليّ عليه السلام فقال :

(ضربته بالسيف وسط الهامه بضربة صارمة هدامه
فبتكت من جسمه عظامه وبينت من رأسه عظامه[٢])

وقتل عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال حسان :

لله أي كريهة أبليتها ببني قريظة والنفوس تطلع
أردى رئيسهم وآب بتسعة طوراً يشلهم وطوراً يدفع

السوسي

فلما أتاهم حيدر قال ذا لذا أتاكم مليك الأمر فالحذر الحذر
أتاكم فتى ما فرّ قطّ خلاف من كمن زاركم يوماً برايته وفر
فلاقاهم مولاي بالسيف ضارباً كجمر الغضا لم يبق منه ولم يذر[٣]

وأنفذ النبيّ علياً إلى بني قريظة وقال : « سر على بركة الله » ، فلما أشرفوا ورأوا علياً قالوا : أقبل إليكم قاتل عمرو . وقال آخر :

قتل عليّ عمرا صاد عليّ صقرا قصم عليّ ظهرا هتك عليّ سترا

فقال عليّ عليه السلام : (الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك) ، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليّ منهم عشرة وقتل عليه السلام في بني المصطلق مالكاً وابنه .

---

(١) كذا في النسخ ولعلها احرنجص بإعجام الآخر وهي من جرض جرضاً بريقه : أي ابتلعه بالجهد على هم وحزن وإنما تحولت إلى بناء الرباعي للمبالغة أواحرنجم أي تراجع .

(٢) بتكت : قطعت . (المعجم الوسيط ١/٣٧)

(٣) الغضى : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب . وجمره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفىء .
(المعجم الوسيط ٢/٦٥٥)

شاعر

إمامي الذي حسر الكرب عن وجه أحمد حتى انحسر
ومن في حنين حنى سيفه ظهوراً من الشرك لما ظهر
ومن جرع الموت عمر بن ودّ كذلك عمرو بن معدي أسر(1)
ويوم قريظة أخت النضير لتقريظه فيه يوماً أمر

تاريخ الطبري محمد بن إسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي الخمار فلما قتله علي أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل .

المرزكي

هذا الذي أردى الوليد وعتبة والعامريّ وذا الخمار ومرحبا

ومن حديث عمرو بن معدي كرب : أنه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له قال انزل عنه فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق(2) فقالوا : أعطه . فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كرّ عليهم وفعل ذلك مراراً فحمل عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم فقيل له : فارس اليمن ومائق بني زبيد .

شاعر

إذا أنت ضاقت عليك الأمور فناد بعمرو بن معدي كرب

الزمخشري في ربيع الأبرار : وكان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب قال : الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً . وكان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول : قد محا سيف عليّ الصنائع .

---

(1) عمرو بن معد يكرب أبو ثور : قدم على النبي في وفد مراد وكان إسلامه سنة تسع . ولما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارتد مع الأسود العنسي قيل : مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن .

(أسد الغابة ٣/ ٧٧٠) ، (السيرة النبوية ٤/ ٥٨٣) ، (تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٣٢)

(2) مئق الرجل : كاد يبكي من شدة الغيظ . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٥١)

العباس بن مرداس [١]

إذا مات عمرو قيل للخيل اوطئي زبيداً فقد أودى بنجدتها عمرو

العوني

ومن منهم قدّ ابن ود بسيفه وقاد ابن معدي بالعمامة خاضعا
وكان ابن معدي حين يلقاه واحد يعد بألف منهم أن يدافعا
وكان أبو حفص يلذ حديثه بما كان من غاراته قبل شائعا
فنبّاه عنه إذ أتى بحديثه عليّ فأضحى ساكناً متراجعا
فإن قيل حدث قال قد جاء من محت صنائعه بالسيف تلك الصنائعا

ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتى أسلم وكان أكثر فتوح العجم على يديه .

ابن حماد

وفي يوم سلع سقى العامري عمرو بن ود كؤوس السلع [٢]
وجاء بعمرو بن معدي كرب وهو للعتاة قديماً قمع

وله

والعنكبوت غداة جاء بجحفل لحب الحوائب بالفوارس مزبد [٣]
فسقاه كأساً ظل بعد وروده شرب المنية وهو عطشان صد [٤]

فصل في حرب الجمل

السدّي نزل قوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة ﴾ [الأنفال : ٢٥] في أهل بدر خاصة

---

(١) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم : شاعر فارس ، من سادات قومه . أمه الخنساء الشاعرة أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم قبيل فتح مكة وكان ممن ذمّ الخمر وحرّمها في الجاهلية ومات في خلافة عمر نحو ١٨ هـ . (الأعلام ٤/٣٩) ، (السيرة النبوية ١/٢٠٠)

(٢) السلع : شجر مُرٌّ ينبت في اليمن ، وهو من الفصيلة العنبية . (المعجم الوسيط ١/٤٤٣)

(٣) لحب الطريق : وضح . والحوائب جمع حوأب وهو الوادي في وهدة من الأرض واسع . (المعجم الوسيط ٢/٨١٧) ، (لسان العرب ، مادة حأب)

(٤) صَدِي : اشتد عطشه . (المعجم الوسيط ١/٥١١)

فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا . الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون** ﴾ [البقرة : ١١] قال : ما قوتل أهل هذه (يعني البصرة) وقرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة : ﴿ **وإن نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون** ﴾ [التوبة : ١٢] ثم قال لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « يا عليّ لتقاتلن الفئة الناكثة ، والفئة الباغية الفرقة المارقة ، إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون » .

الأعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفضائل والديلمي في الفردوس عن جابر الأنصاري وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام واللفظ لهما في قوله تعالى : ﴿ **فإما نذهبن بك** ﴾ يا محمد من مكة إلى المدينة ﴿ **فإنا** ﴾ رادوك منها و ﴿ **منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] منهم . تفسير الكلبي يعني حرب الجمل .

عمار وحذيفة وابن عباس والباقر عليهما السلام : أنه نزلت في عليّ ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه** ﴾ [المائدة : ٥٤] - الآية - . وروي عن عليّ عليه السلام يوم البصرة : والله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم) وتلا هذه الآية .

ابن عباس لما علم الله أنه ستجري حرب الجمل قال لأزواج النبي ﴿ **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] وقال تعالى : ﴿ **يا نساء النبيّ من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين** ﴾ [الأحزاب : ٣٠] في حربها مع عليّ عليه السلام .

شعبة والشعبي والأعثم وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن أبي حازم وأم سلمة وميمونة وسالم بن أبي الجعد واللفظ له : أنه ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال : « انظري يا حميراء لا تكونين هي » . ثم التفت إلى عليّ فقال : « يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها » .

الزاهي

كم نهيت عن تبرج فعصت ... وأصبحت للخلاف متبعه

قال لها في البيوت قري فخالفته العفيفة الورعه

السوسي

وما للنساء وحرب الرجال فهل غلبت قط أنثى ذكر
ولو أنها لزمت بيتها ومغزلها لم ينلها ضرر

الحميري

جاءت مع الأشقين في هودج تزجي إلى البصرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها

الأحنف بن قيس[١]

حجابك أخفى للذي تسترينه وصدرك أوعى للذي لا أقولها
فلا تسلكن الوعر صعباً محاله فتغبرّ من سحب الملاء ذيولها[٢]

بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة عليّ بسرف[٣] فانصرفت إلى مكة تنتظر الأمر ، فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال عليّ عليه السلام ، واختاروا عبد الله بن عمر للإمامة فقال : أتلقونني بين مخالب عليّ وأنيابه ؟ ثم أدركهم يعلى بن منبه من اليمن وأقرضهم ستين ألف دينار . والتمست عائشة من أم سلمة الخروج فأبت وسألت حفصة فأجابت ثم خرجت عائشة في أول نفر . فكتب الوليد بن عتبة :

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تهبوه لا تحل مواهبه

وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا أيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدر
وطلحة أيضاً حذا فعله ويعلى بن منبه فيمن نفر

(١) الأحنف بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن معاوية المنتهي نسبه إلى مناة بن تميم ، وقيل : اسمه صخر ، كان من أعاظم أهل البصرة من سادات التابعين أدرك عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يصحبه كانت وفاته سنة ٦٧ هـ . (الكنى والألقاب ٢/١٢)

(٢) الوعر : ضد السهل . وسحبه : جره على وجه الأرض . والملاء : الصحراء .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (معجم البلدان ٣/٢١٢)

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها :

فتن تحل بهم وهن شوارع ... يسقى أواخرها بكأس الأول
فتن إذا نزلت بساحة أمة ... أذنت بعدل بينهم متنفل

فتقدمت عائشة إلى الحوأب وهو ماء نسب إلى الحوأب بنت كليب بن وبرة فصاحت كلابها فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ردوني .

ذكر الأعثم في الفتوح والماوردي في أعلام النبوة وشيرويه في الفردوس وأبو يعلى في المسند وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفق في الأربعين وشعبة والشعبي وسالم بن أبي الجعد في أحاديثهم والبلاذري والطبري في تاريخهما : أن عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت : أي ماء هذا ؟ فقالوا الحوأب ، قالت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، إني لهيته قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده نساؤه يقول : « ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ؟ » . وفي رواية الماوردي : « أيتكن صاحبة الجمل الأريب ، تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير وتنجو بعد ما كاد تقتل » .

الحميري

تهوي من البلد الحرام فنبهت ... بعد الهدوء كلاب أهل الحوأب
يحدو الزبير بها وطلحة عسكر ... يا للرجال لرأي أمّ مشجب
ذئبان قادهما الشقاء وقادها ... للخير فاقتحما بها في منشب
يا للرجال لرأي أم قادها ... ذئبان يكتنفانها في أذؤب
أم تدبّ إلى ابنها ووليها ... بالمؤذيات له دبيب العقرب

وله

أعائش ما دعاك إلى قتال ... الوصيّ وما عليه تنقمينا
ألم يعهد إليك الله ألا ... تري أبداً من المتبرجينا
وأن ترخي الحجاب وأن تقرّي ... ولا تتبرّجي للناظرينا
وقال لك النبيّ أيا حميرا ... سيبدي منك فعل الحاسدينا
وقال ستنبحين كلاب قوم ... من الأعراب والمتعربينا

وقال ستركبين على خدبٍّ يسمى عسكراً فتقاتلينا[١]
فخنت محمداً في أقربيه ولم ترعي له القول الوضينا[٢]

غيره

وأقبلت في بقايا السيف يقدمها إلى الخريبة شيخاها المضلان[٣]
يقودها عسكر حتى إذا قربت وحللت رحلها في قيس عيلان
ونبحت أكلباً بالحوأب اذّكرت فنادت الويل لي والعول رداني
يا طلح إن رسول الله خبرني بأن سيري هذا سير عدوان
واني لعليٍّ فيه ظالمة ويا زبير أقيلاني أقيلاني
فأقسما قسماً بالله أنهما قد خلف الماء خلف المنزل الثاني
وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت بأن أحمد لم يخبر ببهتان

فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا إلى الصلح ، فكتبوا بينهم كتاباً أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل إليهم عليّ .

فقال طلحة لأصحابه في السرّ : والله لئن قدم عليّ البصرة لنؤخذن بأعناقنا فأتوا على عثمان بياتاً في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة ، وقتلوا منهم خمسين رجلاً واستأسروه ونتفوا شعره وحلقوا رأسه ، وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب إليهما : اعطي الله عهداً لئن لم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس إليكما . فأطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال فقتل أبا سالمة الزطي في خمسين رجلاً . وبعثت عائشة إلى الأحنف تدعوه فأبى واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين، وهو في ستة آلاف ، فأمر عليّ عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة ، وقثم بن العباس على مكة ، وخرج في ستة آلاف إلى الربذة ، ومنها إلى ذي قار ، وأرسل الحسن وعمار إلى الكوفة وكتب :

من عبد الله ووليه عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب ، ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال : (إن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها ، وجاشت جيش المرجل ، وقامت الفتنة على القطب ، فأسرعوا إلى

---

(١) جمل خدب : شديد صلب ضخم قوي . (المعجم الوسيط ١/ ٢١٩)
(٢) وضن الشيء : ضاعفه . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٤٠)
(٣) الخريبة : موضع بالبصرة . (معجم البلدان ٢/ ٣٦٣)

أميركم وبادروا عدوكم) .

فلما بلغا الكوفة قال أبو موسى الأشعري : يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ [النساء : ٩٣] - الآية - فسكته عمار ، فقال أبو موسى : هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكف أهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ، ليصل إليهم صلاحهم . فقال عمار : إن الله تعالى أمرها بالجلوس فقامت ، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس ؟ . فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابهما وتهددوه . فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان وقرأ : ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ [العنكبوت : ٢] - الآية - ثم قال : أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين . ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم ، فأطيعوه في كلام له : وقال الحسن بن علي عليه السلام : أجيبوا دعوتنا وأعينونا على ما بلينا به . في كلام له ، فخرج قعقاع بن عمرو[١] وهند بن عمر[٢] وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان[٣] والمسيب بن نجبة[٤] ويزيد بن قيس وحجر بن عديّ وابن مخدوج والأشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم عليّ على فرسخ وقال : (مرحباً بكم أهل الكوفة ، وفئة الإسلام ، ومركز الدين) . في كلام له وخرج إلى عليّ عليه السلام من شيعته من أهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل . وبعث الأحنف إليه إن شئت اتيتك في مائتي فارس فكنت معك ، وإن شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف ، فاختار علي اعتزاله .

الأعثم[٥] في الفتوح أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما أما بعد : (فإني لم أرد

---

(١) القعقاع : هو القعقاع بن عمرو التميمي وقيل ابن عمير ، صحابي كان من أشجع الناس وأعظمهم بلاءً ، شهد مع عليّ عليه السلام الجمل وغيرها من حروبه .

(رجال الطوسي ص ٥٦) ، (أسد الغابة ٤/١٠٩)

(٢) هند بن عمر : هو هند بن عمر الجملي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦١)

(٣) زيد بن صوحان : هو أخو صعصعة بن صوحان وأكبر منه وكان من الأبدال ، قتل يوم الجمل وقيل : إن عائشة استرجعت حين قتل . (رجال الطوسي ص ٤١)

(٤) المسيب بن نجبة : الكوفي مخضرم ، قتل سنة خمس وستين .

(التقريب ٢/٢٥٠) ، (رجال الطوسي ص ٥٨)

(٥) الأعثم : هو محمد بن علي « أبو محمد أحمد بن علي » المعروف بابن أعثم الكوفي كذا في كشف الظنون . أما في الذريعة فاسمه أحمد بن أعثم أبي محمد توفي في حدود ٣١٤ .

(كشف الظنون ٢/١٢٣٩) ، (الذريعة ١٦/١١٩)

الناس حتى أرادوني ، ولم أبايعهم حتى أكرهوني ، وأنتما ممن أراد بيعتي) . ثم قال عليه السلام بعد كلام : (ورفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه ، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما) .

البلاذري : لما بلغ علياً قولهما : ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف قال : (أبعدهما الله أقصى داراً وأحرّ ناراً) .

الأعثم : وكتب عليه السلام إلى عائشة أما بعد : (فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين ، فخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس ؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية ، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، ولعمري إن الذي عرضك للبلاء وحملك على العصبية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان ، وما غضبت حتى أغضبت ، ولا هجت حتى هيجت ، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك وأسبلي عليك سترك ، احكم كما تريد فلن يدخل في طاعتك) . وقالت عائشة : قد جلّ الأمر عن الخطاب . فأنشأ حبيب بن يساف الأنصاري[1] :

أبا حسن أيقظت من كان نائماً ... وما كان من يدعى إلى الحقّ يتبع
وإن رجالاً بايعوك وخالفوا ... هواك وأجروا في الضلال وضيعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه ... وليس لما لا يدفع الله مدفع
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة ... هم قتلوه والمخادع يخدع

وسأل ابن الكواء وقيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحة والزبير فقال : (إنهما بايعاني بالحجاز ، وخلعاني بالعراق ، فاستحللت قتالهما لنكثهما بيعتي) .

تاريخ الطبري والبلاذري : أنه ذكر مجيء طلحة والزبير إلى البصرة قبل الحسن ، فقال : يا سبحان الله ما كان للقوم عقول أن يقولوا والله ما قتله غيركم .

تاريخ الطبري : قال يونس النحوي : فكرت في أمر علي وطلحة والزبير إن كانا صادقين أن علياً عليه السلام قتل عثمان فعثمان هالك ، وإن كذبا عليه فهما هالكان .

---

(١) حبيب بن يساف : روى عن النعمان بن بشير ، من الثالثة . قال أبو حاتم مجهول .
(التقريب ١/١٥١) ، (التهذيب ٢/١٦٩)

تاريخ الطبري : قال رجل من بني سعد :

صنتم حلائلكم وقدتم أمّكم — هذا لعمرك قلة الإنصاف
أمرت بجر ذيولها في بيتها — فهوت تشقّ البيد بالإيجاف[(١)]
عرضاً يقاتل دونها ابناؤها — بالنبل والخطيّ والأسياف[(٢)]

الحميري

وبيعة ظاهر بايعتموها — على الإسلام ثم نقضتموها
وقد قال الإلٰه لهنّ قرنا — فما قرّتْ ولا أقررتموها
يسوق لها البعير أبو حبيب — لحين أبيه إذ سيرتموها[(٣)]

الناشي

ألا يا خليفة خير الورى — لقد كفر القوم إذ خالفوكا
أدل الدليل على أنهم — أتوك وقد سمعوا النص فيكا
خلافهم بعد دعوتهم — ونكثهم بعدما بايعوكا
طغوا بالخريبة واستنجدوا — بصفين والنهر إذ صالتوكا[(٤)]
أناس هم حاصروا نعثلاً — ونالوه بالقتل ما استأذنوكا[(٥)]
فيا عجباً منهم إذ جنوا — دماً وبثاراته طالبوكا

ابن حماد

يبغون ثاراً ما استحلوا قتله — ورووا عليه الفسق والكفرانا

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام زيدبن صوحان وعبدالله‌بن عباس فوعظاها وخوفاها .

وفي رامش افزاي : أنها قالت لا طاقة لي بحجج عليّ . فقال ابن عباس : لا

---

(١) البيد : جمع البيداء وهي الفلاة . والإيجاف مصدر أوجف : ضرب من سير الإبل .
(المعجم الوسيط ١ /٧٨) ، (لسان العرب ، مادة وجف)

(٢) الخطي : الرماح المصنوعة بالخط .

(٣) قوله : لحين أبيه . لعله من الحين بمعنى الهلاك . وكون الكلمة للاستحقار .

(٤) المصالتة : المبارزة بالسيف . (لسان العرب ، مادة سلط)

(٥) نعثل : يريد عثمان بن عفان .

طاقة لك بحجج المخلوق ، فكيف طاقتك بحجج الخالق ؟ .

جمل أنساب الأشراف : أنه زحف عليّ بالناس غداة يوم الجمعة ، لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته الأشتر وسعيد بن قيس[1] ، وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانىء ، وعلى القلب محمد بن أبي بكر وعديّ بن حاتم ، وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عديّ ، وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير ، وعلى الرجالة أبو قتادة الأنصاري ، وأعطى رايته محمد بن الحنفية ثم أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة : (إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقي الله وارجعي) ، ويقول لطلحة والزبير : (خبأتما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله واستفززتماها)[2] . فيقولان : إنما جئنا للطلب بدم عثمان وأن يُرَدَّ الأمر شورى . وألبست عائشة درعاً ، وضربت على هودجها صفائح الحديد ، وألبس الهودج درعاً ، وكان الهودج لواء أهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكراً .

ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير : (أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدثني ، إذ خرج رسول الله فرآك معي وأنت تبسم إليّ فقال لك : « يا زبير أتحبّ علياً ؟ » فقلت : وكيف لا أحبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره : فقال : « إنك ستقاتله وأنت ظالم عليه » . فقلت أعوذ بالله من ذلك) .

وقد تظاهرت الروايات أنه قال عليه السلام : (إن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لك : « يا زبير تقاتله ظلماً » وضرب كتفك) . قال : اللهم نعم . قال : (أفجئت تقاتلني ؟) فقال أعوذ بالله من ذلك .

الصاحب

أفي القول نصاً للزبير محذراً تحاربه بالظلم حين تحارب

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام دع هذا ؛ بايعتني طائعاً ثم جئت محارباً فما عدا مما

(١) سعيد بن قيس : هو سعيد بن قيس بن زيد ، من بني زيد بن مريب من همدان : فارس ، من الدهاة الأجواد . كان خاصاً بالإمام عليّ عليه السلام وقاتل معه يوم صفين . توفي نحو ٥٠ هـ . (الأعلام ٣/١٥٣)

(٢) استفزه : استخفه وأثاره وأزعجه . (المعجم الوسيط ٢/٦٨٧)

بدا ؟ فقال : لا جرم والله لا قاتلتك .

حلية الأولياء : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقيه عبد الله ابنه فقال : جبناً جبناً . فقال : يا بنيّ قد علم الناس أني لست بجبان ، ولكني ذكرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله فحلفت أن لا أقاتله فقال : دونك غلامك فلان أعتقه كفارة ليمينك .

نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي :

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيه ... لقد تاه عن قصد الهدى ثمة عوق
لشتان ما بين الضلالة والهدى ... وشتان من يعصي الإله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة : لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب ، أما إنها طوال حداد تحملها سواعد أنجاد ، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك . فرجع إلى القتال فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام إنه قد رجع فقال : (دعوه فإن الشيخ محمول عليه) ثم قال : (أيها الناس غضوا أبصاركم ، وعضوا على نواجذكم ، وأكثروا من ذكر ربكم ، وإياكم وكثرة الكلام فإنه فشل) . ونظرت عائشة إليه وهو يجول بين الصفين فقالت : انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر ! أما والله ما ينتظر بك إلا زوال الشمس . فقال عليّ عليه السلام : (يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين) . فجدّ الناس في القتال فنهاهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : (اللهم إني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين) ، ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما** ﴾ [الحجرات : ٩] ـ الآية ـ فقال مسلم المجاشعي : ها أنا ذا ، فخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال : لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله ، فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فقطعت ، فأخذه بأسنانه فقتل . فقالت أمه :

يا رب إن مسلماً أتاهم ... بمحكم التنزيل إذ دعاهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم ... فزمّلوه زمّلت لحاهم

فقال عليه السلام : (الآن طاب الضراب) . وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده : (يا بني تزول الجبال ، ولا تزل ، عض ناجذك ، أعز الله جمجمتك ، تد في الأرض قدميك ، ارم ببصرك أقصى القوم ، وغض بصرك واعلم أن النصر من الله) . ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال ، فقال عليه السلام : (تقدم يا بنيّ) .

فتقدم وطعن طعناً منكراً . وقال عليه السلام :

(اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في حرب إذا لم توقد
بالمشرفيّ والقنا المسدد والضرب بالخطيّ والمهند)

فأمر الأشتر أن يحمل فحمل ، وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل ، وكان زيد يرتجز ويقول :

ديني ديني وبيعي بيعي

وجعل مخنف بن مسلم يقول :

قد عشت يا نفس وقد غنيت دهراً وقبل اليوم ما عييت
وبعد ذا لا شك قد فنيت أما مللت طول ما حييت

فخرج عبد الله بن اليثربيّ قائلاً :

يا رب إني طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن

فبرز إليه عليّ عليه السلام قائلاً :

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه ملباً فاعلمن

وضربه ضربة مجوفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا بمرتحل إن علياً بعد من شر النذل[1]

وقال آخر

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي

وكان عمرو بن اليثربيّ يقول :

إن تنكروني فأنا ابن اليثربي قاتل علياً يوم هند الجمل
ثم ابن صوحان على دين علي

---

(١) النذل : الخسيس الحقير . (المعجم الوسيط ٢/٩١٢)

فبرز إليه عمار قائلاً :

لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي اثبت أقاتلك على دين علي

وأرداه عن فرسه وجر برجله إلى عليّ عليه السلام فقتله بيده ، فخرج أخوه قائلاً :

أضربكم ولو أرى عليّا عممته أبيض مشرفيّا
وأسمر عنطنطاً خطياً أبكي عليه الولد والوليا[١]

فخرج عليّ متنكراً وهو يقول :

(يا طالباً في حربه عليّا يمنعه أبيض مشرفيّا
أثبت ستلقاه بها مليّا مهذباً سميدعاً كميّا)[٢]

فضربه فرمى نصف رأسه . فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة أتبارزني ؟ فقال عليه السلام : (ما أكره ذلك ، ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من أنا ؟) فقال : ذرني من بذخك[٣] يا ابن أبي طالب ثم قال :

إن تدن مني يا عليّ فترا فإنني دان إليك شبرا
بصارم يسقيك كأساً مرا ها إن في صدري عليك وترا[٤]

فبرز إليه عليّ عليه السلام قائلاً :

(يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتصلى بعد ذاك جمرا فادن تجدني أسداً هزبرا)
اصعطك اليوم ذعافا صبرا[٥]

فضربه فطير جمجمته . فخرج مازن الضبي قائلاً :

---

(١) الأسمر : الرمح . وعنطنط : الطويل . والخط مرقاء السفن بالبحرين إليه ينسب الرماح .

(٢) السميدع : السيد الكريم السخي والشجاع . (المعجم الوسيط ١/٤٤٨)

(٣) بذخ الرجل : عظم وافتخر فتعالى في فخره . (المعجم الوسيط ١/٤٥)

(٤) الوتر : الظلم والانتقام . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٠)

(٥) أصعطه : أدخله في أنفه والذعاف : سم قاتل من ساعته . (لسان العرب مادة سعط ، ذعف)

لا تطمعوا في جمعنا المكلل ... الموت دون الجمل المجلل

فبرز إليه عبد الله بن نهشل قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن نهشل ... فارس هيجاء وخطب فيصل

فقتله . وكان طلحة يحثّ الناس ويقول : عباد الله الصبر الصبر ، في كلام له .

البلاذري : أن مروان بن الحكم قال : والله ما أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبداً ، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته ، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال : لقد كفيتك أحد قتلة أبيك . معارف القتيبي : أن مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم فأصاب ساقه..

الحميري

واختل من طلحة المزهو حبته ... سهم بكفّ قديم الكفر غدار[١]

في كفّ مروان اللعين أرى ... رهط الملوك ملوكاً غير أخيار

وله

واغترّ طلحة عند مختلف القنا ... عبل الذراع شديد أصل المنكب

فاختل حبة قلبه بمدلق ... ريان من دم جوفه المتصبب[٢]

في مارقين من الجماعة فارقوا ... باب الهدى وجبا الربيع المخضب[٣]

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام في بني ضبة فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وجزّ رأسه ، وأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ القصة ـ .

الحميري

أما الزبير فحاص حين بدت له ... جاؤوا ببرق في الحديد الأشهب[٤]

---

(١) المزهو : المتكبر : وحبة القلب : مهجته وسويداؤه . (المعجم الوسيط ١/١٥١ ، ٤٠٥)

(٢) المدلق مأخوذ من دلق السيف : انسل من نفسه . (لسان العرب ، مادة دلق)

(٣) الجباء : الحوض . والمخضب من خضب الشجر : أي اخضر . واللفظ كناية .

(٤) حاص يحيص : رجع . (لسان العرب ، مادة حيص)

حتى إذا أمن الحتوف وتحته عاري النواهق ذو نجاء صهلب[١]
أثوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منعفراً كشلو التولب[٢]

غيره

طار الزبير على إحصار ذي خضل عبل الشوى لاحق المتنين محصار[٣]
حتى أتى وادياً لاقى الحمام به من كف محتبس كالصيد مغوار[٤]

فقالوا : يا عائشة قتل طلحة والزبير ، وجرح عبد الله بن عامر من يدي عليّ ، فصالحي علياً فقالت : كبر عمرو عن الطوق[٥] وجل أمر عن العتاب . ثم تقدمت فحزن عليّ عليه السلام وقال : (إنا لله وإنا إليه راجعون) . فجعل يخرج واحد بعد واحد ، ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعين رجلاً ، ثم تقدمهم كعب بن سون الأزدي وهو يقول :

يا معشر الناس عليكم أمكم فإنها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشتر فخرج ابن جفير الأزدي يقول :

قد وقع الأمر بما لم يحذر والنبل يأخذن وراء العسكر
وأمنا في خدرها المشهر

فبرز إليه الأشتر قائلاً :

اسمع ولا تعجل جواب الأشتر واقرب تلاقي كأس موت أحمر

---

(١) النجاء : السرعة ، والصهلب : الرجل الطويل .

(٢) التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشي إذا استكمل الحول . (المعجم الوسيط ١/٨٦)

(٣) المراد من قوله : ذي خضل : العيش المنعم . والعبل : الضخم من كل شيء ، والشوى : اليدان والرجلان . واللاحق : الضامر . ومتنا الظهر : ما يكتنف الصلب عن يمين وشمال من لحم وعصب والكل وصف لمركوب الزبير وكذا المحصار .

(٤) الصيد : جمع الأصيد : المتكبر المزهو بنفسه، والمغوار من الرجال: المقاتل الكثير الغارات على أعدائه .
(المعجم الوسيط ١/٥٣٠ ، ٢/٦٦٦)

(٥) كبر عمرو عن الطوق : أي لم يبق للصلح مجال . وهذه العبارة من الأمثال وأول من قال ذلك جذيمة الأبرش لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر .

ينسيك ذكر الجمل المشهر

فقتله ، ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن أسيد ثم جال في الميدان جولاً وهو يقول :

نحن بنو الموت به غذينا

فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشتر وأرداه ، وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله (اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي) فقصد إليه من كل جانب فخلاه وركب فرسه ، فلما رأوه راكباً تفرقوا عنه . وشدّ رجلٌ من الأزد على محمد بن الحنفية وهو يقول :

يا معشر الأزد كروا

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال :

يا معشر الأزد فروا

فخرج الأسود بن البختري السلمي قائلاً :

ارحم إلهي الكلّ من سليم وانظر إليه نظرة الرحيم

فقتله عمرو بن الحمق فخرج جابر الأزدي قائلاً :

يا ليت أهلي من عمار حاضري من سادة الأزد وكانوا ناصري

فقتله محمد بن أبي بكر . وخرج عوف القيني قائلاً :

يا أمّ يا أمّ خلا مني الوطن لا أبتغي القبر ولا أبغي الكفن

فقتله محمد بن الحنفية . فخرج بشر الضبي قائلاً :

ضبة أبدي للعراق عمعمة وأضرمي الحرب العوان المضرمة[1]

فقتله عمار . وكانت عائشة تنادي بأرفع صوت : أيها الناس عليكم بالصبر ، فإنما يصبر الأحرار . فأجابها كوفي :

---

(١) عمعم الرجل : إذا كثر جيشه بعد قلة . والحرب العوان : أشد الحروب .

(تاج العروس ، مادة عمم) ، (لسان العرب ، مادة عون)

يـا أمّ يـا أمّ عـقـقـت فـاعـلـمـوا والأم تـغـذو ولـدهـا وتـرحـمُ
أمـا تـرى كـم مـن شـجـاع يـكـلـم وتجـتـلى هـامـتـه والمـعـصـمُ

وقال آخر

قـلـت لهـا وهـي عـلى مـهـواة إن لـنـا سـواك أمـهـات
في مسجد الرسول ثاويات

فقال الحجاج بن عمر الأنصاري :

يـا معشر الأنصار قـد جـاء الأجـل إني أرى المـوت عـيـانـاً قـد نـزل
فـبـادروه نـحـو أصـحـاب الجـمـل مـا كـان في الأنـصـار جبـن وفشـل
فكل شيء ما خلا الله جلل[١]

وقال خزيمة بن ثابت :

لم يـغـضـبـوا لله إلا لـلـجـمـل والمـوت خـير مـن مـقـام في خمـل
والموت أحرى من فرار وفشل

وقال شريح بن هانىء :

لا عيش إلا ضرب أصحـاب الجـمـل والـقـول لا يـنـفـع إلا بـالـعـمـل
ما إن لنا بعد عليّ من بدل

وقال هانىء بن عروة المذحجي :

يـا لـك حـرب حـثـهـا جمـالهـا قـائـدة يـنـقـصـهـا ضـلالهـا
هذا عليّ حوله أقيالها[٢]

وقال سعد بن قيس الهمداني :

قـل لـلوصي اجـتـمـعـت قـحـطـانها إن يـك حـرب أضرمـت نـيرانها[٣]

---

(١) الجلل : الحقير . (المعجم الوسيط ١/١٣١)
(٢) الأقيال جمع القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الأعظم . (المعجم الوسيط ٢/٧٦٧)
(٣) قحطان بن عدي : أبو حي .

وقال عمار :

إني لعمار وشيخي ياسر صاح كلانا مؤمن مهاجر
طلحة فيها والزبير غادر والحق في كفّ عليّ ظاهر

وقال الأشتر :

هذا عليّ في الدجى مصباح نحن بذا في فضله فصاح

وقال عديّ بن حاتم :

أنا عديّ ونماني حاتم هذا عليّ بالكتاب عالم
لم يعصه في الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحمق :

هذا عليّ قائد نرضى به أخو رسول الله في أصحابه
من عوده النامي ومن نصابه

وقال رفاعة بن شداد البجلي :

إن الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا على عليّ الفضيلة
في حربه كالنعجة الأكيلة[1]

وشكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أو شوك قنفذ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل) . وفي رواية : (عرقبوه فإنه شيطان) . وقال لمحمد بن أبي بكر : (انظر إذا عرقب الجمل ، فأدرك أختك فَوَارِها) . فعرقب رجل منه فدخل تحته رجلٌ ضبّيّ ثم عرقب أخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فأتاه عليّ عليه السلام ودق رمحه على الهودج وقال : (يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلي ؟) فقالت : يا أبا الحسن ظفرت ، فأحسن وملكت فأسجح[2] فقال لمحمد بن أبي بكر : (شأنك وأختك فلا يدنُ منها أحد سواك) . فقال لها : ما فعلت بنفسك ؟ عصيت ربك وهتكت سترك ، ثم أبحت حرمتك

(١) الأكيلة : المأكولة .

(٢) ملكت فأسجح : أي ظفرت فأحسن وقدرت فسهل وأحسن العفو . (لسان العرب ، مادة سجح)

وتعرضت للقتل ، فذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت : أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير جريحاً كان أو قتيلاً : فقال : إنه كان هدفاً للأشتر ، فانصرف محمد إلى العسكر فوجده فقال : اجلس يا مشؤوم أهل بيته فأتاها به ، فصاحت وبكت ثم قالت : يا أخي استأمن له من عليّ فأتى أمير المؤمنين عليه‌السلام فاستأمن له منه . فقال عليه‌السلام : (أمنته وأمنت جميع الناس) . وكانت وقعة الجمل بالخريبة ، ووقع القتال بعد الظهر ، وانقضى عند المساء . فكان مع أمير المؤمنين عليه‌السلام عشرون ألف رجل ، منهم البدريون ثمانون رجلاً ، وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ، ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل . وكانت عائشة في ثلاثين ألفاً أو يزيدون منها المكيون ستمائة رجل ، قال قتادة : قتل يوم الجمل عشرون ألفاً . وقال الكلبي : قتل من أصحاب عليّ ألف راجل وسبعون فارساً ، منهم زيد بن صوحان ، وهند الجملي ، وأبو عبد الله العبدي ، وعبد الله بن رقبة .

وقال أبو مخنف والكلبي : قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصة أربعة آلاف رجل ، ومن بني عديّ ومواليهم تسعون رجلاً ، ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ، ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ، ومن بني ناجية أربعمائة رجل والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً . والقرشيون منهم : طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن أسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن شافع بن طلحة ومحمد بن طلحة وعبد الله بن أبي خلف الجمحي وعبد الرحمن بن معد وعبد الله بن معد .

وعرقب الجمل أولاً أمير المؤمنين عليه‌السلام ويقال : مسلم بن عدنان ويقال : رجل من الأنصار . ويقال : رجل ذهلي . وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي : لم عرقبت الجمل ؟ فقال :

عقرت ولم أعقر بها لهوانها ... عليّ ولكني رأيت المهالكا
وما زالت الحرب العوان تحثها ... بنوهاتها حتى هوى القود باركا
فأضجعته بعد البروك لجنبه ... فخر صريعاً كالثنية حالكا[1]
فكانت شراراً إذ أطيقت بوقعه ... فيا ليتني عرقبته قبل ذالكا

---

(١) الحالك : الشديد السواد . (المعجم الوسيط ١/١٩٣)

وقال عثمان بن حنيف :

شهدت الحروب فشيبتني فلم أر يوماً كيوم الجمل
اشدّ على مؤمن فتنة وأقتل منهم لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها ويا ليت عسكر لم يُرْتَحَل[1]

ابن حماد

كليم شمس رجعت طوعاً له في جحفل
مدحي باب خيبر قتال أهل الجمل
أنت مردي كل طاغ في القرون الأول[2]
سل به يوم صفين ويوم الجمل

مهيار

احتج قوم بعد ذاك بهم بفاضحات ربها يوم الجمل
فقيل فيهم من لوى ندامة عنانه من المضاع فاعتزل
فأسرع العامل في قناته فرد بالكرة كر وحمل
ومنهم من تاب بعد موته وليس بعد الموت للمرء عمل

فصل في حرب صفين

تفسير الحسن والسدي ووكيع والثعلبي ومسند أحمد أنه قال الزبير في قوله تعالى : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ [الأنفال : ٢٥] لقد لبثنا أزماناً ولا نرى من أهلها فإذا نحن المعنيون بها .

قال السدّي في قوله تعالى : ﴿ **فلا عدوان إلا على الظالمين** ﴾ [البقرة : ١٩٣] نزلت في حربين يوم صفين ويوم الجمل ، فسمى الله أصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم قال : واعلموا أن الله مع المتقين بالنصر والحق مع أمير المؤمنين وأصحابه .

بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ **قل للمخلفين من الأعراب ستدعون فيما بعد**

(١) الظعينة : المرأة في الهودج . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٧٦)
(٢) قوله مردي من أرداه : أي أهلكه . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤٠)

إلى قوم أولي بأس شديد ﴾ [الفتح : ١٦] إنهم أهل صفين ، وذلك أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية وعزموا على خيبر : « **﴿ قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ﴾** [الفتح : ١٥] » .

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى : **﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾** [الزمر : ٣١] كما نقول ربنا واحد ، ونبينا واحد ، وديننا واحد ، فما هذه الخصومة ؟ فلما كان حرب صفين وشدّ بعضنا على بعض بالسيوف قلنا : نعم هو هذا .

قال الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية : (**﴿ قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾** [التوبة : ١٢] ـ الآية ـ هم هؤلاء ورب الكعبة) .

قال ابن مسعود : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أئمة الكفر معاوية وعمرو » .

محمد بن منصور

أكرم بقوم فيهم عمارهم ... وتصول منه على العدى كفان
وأويسٌ القرنيّ يقدم جمعهم ... حسبي بهذا حجة وكفاني

ولما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من الجمل ، نزل في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال : (الحمد لله الذي نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعز الصادق المحق ، وأذل الناكث المبطل) . ثم إنه عليه السلام دعا الأشعث بن قيس من ثغر أذربيجان ، والأحنف بن قيس من البصرة ، وجرير بن عبد الله البجلي من همدان ، فأتوه إلى الكوفة ، فوجه جريراً إلى معاوية يدعوه إلى طاعته ، فلما بلغها توقف معاوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال : أيها الناس قد علمتم أني خليفة عمر ، وخليفة عثمان ، وقد قتل عثمان مظلوماً ، وأنا وليه وابن عمه ، وأولى الناس بطلب دمه فماذا رأيكم ؟ فقالوا : نحن طالبون بدمه . فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر ، فكان عمرو يأمر بالحمل والحط مراراً . فقال له غلامه وردان تفكر أن الآخرة مع عليّ والدنيا مع معاوية . فقال عمرو :

لا قاتل الله وردانا وابنه ... أبداً لعمري ما في الصدر وردان

فلما ارتحل قال ابن عمرو له :

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً ... ولا أنت الغداة إلى رشاد
أبعت الدين بالدنيا خساراً ... وأنت بذاك من شرّ العباد

فانصرف جرير ، فكتب معاوية إلى أهل المدينة : إن عثمان قتل مظلوماً ، وعليّ أوى قتلته فإن دفعهم إلينا كففنا عنه وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته ، فانهضوا رحمكم الله معنا إلى حربه . فأجابوه بكتاب فيه :

معاوي إن الحق أبلج واضح ... وليس كما ربصت أنت ولا عمرو[1]
نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة ... كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر[2]
رميتم علياً بالذي لم يضره ... وليس له في ذاك نهيٌ ولا أمر
وما ذنبه إن نال عثمان معشر ... أتوه من الأحياء تجمعهم مصر
وكان عليّ لازماً قعر بيته ... وهمته التسبيح والحمد والذكر
فما أنتما لا درّ درّ أبيكما ... وذكركم الشورى وقد وضح الأمر
فما أنتما والنصر منا وأنتما ... طليق أسارى ما تبوح بها الخمر

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه : وكان أنصحهم لله خليفته ، ثم خليفة خليفته ، ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً ، فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت ، عرفنا ذلك ثم نظرك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك الصعداء ، وإبطاؤك عن الخلفاء ، وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش ، ولم تكن لأحد منهم أشد حسداً منك لابن عمك ، وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك لقرابته وفضله ، فقطعت رحمه وقبحت حسنه فأظهرت له العداوة ، وبطنت له بالغش ، وألبت الناس عليه ، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع الهايعة ، ولا تدرأ عنه بقول ولا فعل . فلما وصل الخولاني وقرأ الكتاب على الناس ، قالوا : كلنا قاتلون ولأفعاله منكرون فكان جواب أمير المؤمنين عليه السلام : (وبعد فإني رأيت قد أكثرت في قتلة عثمان ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأما تلك التي تريدها فإنها خدعة الصبي عن اللبن ، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت أني من أبرأ الناس من دم عثمان ، وقد علمت أنك من أبناء

(١) ربص بفلان : انتظر به خيراً أو شراً يحل به . (المعجم الوسيط ١/٣٢٢)
(٢) الشيخان : أبو بكر وعمر .

الطلقاء الـذين لا تحل لهم الخـلافة) . وأجمع عليه السلام على المسـير ، وحض الناس عـلى ذلك .

قال ابن مردويه قال ابن أبي حازم التميمي ، وأبو وائل قال أمير المؤمنين عليه السلام : (انفروا إلى بقية الأحزاب أولياء الشيطان ، انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله) . وجاء رجل من عبس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسئل ما الخبر ؟ فقال : إن في الشام يلعنون قاتلي عثمان ويبكون عـلى قميصه . فقـال أمير المؤمنـين : (ما قميص عثـمان بقميص يوسف ، ولا بكاؤهم عليه إلا كبكاء أولاد يعقوب) . فلما فتح الكتـاب وجده بيـاضاً فحولق[1] .

فقال قيس بن سعد :

ولسـت بنـاج مـن عـليّ وصحبـه وإن تـك في جابلق لم تـك نـاجيـا[2]

وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : ليت القيامة قد قامت فـترى المحقّ من المبطل . فقال أمير المؤمنين عليه السلام (﴿ يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ﴾) [الشورى : ١٨] - الآية - .

الشاذكوني : رفع رجل إلى أمير المؤمنين كتاباً في آخره :

فـازجـر حمـارك لا يـرتـع بـروضتنـا إذاً تـرد وقيـذ العـين مكـروبـا[3]

فقـال لعبد الله بن أبي رافـع اكتب : (إن بيعتي شملت الخاصّ والعـام ، وإنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين والسابقين بالإحسان من البدريين ، وإنما أنت طليق ابن طليق ، لعين ابن لعين ، وثني ابن وثني ، ليست لك هجرة ولا سابقة ، ولا منقبة ولا فضيلة ، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله ، فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الأحزاب) . ثم وقع في آخر الكلام :

---

(١) الحولقة : هي لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلاّ بالله . (لسان العرب ، مادة حلق)

(٢) جابلق : مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وجابلق أيضاً من رستاق أصبهان .
(معجم البلدان ٢ / ٩٠)

(٣) وقيذ الجوانح : محزون القلب . (المعجم الوسيط ٢ / ١٠٤٨)

ألم تــر قــومــي إذ دعــاهــم أخــوهــم أجـابوا وإن يغضب على القوم يغضب

وكتب معاوية : اتق الله يا عليّ ، وذر الحسد فلطالما لم ينتفع به أهله ، ولا تفسدن سابقة قدمك بشر من حديثك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تعمدن بباطل في حق من لا حق لـه فـإنــك إن تفعـل ذلــك فـلا تضر إلا نفســك ، ولن تمحق إلا عملك . فـأجـابـه عليه السلام بعـد كـلام : (عـظتي لا تنفـع من حقت عليـه كلمــة العـذاب، ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقاراً ، ولم يخف حذاراً ، فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عزَّ وجلّ في ذلك بالمرصاد) ، ثم قال في آخره : (فأنا أبو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة وأخيك حنظلة ، الـذين سفك الله دمـاءهم على يـدي في يوم بدر ، وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي) . ومن كلامـه : (متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعـداء ناكلين وبـالسيوف مخـوفين (فـالبث قليلاً يلحق الهيجـاء جمل) فسيطلبك من تطلب ويقرب منك من تستبعد ، وأنا مرقل[1] نحـوك في جحفل من المهـاجرين والأنصـار والتابعـين بإحسـان شديـد زحامهم ، سـاطـع قتـامهم[2] ، متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم ، قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية ، قد عرفت مواقع نصالها في أخيـك وخالـك وجدك ، ومـا هي من الظالمين ببعيد) . فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب إلا بيتاً :

لــيس بــيــني وبــين قــيس عــتــاب غــير طعن الـكـلى وضرب الــرقــاب

قـال أمير المؤمـنين عليه السلام : (قاتلت النـاكثـين وهؤلاء القـاسـطين ، وسـأقـاتـل المارقين) ، ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصده في تسعين ألفاً . قال سعيد بن جبير : منها تسعمائة رجل من الأنصار ، وثمانمائة من المهاجرين . وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى سبعون رجلاً من أهل بدر ويقال مائة وثلاثون رجلاً .

وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً ، يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان ، نزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال :

أتـاكـم الــكــاشر عــن أنــيـابــه ليث العــرين جـاء في أصحـابـه[3]

---

١) المرقل : السريع . (المعجم الوسيط ١/٣٦٦)

٢) القتام : الغبار الأسود . (المعجم الوسيط ٢/٧١٥)

٣) كشر السبع عن نابه : هر للهراش وأبدى أسنانه . (المعجم الوسيط ٢/٧٨٨)

ومنعوا علياً وأصحابه الماء فأنفذ عليّ شبث بن ربعي الرياحي ، وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفاً وعنفاً فقالوا : أنتم قتلتم عثمان عطشاً . فقال عليه السلام : (اروروا السيوف من الدماء ترووا من الماء والموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين) . فقال شاعر :

أتحمون الفرات على رجال وفي أيديهم الأسل الظباء[1]
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم النساء

الأشتر

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح

الأشعث

لأوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال فاتا

وحملا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد ، ففرق بعضهم وانهزم الباقون ، فأمر عليّ عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء . وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين . فأمر معاوية للنقابين أن ينقبوا تحت معسكر عليّ متفرقين ، ونودوا أنه يجري عليكم الماء فقال : هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا ، فلما أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم فقال عليّ عليه السلام :

(فلو أني أطعت عصيت قومي إلى ركن اليمامة أو شآم
ولكني إذا أبرمت أمراً يخالفني أقاويل الطغام)[2]

فتقدم الأشتر وقتل صالح بن فيروز العتلي ، ومالك بن الأدهم ، وزياد بن عبيد الكناني ، وزامل بن عبيد الخزاعي ، ومالك بن روضة الجمحي مبارزة . وطعن الأشعث لشرحبيل بن السمط ، ولأبي الأعور السلمي فخرج حوشب ذو الظليم وذو الكلاع في نفر فقالوا : أمهلونا هذه الليلة فقالوا : لا نبيت إلا في معسكرنا ؛ فانكشفوا ثم إن علياً أنفذ سعيد بن قيس الهمداني ، وبشر بن عمرو الأنصاري ليدعواه إلى

(١) الأسل : الرماح وكل جديد رهيف من سيف وسكين ، والظبى جمع الظبة : حد السيف أو السنان ونحوهما .

(٢) الطغام : أرذال الناس وأوغادهم . (المعجم الوسيط ٢/٥٥٨)

الحق ، فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم أنفذ شبث بن ربعي الرياحي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وبريدة بن قيس الأرحبي ، وزياد بن حفص بمثل ذلك ، فكان معاوية يقول : سلموا قتلة عثمان لأقتلهم به ثم نعتزل الأمر حتى يكون شورى . فتقاتلوا في ذي الحجة وأمسكوا في المحرم ، فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين أمر عليّ فنودي بالشام والاعذار والإنذار ، ثم عبى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال ، وعلى القلب عبد الله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والأشتر والأشعث ، وعلى الجناح سعد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، وعدي بن حاتم ، وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي .

وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم ، وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة ، وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى الساقة بسر بن أرطأة الفهري ، وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري ، وعلى الكمين أبا الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي .

فبعث عليّ عليه السلام إلى معاوية : أن اخرج إليّ أبارزك فلم يفعل . وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعة يغلبها أهل العراق . أولها : يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة . والثاني : بين المرقال وأبي الأعور السلمي . والثالث : بين عمار وعمرو بن العاص . والرابع : بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر . والخامس : بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة . والسادس : بين سعد بن قيس وذي الكلاع إلى تمام الأربعين وقعة آخرها ليلة الهرير . خرج عون بن عوف الحارثي قائلاً :

إني أنا عون أخو الحروب صاحبها ولست بالهروب

فبارزه علقمة قائلاً :

يا عون لو كنت امرأً حازماً لم تبرز الدهر إلى علقمه
لقيت ليثاً أسداً باسلاً يأخذ بالأنفاس والغلصمه[1]

---

(١) الغلصمة : صفيحة غضروفية عند أصل اللسان ، مغطاة بغشاء مخاطي ، وتنحدر إلى الخلف لتغطية فتحة

وخرج أحمر مولى عثمان قائلاً :

إن الكتيبة عند كل تصادم تبكي فوارسها على عثمان

فأجابه كيسان مولى عليّ عليه السلام :

عثمان ويحك قد مضى لسبيله فاثبت لحد مهند وسنان

فقتله الأحمر ، فقال عليّ عليه السلام : (قتلني الله إن لم اقتلك) ؛ وأخذ بجربان[١] درعه ورفعه وضربه على الأرض وجعل يجول في الميدان ويقول :

(لهف نفسي وقليل ما أسر ما أصاب الناس من خير وشر
لم أرد في الدهر يوماً حربهم وهم الساعون في الشر الشمر)[٢]

فحث معاوية غلامه حُرَيْثاً أن يغتال علياً في قتله ، فطير أمير المؤمنين عليه السلام قحفه في الهواء وجعل يجول ويقول :

(ألا احذروا في حربكم أبا الحسن فلا تروموه فذا من الغبن
فإنه يدقكم دق الطحن ولا يخاف في الهياج من ومن)

وخرج عمرو بن العاص مرتجزاً يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشما ذاك الذي جشمني المجاشما[٣]
ذاك الذي يشتم عرضي ظالما ذاك الذي لم ينج مني سالما

فبرز هاشم مرتجزاً :

ذاك الذي نذرت فيه النذرا ذاك الذي أعذرت فيه العذرا
ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا أو يحدث الله لأمر أمرا

فضربه هاشم . وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول :

= الحنجرة لإقفالها في أثناء البلع . (المعجم الوسيط ٢ /٦٥٨)

(١) الجربان : جيب القميص . (المعجم الوسيط ١ /١١٤)

(٢) الشمر : الأمر الشديد يستوجب التشمير له . (المعجم الوسيط ١ /٤٩٢)

(٣) جشمه الأمر : كلفه إياه على مشقة . (المعجم الوسيط ١ /١٢٤)

قل لعليّ هكذا الوعيد أنا ابن سيف الله لا مزيد
وخالد ابن نبته الوليد قد فتر الحرب فزيدوا زيدوا

فبرز الأشتر مرتجزاً يقول :

يا رب جنبني سبيل الفجره بالضرب أو في ميتة مؤخرة
واجعل وفاتي بأكفّ الكفره ولا تخيبني ثواب البررة

فضربه الأشتر فانصرف قائلاً ، أفنانا دم عثمان . فقال معاوية : هذه قاشرة[1] الصباة في اللعب فاصبر فإن الله مع الصابرين . وخرج معاوية يشير إلى همدان وهو يقول :

لا عيش إلا فلق قحف الهام من أرحب ويشكر شبام[2]
قوم هم أعداء أهل الشام كم من كريم بطل همام
وكم قتيل وجريح ذام كذاك حرب السادة الكرام

فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول :

لا هَمَّ ربّ الحل والحرام لا تجعل الملك لأهل الشام

فحمل وهو مشرع رمحه[3] فولى معاوية هارباً ، ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول .

يا لهف نفسي فاتني معاوية على طم كالعقاب هاوية[4]
والراقصات لا يعود ثانية إلا هوى معفراً في الهاوية[5]

وبرز أبو الطفيل الكناني قائلاً :

---

(١) القاشرة : اول الشجاج لأنها تقشر الجلد . (لسان العرب ، مادة قشر)

(٢) القحف : ما انفلق من الجمجمة فانفصل . وأرحب قبيلة من همدان ، ويشكر : أبو قبيلة . وشبام : جبل بهمدان .

(٣) أشرع عليه الرمح : سدده إليه . (لسان العرب ، مادة شرع)

(٤) الطم : الفرس والجواد . (المعجم الوسيط ٢/٥٦٦)

(٥) الظاهر أن الواو في قوله ، والراقصات للقسم ، وضمير لا يعود يرجع إلى معاوية ، والمراد من الراقصات ، الأفلاك .

تحامت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت أسد
وهامت هوازن من بعدها فما حام منها ومنهم أحد
طحنّا الفوارس يوم العجاج وسقنا الأراذل سوق النكد

وجال عليّ عليه السلام في الميدان قائلاً :

(أنا عليّ فاسألوني تخبروا ثم ابرزوا لي في الوغى وابدروا
سيفي حسام وسناني يزهر منا النبيّ الطاهر المطهر
وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر مذبذب مطرد مؤخر)

فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه وأنشد :

أقول له وفي رمحي حشاه وقد قرت بمصرعه العيون
ألا يا عمرو عمرو بني حصين وكل فتى ستدركه المنون
أتدرك أن تنال أبا حسين بمعضلة وذا ما لا يكون

وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان ، فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل ثم انهزم أهل الشام ، ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها :

(فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محام
جزى الله همدان الجنان فإنهم سهام العدى في كل يوم حمام)

وبرز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع ابن منصور فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا)

وخرج رجل في براز رجل كوفيّ فصرعه الكوفي ، فإذا هو أخوه فقالوا : خله فأبى أن يطلقه إلا بأمر عليّ فأذن له بذلك . وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طيىء وارتجز :

يـا طـيّ طـيّ الـسـهـل والأجـبـال ... ألا اثـبـتـوا بـالـبـيض والـعـوالي
فقاتلوا أئمة الضلال

وخرج من العسكرين زهـاء ألف رجل فـاقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد ، وفيهم يقول شبث بن ربعيّ :

وقـاتـلـت الأبـطال مـنـا ومـنـهـم ... وقـام نـسـاء حـولـنـا ونـحـيـب

وخرج بسر بن أرطأة مرتجزاً :

أكـرم بـجـنـد طـيِّـب الأردان ... جـاؤوا يكـونـوا أوليـا الـرحمن[1]
إني أتـاني خـبر شـجـاني ... أن عـليـاً نـال مـن عـثـمان

فبرز إليه سعيد بن قيس قائلاً :

بـؤسـاً لجـنـد ضـائـع الإيمـان ... أسـلـمـهـم بُسْرٌ إلى الهـوان
إلى سيوف لبني همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحاً وخرج أدهم بن لام القضاعي مرتجزاً :

اثـبـت لـوقـع الـصـارم الـصـقـيـل ... فـأنـت لا شـك أخـو قـتـيـل

فقتله حجر بن عديّ فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً :

يـا حجـر حجـر بني عـديّ الكـنـدي ... اثـبـت فـإني لـيس مـثـلي بـعـدي

فقتله حجر فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعي يقول :

إني أنـا ابـن مـالـك بـن مـسـهـر ... أنـا ابـن عـم الحـكـم بـن الأزهـر

فأجابه حجر

إني حـجـر وأنـا ابـن مـسـعـر ... أقـدم إذا شئـت ولا تـؤخـر

وبرز علقمة فأصيب في رجله . وقتل من أهل العراق عمير بن عبيد المحاربي ، وبكـر بن هـوذة النخعي وابنـه حيـان ، وسعيـد بن نعيم ، وأبـان بن قيس . فحمل

---

(١) الأردان : جمع الردن أي الكم وهنا كناية عن طيب الأصول . (المعجم الوسيط ١/ ٣٣٩)

عليّ عليه السلام فهزمهم . فقال معاوية كنت أرجو اليوم ظفراً . وبرز الأشتر وجعل يقتل واحداً بعد واحد ، فقال معاوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص في أربعمائة فارس إليه ، وتبع الأشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الأشتر عليه فوقعت الطعنة في القربوس فانكسر وخر عمرو صريعاً وسقطت ثناياه فاستأمنه . وبرز الأصبغ بن نباتة قائلاً :

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ إن الرجاء للقنوط يدمغ[1]

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه . وخرج عوف المرادي قائلاً :

أنا المرادي واسمي عوف هل من عراقيّ عصاه سيف

فبرز إليه كعبر الأسدي قائلاً :

الشام فيها لقوى مغور أنا العراقي واسمي كعبر

فقتله ورأى معاوية على تل ، فقصد نحوه فلما قرب منه حمل عليه مرتجزاً :

ويلي عليك يا بن هند أنا الغلام الأسدي حمد

فأخذه أهل الشام بالطعان والضراب فانسلّ من بينهم قائلاً :

فلو نلته نلت الذي ليس بعدها من الأمر شيء غير مين مقالي[2]
ولومت من يتلى له ألف ميتة لقلت لما قد نلت لست أبالي

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز إليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله ، وخرج أبو الأعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحاً . وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام ، فقال معاوية : بنو همدان أعداء عثمان . وبرز عمير بن عطارد التميمي في قومه قائلاً :

قد صابرت في حربها تميم لها حديث ولها قديم
دين قديم وهدى قديم

فقاتلوا إلى الليل وبرز قيس بن سعد وقال :

---

(١) القنوط : اليأس الشديد. ويدمغ: يوسم ويطبع بطابع خاص . (المعجم الوسيط ١/٢٩٧ ، ٢/٧٦٢)
(٢) المين : الكذب . (المعجم الوسيط ٢/٨٩٤)

أنـا ابـن سـعـد وأبي عـبـادة والخـزرجـيـون رجـال سـادة
حـتى مـتى انـثـني إلى الـوسـادة يـا ذا الجـلال لـقـني الـشـهـادة

فخرج بسر بن أرطأة الفهري وارتجز :

أنـا ابـن أرطـاة الجـلـيـل الـقـدر في أسرة مـن غـالـب وفـهـر
إن أرجـع الـيـوم بـغـير وتـر فقـد قضيت في ابن سعـد نـذري[1]

فانصرف مجروحاً من ضربة قيس . وخرج المخارق بن عبد الرحمن ، وقتل المرادي ومسلم الأزدي ورجلين آخرين ؛ فبرز إليه عليّ عليه السلام متنكراً فقتله وقتل سبعة بعده ، وخرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولاني وشرحبيل البكري ، والحارث الحكيمي وعبد الرحمن الهمداني ، فقتله أمير المؤمنين ثم قتل الحارث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود . وخرج مولى لمعاوية مرتجزاً :

إني أنـا الحـارث مـا بي مـن حـذر مـولى ابـن صـخـر وبـه قـد انـتصر

فقتله قنبر . وخرج بريد الكلبي قائلاً :

لـقـد ضـلـت مـعـاشر مـن نـزار إذا انـقـادوا لمـثـل أبي تـراب

فقتله الأشتر . وخرج مشجع الجذامي فطعنه عديّ بن حاتم .

ونادى خالد السدوسي : من يبايعني على الموت ؟ فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية ، فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه ، وأنفذ معاوية إليه فقال : يا خالد لك عندي إمرة خراسان متى ظفرت ، فاقصر ويحك عن فعالك هذا . فنكل عنها فتفل أصحابه في وجهه وحاربوا إلى الليل وفيه يقول النجاشي :

وفـر ابـن حـرب غـير الله وجـهـه وذاك قـلـيـل مـن عـقـوبـة قـادر

وخرج حمزة بن مالك الهمداني قائلاً لهاشم المرقال :

يـا أعـور الـعـين ومـا فـيـنـا عـور نـبـغي ابن عـفـان ونلحى من عـذر

فقتله المرقال ، فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ سفيان بن الثور رايته ، فقاتل

(١) الوتر : الانتقام . (لسان العرب ، مادة وتر)

حتى قتل ، ثم أخذ عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل ، فأخذها أبو الطفيل الكناني مرتجزاً :

يا هاشم الخير دخلت الجنه   قتلت في الله عدوّ السنه

فقاتل حتى جرح فرجع القهقرى وأخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي مرتجزاً :

أضربكم ولا أرى معاويه   الأبرج العين العظيم الحاويه(1)

هوت به في النار أمٌّ هاويه   جاوره فيها كلاب عاويه

فهجموا عليه فقتلوه ، فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً :

جزى الله فينا عصبة أي عصبة   حسان وجوه صرعوا حول هاشم

وقاتل أشد قتال فخرج ذو الظليم قائلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا   أنا اليماني واسمي حوشب

من ذي الظليم أين أين المهرب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلاً :

يا أيها الحيّ الذي تذبذبا   لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا

فحملت الأنصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وسادوا إليهم ، وكاد يؤخذ معاوية ، فقال الأنصار :

معاوي ما أفلت إلا بجرعة   من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فإن تفرحوا بابن البديل وهاشم   فإنا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاه أبوه وكان يقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر   خير قريش من مضى ومن غبر

---

(1) برجت عينه : كانت بياضها محدقاً بالسواد كله والأبرج وصف منه والحاوية : الأمعاء .

فقتله عبد الله بن سوار ، ويقال حريث بن خالد ؛ ويقال هانىء بن الخطاب ، ويقال هانىء بن عمرو الينبوعي ويقال محمد بن الصبيح ، فأمر معاوية بتقديم سبعين راية ، وبرز عمار في رايات فقتل من أصحاب معاوية سبعمائة رجل ، ومن أصحاب عليّ مائتا رجل . وخرج عليّ عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم :

(برك الجمل برك الجمل)

فبركوا وبركت أيضاً همدان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(قد حمل القوم فبركا فبركا لا يدخل القوم على ما شكا)

وخرج عمرو بن العاص يقول :

إني إذا الحرب تفرت عن كثير أحمل ما أحملت من خير وشر

فقصده الأشتر مرتجزاً :

إني أنا الأشتر معروف السير إني أنا الأفعى العراق الذكر

فهزمهم وجرح عمرو ، فقال النجاشي :

عدو النبيّ خلال العجاج وأفلت في خيله الأبتر
فرد اللواء على عقبه وفاز بخطوتها الأشتر

وخرج العراد بن الأدهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله العباس فنهاه عليّ عليه السلام عن المبارزة ولعبد الله بن العباس . فقال معاوية : من قتل العباس فله عندي ما يشاء ؟ فخرج رجلان لخميان[1] فدعاه أحدهما ، فقال : إن أذن لي سيدي أبارزك ؛ وأتى علياً عليه السلام فبرز عليّ في سلاح العباس وفرسه متنكراً ، فقال الرجل: اذنك سيدك؟ فقال عليه السلام : (﴿اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾) [الحج : ٢٩] فقتله وتقدم الآخر فقتله. وخرج قبيصة النميري وكان يشتم علياً ويرتجز:

أقدم إقدام الهزبر العالي في نصر عثمان ولا أبالي

فبرز عديّ بن حاتم قائلاً :

---

(١) لخم : حيٌّ من جذام وقيل : حي من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية .
(لسان العرب ، مادة لخم)

يا صاحب الصوت الرفيع العالي يفدي علياً ولدي ومالي

وخرج حجل بن أثال العبسي فطلب البراز إليه ابنه أثال فلما رآه قال : انصرف إلى الشام فإن فيها أموالاً جمة ، فقال ابنه : يا أبه انصرف إلينا وجنة الخلد مع عليّ .

وعبى معاوية أربعة صفوف فتقدم أبو الأعور السلمي يحرضهم ويقول : يا أهل الشام إياكم والفرار ، فإنها سبة وعار ، فدقوا على أهل العراق فإنهم أهل فتنة ونفاق . فبرز سعيد بن قيس ، وعديّ بن حاتم ، والأشتر والأشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيفاً وانهزم الباقون . وخرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلاً :

ابرز إليّ الآن يا نجاشي وإنني ليث لدى الهراش

فأجابه النجاشي شاعر عليّ عليه السلام وبرز إليه :

اربع قليلاً فأنا النجاشي لست أبيع الدين بالمعاش
انصر خير راكب وماش ذاك عليّ بين الرياش

وبرز عبد الله بن جعفر في ألف رجل فقتل خلقاً حتى استغاث عمرو بن العاص . وأتى أويس القرني متقلداً بسيفين ، ويقال كان معه مرماة ومخلاة من الحصى ، فسلم على أمير المؤمنين وودعه ، وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه ، فصلى عليه أمير المؤمنين ودفنه ثم إن عمار جعل يقاتل ويقول :

نحن ضربناكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله أو يرجع الحق إلى سبيله

فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله . وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال : (أسألك أن تحقن الدماء ، وتبرز إليّ وأبرز إليك ، فيكون الأمر لمن غلب) . فبهت معاوية ولم ينطق بحرف ، فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فأزالها ، ثم حمل على الميسرة فطحنها ، ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة وأنشد :

(فهل لك في أبي حسن عليّ لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك إلى البراز فكعت عنه ولو بارزته تربت يداكا)[1]

---

(١) كعت عن الشيء : إذا هبته وجبنت عنه . (لسان العرب ، مادة كوع)

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز متنكراً ؛ فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً :

يـا قـادة الكـوفـة من أهـل الـفتـن يـا قـاتـلي عـثـمان ذاك المـؤتمـن
كـفـى بهـذا حـزنـاً مـع الحـزن أضربـكـم ولا أرى أبـا الحـسـن

فتناكل[1] عنه عليّ عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز :

أنـا الـغـلام الـقـرشيّ المـؤتمـن المـاجـد الأبيض ليث كـالشـطن[2]
يـرضى بـه السـادة من أهـل اليمن من سـاكني نـجـد ومن أهـل عـدن
(أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن خ ل)

فولى عمرو هارباً ، فطعنه أمير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه ، فاستلقى على قفاه ، وأبدى عورته ، فصفح عنه استحياء وتكرماً فقال معاوية :

الحـمـد لله الـذي عـافـاك وأحـمـد اسـتـك الـذي وقـاك

قال أبو نواس

فـلا خـير في دفـع الـردى بمـذلّـة كـما ردّهـا يـومـاً بسـوأتـه عمـرو

وقال حيص بيص

قـبـح مخـازيـك هـازم شرفي سـوءة عـمـرو ثـنـت سنـان عـلي

وبرز عليّ عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه . فخرج بسر بن أرطأة يطمع في عليّ ، فضربه أمير المؤمنين عليه السلام فاستلقى على قفاه ، وكشف عن عورته فانصرف عنه عليّ ، فقال : (ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم رأس المخانيث عمرو) . لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جده في كشف الأستاه وسط عرصة الحروب فخرج غلامه لاحق ثم قال :

أرديـت بـسـراً والـغـلام ثـائـره وكـل أب مـن عـلـيـه قـادره

فطعنه الأشتر قائلاً :

في كـل يـوم رجـل شـيـخ بـادرة وعـورة وسط الـعـجـاج ظـاهـرة

---

(١) تناكل عن الأمر : جبن ونكص وهنا تراجع . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٣)
(٢) الشطن : الحبل الطويل يستقى به من البئر ، أو تشد به الدابة . (المعجم الوسيط ١/٤٨٣)

أبرزها طعنة كف فاترة عمرو وبسر رهبا بالقاهرة

فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين أخذ في الخديعة ، فأنفذ عمرو إلى ربيعة رجالاته فوقعوا فيه فقال : اكتب إلى ابن عباس وغره فكان فيما كتب شعراً :

طال البلاء فما ندري له آس بعد الإله سوى رفق ابن عباس

فكان جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى آس
إلا بوادر طعن في نحوركم تشجى النفوس له في نقع أفلاس[١]
إن عادت الحرب عدنا والتمس هرباً في الأرض أو سلّماً في الأفق يا قاسي

ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه : إنما بقي من قريش ستة ، أنا وعمرو بالشام ناصبان . وسعد وابن عمر بالحجاز ، وعليّ وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لأسرعنا فيه . فأجابه ابن عباس بمسكة[٢] فيها :

دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة ولست له حتى تموت بخادع

وكتب إلى عليّ عليه السلام : أما بعد فإنا لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها[٣] بعضنا إلى بعض ، وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرمّ[٤] به ما مضى ونصلح به ما بقي ، وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت عليّ وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ، ولا تخاف من الفناء إلا ما أخاف ، وقد والله رقت الأجساد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض ، يستذلّ به عزيز ويسترقّ به حرّ .

فأجابه عليه السلام : (أما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت الا ومن أكله الحق فإلى النار ، وأما طلبتك إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما

(١) البوادر جمع البادرة : وهو من السهم طرفه من قبل النصل . (المعجم الوسيط ١/ ٤٣)
(٢) المسكة : من المسك وهو الجلد . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٩)
(٣) لم يجنها أي لم يعطفها .
(٤) رم الأمر : أصلحه وقد فسد بعضه . (المعجم الوسيط ١/ ٣٧٤)

منعتك أمس ، وأما استواؤنا في الخوف والرضا فلست أمضي على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة ، وأما قولك إنّا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس أمية كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ؛ ولا أبو سفيان كأبي طالب ؛ ولا الطليق كالمهاجر ، ولا الصريح كاللصيق ؛ ولا المحق كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، وفي أيدينا فضل النبوة الذي ذللنا بها العزيز ونعثنا[١] بها الذليل وبعثنا به الحرّ) .

وأمر معاوية لابن الخديج الكندي أن يكاتب الأشعث ، والنعمان بن بشير أن يكاتب قيس بن سعد في الصلح ، ثم أنفذ عمراً وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال : (أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فإن تجيبوا إلى ذلك فللرشد أصبتم وللخير وفقتم ، وإن تأبوا لم تزدادوا من الله إلا بعدا) . فقالوا : قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم ، وتخلون بيننا وبين شامنا ، فنحن نحقن دماء المسلمين . فقال عليه السلام : (لم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله عزّ وجلّ على محمد صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثم برز الأشتر وقال : سوّوا صفوفكم . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (أيها الناس من يبع يربح في هذا اليوم) .

في كلام له عليه السلام : (ألا إن خضاب النساء الحناء ، وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الأمور ، ألا إنها إحن بدرية ، وضغائن أحدية ، وأحقاد جاهلية وقرأ : فـ ﴿ **قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون** ﴾ [التوبة : ١٢]) . فتقدم وهو يرتجز :

(دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا ... وأصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين أو تموتوا ... أو لا فإني طال ما عصيت
قد قلتم لو جئتنا فجيتُ)[٢]

---

(١) نعثه أخذه وفي بعض النسخ : نعشنا بها بالشين بدل الثاء وهو من نعشه الله : أي رضه .

(٢) وفي الديوان في آخره

ليس لكم ما شئتم وشئت ... بل ما يريد المحيي المميت

فحمل في سبعة عشر ألف رجل ، فكسروا الصفوف . فقال معاوية لعمرو : ليوم صبر وغداً فخر . فقال عمرو : صدقت يا معاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ، ولو حمل عليّ في أصحابه حملة أخرى فهو البوار . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فما انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة ؟) فبرز أبو الهيثم بن التيهان قائلاً :

أحمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد

دين قويم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل . وبرز خزيمة بن ثابت قائلاً :

كم ذا يرجي أن يعيش الماكث والناس موروث وفيهم وارث

هذا عليّ من عصاه ناكث

فقاتل حتى قتل . وبرز عديّ بن حاتم قائلاً :

بعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم

ترجو البقاء من بعد يا بن حاتم

فما زال يقاتل حتى فقئت عينه . وبرز الأشتر مرتجزاً :

سيروا إلى الله ولا تعوجوا دين قويم وسبيل منهج[1]

وقتل جندب بن زهير ، فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة الهرير ، وكان أصحاب عليّ عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاوية ، ويقولون : عليّ المنصور وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة ويقول : (اللهم إليك نقلت الأقدام ، وإليك أفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وطلبت الحوائج وشخصت الأبصار ، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) . وينشد :

(الليل داج والكباش تنتطح إنطاح أسد ما أراها تصطلح
منها قيام وفريق منبطح فمن نجا برأسه فقد ربح)

(١) المنهج : الطريق الواضح . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٧)

وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم ويقول : (الله الله في الحرم والذرية) . فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهل فلما أصبح كان قتلى عسكره أربعة آلاف رجل ، وقتلى عسكر معاوية اثنين وثلاثين ألف رجل ، فصاحوا يا معاوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فأمره برفع المصاحف .

قال قتادة : قتلى يوم صفين ستون ألفاً . وقال ابن سيرين : سبعون ألفاً . وهو المذكور في أنساب الأشراف . وضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب .

فصل في الحكمين والخوارج

روي في معنى قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ [الحج : ١١] أنه كان أبو موسى وعمرو .

وروى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة(١) أنه قال : كنت مع أبي موسى على شاطىء الفرات فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالّين ضلّ من اتبعهما ، ولا تنفكّ أموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلّان ويضلّ من تبعهما » . فقلت أعيذك بالله أن تكون أحدهما . قال فخلع قميصه فقال : برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ؛ ولما جرى ليلة الهرير صاحوا : يا معاوية هلكت العرب ، فقال معاوية : يا عمرو نفر أو نستأمن ؟ قال : نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ﴾ [آل عمران : ٢٣] فإن قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب، ورافعنا بهم إلى أجل، وإن أبى بعضهم إلا القتال فللنا شوكتهم وتقع بينهم الفرقة . وآمر بالنداء فلسنا ولستم من المشركين ، ولا المجمعين على الردة ، فإن تقبلوها ففيها البقاء ، للفرقتين وللبلدة ، وإن تدفعوها ففيها الفناء ، وكل بلاء إلى مدة .

فقال عوف بن عبد الله(٢) :

---

(١) سويد بن غفلة : هو أبو أمية الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة . (التقريب ١/٣٤١)

(٢) عوف بن عبد الله بن الاحمر الأزدي من الصحابة الحضور مع عليّ عليه السلام بصفين . (الغدير ٩/٣٦٧)

رميناهم حتى أزلنا صفوفهم فلم ير إلا بوجة وكابيا[١]
وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنا بها وقفات يختطفن المحاميا

الحماني العلوي

هبلت أم قريش حين تدعون الهبل حين ناطوا بكتاب الله أطراف الأسل[٢]

فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والأشعث بن قيس الكندي : أجب القوم إلى كتاب الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ويحكم والله ، إنهم ما رفعوا المصاحف إلا خديعة ومكيدة حين علوتموهم) .

وقال خالد بن معمر السدوسي : يا أمير المؤمنين أحب الأمور إلينا ما كفينا مؤنته وأنشد رفاعة بن شداد البجلي .

وإن حكموا بالعدل، كانت سلامة وإلا أثرناها بيوم قماطر[٣]

فقصد إليه عشرون ألف رجل يقولون : يا عليّ أجب إلى كتاب الله إذا دعيت ، وإلا دفعناك برمتك إلى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان . فقال : (فاحفظوا عني مقالتي فإني آمركم بالقتال ، فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم) . قالوا : فابعث إلى الأشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هانىء السبيعي يدعوه. فقال الأشتر: إني قد رجوت أن يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال . فقالوا : حرضته في الحرب ، فابعث إليه بعزيمتك ليأتيك وإلا والله اعتزلناك . قال : يا يزيد عد إليه وقل له : أقبل إلينا فإن الفتنة قد وقعت .

فأقبل الأشتر يقول لأهل العراق : يا أهل الذلّ والوهن أحين علوتم القوم وعلموا أنكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكراً ؟ ! . فقالوا : قاتلناهم في الله . فقال : أمهلوني ساعة وأحسست بالفتح وأيقنت بالظفر . قالوا : لا . قال أمهلوني عدوة فرسي . قالوا : إنا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ، ونحن نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى إليها . فقال : خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب

---

(١) البوج : الإعياء والعجز . والكابي : الحزين .
(٢) هبلته أمه : ثكلته . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٧٠)
(٣) يوم قماطر : شديد . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٥٩)

فأجبتم . فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا : يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبنا ، وإن أبيت أبينا . فقال عليه السلام : (نحن أحق من أجاب إلى كتاب الله وإن معاوية وعمراً وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين وقرآن ، أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً) (في كلام له) . فقال أهل الشام : فإنا قد اخترنا عمراً فقال الأشعث وابن الكواء ومسعر بن فدكي وزيد الطائي نحن اخترنا أبا موسى فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن) . فقالوا : إنه قد كان يحذرنا مما قد وقعنا فيه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (إنه ليس بثقة ، قد فارقني وقد خذل الناس ثم هرب مني حتى أمنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك) . قالوا : والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس . قال : فالأشتر . قال الأشعث : وهل سعر الحرب غير الأشتر؟ وهل نحن إلا في حكم الأشتر؟ .

قال الأعمش : حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول : (يا عجباً أعصى ويطاع معاوية ! ؟) وقال : (قد أبيتم إلا أبا موسى ؟) قالوا : نعم . قال : (فاصنعوا ما بدا لكم ، اللهم إني ابرأ إليك من صنيعهم) . وقال الأحنف : إذا اخترتم أبا موسى فارقبوا ظهره . فقال خريم بن فاتك الأسدي[1] :

لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموكم بابن عباس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أسداس وأخماس

فلما اجتمعوا كان كاتب عليّ عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي ، فكتب عبيد الله : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو : اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا . فقال الأحنف لا تمح اسم إمارة المؤمنين امح ترّحه الله[2] فقال عليّ عليه السلام : (الله أكبر سنة بسنة ومثل بمثل ، وإني لكاتب يوم الحديبية) .

روى أحمد في المسند : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) خريم بن فاتك بن الأخرم ، يكنى أبا يحيى وقيل : أبو أيمن ، شهد بدراً مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (أسد الغابة ١/٦٠٧)

(٢) في تاريخ الطبري : برّحه الله .

فقال سهيل بن عمرو : وهذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه ، واكتب باسمك اللهم فأمر بمحو ذلك وكتب : باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وأهل مكة . فقال سهيل : لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوة فقال : « امحها يا عليّ » فجعل يتلكأ ويأبى فمحاها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وكتب : هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأهل مكة : يقول الله في كتابه : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

روى محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : « فإن لك مثلها تعطاها وأنت مضطهد »[١] . الماوردي في أعلام النبوة أنه قال : « ستسام مثلها يوم الحكمين »[٢] . وفي رواية : « ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض »[٣] .

وفي رواية : « إن لك يوماً يا عليّ بمثل هذا أنا أكتبها للآباء وأنت تكتبها للأبناء » .

سيدعى إلى مثلها صنوه	له قال والأمر مستجمع
وبين الرضا وبين ابن هند	كيوم الحديبية المسرع
سهيل محا ثمَّ اسم الرسول	كاسم الأمير محا المبدع
ففي دومة الجندل الإقتداء	بيوم السقيفة إذ شنعوا

فقال عمرو : يا سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون ، فقال عليّ : (يا ابن النابغة أو لم تكن للمشركين وليّاً وللمؤمنين عدوّاً ؟ أو لم تكن في الضلالة رأساً ، وفي الإسلام ذنباً ؟) (في كلام له) . فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله ، وينصرفوا والمدة سنة واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل .

الصاحب

ودعا إلى التحكيم لما عضّه حدّ الرماح

---

(١) المضطهد بمعنى المقهور .

(٢) سامه الأمر : كلفه إياه وألزمه به . (المعجم الوسيط ١/ ٤٦٥)

(٣) أنت على مضض : كارهاً ومتألماً . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٧٤)

فمضى أبو موسى وعمروٌ وجالب الشرّ البراح(١)
بابان قد فتحا إلى شرّ يدوم على انفتاح

فلما اجتمعا قال عمرو : يا أبا موسى ، أنت أولى أن تسمي رجلاً يلي أمر هذه الأمة فسمِّ لي فإني أقدر أن أبايعك منك على أن تبايعني . قال أبو موسى : أسمِّي لك عبد الله بن عمر فيمن اعتزله . فقال عمرو : فإني أسمِّي لك معاوية بن أبي سفيان . وفي رواية قال عمرو : إنهما ظالمان وإن علياً آوى قتلة عثمان ، وإن معاوية خاذله ، فنخلعهما ونبايع عبد الله بن عمر لزهادته واعتزاله عن الحرب . فقال أبو موسى : نعم ما رأيت . قال : فإني قد خلعت معاوية فاخلع علياً إن شئت ، وإن شئت فاخلعه غداً فإنه يوم الاثنين . قال : فلما أصبحا خرجا إلى الناس فقالا : قد اتفقنا . فقال أبو موسى لعمرو : تقدم واخلع صاحبك بحضرة الناس . فقال عمرو : سبحان الله أتقدم عليك وأنت في موضعك وسنك وفضلك مقدم في الإسلام والهجرة ووفد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر ، وعامل عمر ، وحاكم أهل العراق ، فتقدم أنت فقدمه فقال أبو موسى : إنا والله أيها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين وقد خلعت علياً ومعاوية كخلع خاتمي هذا .

فقال عمرو : ولكني خلعت صاحبه علياً كما خلع ، وأثبتُّ معاوية كخاتمي هذا وجعله في شماله . فقال كوفي :

لعمرك ما ألقى يد الدهر خالعاً عليك بقول الأشعريّ ولا عمرو

فكتب عمرو إلى معاوية :

اتتك الخلافة من خدرها هنيئاً مريئاً تقرّ العيونا

العوني

فأعملوا الحيلة في التحكيم بمكر شيطانهم الرجيم
ففى الرعاة حكّموا الرعيّا
فأصبح القوم على تخالف إذ شكت الأرماح في المصاحف

---

(١) البراح : الشديد الأذى . (المعجم الوسيط ١/ ٤٧)

وأخذ الانحدار والرقيا

فجاء أهل الشام بابن العاص فاحتال فيها حيلة القناص

غرّ أبا موسى الأشعريا

قام أبو موسى فويق المنبر فقال إني خالع لحيدر

كما اختلعت خاتمي من خنصري يا عمرو قم أنت اخلع الشاميا

فقال عمرو أيها الناس اشهدوا جمعاً فإني لابن هند اعقد

فاستشهدوه مذهباً عَمْرِيّا

ولما عزل معاوية عَمْراً من مصر كتب إليه :

معاوية الخير لا تنسني وعن مذهب الحقّ لا تعدل

أتنسى محاورة الأشعريّ ونحن على دومة الجندل[1]

ألين فيطمع في غرّتي وقد غاب فصلي في المقتل

ألعقه عسلاً بارداً وأمزجه بجنى الحنظل

ورقيتك المنبر المشمخرّ بلا حد سيف ولا منصل[2]

ونزعتها منهم بالخداع كخلع النعال من الأرجل

وَثَبَّتُّها فيك لما يئست كمثل الخواتيم في الأنمل[3]

فلما ملكت ومات الهمام وألقت عصاها يد الأفضل

منحت سواي بمثل الجبال ونولتني حبة الخردل

فإن تك فيها بلغت المنى ففي عنقي يعلق الجلجل

وما دم عثمان منج لنا من الله والحسب الأطول

وإن عليّاً غداً خصمنا ويعتز بالله والمرسل

يسائلنا عن أمور جرت ونحن عن الحقّ في معزل

تفسير القشيري : وإبانة العكبري عن سفيان عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أنه : سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ قل هل

---

(١) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة بن كلب .
(معجم البلدان ٢/٤٨٧)

(٢) المنصل : السيف . (المعجم الوسيط ٢/٩٢٧)

(٣) الأنمل : جمع الأنملة وهي عقدة الأصبع أو سلاماها . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٥)

نبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾ ـ الآية ـ فقال عليه‌السلام : (إنهم أهل حروراء) ثم قال : (**﴿ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾**) في قتال عليّ بن أبي طالب **﴿ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴾** بولاية عليّ **﴿ واتخذوا ﴾** آيات القرآن **﴿ ورسلي ﴾** يعني محمداً . **﴿ هزواً ﴾** [الكهف : ١٠٣ ـ ١٠٦] واستهزؤوا بقوله : « ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه » وأنزل في أصحابه **﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾** [البقرة : ٢٧٧] ـ الآية ـ فقال ابن عباس نزلت في أصحاب الجمل .

تفسير الفلكي : أبو أمامة قال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم في قوله تعالى : **﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه فأما الذين اسودّت وجوههم ﴾** [آل عمران : ١٠٦] ـ الآية ـ « هم الخوارج » .

البخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم : إن ذا الخويصرة التميمي[١] قال للنبيّ اعدل بالسويّة . فقال : « ويحك إن أنا لم أعدل قد وخبت[٢] وخسرت فمن يعدل ؟ » فقال عمر : ائذن لي أضرب عنقه . فقال : « دعه فإن له أصحاباً » وذكر وصفه فنزل : **﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾** [التوبة : ٥٨] .

مسند أبي يعلى الموصلي وإبانة ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الأندلسي وحلية أبي نعيم الأصفهاني وزينة أبي حاتم الرازي وكتاب أبي بكر الشيرازي أنه ذكر بين يدي النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بكثرة العبادة فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : « لا أعرفه » فإذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : « أما إني أرى بين عينيه سفعة[٣] من الشيطان » ، فلما رآه قال له : « هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك ؟ » قال : نعم ، ثم دخل المسجد فوقف يصلي ، فقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : «ألا رجل يقتله ؟ » فحسر أبو بكر عن ذراعيه وصمد[٤] نحوه فرآه راكعاً ، فقال : أقتل رجلاً يركع ويقول

---

(١) ذو الخويصرة التميمي : هو حرقوص بن زهير التميمي كبير الخوارج وقال في الكنى والألقاب وهو ذو الثدية . (الكنى والألقاب ٢ / ٢٤٦)

(٢) في النسخة المطبوعة قد وجنتُ وقد صححناها بـ « خبت » وهي ما وجدناها في المراجع كافة . ولعل التحريف قد أصاب النسخة المطبوعة .

(٣) سفع سفعاً : كان لونه أسود مُشرباً حمرة . (المعجم الوسيط ١ / ٤٣٤)

(٤) صمده : قصده . (المعجم الوسيط ١ / ٥٢٢)

لا إلّه إلا الله ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اجلس فلست بصاحبه ، قم يا عليّ فإنك أنت قاتله » ، فمضى وانصرف وقال ما رأيته ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لو قتل لكان أول فتنة وآخرها » . وفي رواية : « هذا أول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان » . وقال أنس بن مالك . فأنزل الله تعالى : ﴿ ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل الله له في الدنيا خزي (القتل) ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴾ [الحج : ٩] بقتال عليّ بن أبي طالب .

ولما دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء إليه زرعة بن البزرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال : لا حكم إلا لله . فقال عليه السلام : (كلمة حق يراد بها باطل) . قال حرقوص : فتب من خطيئتك ، وارجع عن قصتك ، واخرج بنا إلى عدونا ، نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال عليّ عليه السلام : (قد أردتكم على ذلك فعصيتموني ، وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً وأعطينا عليها عهوداً ومواثيق وقد قال الله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ﴾ [النحل : ٩١] ـ الآية ـ) . فقال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب عنه . فقال عليّ : (ما هو ذنب ، ولكنه عجز من الرأي ، وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه) . فقال ابن الكواء : الآن صح عندنا أنك لست بإمام ، ولو كنت إماماً لما رجعت . فقال عليّ : (ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية عن قتال أهل مكة) ، ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا : لا حكم إلا لله ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وكانوا اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة والبصرة وغيرهما ، ونادى مناديهم : إن أمير القتال شبث بن ربعي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس . وقتلوا عبد الله بن خباب بن الأرت ، وكان عامله عليه السلام على النهروان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : (يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم ، فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا ؟) فلما وصل إليهم قالوا : ويلك يا ابن عباس ، أكفرت بربك كما كفر صاحبك عليّ بن أبي طالب ؟ :

وخرج خطيبهم عتاب بن الأعور الثعلبي ، فقال ابن عباس من بنى الإسلام ؟ فقال : الله ورسوله ، فقال : النبيّ أحكم أموره ودخل بين حدوده أم لا ؟ قال : بلى .

قال : فالنبيّ بقي في دار الإسلام أم ارتحل ؟ قال : بل ارتحل . قال : فأمور الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده . قال بل بقيت . قال ؛ وهل قام أحد بعده بعمارة ما بناه ؟ قال : نعم الذرية والصحابة . قال : أفعمروها أو خربوها ؟ قال : بل عمروها . قال : فالآن هي معمورة أم خراب ؟ قال بل خراب . قال : خربها ذريته أم أمته . قال : وأنت من الذرية أو من الأمة ؟ قال : من الأمة . قال : أنت من الأمة وخربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة ؟ وجرى بينهم كلام كثير فحضر أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل ؛ فلما قابلهم خرج ابن الكواء في مائة رجل . فقال عليه السلام : (أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف ؟ فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله ؛ فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم) (وذكر مقاله) إلى أن قال : (فلما أبيتم إلا الكتاب ، شرطت على الحكمين أن يحييا ما أحيى القرآن ، وأن يميتا ما أمات القرآن ، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه ، وإن أبيا فنحن منه برآء) .

فقالوا له : أخبرنا أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : (إنا لسنا الرجال حكمنا ، وإنما حكمنا القرآن ، والقرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين ، لا ينطق إنما يتكلم به الرجال) ، قالوا : فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال : (ليعلم الجاهل ، ويثبت العالم ، ولعل الله يصبح في هذه المدة لهذه الأمة) . وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام راية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري ، فناداهم أبو أيوب : من جاء إلى هذه الراية ، أو خرج من بين الجماعة فهو آمن . فرجع منهم ثمانية آلاف رجل ، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم ، وأقام الباقون على الخلاف وقصدوا إلى النهروان . فخطب أمير المؤمنين عليه السلام واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل :

(أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد)

ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عديّ بن حاتم وهو يقول :

إلى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا إله الناس ربّ المشارق

فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم ، وكتب إليهم على يدي عبد الله بن أبي عقب وفيها : (والسعيد من سعدت به رعيته ، والشقي من شقيت به رعيته ، وخير الناس خيرهم لنفسه ، وشر الناس شرهم لنفسه ، وليس بين الله وبين أحد قرابة و ﴿ كل

نفس بما كسبت رهينة ﴾ [المدثر : ٣٨]) فلما أتاهم أمير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله ، وتنادوا أن دعوا مخاطبة عليّ وأصحابه وبادروا الجنة ، وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنة ؛ وأمير المؤمنين يعبىء أصحابه ونهاهم أن يتقدم إليهم أحد ، فكان أول من خرج أخنس بن العيزار الطائي وجعل يقول :

ثمانون من حيَّيْ جديلة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا حكم إلا لربنا حنانيك فاغفر حَوْبَنا والمساويا[١]
هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن أصبح ثاويا

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام . وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول :

أنا ابن وهب الراسبي الشاري أضرب في القوم لأخذ الثار[٢]
حتى تزول دولة الأشرار ويرجع الحقّ إلى الأخيار

وخرج مالك بن الوضاح وقال :

إني لبائع ما يفنى بباقية ولا يريد لدى الهيجاء تربيضا[٣]

وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب ، وابن عمه حرقوص من جانب ، فقتل الوضاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص ، فقطعه ووقع رأس سيفه على الفرس فشرد ورجلاه في الركاب حتى أوقعه في دولاب خراب ، فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

فكان المقتولون من أصحاب عليّ عليه السلام : رؤبة بن وبر البجلي ، ورفاعة بن وائل الأرحبي ، والفياض بن خليل الأزدي ، وكيسوم بن سلمة الجهني ، وحبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره . وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين .

---

(١) حنانيك : تحنن عليّ مرّة بعد أُخرى وحناناً بعد حنان ، وهو تذكير بالرحمة والبر . والحوب : الإثم . (لسان العرب ، مادة حنن ، حوب)

(٢) الشاري : واحد الشراة ، وهم الخوارج .

(٣) ربضه بالمكان : ثبته فيه . (لسان العرب ، مادة ربض)

العوني

ولم ينصرم عن ذلك الجيش ساعة إلى أن غدا فلاً دم القوم ضائعا[1]
وسد بقتلى كفه دون غيره من البصرة الغراء دون الشوارعا
فأودع في أبياتهم ودؤورهم رماحاً وأسيافاً وبئست ودائعا

الحميري

خوارج فارقوه بنهروان على تحكيمه الحسن الجميل
على تحكيمه فعموا وصمّوا كتاب الله في فم جبرئيل
فمالوا جانباً وبغوا عليه فما مالوا هناك إلى مميل
فتاه القوم في ظلم حيارى عماة يعمهون بلا دليل
فضلوا كالسوائم يوم عيد تنحر بالغداة وبالأصيل
كأن الطير حولهم نصارى عكوفاً حول صلبان الأبيل[2]

أبو نعيم الأصفهاني عن الثوري : أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن المخدج[3] بين القتلى فلم يجدوه ، فقال رجل والله ما هو فيهم . فقال عليه السلام : (والله ما كذبت ولا كذبت) ، تاريخ الطبري ، وإبانة ابن بطة ، وسنن أبي داود ، ومسند أحمد ، عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى وجندب وأبي الوضا واللفظ له : قال عليّ عليه السلام : (اطلبوا المخدج) فقالوا : لم نجده ، فقال : (والله ما كذبت ولا كذبت . يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) فأتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ، ثم قال : (اطلبوه ها هنا) . قال : فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين . وفي رواية أبي نعيم عن سفيان : فقيل قد أصبناه ، فسجد لله تعالى عليه السلام فنصبها .

الوراق القمي

عليٌّ له في ذي الشدية آية رواه رواة القوم من خير مقسم

---

(١) فل القول : انهزموا . (لسان العرب ، مادة فلل)
(٢) الأبيل : الراهب . (المعجم الوسيط ١/٣)
(٣) المخدج : الناقص الخلق ، وهو وصف لحرقوص بن زهير لأنه كان مخدوج اليد .
(المعجم الوسيط ١/٢١٩)

تاريخ القمي : أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق[١] مخدج اليد إحدى ثدييه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع[٢] .

وفي مسند الموصلي : حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال : صدق الله ورسوله .

وفي رواية أبي داود وابن بطة أنه : قال علي عليه السلام : (من يعرف هذا ؟) فلم يعرفه أحد . فقال رجل : أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت : إلى أين تريد ؟ فقال : إلى هذه وأشار إلى الكوفة وما لي بها معرفة ، فقال علي عليه السلام : (صدق هو من الجان) . وفي رواية : (هو من الجن) .

وفي رواية أحمد : قال أبو الوضيء[٣] : لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه ؟ قال : فجعل الناس يقول هذا ملك ، هذا ملك ، هذا مالك ويقول علي : (ابن من ؟) .

وفي مسند الموصلي في حديث : « من قال من الناس إنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب » .

وفي مسند أحمد بإسناده عن أبي الوضيء انه قال علي عليه السلام : (أما أن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن ، هذا أكبرهم ، والثاني له جمع كثير ، والثالث فيه ضعف) .

إبانة ابن بطة : أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص هو شيطان الردهة[٤] . وزاد أبو يعلي في المسند : شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة .

الحميري

إني أدين بما دان الوصيّ به يوم الخريبة من قتل المخلينا

(١) قريطق : تصغير قرطق : لبس معروف معرب (كرته) قاله الفيروز آبادي .

(٢) اليربوع : حيوان من الفصيلة اليربوعية ، صغير على هيئة الجرذ ، وله ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين طويل الرجلين . (المعجم الوسيط ١/٣٢٥)

(٣) أبو الوضيء : هو عبادبن نسيب القيسي ، روى عن الإمام علي عليه السلام ، وعن أبي برزة الأسلمي . ذكره ابن حبان في الثقات . (تهذيب التهذيب ٥/٩٤)

(٤) الردهة : نقرة في جبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء . (المعجم الوسيط ١/٣٤٠)

وما بـه دان يـوم الـنهـر دنت بـه — وبـايـعـت كـفـه كـفـي بـصـفـيـنـا
في سفـك مـا سفكت فيهـا إذا حضروا — وأبـرز الله لـلقـسط الـموازيـنـا
تلك الـدمـاء معـاً يـا رب في عنقي — ثـم اسقـني مـثـلهـا آمـين آمـيـنـا

وله

ومـارقـة في دينهـم فـارقـوا الهـدى — ولم يـأتلوا بغيـاً عليـه وحكمـوا[1]
سـطوا بـابن خبـاب وألقى بنفسـه — وقـتـل ابن خبـاب عليهم محـرم[2]
فـلما أبـوا في الـغـيّ إلا تمـاديـاً — سـما لهم عبـل الـذراعـين ضيغم[3]
فـأضحـوا كعـاد أو ثـمـود كـأنمـا — تسـاقَـوْا عقـاراً أسكـرتهم فنـوّمـوا

محمد بن عبد الله الرعيني بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال : لما انصرف الناس من صفين خاض الناس في أمر الحكمين ، فقال بعض الناس : ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم ؟ فقال للحسن : (قم يا حسن ، فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس[4] وعمرو بن العاص) ، فقام الحسن عليه السلام فقال :

أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس ، وعمرو بن العاص ، فإنما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكماً ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى إلى عبد الله بن عمر فاخطأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها وفي أنـه لم يستأمـره ، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده ، وإنما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعداً في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه ، فنفذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ، ثم جلس ثم قال عليّ عليه السلام لعبد الله بن العباس : (قم فتكلم) فقام وقال :

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه ، وإنما

---

(١) قوله ولم يأتلوا : أي لم يحفظوا اليمين ولم يرعوا الميثاق . (المعجم الوسيط ١ / ٤٣٠)
(٢) سطا به سطواً : بطش به وقهره .
(٣) العبل : الضخم وعبل الذراعين أي قويهما . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٨١)
(٤) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

بعث عبد الله بن قيس لهدى إلى ضلالة ، وبعث عمرو بن العاص لضلالة إلى الهدى ، فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته ، والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه ، إن حكما بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شيء ، وإن كانا حكما بما سار إليه ، لقد سار عبد الله وإمامه عليّ ، وسار عمرو وإمامه معاوية ، فما بعد هذا من عيب ينتظر ، ولكنهم سئموا الحرب ، وأحبوا البقاء ، ودفعوا البلاء ، ورجا كلّ قوم صاحبهم ، ثم جلس ثم قال عليه السلام لعبد الله بن جعفر : (قم فتكلم) فقام عبد الله وقال :

أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ والرضى فيه لغيره ، فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا ، وايم الله ما استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غائباً ، ولا أملنا ضعفه ، ولا رجونا به صاحبه ، ولا أفسدا بما عملا العراق ، ولا أصلحا الشام ، ولا أماتا حق عليّ ، ولا أحييا باطل معاوية ، ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان ، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس وجلس .

الحميري

وأهوج لاحى في عليّ وعابه	بسفك دماء من رجال تهودوا[1]
وتلك دماء المارقين وسفكها	من الله ميثاق عليه مؤكد
هم نكثوا أيمانهم بنفاقهم	كما أبرقوا من قبل ذاك وأرعدوا
أتلحى امرأً ما زال مذ هو يافع	يصلي ويرضي ربه ويوحد[2]
وقد كانت الأوثان قبل صلاته	يطاف بها في كل يوم وتعبد

ابن الحجاج

مروا إلى النهروان يعدون	مثل حمار بلا مكاري[3]
كانوا شراة فصبحتهم	كف عليّ بذي الفقار

نوف البكالي : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نادى بعد الخطبة بأعلى صوته : (الجهاد الجهاد عباد الله ، ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله

(١) الأهوج : الأحمق . ولاحى : نازع وخاصم . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٠ ، ٩٩٨)

(٢) اليافع : من شارف الاحتلام ، وهو دون المراهق . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠٦٥)

(٣) المكاري : الذي يكري الدواب وجمعه مكارون . (الرائد ص ١٤٢١)

فليخرج) . قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ؛ ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر ، وهو يريد الرجعة إلى صفين ، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر .

ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام

أبو بصير عن أبي جعفر قال : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام فقالوا : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت والله أحقّ الناس ، وأولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك[1] . فقال عليّ عليه السلام : (إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلقين) ، فحلق عليّ ، وحلق سلمان ، وحلق المقداد ، وحلق أبو ذر ، ولم يحلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجاؤوا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الأول : وأجابهم مثله ، وما حلق إلا هذه الثلاثة .

وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب (اختيار الرجال) أنه : قال أبو جعفر عليه السلام كان الناس أهل ردة بعد النبيّ إلا ثلاثة : سلمان وأبو ذر والمقداد ، وفي معرفة الرجال من الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام : ثم حلق أبو سنان وعمار وشتير وأبو عمرو فصاروا سبعة .

الحميري

عليّ وأبو ذر ومقداد وسلمان
وعمار وعبد الله والعيسى إخوان
دعوا فاستودعوا علماً فأدّوه وما خانوا
فصلى ربّ جبرئيل عليهم معشراً بانوا
أدين الله بالدين الذي كانوا به دانوا

ابن حماد

فكفّ مولاي الإمام كفّه إذ قلّ في حقوقه أعوانه

---

(١) قدامك : أمامك .

يتبعه مقداده وعبده عماره وسلمه سلمانه
والصادق اللهجة أعني جندباً فلم يزل لطوعه إتيانه[١]

وفي جمل أنساب الأشراف أنه : قال الشعبي في خبر ، لما قتل عثمان أقبل الناس إلى عليّ ليبايعوه ، ومالوا إليه فمدوا يده فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه .

وفي سائر التواريخ : أن أول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت أصبعه أصيبت يوم أحد فشلت فبصر بها أعرابي حين بايع فقال : (ابتداء هذا الأمر يد شلّاء لا يتمّ) ثم بايعه الناس في المسجد ويروى أن الرجل كان عبيد بن ذؤيب فقال : (يد شلاء وبيعة لا تتم) ، وهذا عنى البرقي[٢] في بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدرهم إذ مدّ أولهم يداً شلاء

جبلة بن سحيم[٣] عن أبيه أنه قال : لما بويع عليّ عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبة فقال : إن معاوية قد علمت ، وقد ولاه الشام من كان قبلك ، فوله أنت كيما تنسق عرى الإسلام ثم اعزله إن بدا لك . فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : (أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعه ؟) قال : لا . قال عليه السلام : (لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ [الكهف : ٥١]) - الخبر - ولما بويع عليّ عليه السلام أنشأ خزيمة بن ثابت :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس إنه أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن
وإن قريشاً لا تشقّ غباره إذا ما جرى يوماً على ضمر البدن
ففيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصيّ رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو المنن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن

(١) جندب : أبو ذر الغفاري .

(٢) البرقي : هو عبد الله بن عمار البرقي ، أبو محمد ، أحد شعراء أهل البيت أمر المتوكل بقطع لسانه وإحراق ديوانه ففعل به ذلك ومات بعد أيام وذلك سنة ٢٤٥ هـ . (الغدير ٤/١٤٠)

(٣) جبلة بن سحيم : كوفي ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين . (التقريب ١/١٢٥)

فــذاك الــذي تثنى الخنــاصر بــاسمــه إمــامهــم حتى أغيــب في الكــفــن

عطية

رأيت عـليــاً خـيـر مــن وطــأ الحصى وأكــرم خــلق الله مــن بــعــد أحمــد
وصيّ رســول المــرتضى وابــن عــمــه وفــارســه المشهــور في كــل مشهــد
تخيره الــرحمــن مــن خــير أسرة لأطــهــر مــولــود وأطيــب مــولــد
إذا نــحن بــايعنــا عــليّــاً فحسبنــا ببيــعتــه بــعــد الــنــبيّ محــمــد

في نتف من مزاحه عليه السلام

قصد عليه السلام دار أُم هانىء متقنعاً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب وناساً من بني مخزوم ، فنادى : (أخرجوا من آويتم) . فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه ، وخرجت إليه أُم هانىء وهي لا تعرفه فقالت : يا عبد الله أنا أُم هانىء بنت عم رسول الله وأخت أمير المؤمنين انصرف عن داري . فقال عليه السلام : (أخرجوهم) . فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى ألزمته فقالت : فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله . فقال لها : (اذهبي فبرّي قسمك فإنه بأعلى الوادي) فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها : « إنما جئت يا أُم هانىء تشكين عليّاً فإنه أخاف أعداء الله ، وأعداء رسوله شكر الله لعليّ سعيه ، وأجرت من أجارت أُم هانىء لمكانها من عليّ بن أبي طالب » .

وسئل عليه السلام عن رجل فقال : (توفي البارحة) فلما رأى جزع السائل قرأ : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ [الزمر : ٤٢] وقال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس وقلده عمامته : (إن أحد الثلاثة لأحمق) فقال : أما أنا وتيسي فلا .

وقال لجاريته وقد وضأته فلما نهض اعتمد عليها فقال : (انظري لا تضرطي) .

وقال له رجل إنه احتلم على أُمي فقال : (أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد .

وفي نزهة الأبصار أنه قال ﷺ : (أفلح من كان له ـ مزخّة[1] ـ يزخها في كل يوم مرة) . وروي (حتى تنام الفخة) ؛ وقال ﷺ : (أفلح من كان له قوصرة[2] يأكل منها كل يوم مرة) وقال ﷺ : حين علا المنبر ، والناس ضجوا بالدعاء له : (حبقة حبقة تموت عني بقة) ـ يعني ـ بكيراً .

وقال ﷺ : لرجل من بكر بن وائل ؛ وقد قال له : ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية .

وقال ﷺ: (أيها الناس ، من كانت به جرحة فليداوها بالسمن) .

---

(١) المزخة : المرأة وزخّ المرأة : نكحها . (لسان العرب ، مادة زخخ)

(٢) القوصرة : وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٩)

باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام

فصل في محبته عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ ولا يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ [التوبة : ١٦] في أمير المؤمنين عليه السلام . تفسير الثعلبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ [الشورى : ٢٣] قال : المودة لآل محمد عليهم السلام . الحسن بن علي عليه السلام قال : الحسنة حب أهل البيت عليهم السلام . أبو تراب في الحدائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حب عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » .

نظم

وقد أتت الرواية في حديث — صحيح عن ثقات محدثينا
بأن محبة الهادي عليّ — أجل تجارة للتاجرينا
وليس تضر سيئة بخلق — يكون بها من المتخلقينا

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا عليّ لو أن عبداً عبد الله مثل ما دام[1] نوح في قومه ، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ؛ ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ؛ ثم قتل بين

---

(١) وفي نسخة : ما قام بدل ما دام . (المعجم الوسيط ١/٢٠٤)

الصفا والمروة مظلوماً ؛ ثم لم يوالك يا عليّ لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها » .

وفي تاريخ النسائي وشرف المصطفى واللفظ له قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لو أن عبد عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام ثم ألف عام ولم يكن يحبنا أهل البيت لأكبه الله على منخره في النار » .

مقصورة العبدي

« لو أن عبداً لقي الله بأعمال جميع الخلق براً وتقى
ولم يكن والى علياً حبطت أعماله وكبّ في نار لظى »

غيره

بغضه يدخل الجحيم ويمحى ... بولاه كبائر الأوزار
هكذا منذر التهامي عنه ... قال فوق الأعواد غير مرار
لو وفود الحجيج بالسعي فازوا ... ألف عام بالحجّ والاعتمار
وحنتهم صلاتهم كالحنايا ... وبقوا بالصيام كالأوتار[1]
ولقوا الله مبغضين علياً ... لأكبت وجوههم في النار

وتنحل البحتري هذا المعنى لغيرهم فقال :

مخالف أمركم لله عاص ... ومنكم حقكم لاق أثاما
وليس بمسلم من لم يقدم ... ولايتكم ولو صلى وصاما[2]

حنان بن سدير[3] عن الباقر عليه السلام قال : ما ثبت الله حب عليّ في قلب أحد فزلت له قدم إلا ثبتها الله ، وثبت له قدم أخرى . الفردوس والرسالة القوامية أبو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « حب عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » .

كتاب الخطيب الخوارزمي وشيرويه الديلمي ، جابر بن عبد الله قال

---

(١) الحنايا جمع الحنية : القوس . (المعجم الوسيط ١/٢٠٤)

(٢) الأبيات جاءت في ديوان البحتري في قصيدة يمدح بها المتوكل العباسي . (البحتري ١/٣٢)

(٣) حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام . (أعيان الشيعة ٦/٢٥٦)

النبيّ ﷺ : « جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : إني افترضت محبة عليّ بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني » .

معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعليّ خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محابٍ[1] لقرابتي ، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وأن الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض علياً في حياته وبعد موته » .

شعر

ن كنت تطمع في الجنان وطيبها ... فاثبت على دين النبيّ محمد

امنح ودادك للإمام المرتضى ... أسد الإله الهاشميّ السيّد

حذيفة بن اليمان عن النبيّ ﷺ في خبر إن الله فرض على الخلق خمسة ، فأخذوا أربعة وتركوا واحداً . فسئل عن ذلك قال الصلاة والصوم والزكاة والحج ، قالوا : فما الواحد الذي تركوا ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، قالوا : هي واجبة من الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ [الصف : ٧] (الآيات) .

شعر

لائمي في محبتي لعليّ ... كف عني الملام لا تعذلني

حبه كالصلاة فرض فهل لي ... إن تركت الصلاة من يجز عني

روضة الواعظين في خبر أن النبيّ ﷺ قال يوماً لأصحابه : « أيكم يصوم الدهر ويحيي الليل ويختم القرآن ؟ » فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعضهم فقال : إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك فقال النبيّ ﷺ : « مه يا فلان أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينبئك » ، فقال : رأيتك في أكثر أيامك تأكل وأكثر لياليك نائماً ، وأكثر أيامك صامتاً ، فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله : ﴿ من جاء بالحسنة فله

---

(١) محاب من حبا الرجل حبوة : أي أعطاه وأكرمه . (لسان العرب ، مادة حبا)

عشر أمثالها ﴾ [الأنعام : ١٦] ، وأوصل رجب وشعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، وسمعت رسول الله يقول : « من بات على طهر فكأنما أحيى الليل » ، وأنا أبيت على طهر ، وسمعت رسول الله يقول لعلي : « يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ؛ ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان ، والذي بعثني بالحق نبياً ، يا عليّ لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد كل يوم ثلاث مرات » ، فقام كأنه ألقم حجراً .

وقال ابن عباس كان يهودي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فمات ولم يسلم ، قال ابن عباس : فيقول الجبار تبارك وتعالى : أما جنتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يا نار لا تهديه ـ أي لا تزعجيه .

فضائل أحمد وفردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حب عليّ براءة من النار » وأنشد :

حب عليّ جنة للورى احطط به يا رب أوزاري
لو أن ذمياً نوى حبه حُصِّنَ في النار من النار

وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح : لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب .

حلية الأولياء قال يحيى بن كثير الضرير رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له : إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن قال : إلى رحمة الله ؛ قلت : فأي العمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحب عليّ بن أبي طالب . ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي ، وعليّ مقيم حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني .

شاعر

حبه فرض على كل امرىء عرف الحق على غير جدال

ويـه يـنـجـو مـواليـه غـداً إذ ولاه عـدة لـلمـتـوال

حلية الأولياء وفضائل أحمد وخصائص النطنزي : روى زيد بن أرقم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عزّ وجلّ غرس قضبانها بيده ؛ فليتول عليّ بن أبي طالب ، فإنه لم يخرجكم من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » . وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة : « من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ، منها غرسه ربي ، ثم قال له كن فيه فكان ، فليتول عليّ بن أبي طالب ولياً ، ثم الأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من طينتي » (الخبر) .

وقال عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الإمامة فتراضيا بشريك بن عبد الله فجاءا إليه . فقال شريك : حدثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله عزّ وجل خلق علياً قضيباً من الجنة ، فمن تمسك به كان من أهل الجنة » ، فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ما سمعناه ، نأتي ابن دراج فأتياه فأخبراه بقصتهما فقال : أتعجبان من هذا ! حدثني الأعمش عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله خلق قضيباً من نور فعلقه ببطنان عرشه لا يناله إلاّ عليّ ومن تولاه من شيعته » ، فقال الرجل : هذه أخت تلك ؛ نمضي إلى وكيع فمضيا إليه فأخبراه بالقصة فقال وكيع : أتعجبان من هذا ! حدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن أركان العرش لا ينالها إلا عليّ ومن تولاه من شيعته » ، قال : فاعترف الرجل بولاية عليّ عليه السلام .

ابن بطة في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد بن أرقم وبإسنادهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم والثعلبي في ربيع المذكرين بإسناده عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه ، فليتمسك بحب عليّ بن أبي طالب » .

خطيب منيح

لـقـد غـرس الإلـه بـدار عـدن قـضيبـاً وهـو خـير الـغـارسينـا

من الياقوت يستعلي وينمو — على قضبانها حسناً ولين
فإن شئتم تمسكتم فكونوا — بحبل أخي من المتمسكين

الصقر البصري(1)

يروى بأن أبا هريرة قال لي — إني ملأت من النبيّ مسامع
من رام أن يتمسك الغصن الذي — من أحمر الياقوت أصبح لامع
من غرس رب العالمين وزرعه — من جَنَّتَيْ عدن تبارك زارع
فليبقين لولاية الهادي أبي — حسن على ذي المناقب تابع

الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين والزمخشري في ربيع الأبرار عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت : كان أبو بكر يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « النظر إلى عليّ عبادة » .

الإبانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه عليّ فقلت له : إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة » ، وهو أكثر في الروايات . وفي رواية عمار ومعاذ وعائشة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان إلا بولايته والبراءة من أعدائه » شيرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبيّ : « ذكر عليّ عبادة » .

الخركوشي في شرف النبيّ أنه كان الناس يصلون وأبو ذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله يقول : « النظر إلى عليّ بن أبي طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة والنظر

---

(1) الصقر البصري : هو السيد صقر بن محمد بن صالح بن عامر ابن الأمير مهنا الأكبر ، كان ذا همة عالية وشهامة شامخة وصلابة في الرأي السديد ، شاعراً أديباً حاذقاً لبيباً ما قصده أحد فخاب . تولى إمارة المدينة فصار نقيباً وأميراً وبواب الأئمة عليهم السلام. (أعيان الشيعة ٧ / ٣٩٠)

إلى الكعبة عبادة » . أبو ذر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مثل عليّ فيكم ـ أو قال ـ في هذه الأمة ، كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحج إليها فريضة » .

البشنوي

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلل
إذا نظرت إلى وجه الوصي فقد عبدت ربك في قول وفي عمل

فصل في طاعته وعصيانه عليه السلام

زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ [الأنفال : ٢٤] قال : ولاية عليّ عليه السلام . أبان بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ذرني والمكذبين ﴾ [المزمل : ١١] الآية ، قال : هو وعيد توعد الله عزَّ وجلّ به من كذب بولاية عليّ أمير المؤمنين . مجاهد قال أبو ذر : قال النبيّ : « يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ؛ ومن عصاك فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله » .

السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر : قال النبيّ : « لا تضادوا علياً فتكفروا ، ولا تفضلوا عليه فترتدّوا » . أبو ذر وابن عمر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله » . وفي رواية ابن عمر : « يا عليّ من خالفك فقد خالفني ، ومن خالفني فقد خالف الله » .

إمام الزيدية أبو طالب الهروي بإسناده عن علقمة وأبو أيوب أنه لما نزلت ﴿ ألم أحسب الناس ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] الآيات ، قال النبي لعمار : « إنه سيكون بعدي هناة[1] حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي عليّ ، وخل عن الناس يا عمار ، إن علياً لا يردك عن هدى ، ولا يردك إلى ردى ، يا عمار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله » . وفي رواية الناصر بإسناده عن جابر الأنصاري وطريف العبدي وأبي عبد الرحمن قال عليّ عليه السلام : (والله نزلت هذه الآيات فيّ وفي شيعتي وفي عدوّي وفي أشياعهم) .

(١) الهناة : الداهية . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٩٨)

الحسين بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال : لما نزلت ﴿ ألم أحسب الناس ﴾ الآيات ، قلت : (يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟) قال : « يا علي إنك مبتلى ومبتلى بك ، وإنك مخاصم فأعد للخصومة » .

جابر عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدي فلاناً » قال : (هذا سيفي أحول بينهم وبينها) ، قال النبيّ : « وتكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها » ، قال عليّ : (فإذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب) ، ثم ذكر فلاناً وفلاناً كذلك ثم قال : « كيف بك إذا بويعت ثم خلفت »[1] ، فأمسك عليّ فقال : « اختر يا عليّ السيف أو النار » ، قال عليّ : (فما زلت أضرب أمري ظهراً لبطن ، فما يسعني إلا جهاد القوم وقتالهم) . ويروى قوله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ [الأعراف : ٤٦] عليّ وعبيدة وحمزة لقوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا ﴾ [الحج : ١٩] فإنهم قاتلوا شيبة وعتبة والوليد .

البخاري ومسلم بالإسناد قال قيس بن سعد قال عليّ : (أنا أول من يجثو[2] للحكومة بين يدي الله) . كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ [التين : ٨] وقد دخلت الروايات بعضها في بعض أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتبه من نومة في بيت أم هانىء فزعاً فسألته عن ذلك فقال : « يا أم هانىء إن الله عزّ وجلّ عرض عليّ في منامي القيامة وأهوالها ، والجنة ونعيمها ، والنار وما فيها وعذابها ، فاطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ[3] رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما : هل آمنتما بولاية عليّ بن أبي طالب ؟ » . قال ابن عباس : « فيخرج عليّ من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة » فذلك قوله : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار ويقوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته » . فهذه الأخبار توجب طاعة عليّ والنهي

---

(١) وفي بعض النسخ : خلعت بدل خلفت .

(٢) جثا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

(٣) ترضخ : تكسر وترض . (المعجم الوسيط ١ / ٣٥٠)

عن مخالفته وقال الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] .

الحميري

إن أمرأً خصمه أبو حسن لعازب الرأي داحض الحجج(١)
لا يقبل الله منه معذرة ولا تلاقيه حجة الفلج(٢)

العوني

أيا أمة السوء التي ما تيقظت لما قد خلت فيها من المثلات
وقد وترت آل النبيّ ورهطه على قدم الأيام أي ترات(٣)
بني المصطفى والمرتضى علم الهدى إمام الهدى والكاشف الكربات
ببـ ـر وأحد والنضير وخيبر ويوم حنين ساعة الهبوات(٤)
وصـ ـب خمّ والفراش وفضله ومن خص بالتبليغ عند براة(٥)

فصل في بغضه عليه السلام

ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدري وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ [محمد : ٣٠] ببغضهم عليّ بن أبي طالب . قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه : ﴿ الله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ [يونس : ٥٩] فقال : ما على الله يفتري ولكن يبغض عليّ بن أبي طالب . جابر سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ﴾ [النحل : ٢٢] فقال عليه السلام : فإنهم عن ولاية عليّ مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه ﴿ لا جرم إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ [النحل : ٢٣] الباقر عليه السلام ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ [الحجر : ٩٥] اعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمير المؤمنين وهم الذين قالوا : هذا صفي محمد من بين

---

(١) عزب الشيء عزوباً : بعد وخفي ، ودحضت الحجة : بطلت . (المعجم الوسيط ١/٢٧٣ ، ٢/٥٩٨)

(٢) الفلج : جمع الفلجة : الظفر والفوز بالمطلوب . (المعجم الوسيط ٢/٦٩٩)

(٣) وتره ترة: أصابه بظلم أو مكروه . (لسان العرب ، مادة وتر)

(٤) الهبوات : جمع الهبوة وهي الغبرة . (المعجم الوسيط ٢/٩٧١)

(٥) براة : تخفيف براءة . وتبليغ سورة براءة معروف .

أهله وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين فأنـزل الله تعالى: ﴿ولقـد نعلم انك يضيق صـدرك بما يقولون﴾ [الحجر : ٩٧] . الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ [آل عمران : ٣١] الآية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمد لم نسمع لعليّ ولا لأحد من أهل بيته .

ذكر ابن بطة في الإبانة بـإسناده عن جـابر قـال النبيّ : « لو أن أُمتي أبغضـوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » . عطية بن أبي سعيد قال النبيّ : « من أبغضنا أهل البيت فهو منافق » . ابن مسعود قال النبيّ : « من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن » . النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من لقي الله عزَّ وجلّ وفي قلبه بغض عليّ بن أبي طالب لقي الله وهو يهودي » . ابن عباس وام سلمة وسلمان قـال النبيّ : « من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني » .

أُم سلمـة وأنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ونـظر إلى عليّ : « كـذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا » . تاريخ الخطيب وكتاب ابن المؤذن واللفظ له أنه رآه يزيد بن هارون في المنام فقيل ما فعل بـك ؟ فقال : عـاتبني فقال : أتحـدث عن حريـز بن عثمان ؟ قـال قلت : يا رب ما علمت إلا خيراً ، قال : يا يزيد إنه كان يبغض عليّ بن أبي طالب .

ابن رزيك

بـحب عـليّ أرتـقـي مـنـكـب الـعــلى وأسحب ذيـلي فـوق هـام السحـائب[1]
إمــامي الـذي لمـا تلفـظت بـاسمــه غلبت بـه من كـان بـالكـثر غـالبي

الحماني

الفـاضــل الخـطب الـذي بـاسمــه يمـتـحـن الإيمـان والـكـفـر

البـاقر عليه السلام في قـوله تعـالى : ﴿ أفكلما جاءكم رسـول بما لا تهـوى أنفسكم ﴾ [البقرة : ٨٧] ، بموالاة عليّ ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون . الصادق عليه السلام سئل عن قـولـه تعـالى : ﴿ قـل إني لا أملك لكم ضـراً ولا رشـداً ﴾ ، فقـال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس إلى ولاية عليّ عليه السلام فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله : ﴿ قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً * قل إني لن يجيرني من الله أحـد ﴾ [الجن :

(١) السحائب : جمع السحابة أي الغيم ، سميت بذلك لانسحابها في الهواء . (لسان العرب ، مادة سحب)

٢١ ، ٢٢] ، إن عصيته فيما أمرني به الآيات .

هلقام عن أبي جعفر في قوله : ﴿ **فاصبر على ما يقولون** ﴾ [قٓ : ٣٩] قال : دفعهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . ابن بطة من ستة طرق وابن ماجة ، والترمذي ، ومسلم ؛ والبخاري وأحمد ، وابن البيع ، وأبو القاسم الأصفهاني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ؛ عن وكيع وابن معاوية ، عن الأعمش بأسانيدهم عن زر بن حبيش قال عليّ عليه السلام : (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبيّ الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) .

الحلية وفضائل السمعاني والعكبري وشرح الألكاني وتاريخ بغداد عن زرّ بن حبيش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : (عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق) ، وقد رواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة .

جامع الترمذي ومسند الموصلي وفضائل أحمد عن أُم سلمة قال النبيّ لعليّ : « لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن » .

أحمد في مسند النساء الصحابيات عن أُم سلمة وكتاب إبراهيم الثقفي عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبشر فإنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله » .

وفي الخبر : « يا عليّ حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق » . الصادق عليه السلام : ﴿ **وليعلمن الله الذين آمنوا** ﴾ يعني بولاية عليّ ﴿ **وليعلمن المنافقين** ﴾ [العنكبوت : ١١] يعني الذين أنكروا ولايته . ربيع المذكرين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ لولاك لما عرف المؤمنون بعدي » .

البلاذري والترمذي والسمعاني عن أبي هارون العبدي قال أبو سعيد الخدري : كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم عليّ بن أبي طالب . إبانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم أن جابراً والخدري قالا : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببغضهم علياً . إبانة العكبري وشرح الألكاني قال جابر وزيد بن أرقم : ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبيّ إلا ببغضهم علياً .

الحميري[1]

وجاء عن ابن عبد الله أنا ... به كنا نميز مؤمنينا
فنعرفهم بحبهم علياً ... وإن ذوي النفاق ليعرفونا
ببغضهم الوصيّ ألا فبعداً ... لهم ماذا عليه ينقمونا
ومما قالت الأنصار كانت ... مقالة عارفين مجربينا
ببغضهم علي الهادي عرفنا ... وحققنا نفاق منافقينا

ولغيره

فرض الله والنبيّ على الخلق ... موالاته بختم ونصا
وبه يعرف النفاق من الإيمان ... فاعرف ما قلت سراً ومحصا

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [البقرة : ١٩٥] قال : لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة . أبو بكر مردويه عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغض عليّ بن أبي طالب . أنس في خبر طويل كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق عليّ عليه السلام فإذا نظر إليه أومى بإصبعه يا بني تحب هذا الرجل ؟ فإن قال نعم قبله ؛ وإن قال لا خرق به الأرض ، وقال له : الحق بأمك .

الهروي في الغريبين قال عبادة بن الصامت : كنا نسبر أولادنا بحب عليّ بن أبي طالب ، فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة . الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباتة قال عليّ عليه السلام : (لا يحبني ثلاثة ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجل حملت به أمه في بعض حيضها) .

الصاحب

حب عليّ بن أبي طالب ... فرض على الشاهد والغائب
وأم من نابذه عاهر ... تبذل للنازل والراكب

(١) وفي نسخة نسب الأشعار إلى ابن حماد .

وله

حب علّيّ بن أبي طالب يميز الحر من النغل[1]
يصفر وجه السفلة النذل[2]
لا تعذلوه واعذلوا أُمه إذ آثرت جاراً على البعل

وله أيضاً

حب الوصي علامة في من على الإسلام ينشو
فإذا رأيت مناصباً فاعلم بأن أباه كبش

وله أيضاً

بحبِّ عليّ تزول الشكوك وتصفو النفوس ويزكو النجار[3]
فمهما رأيت محبّاً له فثمّ العلاء وثم الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعار
فمهد على نصبه عذره فحيطان دار أبيه قصار

غيره

بغض الوصيّ علامة معروفة كتبت على جبهات أولاد الزنا
من لم يوال من الأنام وليّه سيّان عند الله صلّى أم زنى

آخر

من كان ذا علم وذا فطنة ويبغض أهل البيت من شأنه
فإنما الذنب على أُمه إذ حملت من بعض جيرانه

آخر

أحب النبيّ وآل النبيّ لأني ولدت على الفطرة
إذا شك في ولد والد فآيته البغض للعترة

---

(١) النغل : ولد الزنى . (المعجم الوسيط ٢/٩٣٧)

(٢) الظاهر أن قوله : تصفر وجه السفلة النذل ، بدل لقوله : يميز الحر من النغل حيث خلت بعض النسخ عنه ، وفي بعض النسخ وضع في الشطر مثل الكتاب والكل خال عن مصرعه الأول .

(٣) النجار : الأصل والحسب . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)

آخر

حبّ النبيّ محمد ووصيه ... ينبيك عن وضعي وطيب المولد
من طاب مولده وصحّ ولاده ... صحت ولايته لآل محمد

آخر

يا ذا الذي هجر الوصيَّ وآله ... أظهرت حقاً أن أُمك فاعله
وقفت بضاعتها على جيرانها ... والسائلين من الورى والسائله

آخر

بعليّ المرتضى خير الورى ... يعرف الفاجر من ولد الحلال

أبو الحسين فاذشاه

من لم يعاد كل من عاداه ... لا شكّ خانت أُمه أباه

روى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرة أنه كان جالساً عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كذب من زعم أنه يتوالاني ويحبني وهو يعادي هذا ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أوْ ولد زانية » .

الصاحب

أشهد بالله وآلائه ... شهادة خالصة صادقه
أنّ عليّ بن أبي طالب ... زوجة من يبغضه طالقةَ
ثلاثة ليس لها رجعة ... طالقة طالقة طالقه

ابن المدلل[1]

ولقد روينا في حديث مسند ... عما رواه حذيفة بن يمان
إني سألت المرتضى لم لم يكن ... عقد الولاء يصيب كل جنان
فأجابني بإجابة طابت لها ... نفسي وأطربني لها استحساني
الله فضلني وميّز شيعتي ... من نسل أرجاس البعول زواني
ورواية أخرى إذا حشر الورى ... يوم المعاد روين عن سلمان

(١) ابن مدلل الحسيني الموصلي : مر فيها بديء بابن ولسنا نعرف اسمه . (أعيان الشيعة ٢ / ٢٧٩)

للناصبين يقال يابن فلانة ويقال للشعيّ يابن فلان
كتموا أبا هذا الخبيث ولادة ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

فصل في أذاه عليه السلام

الواحدي : في أسباب النزول ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري في تفسير هما أنه نزل قوله تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ﴾ الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه ؛ وفي رواية مقاتل ﴿ والذين يؤذون المؤمنين ﴾ يعني علياً ﴿ والمؤمنات ﴾ يعني فاطمة ﴿ فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٨] قال ابن عباس : وذلك أن الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنم فلا يزالون يحكّون حتى تقطع أظفارهم ؛ ثم يحكّون حتى تنسلخ جلودهم ؛ ثم يحكّون حتى تظهر عظامهم ويقولون : ما هذا العذاب الذي نزل بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الأشقياء هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمد .

تفسير الضحاك ومقاتل قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله ﴾ وذلك حين قال المنافقون : إن محمداً ما يريد منا إلا أن نعبد أهل بيت رسول الله بألسنتهم فقال : ﴿ لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ بالنار ﴿ وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٧] في جهنم . وفي تفاسير كثيرة أنه نزل في حقه : ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ﴾ يعني يهلكهم ، ثم قال : ﴿ ملعونين أينما ثقفوا ﴾ [الأحزاب : ٦٠ ، ٦١] يعني بعدك يا محمد أخذوا وقتلوا تقتيلاً فوالله لقد قتلهم أمير المؤمنين ، ثم قال : سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية . محمد بن هارون رفعه إليهم عليهم السلام : لا تؤذوا رسول الله في عليّ والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا .

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصاري وجابر الأنصاري ، في الفضائل عن أبي المظفر بالإسناد عن محمد بن عبد الله عن جابر الأنصاري ، وفي الخصائص عن النطنزي بإسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال : كنت أجفو علياً فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنك آذيتني يا عمر » ، فقلت : أعوذ بالله من أذى رسوله ، قال : « إنك قد آذيت علياً ومن آذى علياً فقد آذاني » .

العكبري في الإبانة ، مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : كنت

أنا ورجلان في المسجد فنلنا من عليّ ، فأقبل النبيّ مغضباً فقال : « ما لكم ولي ؟ من آذى علياً فقد آذاني » .

الحاكم الحافظ في أماليه وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم أنه حدث زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال : حدثني علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني الحسين بن عليّ وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني عليّ بن أبي طالب وهو آخذ بشعره ، قال : (حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره) ، فقال : « من آذى أبا حسن فقد آذاني حقاً ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله » . وفي رواية : « من آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض » .

الصوري

سيسأل من آذى النبيّ وآله ... بماذا خلفتم لاختلفتم محمدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعة ... لأحمد لما حاربوا آل أحمدا
أترجون عند الله لا بل تبوّؤا ... من النار إذ خالفتم الله مقعدا
سيجمعكم والطيبين مواقفاً ... وتلقون ما قدمتموه مؤكدا

المحبرة

ولمن يقول سوى على كل من ... آذى أبا حسن فقد آذاني
حقّاً ومن آذى النبيّ فإنه ... مؤذٍ بخالقي الذي أنشاني
حقاً ومن آذى المليك فإنه ... في النار يرسف أيما رسفان[1]

الترمذي في الجامع وأبو نعيم في الحلية والبخاري في الصحيح والموصلي في المسند وأحمد في الفضائل والخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة أنه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم في جارية فزايده حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك ، فلما رجعوا وقف بريدة قدام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشكا من عليّ ، فأعرض عنه النبيّ ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض عنه النبيّ ؛ ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض

---

(١) يرسف : يمشي مشية المقيد . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤٤)

عنه ثم قام بين يديه فقالها ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتغير لونه وتربد وجهه[١] وانتفخت أوداجه[٢] ، فقال : « مالك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم ، أما سمعت أن الله يقول : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ [الأحزاب : ٥٧] أما علمت أن علياً مني وأنا منه ، وأن من آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ، يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم ؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم ؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟ » قال : بل حفظته ، قال : « وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة عليّ أنهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ، ثم حكى عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ ، وفيها ما تريدون من عليّ ثلاث مرات » ، ثم قال : « عليّ مني وأنا منه[٣] فهو ولي كل مؤمن بعدي » ، وفي رواية أحمد « دعوا علياً » .

الحميري

فقال له مه يا بريدة لا تقل ... فإن ابن عمي في على تتبع
فمني عليّ يا بريدة لم يزل ... وإني كذا منه على الحق نتبع
وليكم بعدي عليّ فأيقنوا ... وقائعه بعد الوقيعة تسرع
بتوبته مستعجلاً خاب أنه ... بسب عليّ في لظى يتدرع[٤]

فصل في حساده عليه السلام

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ [الزمر : ٦٠] يعني إنكارهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . وعنه في قوله : ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ [البقرة : ١٦٧] إذا عاينوا عند الموت ما أعدّ لهم من العذاب الأليم ، وهم أصحاب الصحيفة الذين كتبوا على مخالفة عليّ ﴿ وما

---

(١) تربد الرجل : تعبّس . (المعجم الوسيط ١/٣٢٢)

(٢) الأوداج : عروق في العنق . (المعجم الوسيط ٢/١٠٢٠)

(٣) وفي نسخة : وقال إن علياً مني وأنا منه .

(٤) تدرع بالدال المهملة : أي لبس الدرع . وفي بعض النسخ تذرع بالمعجمة : وهو بمعنى تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع طولاً .

هم بخارجين من النار ﴾ [البقرة : ١٦٧] وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة ﴾ [آل عمران : ١١٨] وأعلمهم بما في قلوبهم وهم أصحاب الصحيفة .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله : ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ [الملك : ٢٧] نزلت في عليّ وذلك لما رأوا علياً يوم القيامة ، اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله ، أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولاية عليّ ، وحدثني أبو الفتوح الرازي في روض الجنان بما ذكره أبو عبد الله المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ [النساء : ٥٤] نزلت في رسول الله وفي عليّ عليه السلام ، وحدثني أبو علي الطبرسي في مجمع البيان المراد بالناس النبيّ وآله . وقال أبو جعفر عليه السلام المراد بالفضل فيه النبوة وفي عليّ الإمامة . ابن سيرين عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من حسد علياً فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر » ، وفي خبر : « ومن حسدني دخل النار » .

الزاهي

وقالوا عليّ إن فيه دعابة ... ومن عجب أن يملك الصعو للصقر[١]

ولم لم يقولوا ذاك في يوم خيبر ... ويوم حنين والنضير وفي بدر

وسأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد : ما بال أصحاب محمد رسول الله كأنهم بنو أمّ واحدة ، وعلي كأنه ابن علة[٢] ؟ قال : تقدمهم إسلاماً ، وبذهم شرفاً[٣] ، وفاقهم علماً ، ورجحهم حلماً ، وكثرهم هدى ، فحسدوه والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل . وفي رواية هجر الناس علياً وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرباه ؛ وموضعه من المسلمين موضعه، وغناؤه في الإسلام غناؤه، فقال: بهر والله نوره على أنوارهم، وغلبهم على صفو كل منهل، والناس إلى أشكالهم أميل؛ أما سمعت الأول حيث قال:

وكل شكل لشكله ألف ... أما ترى الفيل يألف الفيلا

---

(١) الصعو : طائر أصغر من العصفور . وهو أحمر الرأس . (لسان العرب ، مادة صعا)

(٢) العلة : الضَّرة . (لسان العرب ، مادة علل)

(٣) بذّه بذاً : غلبه وفاقه . (المعجم الوسيط ١/ ٤٥)

وقال العباس بن الأحنف[1] :

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال وألاف

وقيل لمسلمة بن نميل : ما لعليّ عليه السلام رفضه العامة وله في كل خير ضرس قاطع ؟ فقال لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس إلى أشكالهم أميل .

بيت

لا يعشق الهدهد قمرية ولا غراب البين خطافا

آخر

فلن ترى الشمس أبصار الخفافيش

وقال رجل لأمير المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة ؟ فقال عليه السلام : (كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد فدع عنك نهباً صيح في حجراته ثم تكلم في معاوية وأصحابه . عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ **أفمن يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق** ﴾ عليّ ﴿ **كمن هو أعمى** ﴾ أعداؤه ﴿ **إنما يتذكر أولو الألباب** ﴾ [الرعد : ١٩] الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم . وعنهما عليهما السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على أمري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي » . وفي كلام له فقال رجلان لسلمان : ماذا يقول آنفاً محمد ؟ فقام إليه أمير المؤمنين فضمه إلى صدره وقال : « أنت لها يا عليّ » فأنزل الله : ﴿ **ومنهم من يستمع إليك** ﴾ [الأنعام : ٥] إلى قوله : ﴿ **طبع الله على قلوبهم** ﴾ [التوبة : ٩٣] ، [النحل : ١٠٨] ، [محمد : ١٦] . موسى بن جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ **ألا أنهم يثنون صدورهم** ﴾ [هود : ٥] قال : إذا كان نزلت الآية في عليّ ثنى أحدهم صدره لئلا يسمعها ويستخفي من النبيّ .

---

(١) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي ، أبو الفضل : شاعر غزل رقيق أصله من اليمامة . نشأ ببغداد وتوفي بها ١٩٢ هـ . له ديوان شعر . (الأعلام ١/ ٣٢)

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ يستغشون ثيابهم ﴾ [هود : ٥] أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا حدث بشيء من فضائل علي عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : ﴿ نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ [يٓس : ٧٦] . جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إلا أصحاب اليمين * في جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما سلككم في سقر ﴾ [المدثر : ٣٩ - ٤٢] قال لعلي : « المجرمون يا علي المكذبون بولايتك » . قال الشعبي : ما ندري ما نصنع بعليّ بن أبي طالب . إن احببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا . وقال النظام : عليّ بن أبي طالب محنة على المتكلم . إن وفى حقه غلا ، وإن بخسه حقه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ؛ حادة الشأن ، صعبة الترقي إلا على الحاذق الدين . وقال أبو العيناء لعليّ بن الجهم : إنما تبغض علياً لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وأنت أحدهما فقال له : يا مخنث ، فقال أبو العيناء : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ [يٓس : ٧٨] .

ابن حماد

ولبغض الوصيّ علة سوء ... عندما وقت يولد المولود
وبذا جاءنا ابن عباس في التفـ ... ـسير في الحق ماله مردود

غيره

الحمد لله أني لا أرى أحداً ... يثني عليه ولم يسترخ مفصله
فإن تشككت يوماً في عقيدته ... فلا تناكره وانظر كيف أسفله

شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما رفع الله القطر[1] عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم عليّ بن أبي طالب » . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض علياً أحد ؟ قال : « نعم القعود عن نصرته بغض » . استسقى القاضي سوار لأهل البصرة فقال السيد الحميري :

ابتلعي يا أرض أقدامهم ... ثم ارمهم يا مزنُ بالجلمد[2]

---

(١) القطر : المطر . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٤)

(٢) المزن : السحاب يحمل الماء ، والجلمد : الصخرة في الماء القليل .

(المعجم الوسيط ١/١٣١ ، ٢/٧٦٧)

لا تسقهم من وابل قطرة فإنهم حرب بني أحمد[١]

فصل في ظالميه ومقاتليه

الشوهاني بإسناده سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام عن قوله : ﴿ **ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ [الحجر : ٢] قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ ﴿ **يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين** ﴾ لولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعليّ هو العذاب هل إلى مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى علياً قال الله : ﴿ **وتراهم يعرضون عليها** ﴾ يعني أرواحهم تعرض على النار ﴿ **خاشعين من الذل** ﴾ [الشورى : ٤٥] ينظرون إلى عليّ من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ﴿ **إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين** ﴾ لآل محمد حقهم ﴿ **في عذاب مقيم** ﴾ [الشورى : ٤٥] .

الحسكاني[٢] في شواهد التنزيل بإسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس أنه لما نزلت قوله : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ [الأنفال : ٢٥] قال النبيّ : « من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي » . كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي » . عمران بن حصين في خبر أنه عاد النبيّ علياً عليه السلام فقال عمر : يا رسول الله ما عليّ إلا لما به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا والذي نفسي بيده ، يا عمر لا يموت عليّ حتى يملأ غيظاً ويوسع غدراً ، ويوجد من بعدي صابراً » .

تاريخ بغداد وكتاب إبراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي بإسناده عن أبي إدريس عن عليّ عليه السلام قال : (عهد إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم « إن الأمة ستغدر بك ») . وفي حديث سلمان قال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « إن الأمة ستغدر بك فاصبر لغدرها » .

---

(١) الوابل : المطر الشديد الضخم القطر . (المعجم الوسيط ٢/١٠٠٩)

(٢) الحسكاني : هو الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان أبو القاسم الحاكم النيسابوري الحنفي المعروف بابن الحداد الحسكاني . (الغدير ١/١١٢)

الحارث بن حصين قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ إنك لاق بعدي كذا وكذا » ، فقال : (يا رسول الله إن السيف لذو شفرتين وما أنا بالعتلّ ولا الذليل) ، قال : « فاصبر يا عليّ » ؛ قال عليّ : (أصبر يا رسول الله) .

أشجع بن عمرو[٢] في ممدوحه[٣]

وعليّ عدوك يابن عم محمد	رصدان ضوء الصبح والإظلام[٤]
وإذا تنبه رعته وإذا غفا	سلت عليه سيوفك الأحلام[٥]

واختلفوا في محاربة عليّ عليه السلام : فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام[٥] وبشر بن المعتمر[٦] ؛ ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريسي[٧] ؛ ومن قال بقولهم أنه كان مصيباً في حروبه بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأن من قاتله عليه السلام كان على خطأ . وقال أبو بكر الباقلاني وابن إدريس : من نازع علياً في خلافته فهو باغ . وفي تلخيص الشافي أنه قالت الإمامية : من حارب أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم كان كافراً يدل عليه إجماع الفرقة وأن من حاربه كان منكراً لإمامته دافعاً لها ؛ ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد ؛ وقوله عليه السلام : (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة

---

(١) أشجع بن عمرو السلمي : أبو الوليد ، من بني سليم ، من قيس عيلان : شاعر فحل ، كان معاصر لبشار ، ولد باليمامة ونشأ في البصرة . عاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه . توفي نحو ١٩٥ هـ .
(الأعلام ٣٣٢/١)

(٢) قيل : إن قائل هذين البيتين وأبيات أخرى نظيرهما هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمناصرته للعباسيين دون أهل البيت عليهم السلام وأن أبياته هذه قالها في المتوكل على الله العباسي .

(٣) رصده : ترقبه . (المعجم الوسيط ٣٤٨/١)

(٤) رعته من الروع بمعنى الفزع ، وغفا : نعس ، والأحلام جمع الحلم : الرؤيا .

(٥) النظام : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني البصري ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة . كان في أيام هارون الرشيد ، وقد ذكر جملة من كلماته في كتاب الحسنية المعروف .
(الكنى والألقاب ٢٥٣/٣)

(٦) بشر بن المعتمر البغدادي : أبو سهل ، فقيه معتزلي مناظر ، من أهل الكوفة . قال الشريف المرتضى : يقال : إن جميع معتزلة بغداد كانوا « مستجيبيه » تنسب إليه الطائفة « البشرية » منهم . مات ببغداد سنة ٢١٠ هـ .
(الأعلام ٢٨/٢)

(٧) بشر المريسي : هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي ، العدوي بالولاء ، فقيه معتزلي عارف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة « المريسية » القائلة بالإرجاء ، وإليه نسبتها عاش نحو ٧٠ عاماً .
(الأعلام ٢٨/٢)

جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون إلا على كفر) ؛ وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؛ ولا تجب عداوة أحد بالإطلاق دون الفساق ؛ ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب إلى الله بذلك ؛ واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق ؛ فكيف استحلال دم الإمام . وروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم المخالف والمؤالف : « يا علي حربك حربي وسلمك سلمي » ومعلوم أنه إنما أراد أن أحكام حربك تماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحربين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ؛ وإذا كان حرب النبيّ كفراً وجب مثل ذلك في حربه .

بيت

يا أخي يا عليّ سلمك سلمي ‏ ‏ ‏ ‏ في جميع الورى وحربك حربي

أبو موسى : في جامعه ؛ والسمعاني في كتابه ؛ وابن ماجة في سننه ؛ وأحمد في المسند والفضائل ؛ وابن بطة في الإبانة ؛ وشيرويه في الفردوس ؛ والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم . وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم » .

تاريخ الطبري : وأربعين ابن المؤذن أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » . ابن مسعود قال صلى الله عليه وآله وسلم : « عاديت من عاداك وسالمت من سالمك » . الخركوشي في اللوامع وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من قاتلني في الأولى ؛ وقاتل أهل بيتي في الثانية ؛ فأولئك شيعة الدجال » .

أبو يعلى الموصلي والخطيب التاريخي ؛ وأبو بكر مردويه ؛ بطرق كثيرة عن عليّ عليه السلام : (أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين) ؛ وكثر أصحاب الحديث على شريك وطالبوه بأنه يحدثهم بقول النبيّ : « تقتلك الفئة الباغية » ؛ فغضب وقال : أتدرون أن لا فخر لعليّ أن يقتل معه عمار ؛ إنما الفخر لعمار أن يقتل مع عليّ عليه السلام . وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً أن أمير المؤمنين قال في حرب صفين : (والله ما وجدت من القتال بدأ أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم) . وروينا عن أبي جعفر أنه ذكر الذين حاربهم عليّ عليه السلام فقال : أما انهم أعظم جرماً ممن حارب

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : أولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن ، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة .

عبدوس بن عبد الله الهمداني وأبو بكر بن فورك الأصفهاني ، وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي ، وأبو بكر مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال : فقال عليّ عليه السلام : (يا رسول الله علام أقاتل القوم ؟) قال : « على الأحداث في الدين » ، وفي رواية أنه قال : (فأين الحق يومئذ ؟) قال : « يا علي الحق معك وأنت معه » ، قال : (لا أبالي ما أصابني)[1] .

شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي ، وروى غيره عن زيد بن أرقم قالا : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أنا أقاتل على التنزيل ، وعليّ يقاتل على التأويل » .

علي على التأويل لا شك قاتل كقتلي على تنزيله كل مجرم

ومما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى : ﴿ **وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله** ﴾ [الحجرات : ٩] والباغي من خرج على الإمام ، فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين . وأما اسم الإيمان عليهم كقوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله** ﴾ [النساء : ١٣٦] أي الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم ، وقيل لزين العابدين عليه السلام . إن جدك كان يقول إخواننا بغوا علينا فقال : أما تقرأ كتاب الله ﴿ **وإلى عاد أخاهم هوداً** ﴾ [الأعراف : ٦٥] فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم .

وقد ثبت أنه نزل فيه : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه** ﴾ [المائدة : ٥٤] الآية . وفي حديث الأصبغ بن نباتة قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ، الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فبم نسميهم ؟ قال : (سمهم بما سماهم الله في كتابه : ﴿ **تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما**

---

(١) وفي نسخة : إذاً لا أبالي ما أصابني .

جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴾ [البقرة : ٢٥٣] فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق) .

الباقرين عليهما السلام في قوله : ﴿ **فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] يا محمد من مكة إلى المدينة فإنّا رادوك منها ومنتقمون منهم بعليّ ، أورده النطنزي في الخصائص والصفواني في الإحن والمحن عن السديّ والكلبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري أنها نزلت في عليّ عليه السلام .

ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الأنصاري بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خطب في حجة الوداع فقال : « لأقتلن العمالقة في كتيبة » ، فقال له جبرئيل أو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي رواية جابر وابن عباس : « ألا لألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف » ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : « أو علي » فنزل ﴿ **فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] بعلي بن أبي طالب ، ثم نزل ﴿ **قل رب اما تريني ما يوعدون** ﴾ إلى قوله ﴿ **هي أحسن** ﴾ [المؤمنون : ٩٣ ، ٩٦] ثم نزل ﴿ **فاستمسك بالذي أوحي إليك** ﴾ من أمر عليّ بن أبي طالب ﴿ **إنك لعلى صراط مستقيم** ﴾ [الزخرف : ٤٣] «وإن علياً لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن محبة عليّ » .

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن عمر بن الخطاب عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ **فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون** ﴾ قال : « أو بعليّ بن أبي طالب » ، ثم قال : « بذلك حدثني جبرئيل » .

الحميري

كان من قوله ألا لا تعودوا ... بعد موتي في ردّة وعنود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا ... في فريقين قائد ومقود
ولئن أنتم فتنتم وحلتم ... في عمى حائل وفي ترديد
لتروني وفي يدي السيف صلتاً ... أو عليّاً في فيلق كالأسود[1]

(١) الصلت : السيف . والفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . (المعجم الوسيط ١/٥١٩ ، ٢/٧٠١)

تحته بغلتي ودرعي عليه   وحسامي في كفه وعمودي
فوقه رايتي تطير بها الريح   عليكم في يوم نحس مبيد

وليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ؛ وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادتها وكان عليه السلام لا يتبع موليهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم ؛ وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم .

أبو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى أنه عليه السلام سبى قوماً من الخوارج أنهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا ، وكان عليان المجنون مقيماً بالكوفة وكان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول : قد حمي الوطيس[1] ، وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري ، ثم يثب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لا أبا لك إنني   أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

ثم يتناول قصبته ليركبها فإذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا أبالي   أحتفي كان فيها أو سواها

قال : فينهزم الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه إلى الأرض فيقف عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين لا أتبع مولياً ، ولا أجيز على جريح ثم يعود إلى مكانه ويقول :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه   خشاش كراش الحية المتوقد[2]

سبب بغضه عليه السلام

قال ابن عمر لعليّ عليه السلام : كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب أنوفهم الماء قبل شفاههم وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) حمي الوطيس : جدت الحرب واشتدت . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤١)

(٢) الضرب : الرجل الماضي . والخشاش : حية الجبل . والكراش : اسم جبل لهذيل . (المعجم الوسيط ١/٢٣٥ ، ٥٣٧) ، (معجم البلدان ٤/٤٤٣)

(مـا تـركـتْ بـدر لنـا مـذيـقـاً ولا لنـا مـن خلفنـا طـريـقـا)[١]

وسأل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضاً : لم أبغضت قريش علياً ؟ قال : لأنه أورد أولهم النار ، وقلد آخرهم العار . معرفة الرجال عن الكشي أنه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام أن جده ذا الثدية[٢] قتله أمير المؤمنين يوم النهروان .

كامل المبرد أنه كان أصمع بن مظهر جد الأصمعي قطع عليّ عليه السلام يده في السرقة ؛ فكان الأصمعي يبغضه ، قيل له من أشعر الناس ؟ قال من قال :

كـأن أكـفـهـم والهـام تهـوي عـن الأعنـاق لعب بـالكـرينـا[٣]

فقالوا : السيد الحميري ، فقال : هو والله أبغضهم إليّ .

وفي سبّه عليه السلام

تفسير القشيري نزل قوله تعالى: ﴿قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون﴾ [المؤمنون : ٦٦ ، ٦٧] أي تهذون من الهذيان في ملإٍ من قريش سبوا عليّ بن أبي طالب وسبوا النبيّ وقالوا : في المسلمين هجراً .

الحلية كعب بن عجرة[٤] عن أبيه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تسبوا علياً ، فإنه ممسوس في ذات الله » . مسند الموصلي قالت أم سلمة : أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم أحياء قلت : وأنى ذلك ؟ قالت : أليس يسبّ علياً ، ومن يحب علياً وقد كان رسول الله يحبه . الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة أنه مر ابن عباس بنفر يسبون علياً فقال : أيكم السابّ لله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم السابّ لرسول الله ؟ فأنكروا ؛ قال : فأيكم السابّ علياً ؟ قالوا فهذا نعم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من سبّ علياً فقد سبني ؛ ومن سبّني فقد سبّ الله ، ومن سبّ الله فقد كفر » ، ثم

(١) لم يتضح لنا المعنى ولم نجدها في المعاجم ولعلها اسم مكان أو زمان من ذاق .

(٢) ذو الثدية لقب حرقوص بن زهير . كبير الخوارج .

(٣) الهام : جمع الهامة : الرأس . والكرين جمع كرة : كل جسم مستدير .

(٤) كعب بن عجرة الأنصاري ، المدني ، أبو محمد ، صحابي مشهور ، مات بعد الخمسين ، وله نيف وسبعون . (التقريب ٢/ ١٣٥)

التفت إلى ابنه فقال : قل فيهم فقال :

نظروا إليه بأعين محمرة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر[١]
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر[٢]

فقال ابن عباس :

سبّوا الإله وكذّبوا بمحمد ... والمرتضى ذاك الوصيّ الطاهر
أحياؤهم خزي على أمواتهم ... والميتون فضيحة للغابر[٣]

العبدي

وقد روى عكرمة في خبر ... ما شك فيه أحد ولا امترى[٤]
مر ابن عباس على قوم وقد ... سبّوا عليّاً فاستراع وبكى
وقال مغتاظاً لهم أيكم ... سبّ إله الخلق جل وعلا
قالوا معاذ الله قال أيكم ... سبّ رسول الله ظلماً واجترى
قالوا معاذ الله قال أيكم ... سب علياً خير من وطىء الحصى
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد ... سمعت والله النبيَّ المجتبى
يقول من سبّ علياً سبّني ... وسبّني سبّ الإله واكتفى

الحميري

قد قال أحمد إن شتم وصيه ... أو شتمه أبداً هما سيان
وكذاك قد شتم الإله لشتمه ... والذلّ يغشاهم بكل مكان

أبو الفضل

لعنوا أمير المؤمنين ... بمثل إعلان القيامه
يا لعنة صارت على ... أعناقهم طوق الحمامه

---

(١) التيوس : جمع التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أتى عليه الحول . (المعجم الوسيط ١/ ٩١)
(٢) خرز خرزاً : نظر بمؤخر عينيه وتداهى . (لسان العرب ، مادة خرز)
(٣) الغابر : الباقي . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٣)
(٤) امترى في الشيء : شك فيه . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٦)

الحكاك

يــديـنـــون بــالسبّ الصراح لحيــدر ... ألا لـعن الــرحمن مـن ديـنــه الســبّ

والأصل في سبّه ما صحّ عند أهل العلم أن معاوية أمر بلعنه على المنابر ، فتكلم فيـه ابن عباس فقـال : هيهات هـذا أمر دين ليس إلى تـركـه سبيـل ، أليس الغـاش لرسول الله الشتام لأبي بكر ؛ المعير عمر . الخاذل عثمان.قال : أتسبه عـلى المنابـر وهو بناها بسيفه قال : لا أدع ذلك حتى يموت فيه الكبير ويشب عليه الصغير .

الموصلي

أعـلى المنـابـر تـعـلنـون بـسـبـه ... وبـسيفـه قـامت لـكم أعـوادهـا[1]

فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيـز فجعل بـدل اللعنة في الخـطبة قـوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴾ [النحل : ٩٠] الآية . فقال عمرو بن شعيب : ويل للأمة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السنة . وقال كثير :

ولـيت فـلم تـشتـم عـليـاً ولم تخـف ... بـريـاً ولم تـتبـع شـجـيـة مجـرم

وقلت فصـدقت الـذي قلت بـالـذي ... فعلت فـأضحى راضيـاً كـل مسلم

تـكـلمـت بـالحـق المـبـين وإنمـا ... تـبـين آيـات الهـدى بـالـتـكـلم

وعـاقـبت فـيـها قـد تقـدمت قـبله ... وأعـرضت عـما كـان قبـل التقـدم

وكان قال قبله :

لـعـن الله مـن يـسـبّ عـليّـاً ... وبـنـيـه مـن سـوقـة وإمـام

أو لـيس المـطيـبـون جـدوداً ... والـكـرام الأخـوال والأعـمام

الأغاني : لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف : لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما سن اللعن على عليّ عليه السلام ؛ فأبى وتمثل بقول لبيد :

فـلما دعـاني عـامـر لأسـبـهـم ... أبـيت وإن كـان ابـن عـليـاء ظـالمـا

---

(١) وفي بعض النسخ : وعلى المنابر تذعنون بسبه .

الرضيّ

يــابن عبدالعــزيــز لــو بكت العــين فــتى مــن أُمــيــة لــبــكــيــتــك
غــير أني أقــول إنــك قــد طــبــت وإن لم يــطب ولم يــزك بــيــتــك
أنت نَــزّهتــنــا عن الــسبّ والــقــذف فــلو أمــكــن الجــزا لجــزيــتــك

فصل في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة

زريق عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ [يونس : ٦٤] قال : هو أن يبشراه بالجنة عند الموت ؛ يعني محمداً وعلياً عليه السلام . الفضل بن يسار عن الباقرين عليهما السلام قالا : حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها .

الحافظ : أبو نعيم بالإسناد عن هند الجملي[1] عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام : « ولا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحبّ ، ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره » . سئل الصادق عليه السلام عن الميت تدمع عينه عند الموت ؟ فقال عليه السلام : ذاك معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيرى ما يسره . ولما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه ، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهرت من الناصبة شماتة ؛ ثم بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أسفر وجهه وأشرق وافترّ ضاحكاً وانشأ يقول :

كــذب الــزاعــمــون أن عــلــيــاً لم يــنــج محــبّــه مــن هــنــات
كــذبــوا قــد دخــلــت جــنــة عــدن وعــفــاني الإلــه عــن ســيــئــاتي
فــابشروا الــيــوم أولــيــاء عــليّ وتــوالــوا الــوصيّ حــتى المــمات
ثــم مــن بــعــده تــوالــوا بــنــيــه واحــداً بــعــد واحــد بــالــصــفــات

ثم قال :

أحب الــذي من مــات من أهــل وده تلقــاه بــالبشرى لــدى المــوت يضحــك
ومــن كــان يهــوى غــيره مــن عــدوه فــليس لــه إلاّ إلى الــنــار مــســلــك
(القصيدة) .

---

(١) هند الجملي : هو هند بن عمرو الجملي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . (رجال الطوسي ص ٦١)

ثم قال : أشهد أن لا إلّه إلاّ الله حقاً حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول الله صدقاً صدقاً ، وأشهد أن علياً ولي الله رفقاً رفقاً ، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة[1] طفيت ، أو حصاة سقطت .

الخالديين[2]

يـا حـبّ آل محـمـد لـك رحـمـة   مـن ربهـم نـزلـت وعـدن مـنـزل

غيره

أعـددت لـلّحْـدِ وأطـبـاق الـثرى   حبّيَ لـلسـتـة أصـحـاب الـعـبـا

قـال المرتضى : إن الأنبيـاء والأوصياء أجسـام ، فكيف يشاهـدون كـل محتضر والجسم لا يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، فمعناها أنه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدله على أنه من أهل الجنة . كتاب الشيرازي وسفيان بنْ عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قـوله : ﴿ يثبت الله الـذين آمنوا بـالقول الثـابت ﴾ يعني بقولـه لا إلّـه إلاّ الله محمـد رسول الله في الحياة الدنيا ، ثم قال : ﴿ وفي الآخرة ﴾ قال : هذا في القـبر يدخـلان عليه ملكان فظان غليظان ، يحفران القبر بـأنيابهـما ، وأصواتهـما كالـرعد العـاصف ، وأعينهما كالبرق الخاطف ، ومع كل واحد منهما مرزبة[3] فيها ثلاثمائة وستون عقدة ، في كل عقدة ثلاثمائة وستون حلقة ، وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا ، لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ما أقلوها ؛ هي في أيديهم أخف من جناحة بعـوض ، . فيدخلان القبر على الميت ويجلسـانه في قـبره ويسألانـه من ربك ؟ فيقـول المؤمن : الله ربي ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول المؤمن : محمد نبيي فيقولان: ما قبلتك؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول المؤمن : إمـامي عليّ بن أبي طالب ، فيقولان له : صدقت ، ثم قال : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ [إبراهيم : ٢٧] يعني عن ولاية عليّ في القبر ، والله ليسألن عن ولايته على الصراط ، والله ليسألن عن

---

(١) الذبالة : الفتيلة التي تسرج . (المعجم الوسيط ١ /٣٠٩)

(٢) الخالديان : من شعراء سيف الدولة الحمداني .

(٣) المرزبة : المطرقة الكبيرةُ وعصية من حديد . (المعجم الوسيط ١ /٣٤١)

ولايته يوم الحساب ، ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس : أن المؤمن يقول : القرآن إمامي ، فقد أصاب أيضاً ، وذلك أن الله تعالى بين إمامة عليّ عليه السلام في القرآن .

الخليل بن أحمد

الله ربي والنبيّ محمد حيا الرسالة بين الأسباب
ثم الوصيّ وصيّ أحمد بعده كهف العلوم بحكمة وصواب
فاق النظير ولا نظير لقدره وعلا عن الخلان والأصحاب
بمناقب ومآثر ما مثلها في العالمين لعابد تواب
وبنوه أولاد النبي المرتضى أكرم بهم من شيخة وشباب
ولفاطم صلى عليهم ربنا لقديم أحمد ذي النهى الأواب

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال : سألت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ [النمل : ٨٩] قال لي : « يا أنس أنا أول من تنشق الأرض عنه عند يوم القيامة ، وأخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حلة ما بين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاثمائة وستون حلّة من الحرير الأبيض ، مكتوب عليه : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله ، فآخذه بيدي وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد إن الله تعالى أول من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت ، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضباء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش » ، ومنه الحديث : « أنت أول من تنشق عنه الأرض بعدي » .

أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ﴾ [النحل : ٣٨] قال ، لعلي بن أبي طالب . أمالي ابن خشيش التميمي وتاريخ الخطيب وإبانة العكبري

بأسانيدهم عن عليم الكندي عن سلمان .وفي فردوس شيرويه عن ابن عباس ، وفي رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال : أول هذه الأمة وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب سمعت ذلك من نبيكم .

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد عليّ يقول : « هذا أول من يصافحني يوم القيامة » .

الحميري

وإنك خير أهل الأرض طراً وأفضلهم معاً حسباً ودينا
وأول من يصافحني بكفّ إذا برز الخلائق ناشرينا

وروي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يأتي يوم القيامة متكئاً على عليّ عليه السلام . حلية الأولياء سلمان بن عبد الله التري بإسناده عن الخدري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطيت في عليّ خمساً أما أحدها فيواري عورتي ، والثانية يقضي ديني ، وأما الثالثة فإنه متكئي في طول القيامة ، والرابعة فإنه عوني على حوضي ؛ والخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ، ولا زانياً بعد إحصان » .

العوني

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقي إلى كل باب في السموات سلما
صرفت الهوى صرفاً إليك وإنني أحبك حبّاً ما حييت مسلما
وإني لأرجو منك نظرة راحم إذا كان يوم الحشر يوماً عرمرما[1]
ألست توالي من تولاك مخلصاً ومن قبل عادى علج تيم وأدلما

فصل في ملابسه ولوائه عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ﴾ [الإنسان : ٢١] الطبري التاريخي بإسناده عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته ، وأنا بصفوتي ، وعليّ بن أبي طالب يزف[2] بيني وبين إبراهيم زفاً إلى

(١) العرموم : الشديد . (المعجم الوسيط ٢ /٥٩٧)
(٢) يزف زفاً : يسرع . (المعجم الوسيط ١ /٣٩٥)

الجنة » . سعيد بن جبير عن ابن عباس أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته من الله ثم محمد لأنه صفوة الله ثم عليّ يزف بينهما إلى الجنة . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ **يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه** ﴾ [التحريم : ٨] قال : عليّ وأصحابه . شرف المصطفى عن الخركوشي : زاذان عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ، ثم أدعى فأكسى ثم تدعى فتكسى » ، ومنه الحديث : « أنه أول من يكسى معي » .

الحميري

يدعى النبيّ فيكسوه ويكرمه رَبّ العباد إذا ما أحضر الأمما
ثم الوصيّ فيكسى مثل حلته خضراء يرغم منها أنف من رغما

وله

عليّ غداً يدعى ويكسوه ربه ويدنيه منه في رفيع مكرم
فإن كنت منه حيث يكسوه راغماً وتبدي الرضى كرهاً من الآن فارغم

القمي

عليّ غداً يكسوه ذو العرش حلة إذا كسي المختار من غير جرثم

أعرابي

إن رسول الله يعطي لوا ء الحمد عليّاً حين يلقاه
يدعى فيعطى كسوة المصطفى وعن يمين العرش مثواه

مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : ﴿ **ومنهم** ﴾ أي من المنافقين ﴿ **من يستمع إليك** ﴾ وأنت تخطب على منبرك تقول : « إن حامل لواء الحمد يوم القيامة عليّ بن أبي طالب » ﴿ **حتى إذا خرجوا من عندك** ﴾ تفرقوا عنك ﴿ **قالوا ماذا قال آنفاً** ﴾ على المنبر استهزاء بذلك كأنهم لم يسمعوا ، ثم قال : ﴿ **أولئك الذين طبع الله على قلوبهم** ﴾ [محمد : ١٦] .

أبو الفتح الحفار[١] بالإسناد عن جابر وابن عباس أنه سأل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً ﴾ [الفتح : ٢٩] قال : « إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ، ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقوم عليّ فيعطى لواء من النور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة » الخبر .

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ؛ فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء وهو على ناقة من نوق الجنة ينادي لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ، والخلق تحت اللواء إلى أن يدخلوا الجنة » . اعتقاد أهل السنة جابر بن سمرة قال : يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : « ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا عليّ بن أبي طالب » .

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لواي يوم القيامة ، طوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قضيبه فضة بيضاء ، زجه درة خضراء : له ثلاث ذوائب من در ؛ ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأول (بسم الله الرحمن الرحيم) والثاني (الحمد لله رب العالمين) والثالث (لا إله إلا الله محمد رسول الله) طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة ، وتسير بلواي ـ يعني علياً ـ والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك ، ثم تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ » .

وأخبرني أبو الرضى الحسيني الراوندي[٢] بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان

---

(١) أبو الفتح الحفار : هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار ، محدث ، من أهل بغداد . سمع منه أبو بكر البيهقي والخطيب البغدادي توفي في ٣ صفر ٤١٤ هـ . من آثاره : جزء في الحديث .

(معجم المؤلفين ١٣/١٥١)

(٢) أبو الرضا الراوندي : هو السيد الأجل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي الكاشاني ، أستاذ أئمة عصره ، له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب وترجمة العلوي للطب الرضوي عليه السلام .

(الكنى والألقاب ٢/٤٣٥)

يوم القيامة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب » ، فوثب عمر فقال : يا رسول الله ، وكيف يطيق عليّ حمل اللواء ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى علياً من القوة مثل قوة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف » الخبر .

ونبأني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصديقين عليّ بن أبي طالب » فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم تخبرنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ؟ وعلى الأمم حتى تدخلها أُمتك ؟ قال : « بلى ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد إمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي ، يدخل به الجنة وأنا على أثره » ، الخبر .

أبو هريرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يقبل عليّ بن أبي طالب يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ، فيقول أهل الموقف هذا ملك مقرب أو نبيّ مرسل ، فينادي مناد : هذا الصديق الأكبر عليّ بن أبي طالب » ، وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا رأى أبو فلان وفلان منزل عليّ عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحته كل ملك مقرب ، وكل نبيّ مرسل حتى يدفعه إلى عليّ ﴿ **سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون** ﴾ [الملك : ٢٧] أي باسمه تسمون أمير المؤمنين .

الوراق القمي

عليّ لواء الحمد يعطى بكفه يقول له الهادي النبي ألا اقدم

الناشي

فما لابن أبي طالب المفضال من ندّ هو الحامل في الحشر بكفيه لوا الحمد
قسيم النار والجنة بين الندّ والضدّ

ابن الحجاج

أنا مولى لمن لواء الحمد　　على عاتقه يوم النشور

العوني

وقد رويتم لواء الحمد في يده　　والحق تحت لواء الحمد موقفه

وله

يأتي غداً ولواء الحمد في يده　　والناس قد سفروا من أوجه قطب[1]
حتى إذا اصطكت الأقدام زائلة　　عن الصراط فويق النار مضطرب

فصل في مراكبه ومراقيه عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾ [الإنسان : ٢١] قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله : أين خليفة محمد رسول الله ، فتقول : ها أنا ذا ، فينادي المنادي أدخل من أحبك الجنة ، ومن عاداك النار ، وأنت قسيم الجنة ، وأنت قسيم النار » وفي خبر عن جعفر الصادق عليه السلام : « فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله هذا اليوم يستضيء بنوره ، وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان » ، الخبر .

العوني

وعليّ عليه تاج من النور　　زها في إكليله المستدير
قد زهت من أنواره عرصة الحشر　　فيا حسن ذاك من منظور
ولتاج الوصي سبعون ركناً　　كل ركن كالكوكب المستنير

الفلكي المفسر قال عليّ عليه السلام **في قوله تعالى : ﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾** [الحجر : ٤٧] . فينا والله نزلت أهل بدر ، ونزلت فيه قوله : **﴿ متكئين فيها على**

---

(١) قطب الرجل : ضم حاجبيه وعبس . (المعجم الوسيط ٢/٧٤٣)

الأرائك ﴾ [الكهف : ٣١] ، [الإنسان : ١٣] . الطبري والخركوشي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش ، وضرب لإبراهيم قبة خضراء على يسار العرش ، وضربت فيما بينهما لعليّ بن أبي طالب قبة من لؤلؤ بيضاء ، فما ظنكم بحبيب من خليلين »[1] .

أبو الحسن الدارقطني وأبو نعيم الأصفهاني في الصحيح والحلية بالإسناد عن سفيان بن عيينة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلاً ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش : أين محمد فأجيب ، فيقال لي ارق فأكون في أعلاه ، ثم ينادي الثانية أين عليّ بن أبي طالب ؟ فيكون دوني بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد الوصيين » ، فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا ؟ فقال : « يا أخا الأنصار لا يبغضه من قريش إلا سفحيّ ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعيّ ، ولا من سائر الناس إلاّ شقي » ، وفي رواية ابن مسعود ومن النساء إلا سلقلقية[2] .

قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴾ [النساء : ٦٩] . عبد الله بن حكيم بن جبير[3] عن عليّ عليه السلام أنه قال للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : (هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن لكل نبيّ رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أُمته » فنزلت هذه الآية . عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر قيل :يا رسول الله فكم بينك وبين عليّ في الفردوس الأعلى ؟ قال : «فتر أو أقل من فتر[4] ، أنا على سرير من نور عرش ربنا ، وعليّ على كرسي من نور كرسي ربنا ، لا يدرى أينا أقرب من ربه عزَّ وجلّ » . السديّ عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ نزلت في عليّ وأصحابه .

---

(١) وفي نسخة : بين خليلين وهو الظاهر .

(٢) السلقلقية : المرأة التي تحيض من دبرها . (لسان العرب ، مادة سلق)

(٣) عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي الكوفي . روى عن أبيه وروى عنه إبراهيم بن إسحاق الصيني . (ميزان الاعتدال ٢ / ٤١١)

(٤) الفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتهما . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٧٢)

المحبرة

أمن له قال النبيّ فإنني وأخي بدار الخلد مجتمعان
نرعى ونرتع في مكان واحد فوق العباد كأننا شمسان

وروى الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الخطيب في تاريخه بالإسناد عن أبي لهيعة [١] عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس ، وروى الرضا عن آبائه عليهم السلام واللفظ له كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد ، واقف بين يدي العرش ، ينادي لا إله إلا الله محمد رسول » ، قال : « فيقول الآدميون : ما هذا إلّا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين » ، قال : « فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش : ما هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر، هذا عليّ بن أبي طالب». وقد رواه الخطيب في تاريخه بإسناده عن أبي هريرة ؛ وأبو جعفر الطوسي في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس إلا أنهما لم يذكرا حمزة وقالا في موضعه فاطمة عليها السلام .

العوني

أنا منهم على البراق مغذ وابنتي فاطم تباري مسيري [٢]
تحتها يوم ذاك ناقتي العضـ ـباء تطوي الفجاج طيّ المغير [٣]
وأخي صالح على ناقة الله أمامي في العالم المحشور
وعليّ على ذلول من الجـ ـنة ما خطب نعتها باليسير

قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً عيناً يشرب بها

---

(١) كذا في النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف والأصل : ابن لهيعة واسمه عبد الله لأنه المذكور في كتب الرجال دون أبي لهيعة .

(٢) قوله مغذ بالمعجمتين من أغذ إغذاذاً في السير : أسرع وفي بعض النسخ معد بالمهملتين .

(٣) المغير من أغار يغير كناية عن شدة السرعة كالمسرع في الغارة .

عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴾ [الإنسان : ٥ ، ٦] وقوله تعالى : ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿ سلسبيلاً ﴾ [الإنسان : ١٥ ، ١٨] . النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « أن علياً أول من يشرب السلسبيل والزنجبيل ، وإن لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه الأولون والآخرون » .

جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ إن على يمين العرش لمنابر من نور ، وموائد من نور ، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر ، يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون » .

العوني

واستغفر الله الكريم فطالما	تماديت في بحر الضلالة والريب
ولولا اعتصامي بالولاية موقناً	بأن موالي الطهر في الحشر لم يخب
وأن الولا للعبد لا شك منقذ	ومنجٍ له في الحشر من قبح ما احتقب[1]
ويبدل إحساناً ويمحو إساءة	ويغفر حقاً ما اجتناه وما اكتسب

تفسير أبي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم * على الأرائك ينظرون ﴾ إلى قوله : ﴿ المقربون ﴾ [المطففين : ٢٢ ـ ٢٨] نزل في عليّ وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر . الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسديّ والقشيري والثعلبي أن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر بهم أبو جهل والمنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ السورة فاليوم الذين آمنوا يعني علياً وأصحابه ﴿ من الكفار يضحكون ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النار وهم ﴿ على الأرائك ينظرون ﴾ كتاب أبي عبد الله المرزباني قال ابن عباس فالذين آمنوا علي بن أبي طالب والذين كفروا منافقو قريش .

الأصبغ بن نباتة وزيد بن عليّ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ [الأعراف : ٤٦] وسأل الصادق عليه السلام واللفظ له فقال : (نحن

---

(١) احتقبه : جمعه وادّخره . (المعجم الوسيط ١ /١٨٧)

أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النار) .

إبانة العكبري وكشف الثعلبي وتفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جويبر بن سعيد[١] عن الضحاك عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط ، عليه العباس وحمزة وعليّ بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين ، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ، ومبغضيهم بسواد الوجوه . وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام : « أنت يا عليّ والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه » ، وسأل سفيان بن مصعب العبدي الصادق عليه السلام عنها فقال : هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر ، لا يعرف الله إلا من عرفهم ؛ قال : فما الأعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب[٢] من مسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم . فأنشأ سفيان يقول :

وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزا	وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كثائب	من المسك رياها بكم يتضوع[٣]
ثمانية بالعرش إذ يحملونه	ومن بعدهم في الأرض هادون أربع

وأما قول العامة : إن أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة والنار محال ، وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إما للثواب وإما للعقاب ، فكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله أنهم يعرفون الناس ، يومئذ بسيماهم وأنهم يوقفون أهل النار على ذنوبهم ويقولون ﴿ ما أغنى عنكم جمعكم ﴾ [الأعراف : ٤٨] الآية ، ﴿ ونادوا أهل الجنة ان سلام عليكم ﴾ [الأعراف : ٤٦] الآية .

ابن حماد

وإنك صادق الأعراف تدعو	رجالاً فائزين وهالكينا

(١) جويبر بن سعيد : عداده في الكوفيين ويقال اسمه جابر وجويبر لقب ، روى عن أنس بن مالك مات بعد الأربعين . (تهذيب التهذيب ٢/١٠٦)

(٢) الكثائب : جمع الكثيب : وهو الرمل المستطيل المحدودب . (المعجم الوسيط ٢/٧٧٧)

(٣) الريا : الريح الطيبة ، وتضوع المسك : تحرك فانتشرت رائحته . (المعجم الوسيط ١/٣٨٤ ، ٥٤٦)

فتقسم منهم قسمين بعضاً شمالاً ثم بعضهم يمينا

غيره

وهو على الأعراف قد عرفه الرحمن من أحسن منا وأساء

آخر

فالرجال المعرفون على الأعراف حقاً إذ هم عليها قعود

أبان بن عياش عن أنس والكلبي عن أبي صالح وشعبة عن قتادة والحسن عن جابر والثعلبي عن ابن عباس وأبو بصير وعبد الصمد عن الصادق عليه السلام قال : سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ [الرعد : ٢٩] قال : « نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وطوبى شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنة ، وليس من الجنة شيء إلا وهو فيها » . وعن ابن عباس وفي دار كل مؤمن منها غصن .

وفي الكشف عن الثعلبي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الحاكم الحسكاني بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عن طوبى ، فقال : « شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة » ثم سألوه عنها ثانية فقال : « شجرة أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنة » ، فقيل له في ذلك ، فقال : « إن داري ودار عليّ غداً واحدة » .

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب[1] عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لعمر بن الخطاب : « يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلاّ وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، وأصل تلك الشجرة في داري » ؛ ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ثم قال : « يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، وأصل تلك الشجرة في دار عليّ بن أبي طالب » ، فقال عمر في ذلك ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عمر أما علمت أن منزلي ومنزل عليّ بن أبي طالب في الجنة واحد » .

الفلكي المفسر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ وسائر أغصانها في سائر الجنة .

---

(١) هو ابن شهاب الزهري .

السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن المرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أول من يأكل من شجرة طوبى عليّ » .

أم أيمن قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام ، فجعلها في منزل عليّ » .

الحميري

وكفاه بأن طوبى له في داره أصلها بدار الخلود
أيكة كل منزل لسعيد فيه غصن منها برغم الحسود[١]
تتدلى عليه منها ثمار من جنى لينة وطلح نضيد[٢]

وله

ومن ذا داره في أصل طوبى وتلقاه الكرام مصافحينا
وأنهار تفجّر جاريات تفيض الخمر والماء المعينا
وأنهار من العسل المصفّى ومحض غير محض الخافتينا[٣]

وله أيضاً

وقال طوبى أيكة ظلها صاح ظليل ذات أغصان[٤]
أغصانها ناعمة جمة من ذهب أحمر عقيان[٥]
وحملها من عبقر مونق صاف وياقوت ومرجان[٦]
لها جنى من كل ما يشتهى من فاقع أصفر أو قان[٧]
تنشق أكمام لها عن كسى من حلل تبرق ألوان

---

(١) الأيك : الشجر الكثير الملتف . (المعجم الوسيط ١ / ٣٤)
(٢) جنى الثمر : تناوله من شجرته ، واللينة واحدة اللين ؛ كل شيء من النخل سوى العجوة . والطلح : الطلع .
(٣) المحض : اللبن الخالص : والخافت : السحاب ليس فيه ماء واللفظ كناية .
(٤) قوله صاح : من صحا يصحو صحواً اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم واللفظ كناية .
(٥) العقيان : الذهب الخالص .
(٦) مونق : أي معجب . (لسان العرب ، مادة أنق)
(٧) اللون الفاقع : الصافي الناصع . والقاني : الشديد الحمرة . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٩٨ ، ٧٦٣)

من سندس منها واستبرق ومن ضروب الثمر الآني[1]
وأصلها من أمة المصطفى أحمد في منزل إنسان
فقلت من قال عليّ وما من منزل ناء ولا دان
لمؤمن إلا ومنها بها غصن ومنها ما به اثنان

خطيب خوارزم

فطوبى لمن ظلّ طوبى لهم وطوباهم ثم طوباهم

فصل في حمايته لأوليائه

تفسير عليّ بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ﴾ [الأعراف : ٤٤] الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين . أبو القاسم بإسناده عن محمد بن الحنفية عن عليّ عليه السلام قال : (أنا ذلك المؤذن) . وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس أن لعليّ آية في كتاب الله لا يعرفها الناس قوله : ﴿ فأذن مؤذن بينهم ﴾ يقول ألا ﴿ لعنة الله على ﴾ [الأعراف : ٤٤] الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي .

أبو جعفر عليه السلام ﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾ الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الافتخار : (وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذنه في الآخرة) ، يعني قوله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله ﴾ [التوبة : ٣] في حديث براءة ، وقوله : ﴿ فأذن مؤذن ﴾ وأنه لما صار في الدنيا منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أعدائه صار منادي الله في الآخرة على أعدائه .

الحماني

وإذ بيتي على رغم الملاحي هو البيت المقابل للصراح
والدي المشار به إذا ما دعا الداعي بحيّ على الفلاح

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ الآية هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون

---

(١) الآني : من أنى النبات : أدرك ونضج . (المعجم الوسيط ١ / ٣١)

أمير المؤمنين في أغبط الأماكن هم فيسوء وجوههم ويقال لهم : ﴿ **هذا الذي كنتم به تدعون** ﴾ [الملك : ٢٧] الذي انتحلتم اسمه ، وفي رواية عنهم عليهم السلام : ﴿ **هذا الذي كنتم به تكذبون** ﴾ [المطففين : ١٧] يعني أمير المؤمنين .

أبو حمزة الثمالي عنه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : ﴿ **لا يحزنهم الفزع الأكبر** ﴾ [الأنبياء : ١٠٣] الآيات ، قال : « فيعطى ناقة فيقال اذهب في القيامة حيث ما شئت ، فإن شاء وقع في الحساب ، وإن شاء وقف على شفير جهنم ، وإن شاء دخل الجنة ، وإن خازن النار يقول : يا هذا من أنت أنبيّ أو وصي ؟ فيقول : أنا من شيعة محمد ، وأهل بيته فيقول ذلك لك » .

الصادق عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحبني وأحب ذريتي أتاه جبرئيل ، إذا خرج من قبره فلا يمر بهول إلا أجازه إياه » ، الخبر . تاريخ بغداد : سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فزع يوم القيامة » .

أمالي الطوسي : الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة[1] من ذي العرش ، وأخذت أنت يا عليّ بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ، وما يصنع نبيه بوصيه ، خذها إليك يا حار[2] قصيرة من طويلة أنت ومن أحببت ولك ما اكتسبت » .

الحميري

قول عليّ لحارث عجب ... كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا

(١) الحجزة : موضع شد الإزار من الوسط . (المعجم الوسيط ١٥٨/١)
(٢) ترخيم حارث ، وهو الحارث الهمداني الخالقي ، من رجال أمير المؤمنين عليه السلام .

أقــول لـلنــار حــين تــوقــف لــلعــرض عــلى جسرهــا ذري الــرجــلا
ذريــه لا تــقــربــيــه إن لــه حبـلاً بحبـل الـوصيّ متـصـلا
هــذا لــنــا شيــعــة وشيــعــتــنــا أعـطاني الله فـيـهـم الأمـلا

قوله تعالى : ﴿ **فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً** ﴾ [الإنسان : ١١] . زيد بن عليّ وجعفر الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة ، وحشر الناس في المحشر ، وجدتم عليّ بن أبي طالب يتلألأ نوراً كالكوكب الدري » .

شيرويه في الفردوس ويحيى بن الحسين بإسناده عن أنس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا » .

الفردوس ، طاوس عن ابن عباس قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الناس لو اجتمعوا على حب عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار » .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا** ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿ **قطعت لهم ثياب من نار** ﴾ [الحج : ١٩] . النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر : « يابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغضي عليّ منها على من زعم أن لله ولداً » .

الصنوبري

فـمـضـمـر الحب في نـور يخص بـه ومضمـر البغض مخصـوص بنـيران
هــذا غــداً مــالــك في النــار يملكــه وذاك رضـوان يـلـقـاه بـرضـوان

الناشي

إذا مــا قــصــد الجــنــة رب الــغــل والحــقــد
يــنــاديــه الــشــمس نــوراً بــه ذو الــديــن يستــهــدي

باب النكت واللطائف

فصل في إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه

قال الله تعالى لنفسه : ﴿ **وهو العلي العظيم** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، [الشورى : ٤] وفيه ﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾ [مريم : ٥٠] وقال لنفسه : ﴿ **وهو يطعم ولا يطعم** ﴾ [الأنعام : ١٤] وفيه ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ [الإنسان : ٨] وقال لنفسه ﴿ **لا تأخذه سنة ولا نوم** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] وفيه ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] وقال لنفسه : و ﴿ **هو الله الواحد القهار** ﴾ [الزمر : ٤] وفيه ﴿ **قل إنما أعظكم بواحدة** ﴾ [سبأ : ٤٦] .

قال الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « بك وعظت قريش » وقال لنفسه : ﴿ **قل اللهم مالك الملك** ﴾ [آل عمران : ٢٦] وفيه ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] وقال لنفسه : ﴿ **يحبهم ويحبونه** ﴾ [المائدة : ٥٤] وفيه ﴿ **على حبه مسكيناً ويتيماً** ﴾ [الإنسان : ٨] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وقال لنفسه : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠] وفيه ﴿ **إنا نخاف من ربنا** ﴾ [الإنسان : ١٠] وقال لنفسه : ﴿ **الله ولي الذين آمنوا** ﴾ [البقرة : ٢٥٧] وفيه « من كنت مولاه » .

وقد سماه بكذا وكذا ، اسم من أسمائه (منها) الوارث ، والنور ، والهادي ، والهدى ، والشاهد ، والشهيد ، والعزيز ، والودود ، والعليّ ، والوليّ ، والفاضل ، والعالم ، والحق ، والعدل ، والصادق ، والمبين ، والمؤمن ، والعظيم ، وغير ذلك ،

وقد تقدم بيانها في مواضعه ، ثم إنه جعل علياً عليه السلام ثاني نبيه وثالث نفسه في خمسة وعشرين موضعاً .

العزة : ﴿ لله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ [المنافقون : ٨] .

والولاية : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية .

والرؤية : ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

والصلاة : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبيّ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ [الأحزاب : ٥٦] .

والأذى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله * والذين يؤذون المؤمنين ﴾ [الأحزاب : ٥٧ ، ٥٨] .

والطاعة : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر ﴾ [آل عمران : ١٣٢] .

والعصيان : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ﴾ [النساء : ١٤] .

والإيمان : ﴿ آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ [التغابن : ٨] .

والموالاة : ﴿ فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ [التحريم : ٤] .

والشهادة : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم ﴾ [آل عمران : ١٨] .

وقال لنفسه : ﴿ وإن الله لهادِ الذين آمنوا ﴾ [الحج : ٥٤] ولنبيه : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ [الشورى : ٥٢] وله : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [الرعد : ٧] . وقال لنفسه : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ [النساء : ٧٩] ولنبيه : ﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [النساء : ٤١] وله : ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ [هود : ١٧] . وقال لنفسه : والله خير الحاكمين ولنبيه : ﴿ حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ [النساء : ٦٥] وله : قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم بولاية عليّ إلى قوله ﴿ تسليماً ﴾ .

وقال لنفسه : ﴿ صدق الله ﴾ [آل عمران : ٩٥] ولنبيه ﴿ والذي جاء

بالصدق ﴾ [الزمر : ٣٣] وله : ﴿ **رجال صدقوا** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وقال لنفسه : و ﴿ **إن الله هو الحق** ﴾ ولنبيه : ﴿ **قل جاء الحق** ﴾ [الإسراء : ٨١] وله : ﴿ **ولو اتبع الحق أهواءهم** ﴾ [المؤمنون : ٧١] . وقال لنفسه : و ﴿ **إن النور هو الحق المبين** ﴾ [النور : ٢٥] ولنبيه : ﴿ **إن أنا النذير المبين** ﴾ [الأعراف : ١٨٨] وله : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يس : ١٢] . وقال لنفسه : ﴿ **فالله أولى بهما** ﴾ [النساء : ١٣٥] ولنبيه : ﴿ **النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم** ﴾ [الأحزاب : ٦] وله : ﴿ **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه** ﴾ [آل عمران : ٦٨] الآية . وقال لنفسه : ﴿ **السلام المؤمن المهيمن** ﴾ [الحشر : ٢٣] ولنبيه ؟ ﴿ **آمن الرسول** ﴾ [البقرة : ٢٨٥] وله : ﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ [التحريم : ٤] . وقال لنفسه : ﴿ **إن بطش ربك لشديد** ﴾ [البروج : ١٢] ولنبيه : ﴿ **أشد حباً لله** ﴾ [البقرة : ١٦٥] وله : ﴿ **أشداء على الكفار** ﴾ [الفتح : ٢٨] .

وقال لنفسه : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ [الفاتحة : ١] ولنبيه : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] وله : ﴿ **قل بفضل الله** ﴾ [يونس : ٥٨] وقال لنفسه : ﴿ **من الله العزيز الحكيم** ﴾ [الزمر : ١] ولنبيه : ﴿ **لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز** ﴾ [التوبة : ١٢٨] وله : ﴿ **تعز من تشاء** ﴾ [آل عمران : ٢٦] . وقال لنفسه : ﴿ **وهو العلي العظيم** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ولنبيه : ﴿ **إنك لعلى خلق عظيم** ﴾ [القلم : ٤] وله ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم** ﴾ [النبأ : ٢] وقال لنفسه : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ [النور : ٣٥] ولنبيه : ولـ ﴿ **قد جاءكم من الله نور** ﴾ [المائدة : ١٥] وله : ﴿ **واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

ثم إن الله تعالى سمى علياً مثل ما سمى به كتبه ؛ قال : ﴿ **إنا أنزلنا التوراة فيها هدى** ﴾ [المائدة : ٤٤] ولعلي : ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ [الرعد : ٧] وقال : ﴿ **فيها هدى ونور** ﴾ [المائدة : ٤٤] وللقرآن : ﴿ **واتبعوا النور الذي أنزل معه** ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ولعليّ : فـ ﴿ **جعلناه نوراً نهدي به** ﴾ [الشورى : ٥٢] وقال : ﴿ **يحكم بها النبيون** ﴾ [المائدة : ٤٤] ولعليّ : ﴿ **لدينا لعلي حكيم** ﴾ [الزخرف : ٤] وقال : ﴿**صحف إبراهيم وموسى**﴾ [الأعلى : ١٩] ولعليّ : ﴿**ذلك الكتاب لا**

ريب فيه ﴾ [البقرة : ٢] والكتاب أكبر .

وقال في القرآن : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يّس : ١٢] وله : ﴿ **يوم ندعو كل أناس بإمامهم** ﴾ [الإسراء : ٧١] . وفي القرآن : ﴿ **هذا بصائر للناس** ﴾ [الجاثية : ٢٠] وله : ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة** ﴾ [يوسف : ١٠٨] ، وفي القرآن : ﴿ **يتلوه حق تلاوته** ﴾ [البقرة : ١٢١] وله : ﴿ **ويتلوه شاهد** ﴾ [هود : ١٧] . وفي القرآن : ﴿ **هذا بيان للناس** ﴾ [آل عمران : ١٣٨] وله : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه** ﴾ [هود : ١٧] . وفي القرآن : ﴿ **هدى وبشرى** ﴾ [البقرة : ٩٧] وله : ﴿ **لهم البشرى** ﴾ [يونس : ٦٤] . وفي القرآن : ﴿ **سنلقى عليك قولاً ثقيلاً** ﴾ [المزمل : ٥] وله : « إني تارك فيكم الثقلين » الخبر . وفي القرآن : ﴿ **وإنه لذكر لك** ﴾ [الزخرف : ٤٤] وله : ﴿ **أفمن يهدي إلى الحق** ﴾ [يونس : ٣٥] .

وفي القرآن : ﴿ **فلله الحجة البالغة** ﴾ [الأنعام : ١٤٩] وله ؛ قال أمير المؤمنين : (أنا حجة الله أنا خليفة الله) وفي القرآن : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر** ﴾ [الحجر : ٩] وله : ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر** ﴾ [النحل : ٤٤] . وفي القرآن : ﴿ **ولا تكتموا الشهادة** ﴾ [البقرة : ٢٨٣] وله : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] وفي القرآن : ﴿ **والذي جاء بالصدق** ﴾ [الزمر : ٤٣] وله : ﴿ **كونوا مع الصادقين** ﴾ [التوبة : ١١٩] . وفي القرآن : ﴿ **تفصيل كل شيء** ﴾ [يوسف : ١١١] وله : ﴿ **إنه لقول فصل** ﴾ [الطارق : ١٣] . وفي القرآن : ﴿ **ولم يجعل له عوجاً قيماً** ﴾ [الكهف : ١] وله : ﴿ **ذلك الدين القيم** ﴾ [التوبة : ٣٦] ، [يوسف : ٤٠] . وفي القرآن : ﴿ **إن الله نزل أحسن الحديث** ﴾ [الزمر : ٣٣] وله : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ [الأنعام : ١٦٠] . وفي القرآن : ﴿ **قالوا خيراً** ﴾ [النحل : ٣٠] وله : ﴿ **أولئك هم خير البرية** ﴾ [البينة : ٧] . وفي القرآن : ﴿ **ما نفدت كلمات الله** ﴾ [لقمان : ٢٧] وله : ﴿ **وجعلها كلمة باقية** ﴾ [الزخرف : ٢٨] . وفي القرآن : ﴿ **هدى للمتقين** ﴾ [البقرة : ٢] وله : ﴿ **وقالوا ان نتبع الهدى** ﴾ [القصص : ٥٧] .

وفي القرآن : ﴿ **يس والقرآن الحكيم** ﴾ [يّس : ١] وله : ﴿ **وإنه في أم الكتاب**

لدينا لعليّ حكيم ﴾ [الزخرف : ٤] أي عال في البلاغة وعلا على كل كتاب لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً ؛ وكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال حكيم : أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب ؛ وهكذا في عليّ بن أبي طالب ، وهاتان الصفتان له خليقة لأنهما من صفات الحيّ وفي القرآن على سبيل التوسع . ثم قال للقرآن : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر ﴾ [الزخرف : ٥] وله : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [النحل : ٤٣] وفي القرآن : ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ [الأنعام : ٥٩] وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [الرعد : ٤٣] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « الإسلام يعلو ولا يعلى » ؛ وقال تعالى : ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾ [التوبة : ٤٠] بيانه : وجعلها كلمة باقية في عقبه .

العوني

عدل القران وصنو المصطفى وأبو — السبطين أكرمْ به من والدٍ وأبِ
بعل المطهرة الزهراء والنسب — الطهر الذي ضمّه حقاً إلى نسبِ

فصل في مساواته مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام

ساواه مع آدم في أشياء ، في العلم : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ [البقرة : ٣١] وله : « وأنا مدينة العلم وعليّ بابها » ، والتزويج لأنه جرى تزويجها في الجنة ؛ وأنزل الحديد على آدم : وأنزل على عليّ ذا الفقار ؛ وآدم أبو الأدميين ؛ وعليّ أبو العلويين ؛ واعتذر عن آدم : ﴿ فنسي ولم نجد له عزماً ﴾ [طه : ١١٥] وشكر عن عليّ : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [الإنسان : ٧] وآمن آدم في قوله : ﴿ ثم اجتباه ربه ﴾ [طه : ١٢٢] وكذلك لعليّ عليه السلام : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ [الإنسان : ١١] وكان آدم خليفة الله : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [البقرة : ٣٠] وعلي خليفة الله قوله عليه السلام : (من لم يقل إني رابع الخلفاء) الخبر .

خلق آدم من التراب فكان ترابياً : ﴿ إنا خلقناكم من تراب ﴾ [الحج : ٥] وسمى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم علياً (أبا تراب) وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : الحمد لله فقال : رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي فهو أول كلمة قالها ؛ وعليّ لما ولد سجد لله على الأرض وحمده ؛ وآدم خلق بين مكة والطائف ، وعليّ ولد في الكعبة ،

واصطفى الله آدم : ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ ولعليّ ﴿ وآل عمران على العالمين ﴾ [آل عمران : ٣٣] ؛ والأنبياء كلهم من صلب آدم ؛ وأوصياء النبيّ من صلب عليّ ؛ رفع آدم على مناكب الملائكة ؛ ورفعت جنازة عليّ على مناكبهم أيضاً ، نسب أولاد آدم إليه فقالوا : آدمي ، ونسب أولاد النبيّ إليه فقالوا : علوي ، أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ، وعلي أمر بأن يؤتى إليه . روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن عليّ عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي » .

آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾ [البقرة : ٣٨] ، وعليّ اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة ﴾ [الإنسان : ٢٢] . ﴿ فعلم آدم الأسماء كلها ﴾ [البقرة : ٣١] ؛ وكان اسم عليّ وأسماء أولاده فعلم الله آدم أسماءهم . أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفتخر أنا بعليّ بن أبي طالب » .

المفجع

كان في علمه كآدم إذ علم شرح الأسماء والمكنيّا

وساواه مع إدريس عليه السلام بأشياء : أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنة ، وأطعم عليّ في حياته من طعامها مراراً . وسمي إدريس لأنه درس الكتب كلها ، وقوله تعالى في عليّ : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [الرعد : ٤٣] . وإدريس أول من وضع الخط ، وعليّ أول من وضع النحو والكلام .

وساواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً ، في الميثاق : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾ [الأحزاب : ٧] ، ولعليّ ما روي : « إن الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوة وميثاق اثني عشر بعدي » . وخص بطول العمر ﴿ فلبث فيهم ألف سنة ﴾ [العنكبوت : ١٤] ، وطوّل عمر ولده القائم عليه السلام : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ﴾ [القصص : ٥] الآية . ونوح شيخ المرسلين . وعليّ شيخ الأئمة . وقيل لنوح : ﴿ يا نوح قد جادلتنا ﴾ [هود : ٣٢] ، ولعليّ ﴿ فمن حاجك فيه ﴾ [آل عمران : ٦١] ونبع الماء لنوح من بين النار ﴿ وفار التنور ﴾ [هود : ٤٠] ؛ وهوى النجم لعليّ من بئر الدار ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١] . أجيبت دعوة نوح

فهطلت له السماء بالعقوبة ، وأجيبت لعليّ بالرحمة فنبعت لـه الأرض في أرض بلقع[1] ويمنى السواد وغيرهما .

ذكـر الله نوحـاً في كتابـه اثنين وأربعـين موضعـاً أوله : ﴿ **إن الله اصطفى آدم ونوحاً** ﴾ [آل عمران : ٣٣] وآخره : ﴿ **وقال نوح رب لا تذر** ﴾ [نوح : ٢٦] ، وذكر علياً في تسع وثمانين موضعاً أنه أمير المؤمنين . وسمي نوحاً لكثرة نوحه وزهادتـه وقال لعليّ : ﴿ **أمّن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] وسماه شكوراً ﴿ **إنه كان عبداً شكوراً** ﴾ [الإسراء : ٣] . وسمى علياً باسمه﴿**وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾ [مريم : ٥٠] ، وأهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه ﴿ **فانجيناه والذين معه في الفلك** ﴾ [الأعراف : ٦٤] ، وأهلك أعداء عليّ في طوفان النصب فيلقى في جهنم ويفوز أحباؤه ﴿ **إن للمتقين مفازاً** ﴾ [النبأ : ٣١] . نوح أب ثان ، وعليّ أبو الأئمة والسادات . واشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح ، واشتق اسم عليّ من صفتـه لأنه عـلا . وقيل : ﴿ **يا نوح اهبط بسلام منا** ﴾ [هـود : ٤٨] ، وقيل لعـليّ : ﴿ **سلام عـلى آل يس** ﴾ [الصفات : ١٣٠] . وحمل على السفينة عند طوفان الماء ﴿ **وحملناه على ذات ألـواح ودسر** ﴾ [القمـر : ١٣] ؛ وقيل لعـليّ : « مثل أهـل بيتي كسفينة نـوح » ، الخـبر ، فسفينة عليّ نجاة من النار .

المفجع

وكـنـوح نجـا مـن الهـلك مـن سـيـر ... في الـفـلك إذ عـلا الجـوديـا

فصل في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

ساوى علياً مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة: **الاجتباء** : واجتبيناه وهـديناه ، ولعلي : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ [آل عمران : ٣٣] .

وفي الهدى : وهديناه إلى صراط ، ولعليّ : ﴿ **ولكل قوم هاد** ﴾ [الرعد : ٧] .

وفي الحسنة : ﴿ **وآتيناه في الدنيا حسنة** ﴾ [النحل : ١٢٢] ، ولعـلي : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ [الأنعام : ١٦٠] .

---

(١) البلقع : المقفر الخالي من كل شيء . (المعجم الوسيط ١/ ٧٠)

وفي البركة : ﴿ **وباركنا عليه** ﴾ [الصافات : ١١٣] ، ولعليّ : ﴿ **وبركاته عليكم أهل البيت** ﴾ [هود : ٧٣] .

وفي البشارة : ﴿ **وبشرناه بإسحاق** ﴾ [الصافات : ١١٢] ولعليّ : ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] .

وفي السلام : ﴿ **سلام على إبراهيم** ﴾ [الصافات : ١٠٩] ، ولعليّ : ﴿ **سلام على آل يس** ﴾ [الصافات : ١٣٠] .

وفي الخلة : ﴿ **واتخذ الله إبراهيم خليلاً** ﴾ [النساء : ١٢٥] ، ولعليّ : ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] .

وفي الثناء الحسن : ﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾ [مريم : ٥٠] ، ولعليّ : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون** ﴾ [الحديد : ١٩] .

وفي المقام : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ [البقرة : ١٢٥] : ولعليّ : هو أول من صلى مع رسول الله .

وفي الإمامة ﴿ **إني جاعلك للناس إماماً** ﴾ [البقرة : ١٢٤] ، ولعليّ : ﴿ **وكل شيء أحصيناه في إمام مبين** ﴾ [يٓس : ٦٢] .

وجعل مثابته قبلة للخلق ﴿ **وإذ جعلنا البيت مثابة** ﴾ [البقرة : ١٢٥] ولعليّ : « حب عليّ إيمان » .

وبناه طواف المؤمنين ﴿ **وطهر بيتي للطائفين** ﴾ [الحج : ٢٦] ولعليّ : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وأمر إبراهيم بتطهير البيت ﴿ **وطهر بيتي** ﴾ ، والله تعالى طهر بيت عليّ ﴿ **ويطهركم تطهيراً** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

وملوك الروم من نسل إبراهيم ، والأئمة الاثنا عشر من صلب عليّ عليه السلام وأثنى الله عليه ﴿ **إن إبراهيم كان أمة** ﴾ لأنه كان وحيداً في زمانه بالتوحيد وعليّ أول من أسلم وقال : ﴿ **إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله** ﴾ [النحل : ١٣٠] ، ولعليّ : ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] . وقال له : ﴿ **كان حنيفاً مسلماً** ﴾ [آل عمران : ٦٧] ،

ولعليّ : على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج عليّ حنيفاً مسلماً ، وقال له : ﴿ **شاكراً لأنعمه** ﴾ [النحل : ١٢١] ، ولعليّ : ﴿ **الذين يذكرون الله** ﴾ [آل عمران : ١٩١] . وقال في إبراهيم : ﴿ **الذي وفى** ﴾ [النجم : ٣٧] ، ولعليّ : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] . وقال : ﴿ **إنه في الآخرة لمن الصالحين** ﴾ [البقرة : ١٣٠] ، ولعليّ : ﴿ **وصالح المؤمنين** ﴾ [التحريم : ٤] . وقال : ﴿ **إن إبراهيم لحليم أواه منيب** ﴾ [هود : ٧٥] ولعليّ : ﴿ **يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه** ﴾ [الزمر : ٩] .

وكان إبراهيم مؤذناً للحج ﴿ **وأذن في الناس** ﴾ [الحج : ٢٧] وعليّ مؤذن الله ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ [التوبة : ٣] .

وإبراهيم فارق قومه ﴿ **وأعتزلكم وما تدعون من دون الله** ﴾ [مريم : ٤٨] فأخرج من نسله سبعين ألف نبي ﴿ **ووهبنا له إسحاق ويعقوب** ﴾ [الأنعام : ٨٤] وعليّ فارق قريشاً فجعله الله في أفضلها وهم بنو هاشم وأعطاه النسل الطيب .

وعادت إبراهيم قومه ﴿ **فإنهم عدو لي إلا رب العالمين** ﴾ [الشعراء : ٧٧] ، وعادت قريش علياً فأبادهم بالسيف . وقال إبراهيم : ﴿ **إن هذا لهو البلاء المبين** ﴾ [الصافات : ١٠٦] ، وقال النبي : « أنا ابن الذبيحين » ، يعني إسماعيل وعبد الله ، وابتلي عليّ أكثر .

ورمي إبراهيم مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره ، ورمي عليّ عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار . وقال في حق إبراهيم ﴿ **فألقوه في الجحيم** ﴾ وألقى عليّ نفسه في وادي الجن وحاربهم . وصارت نار الدنيا على إبراهيم برداً وسلاماً ﴿ **قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً** ﴾ [الأنبياء : ٦٩] ، وتصير نار الآخرة على محبّي عليّ برداً وسلاماً حتى تنادي الجحيم : جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي .

ادعى في محبة إبراهيم خلق فقال : « فمن تبعني فإنه مني » ، وادعى في محبة عليّ خلق فقال الله : ﴿ **إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه** ﴾ [آل عمران : ٦٨] الآية . وإبراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة وتكلم عليّ معهم .

العوني

علي كليم الجن في يوم دجنة　　ومن قلتما من مثلها خرسان

وسائر الأنبياء بعد إبراهيم من نسله ﴿ ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين ﴾ [الحج : ٧٨] وسائر الأوصياء من ولد عليّ وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان . إبراهيم أسس الكعبة ﴿ إن أول بيت وضع للناس ﴾ [آل عمران : ٩٦] . وعليّ أظهر الإسلام وطهر الكعبة من الأزلام . وإبراهيم كسر أصناماً ﴿ قالوا من فعل هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا ﴾ [الأنبياء : ٦٣] يعني آفلون ، وعليّ كسر ثلاثمائة وستين صنماً أكبرها هبل .

ابتلى الله إبراهيم بقربان الولد ﴿ إني أرى في المنام أني أذبحك ﴾ [الصافات : ١٠٢] ، وأبات أبو طالب علياً على فراش رسول الله كل ليلة في الشعب وأباته النبيّ ليلة الهجرة وبين الفداءين فروق وربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه ، وعليّ كان على يقين من الكفار ، ويقوى في ظن والده أن أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير من الخوف ويرجو السلامة ، وعليّ خائف بلا رجاء ، وأمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد وعليّ على غير ذلك . وأثنى الله على إبراهيم في خمسة وستين موضعاً أوله ابتلى إبراهيم ربه وآخره صحف إبراهيم وموسى ، وأنزل الله رفع القرآن في عليّ .

إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

المفجع البصري

وله من صفات إسحاق حال　　صار في فضلها لإسحاق سيّا[1]

صبره إذ يتلّ للذبح حتى　　ظلّ بالكبش عندها مفديّا

وكذا استسلم الوصيّ لأسيـ　　ـاف قريش إذ بيتوه عشيّا

فوقى ليلة الفراش أخاه　　بأبي ذاك واقياً ووليّا

وله

وله من أبيه ذي الأيدي اسما　　عيل شبهٌ ما كان عني خفيّا .

---

(١) السي : المثل والنظير . (المعجم الوسيط ١ / ٤٤٦)

إنــه عــاون الخـليــل عــلى الكعـبـة إذ شـاد ركـنـهـا المـبـنـيّـا
ولــقــد عــاون الــوصيّ حـبـيـب الله ان يـغـسـلان مـنـه الـصـفـيّـا
كــان مثـل الــذبيح في الصـبر والتسـ ـليم سمحـاً بـالنفس ثم سـخيّـا

فصل في مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً : أحبهم إليه يوسف وبنيامين ، وكان لعليّ سبعة عشر ابناً أحبهم إليه الحسن والحسين . وكان أصغر أولاده لاوي فصارت النبوة له ولأولاده ، ألقي له يوسف في غيابة الجب ، وذبح لعلي ابنه الحسين . وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي عليّ بذبح الحسين . لم يقع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ، ولم تقع الخلافة عن عليّ ، وإن بعدت عنه أياماً[1] . كان ليعقوب بيت الأحزان ، ولآل النبيّ كربلاء . ويعقوب ارتد بصيراً بقميص ابنه ، وكان لعليّ قميص من غزل فاطمة عليها السلام يقي به نفسه في الحروب ، وكلم ذئبٌ يعقوب وقال لحوم الأنبياء حرام علينا ، وكلم ثعبانٌ علياً على المنبر ، وكلمه ذئب وأسد أيضاً .

المرزكي

وكـيـعـقـوب كـلم الـذئـب لمـا حـلّ في الجبّ يـوسف الـصـديق

سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص ، وسمي علياً لأنه علا في حسبه ونسبه وعلمه وزهده وغير ذلك ، وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً منهم مطيع ومنهم عاص ، ولعليّ اثنا عشر ولداً كلهم معصومون مطهرون .

المفجع

ولــه مـن نـعـوت يـعـقـوب نـعـت لم أكـن فـيـه ذا شـكـوك عـيـيـا
كـان أسبـاطـه كـأسبـاط يعقـوب وإن كـان نـجـرهـم نـبـويـا[2]
أشبهـوهم في البـأس والعـزة والعـلم فـافـهـم إن كـنـت نـدبـاً ذكـيـا[3]
كـلهـم فـاضـل وحـاز حـسـين وأخـوه بـالـسـبـق فـضـلاً سـنـيـا

---

(١) قوله لم يقع من وقع عن الأمر أو منه : أي امتنع وتنحى .
(٢) النجر : الأصل والحسب . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٣)
(٣) الندب : السريع الخفيف عند الحاجة . (المعجم الوسيط ٢/٩١٠)

وساواه مع يوسف في أشياء ، قال يوسف : ﴿ رب قد آتيتني من الملك ﴾ [يوسف : ١٠١] وقال في علي : ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ [الإنسان : ٢٠] ولما رأى إخوته زيادة النعمة وكمال الشفقة حسدوه ، وكذلك حال عليّ ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ [النساء : ٥٤] فزادهما علواً وشرفاً ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ [النساء : ٣٢] .

وقال إخوة يوسف في الظاهر : ﴿ وإنّا له لناصحون وإنّا له لحافظون ﴾ [يوسف : ١١] وعادوه في الباطن ، فقال الله تعالى : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ [يوسف : ٧] ﴿ إنّا إذاً لظالمون ﴾ [يوسف : ٧٩] ، وكذلك حال عليّ نصحوه ظاهراً ومقتوه باطناً . وقال ليوسف : ﴿ أيها الصديق ﴾ [يوسف : ٤٩] ، وقال علي : (أنا الصديق الأكبر) . إخوة يوسف وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان ﴿ أرسله معنا غداً ﴾ [يوسف : ١٢] ، وكذلك حال المنافقين مع النبيّ ﴿ فهل عسيتم إن توليتم ﴾ [محمد : ٢٢] وقالوا عند أبيه : ﴿ إنا له لحافظون ﴾ وهم مضيعوه ، وقال المنافقون : عليّ مولانا ، وظلموه بعد وفاته ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ [الجاثية : ٢١] .

سلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿ إني ليحزنني أن تذهبوا به ﴾ [يوسف : ١٣] ، والمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إني تارك فيكم الثقلين » ؛ الخبر . وقال يعقوب : وأسفا على يوسف ؛ وقال المصطفى : « ما أوذي نبيّ مثل ما أوذيت » . وقال الله تعالى : ﴿ فلما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً ﴾ [يوسف : ٢٢] ؛ وأوتي عليّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدم . اطعم يوسف لأهل مصر ؛ وأطعم عليّ الملائكة ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ [الإنسان : ٨] . الجائع كان يشبع بلقاء يوسف ؛ والمؤمن ينجو بلقاء عليّ ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ [قٓ : ٢٤] .

مدح يوسف نفسه فقال : ﴿ إني حفيظ عليم ﴾ [يوسف : ٥٥] وقوله تعالى : ﴿ ألا ترون أني أوف الكيل ﴾ [يوسف : ٥٩] ؛ وقد مدح علياً : ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [الإنسان : ٧] وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر ، وستجد شيعة علي رائحة الجنة من فوق سبع سماوات ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ [الواقعة : ٨٨] . ادعوا في يوسف أربعة دعاوى : قال يعقوب : ﴿ يا بني

لا تقصص رؤياك ﴾ [يوسف : ٥] وقال العزيز : ﴿ **عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً** ﴾ [يوسف : ٢١] واسترقه إخوته ﴿ **وشروه بثمن بخس** ﴾ [يوسف : ٢٠] وأخذته زليخا معشوقاً ﴿ **قد شغفها حباً** ﴾ [يوسف : ٣٠] ؛ وقال الله تعالى في عليّ ﴿ **إن هو إلا عبد أنعمنا عليه** ﴾ [الزخرف : ٥٩] وقال المصطفى : « علي أخي » ، وأنكره جماعة ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله** ﴾ [الصف : ٨] واعتقدت الشيعة إمامته ﴿ **رجال صدقوا** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وسموا يوسف ولداً وأخاً وعبداً ومعشوقاً ، كذلك عليّ قالت الغلاة هو الله ، وقالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئة : وهو المؤخر ، وقالت الشيعة : هو معصوم مطهر .

نظر في يوسف ثمانية : نظر يعقوب بالمحبة فحرم لقاه ﴿ **يا أسفى على يوسف** ﴾ [يوسف : ٨٤] ومالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكاً ﴿ **أكرمي مثواه** ﴾ [يوسف : ٢١] والعزيز بالفتوة فوجد منه الصيانة ﴿ **قالت هيت لك قال معاذ الله** ﴾ [يوسف : ٢٣] وزليخا بالشهوة فسخر منها ﴿ **وقال نسوة في المدينة** ﴾ [يوسف : ٣٠] والمؤمنون بالنبوة ﴿ **يوسف أيها الصديق** ﴾ [يوسف : ٤٩][1] وكذلك نظر في عليّ ثمانية : نظر الكفار بالعداوة فالنار مأواهم ذلك لهم خزي والمنافقون بالحسد فخسروا « قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً » والمصطفى بالوصية والإمامة فصار ختنه وصاحب جيشه ﴿ **وهو الذي خلق من الماء بشراً** ﴾ [الفرقان : ٥٤] وسلمان والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة ﴿ **والسابقون السابقون** ﴾ [الواقعة : ١٠] والنواصب بالحقارة فضلوا ﴿ **إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا** ﴾ [البقرة : ١٦٦] والغلاة بالمحال فصاروا من الضلال ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام ديناً** ﴾ [آل عمران : ٨٥] والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين ﴿ **إن الذين يلحدون في آياتنا** ﴾ [فصلت : ٤٠] والشيعة بالديانة فصاروا مقربين ﴿ **انظرونا نقتبس من نوركم** ﴾ [الحديد : ١٣] .

المفجع

كابن راحيل يوسف وأخيه فضلا القوم ناشياً وفتيّا
ومقال النبيّ في ابنيه يحكي في ابن راحيل قوله المرويّا

---

(١) يوجد هنا سقط واضح ، ولكن هذا السقط وقع في جميع النسخ .

كـان ذاك الكـريم وابـنيـه سـادا   كـل مـن حـلّ في الجنـان نـجيّـا

فصل في مساواته موسى عليهما السلام

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون ، وربي عليّ في حجر حبيب الله محمد . هو موسى بن عمران ، وعليّ آل عمران وقالوا : إن اسم أبي طالب عمران . وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر، وحفظ علياً في صغره من الحية حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها . وكان لموسى انفلاق البحر وهو نيل مصر ﴿ **اضرب بعصاك البحر** ﴾ ؛ وانشق نهروان بإشارة عليّ حين يبس . ضرب موسى بعصاه على البحر وقال : اخرجي أيتها الضفادع ، فخرجت وأطاعت الحية والثعبان علياً ، وذلك أهول وسخر لموسى الجراد والقمل ، وسخر لعليّ حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلمت عليه وسخر لموسى الدم مفصلات ؛ وعليّ أراق دماء الكفار حتى سموه الموت الأحمر .

وكان موسى صاحب تسع آيات بينات ، وعليّ صاحب كذا وكذا معجزات . وأحيا الله بدعاء موسى قوماً ﴿ **ثم بعثناكم من بعد موتكم** ﴾ [البقرة : ٥٦] ، وأحيا بدعاء عليّ سام بن نوح وأصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعاً ، وسمى علياً في كتابه في ثلاثمائة موضع . وقيل لموسى : ﴿ **وقربناه نجياً** ﴾ [مريم : ٥٢] وقيل لعليّ : ﴿ **وجعلنا لهم لسان صدق علياً** ﴾ [مريم : ٥٠] وكلم الله موسى تكليماً ، وعليّ علمه الله تعليماً ﴿ **الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان** ﴾ [الرحمن : ١ ـ ٤] .

المرزكي

وعـليّ نـاجـاه بـالـطائـف الله   فـفـيـما يـنـافس الـزنـديـق

وسخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون ، ودمر عليّ على أعداء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ **انا منهم منتقمون** ﴾ [الزخرف : ٤١] . وقال موسى : ﴿ **اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي** ﴾ [طه : ٢٩] وفي آية أخرى ﴿ **اخلفني في قومي** ﴾ [الأعراف : ١٤٢] فقال الله : ﴿ **قد أوتيت سؤلك يا موسى** ﴾ [طه : ٣٦] ؛ وقال الله ليلة المعراج : اخلف علياً ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » . وسقى الله موسى من الحجر ﴿ **فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً** ﴾ [البقرة : ٦٠] ، وعلي هو الذي ﴿ **خلق**

من الماء بشراً ﴾ [الفرقان : ٥٤] اثنا عشر إماماً .

المفجع

وأخـو المصـطفى الـذي قلب الصخـ ـرة عـن مشرب هـنـاك رويّـا
بـعـد أن رام قـلبـهـا الجيش جمعـاً فـرأوا قـلبـهـا عـليـهـم أبـيّـا

وأنزل الله على موسى المن والسلوى ، وعليّ أعطاه النبيّ من تفاح الجنة ورمانها وعنبها وغير ذلك . خاصم موسى وهارون مع فرعـون في كثرة خيله ، قـال الطبري : كان الذهلي والبرقي أربعة آلاف رجل وظفـرا بهم ، وإن محمداً وعلياً خاصما اليهـود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة وقد ظفرا عليهم ﴿ وهو الذي أيدك بنصره ﴾ [الأنفال : ٦٢] وكان خصم موسى وهارون : فـرعون وهـامان وقـارون وجنودهم ؛ وخصماء محمد وعليّ عدد النحل والرمل من الأولين والآخـرين وغرق الله أعـداءهما في البحر ﴿ ثم أغرقنا الآخرين وأنجينا موسى ومن معـه أجمعين ﴾ [الشعـراء : ٦٦] ، وسيلقي الله أعداء محمد وعلي في جهنم : ﴿ ألقيا في جهنم كـل كفار عنيـد ﴾ [قٓ : ٢٤] وينجيهما وأحباءهمـا ﴿ ثم ينجي الذين اتقـوا ﴾ [مريم : ٧٢] . وعـدو موسى برص ؛ ومن عادى علياً برص .

قال أنس : هذه دعوة عليّ ، خاف موسى من الحية في كبره فقيل : ﴿ خذها ولا تخف ﴾ [طه : ٢١] ؛ ومزق عـليّ الحية في صغـره وتقول العـامة من هـذا الوجـه : حيدر . خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال : ﴿ لا تخافا إنني معكـما ﴾ [طه : ٤٦] ، ولم يخف محمد وعليّ منه ﴿ الله يستهزىء بهم ﴾ [البقرة : ١٥] خاف مـوسى من عصاه ﴿ خذها ولا تخف ﴾ ؛ ولم يخف عليّ من الثعبان وكلمه . كان لموسى عصا . ولعليّ سيف . وكان في عصـا موسى عجـائب عجزت السحـرة عنها ، وفي سيف عـليّ عجائب عجزت الكفرة عنها . وفي عصا موسى أربعة أحوال : ﴿ هي عصاي ﴾ [طه : ١٨] ثم تحـركت ﴿ حيـة تسعى ﴾ [طـه : ٢٠] ثم كـبرت ﴿ فـإذا هي ثعبـان ﴾ [الأعراف : ١٠٧] ، [الشعراء : ٣٢] ثم التقفت ﴿ فإذا هي تلقف ﴾ [الأعراف : ١١٧] ، وفي سيف عـليّ أربعة أحـوال مذكـورة في بابـه . نزل جـبرئيل بعصـا موسى فـأعـطاهـا شعيباً وأعطاها شعيب موسى . ثم أنزل ذا الفقار فـأعطى محمداً وأعطاه محمـد علياً . وكان عصا موسى من اللوز المر ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعليّ عليهما السلام وكان رأسها ذا

شعبتين ، وكان ذو الفقار ذا شعبتين ، وعين اسم عليّ ذو شعبتين .

موسى قذفته أُمه في تنور مسجور ، وقذف عليّ من منجنيق . إن ابتلي موسى بفرعون ، فقد ابتلي عليّ بفراعنة . وكان لموسى اثنا عشر سبطاً ، ولعلي اثنا عشر إماماً وقيل لموسى : ﴿ **اخلع نعليك** ﴾ [طه : ١٢] ، وأمر عليّ أن يضع رجله على كتف محمد . وكان موطىء موسى حجر ، وموطىء عليّ منكب محمد . ارتفع موسى على الطور ، وارتفع عليّ على كتف الرسول .

وقال لموسى : ﴿ **وألقيت عليك محبة مني** ﴾ [طه : ٣٩] فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب عليّ على الخلق وحبه يميز بين الحق والباطل ، « ولا يحبك إلا مؤمن تقي » ، الخبر . وقال لموسى : ﴿ **وأنا اخترتك** ﴾ [طه : ١٣] ، ولعليّ : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار** ﴾ [القصص : ٦٨] . وقال لموسى : ﴿ **واصطنعتك لنفسي** ﴾ [طه : ٤١] ، ولعليّ : ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وقال لموسى ﴿ **إنه كان مخلصاً** ﴾ [مريم : ٥١] ، ولعلي : ﴿ **إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾ [الإنسان : ٩] .

﴿ **وإذ قال موسى لفتاه** ﴾ [الكهف : ٦٠] وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد عليّ ، ولا فتى إلا عليّ . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعليّ شبر وشبير . وكان ولاية موسى في أولاد هارون ، وولاية محمد في أولاد عليّ . تركوا هارون وعبدوا العجل ﴿ **عجلاً جسداً له خوار** ﴾ [الأعراف : ١٤٨] ، وتركوا علياً وعبدوا بني أُمية ﴿ **إذا قومك منه يصدون** ﴾ [الزخرف : ٥٧] موسى ساقي بنات شعيب ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، وعليّ ساقي المؤمنين في القيامة ، والوالدان سقاة أهل الجنة والمولى ساقي عليّ ، وسقاهم ، ووقاهم ، ولقاهم ، وجزاهم ، سقاه ، فسقاه ، ورواه ، فرياه ، وأطعمه ، فأطعمه . وجر موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرونه أربعون رجلاً ﴿ **ولما ورد ماء مدين** ﴾ [القصص : ٤٣] ، وعليّ جر الحجر من عين زاحوما وكان مائة رجل عجزوا عن قلعه .

المفجع

كان فيه من الكليم جلال لم يكن عنك علمها مطويّا
كلم الله ليلة الطور موسى واصطفاه على الأنام نجيّا

وأبـان الـنـبـي في لـيـلـة الـطا ثـف أن الإلـه نـاجـى عـليّـا
ولـه مـنـه عـفـة عـن أنـاس عـكـفـوا يـعـبـدون عـجـلاً خـليّـا
حـرق الـعـجـل ثـم منّ عـلـيـهـم إذ أنـابـوا وأمـهـل الـسـامـريّـا
وعـليّ فـقـد عـفـا عـن أنـاس شرعـوا نحـوه القـنـا الـزاعبيّـا[1]

فصل في مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم بيعة العشيرة ، ويوم أحد ، ويوم تبوك وغيرها : « يا عليّ أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، فالمؤمنون أحبوا علياً ، كما أحب أصحاب هارون هارون ، ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ، ولا أحد عند النبيّ كمنزلة عليّ .

وكان هارون خليفة موسى وعليّ خليفة محمد ، ولما دخل موسى على فرعون ودعاه إلى الله قال : ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ، يعني هارون ، فسأله عن ذلك قال : أشهد الله أنه صادق وأنه رسول الله إليك ، قال : أما إني لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكرمتي وإلحاقه بدرجتك ، فدعا له بجبة صوف وألبسه إياها ، وجاء بعصا فوضعها في يده ، فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة ، فكان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك ؛ وكذلك ألبس الله علياً قميص الأمن بقول النبيّ : « إن من المحتوم أن لا تموت إلا بعد ثلاثين سنة ، بعد أن تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا » . فكان هارون إذا نزع القميص مخوفاً . وكان عليّ آمناً على كل حال : وكان أول من صدق بموسى هارون ، وهكذا أول من صدق بالنبيّ عليّ .

ولما ولد الحسن سماه عليّ حرباً ، فقال النبيّ : « سمه حسناً » ، فلما ولد الحسين سماه أيضاً حرباً ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر » .

المفجع

إن هـارون كـان يخـلـف مـوسى وكـذا استخـلـف الـنـبيّ الـوصيّـا

---

(١) الزاعبي من الرماح : الذي إذا هُزَّ تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمته والزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، رجل أو بلد . (لسان العرب ، مادة زعب)

وكذا استضعف القبائل هارو ن وراموا له الحمام الوحيا[١]
نصبوا للوصيّ كي يقتلوه ولقد كان ذا محال قويا
وأخو المصطفى كما كان هارو ن أخاً لابن أُمه لا دعيا

وساواه مع يوشع بن نون ، عليّ بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته : « أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى » .

المفجع

وله من صفات يوشع عندي رتبٌ لم أكن لهن نسيّا
كان هذا لما دعا الناس موسى سابقاً قادحاً زناداً وريّا[٢]
وعليّ قبل البرية صلى خائفاً حيث لا يعاين ريّا
كان سبقاً مع النبيّ يصلّي ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا[٣]

وساواه مع لوط عليه السلام ، وقد ذكره الله في كتابه في ستة وعشرين موضعاً ، وذكر علياً في كذا موضعاً .

المفجع

ودعا قومه فآمَنَ لوط أقرب الناس منه رحماً وريّا
وعليّ لما دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويّا

فصل في مساواته مع أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

ساواه مع أيوب عليه السلام ؛ فأيوب أصبر الأنبياء ؛ وعليّ أصبر الأوصياء . صبر أيوب ثلاث سنين في البلايا ، وعليّ صبر في الشعب مع النبيّ ثلاث سنين ، ثم صبر بعده

---

(١) الوحيّ : العجل المسرع . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٩)

(٢) قدح بالزند : حاول إخراج النار منه وفي المثل « أضيء لي أقدح لك » أي كن لي أكن لك . والزناد جمع الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، وتقول لمن أعانك « ورت بك زنادي » أي خرجت نارها يعني قضيت بكَ حاجتي . والزند الوري : الذي خرجت ناره يعني : أن يوشع كان عوناً لموسى في أموره والألفاظ كنايات .

(٣) ثوي : هلاك . (المعجم الوسيط ١/١٠٣)

ثلاثين سنة . وقد وصف الله صبر أيوب ﴿ إنا وجدناه صابراً ﴾ [صٓ : ٤٤] ، وقال لعليّ : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة ﴾ [البقرة : ١٥٦] وقال : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [البقرة : ١٧٧] .

قال في أيوب : ﴿ مسني الشيطان بنصب وعذاب ﴾ [صٓ : ٤١] ، ولعليّ : نصب من نواصب وعداوة شياطين الأنس . وقال لأيوب : ﴿ اركض برجلك ﴾ [صٓ : ٤٢] ، ولعلي بوادي بلقع وغيره . ولأيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً ﴾ ولعليّ : ﴿ وجزاهم بما صبروا ﴾ [الإنسان : ١٢] . وقال أيوب : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ [يوسف : ٨٦] ، وقال عليّ : (إلى كم أغضي الجفون على القذى) .

المفجع

ولـه مـن عـزاء أيـوب والـصـبر نـصـيـب مـا كـان بـرداً نـديّـا

جرجيس صبر في المحن ؛ وعليّ صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحق وقتل في الحق ، وعليّ كان على الحق وقتل في الحق للحق . وعذب جرجيس بأنواع العذاب ، وعذب عليّ بأنواع الحروب . كسر جرجيس صنماً ، وكسر عليّ ثلاثمائة وستين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها . أهلك الله أعداء جرجيس بالنار ، وسيهلك أعداء عليّ بنار جهنم ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ [قٓ : ٢٤] .

يونس ، ﴿ إذ ذهب مغاضباً ﴾ [الأنبياء : ٨٧] فذهب عليّ مجاهداً محارباً . ﴿ التقمه الحوت وهو مليم ﴾ [الصافات : ١٤٢] ، وسلمت الحيتان على عليّ ، وشتان بين الغالب والمغلوب وسماه الله ذا النون . وسمى النبي علياً : ذا الريحانتين . وقال في يونس : ﴿ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴾ [الصافات : ١٤٠] وعليّ فلك مشحون من العلم : « أنا مدينة العلم » . وقيل ليونس : ﴿ لنبذ بالعراء وهو مذموم ﴾ [القلم : ٤٩] وفي موضع ﴿ وهو مليم ﴾ ، وعليّ تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر . وفي يونس : ﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾ [الصافات : ١٤٦] ، وأطعم عليّ من فواكه الجنة . وقال : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ [الصافات : ١٤٧] ، وعلى إمام الإنس والجن ، وإنه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر ؛ وعليّ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .

زكريا عليه السلام بشر زكريا بيحيى في المحراب ؛ وعليّ بشر بالحسن والحسين ، وسأل زكريا ﴿ **رب هب لي من لدنك ذرية طيبة** ﴾ [آل عمران : ٣٨] ، وقيل للنبيّ بلا سؤال : ﴿ **ذرية بعضها من بعض** ﴾ [آل عمران : ٣٤] . وقالت امرأة عمران : ﴿ **إني نذرت لك ما في بطني محرراً** ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، وقال للمرتضى : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] . وقالت : ﴿ **رب إني وضعتها أنثى** ﴾ [آل عمران : ٣٦] ، وقال الله تعالى في زوجة عليّ : ﴿ **نساءنا ونساءكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] . أجاب الله دعاء زكريا : ﴿ **رب لا تذرني فرداً** ﴾ [الأنبياء : ٨٩] الآية ، وأجاب علياً من غير سؤال : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم** ﴾ [آل عمران : ١٩٥] . نشر زكريا في الشجر ، وجز رأس يحيى في الطشت ، قتل عليّ في المحراب ، وذبح حسين بكربلاء .

وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أولها البقرة وآخرها في صاد ، وذكر علياً في كذا موضعاً أوله : ﴿ **صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾ [الفاتحة : ٧] وآخره ﴿ **وتواصوا بالحق** ﴾ [العصر : ٣] . وقالت : ﴿ **إني أعيذها بك وذريتها** ﴾ [آل عمران : ٣٦] ، وقال المصطفى للحسن والحسين : « أعيذكما من شر السامة والهامة ، ومن شر كل عين لامة » . وزكريا كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم ، وعليّ كان مفتي الأمة وكافل فاطمة عليها السلام .

المفجع

وله خلتان من زكريا	وهما غاظتا الحسود الغويّا
كفل الله ذاك مريم إذ كان	تقيّاً وكان براً حفيّا
فرأى عندها وقد دخل المحر	اب من ذي الجلال رزقاً هنيّا
وكذا كفل الإله علياً	خيرة الله وارتضاه كفيّا
خيرة بنت خير رضى ا	لله لها الخير والإمام الرضيّا
ورأى جفنة تفور لديها	من طعام الجنان لحماً طريا[1]

يحيى عليه السلام قال في مهده يوم ولد : ﴿ **إني عبد الله آتاني الكتاب** ﴾ [مريم : ٣٠] ، وعليّ آمن في صغره . وقال يحيى : ﴿ **وجعلني مباركاً أين ما كنت** ﴾ [مريم :

(١) الجفنة : القصعة . (المعجم الوسيط ١/١٢٧)

٣١] ، وسمّت ظئر[1] عليّ له ميموناً ومباركاً . وقال : ﴿ **أوصاني بالصلاة والزكاة** ﴾ [مريم : ٣١] وعليّ صلى وزكى في حالة واحدة ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية وقال يحيى ﴿ **والسلام عليّ يوم ولدت** ﴾ [مريم : ٣٣] وقال لعليّ : ﴿ **سلام على آل يس** ﴾ [الصافات : ١٣٠] . وقال ليحيى : ﴿ **وبراً بوالديه** ﴾ [مريم : ١٤] ، ولعلي : ﴿ **إن الأبرار يشربون** ﴾ [الإنسان : ٥] . وكانت أمه بتولاً ؛ وزوجة عليّ بتول . يحيى قدم إقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعى فيه الربوبية ، وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه ، وكذا حكم عليّ لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه .

الحميري

ألم يؤتَ الهدى والحكم طفلاً ... كيحيى يوم أوتيه صبيّا

المفجع

وله من صفات يحيى محلّ ... لم أغادره مهملاً منسيّا
إن رجساً من النساء بغياً ... كفلت قتله كفوراً شقيّا
وكذاك ابن ملجم فرض اللـ ... ـه له اللعن بكرة وعشيّا

ذو القرنين ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنك لذو قرنيها » ، وقد شرحناه . وأنه قد سدّ على يأجوج ومأجوج ، وسد الله على الشيعة كيد الشياطين . وإنه كان يعرف لغات الخلق ، وعليّ علم منطق الطير والدوابّ والوحش والجنّ والإنس والملائكة . طلب ذو القرنين عين الحياة ولم يجدها ، وعليّ عين الحياة ، من أحبه لم يمت قلبه قط .

ولقمان ظهرت الحكمة منه ، وعليّ استفاضت العلوم كلها منه . وقال الله تعالى : ﴿ **ولقد آتينا لقمان الحكمة** ﴾ [لقمان : ١٢] ، وقال لعليّ : ﴿ **الرحمن علم القرآن** ﴾ [الرحمن : ١ ، ٢] .

نظير الخضر في العلماء فينا ... وذاك له بلا كذب نظير
وهو فينا كذي القرنين فيهم ... برجعته له لون تصير

شعيب عليه السلام .

---

(١) الظئر : المرضعة لغير ولدها . (المعجم الوسيط ٢/٥٧٥)

المفجع

وكما آجر الكليم شعيباً نفسه فاصطفى فتى عبقريّا
وكذاك النبيّ كان مدى الأ يام مستأجراً أخاه التقيّا
فوفى في سنين عشر بما عا هد عفواً ولم يجده عصيّا
فحباه بخيرة الله في النسو ان عرساً وحبّة وصفيّا
وشعيباً كان الخطيب إذا ما حضر القوم محفلاً ونديّا
وعليّ خطيب فيهم إذا المنط ق أعيا المفوّه اللوذعيّا[1]

فصل في مساواته مع داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

قال الله تعالى : ﴿ **يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض** ﴾ [صٓ : ٢٦] ، وعليّ قال : (من لم يقل إني رابع الخلفاء) ، الخبر . وقال : ﴿ **وقتل داود جالوت** ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، وقتل عليّ عمراً ومرحباً وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت ، ولعليّ سيف يدمر الكفار . وقال لداود : ﴿ **بقية مما ترك آل موسى وآل هارون** ﴾ [البقرة : ٢٤٨] ، ولعلي وولده : ﴿ **بقية الله خير لكم** ﴾ [هود : ٨٦] وبقية الله خير من بقية موسى . ولداود سلسلة الحكومة ، وعليّ فلاق الأغلاق : « أقضاكم عليّ » . وقال داود : الحمد لله الذي فضلنا على العالمين[2] وهذا دعوى ، وقال الله لعليّ : ﴿ **وفضل الله المجاهدين** ﴾ [النساء : ٩٥] وهذا دليل . وقال الله لداود : ﴿ **والطير محشورة كل له أواب** ﴾ [صٓ : ١٩] ، وقوله : ﴿ **يا جبال أوبي معه** ﴾ [سبأ : ١٠] ، وكان عليّ يسبح بالحصى ويسبحن معه .

وقال الله لداود : ﴿ **وعلمنا منطق الطير** ﴾ [النمل : ١٦] ، وكان لعليّ صوت يميت الشجعان وتكلمه مع الطير في الهواء . وقال لداود : ﴿ **وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب** ﴾ [صٓ : ٢٠] ، وقال لعليّ : ﴿ **قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] ، وقال : ﴿ **واذكر عبدنا داود ذا الأيد** ﴾ [صٓ : ١٧] ، وقال في عليّ : ﴿ **أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ [الأنفال : ٦٢] وداود خطيب

---

(١) اللوذعي : اللسن الفصيح . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٢)
(٢) في القرآن الكريم : ﴿ **الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين** ﴾ [النمل : ١٥] .

الأنبياء ، وعليّ أوتي فصل الخطاب فقال : ﴿ **فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت** ﴾ [البقرة : ٢٥١] ، وعليّ هزم جنود الكفر والبغي .

كان داود سيف طالوت حتى هزم الخيل واستباح العديّا
وعليّ سيف النبيّ بسلع يوم أهوى بعمرو المشرفيّا[1]
فتولى الأحزاب عنه وخلوا كبشهم ساقطاً بحال كديا
انبؤوا الوحي أن داود قد كا ن بكفيه صانعاً هالكيّا
وعليّ من كسب كفيه قد أعـ ـتق ألفاً بذاك كان جزيّا

وقال داود : ﴿ **إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال** ﴾ ، ولما أقام النبيّ علياً مقامه قالوا نحوه فقال النبيّ : « عليّ مع الحق والحق مع عليّ » . وقال في طالوت : ﴿ **وزاده بسطة في العلم والجسم** ﴾ ، وكان عليّ أعلم الأمة وأشجعهم . وقال في طالوت : ﴿ **إن الله اصطفاه عليكم** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وقال في عليّ : ﴿ **وآل عمران على العالمين** ﴾ [آل عمران : ٣٣] ، وقال : والله يؤتي ملكه من يشاء ويختار . وقال لعليّ : ﴿ **وربك يخلق ما يشاء ويختار** ﴾ [القصص : ٦٨] .

عطش بنو إسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت : إن الله مبتليكم بنهر ، وهو نهر فلسطين فمن شرب منه فليس مني ، فشربوا منه إلا قليلاً منهم ، وكانوا أربعمائة رجل وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفاً ، فقال لهم : لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعوني في الحرب ، فخلفهم ، وعليّ أتوه فقالوا : امدد يدك نبايعك ، فقال : (إن كنتم صادقين ، فاغدوا عليّ غداً محلقين) ؛ الخبر . قصد جالوت إلى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقر الملك عليه ؛ وطلب أعداء عليّ قهره فقتلهم وماتوا قبله وبقيت الإمامة له ولأولاده ﴿ **يريدون ليطفئوا نور الله** ﴾ [الصف : ٨] .

ابن علويه

في قصة الملأ الذين نبيهم سألوا له ملكاً أخا أركان
قال النبي فإن ربي باعث طالوت يقدمكم أخا أقران

(معجم البلدان ٣/٢٣٦)

(١) سلع : موضع بقرب المدينة .

قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا سعة ونحن أحق بالسلطان
قال اصطفاه عليكم بمزيده من بسطة في العلم والجسمان
والله يؤتي من يشاء ولم يكن من نال منه كرامة بمهان
وكذاك كان وصيّ أحمد بعده متبسطاً في الجسم والعرفان
لما تولى الأمر شد عصابة عنه شذوذ نوافر الشيران
بكم وهم لا يعقلون ولا هم يتصفحون عمون كالصمان[1]
قال النبيّ فإن آية ملكه إتيان تابوت له تيان
إتيان تابوت سيأتيكم به أملاك ربي أيما إتيان
فيه سكينة ربكم وبقية يا قوم مما ورث الإلان

سليمان ، سأل خاتم الملك ﴿ **رب هب لي ملكاً** ﴾ [صّ : ٣٥] ، وعليّ أعطى خاتم الملك ﴿ **يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** ﴾ [المائدة : ٥٥] واليد العليا خير من اليد السفلى ، فكان سليمان سائلاً وعليّ معطياً . سليمان قال : ﴿ **رب هب لي ملكاً** ﴾ ، وعلي قال : (يا صفراء يا بيضاء غري غيري) .

سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي وكان فانياً ، وأعطى علياً ملكاً باقياً بلا سؤال ﴿ **نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] سليمان لما سأل خاتم الملك أعطي ﴿ **غدوها شهر ورواحها شهر** ﴾ [سبأ : ١٢] ، وحبا المرتضى خاتمة الملك فأعطي السيادة في الدنيا ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية ، والملك في العقبى ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت** ﴾ [الإنسان : ٢٠] .

وقال عن سليمان : ﴿ **علمنا منطق الطير** ﴾ [النمل : ١٦] كما أخبر عن الهدهد وعن النملة ، وروى جابر لعلي أنه قال للطير : (أحسنت أيها الطير) . وقال لسليمان : ﴿ **إذ عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد** ﴾ [صّ : ٣١] وكانت من غنيمة دمشق ألف فرس ، فلما رأى الله تعالى صلابته رد الشمس عليه فصلى أداء ، وقد ردت الشمس لعليّ غير مرة .

وقال لسليمان : وسخرنا له الريح ، وعليّ غلب الريح في بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه إلى أصحاب الكهف . وقال في سليمان : ﴿ **وحشر لسليمان**

(١) الصمان : أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل . (المعجم الوسيط ١ / ٥٢٤)

جنوده من الجن والانس والطير ﴾ [النمل : ١٧] ، وسخر عليّ الجن والانس بسيفه وقال له رسول الجن : « لو أن الانس أحبوك كحبنا » ، الخبر . وقال في سليمان : ﴿ علمنا منطق الطير ﴾ [النمل : ١٦] ، وقال في عليّ : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ [يٰس : ١٢] ، وأضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم ؛ وعليّ قد وقعت ضيافته موقع القبول ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ [الإنسان : ٨] . وتزوج سليمان من بلقيس بالعنف ، وزوج الله علياً من فاطمة باللطف . وقال في سليمان : ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ [سبأ : ١٢] الآية ، وقال في عليّ : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ [المائدة : ٥] الآية . وقال في سليمان : ﴿ ففهمناها سليمان ﴾ [الأنبياء : ٧٩] وكان يحكم بالغرائب ، وعليّ : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [النحل : ٤٣ ، الأنبياء : ٧] .

صالح ، سماه الخلق صالحاً ، وسمى الخالق علياً ﴿ صالح المؤمنين ﴾ [التحريم : ٤] . وأخرج صالح ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ [الشمس : ١٣] من الجبل ، وأخرج عليّ من الجبل مائة ناقة ، وقضى دين النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

فصل في مساواته مع عيسى عليه السلام

خلقه الله روحانياً ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ [الأنبياء : ٩١] ، وخلق علياً من نور ، وعيسى خرجت أمه وقت الولادة ﴿ فانتبذت به مكاناً قصياً ﴾ [مريم : ٢٢] ، ودخلت أم عليّ في الكعبة في وقت ولادته ؛ وعيسى قرأ التوراة والإنجيل في بطن أمه حتى سمعته أمه . وكان عليّ يتكلم في بطن أمه وتخر له الأصنام . وقال في عيسى : ﴿ ويكلم الناس في المهد ﴾ [آل عمران : ٤٦] ، وعليّ تكلم في صغره مع النبيّ . وقال عيسى : ﴿ إني عبد الله ﴾ [مريم : ٣٠] وهو أول من تكلم بهذا ، وقال عليّ : (وأنا عبد الله وأخو رسول الله) ، وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة وكانت إمامة علي ثلاثين سنة ، وقال عيسى : ﴿ ربنا أنزل علينا مائدة ﴾ [المائدة : ١١٤] ثلاثين سنة . وقال عيسى : ولعلي أنزل موائد . ولعيسى : ﴿ ويعلمه الكتاب ﴾ [آل عمران : ٤٨] . ولعلي : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [الرعد : ٤٣] .

وخص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى وجزء لجميع الخلق ، ولعلي كانت علوم الكتب والصحف . وقال لعيسى : ﴿ وتبرىء الأكمه

والأبرص ﴾ [المائدة : ١١٠] ، وعلي طبيب القلوب في الدنيا والعقبى ﴿ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ [الشعراء : ٨٩] . وقال عيسى : ﴿ وأحيي الموتى بإذن الله ﴾ [آل عمران : ٤٩] ، وعلي أحيا بإذن الله ساماً وأصحاب الكهف .

وقال لعيسى : ﴿ كلمة منه اسمه المسيح ﴾ [آل عمران : ٤٥] ، ولعلي ﴿ ويحق الله الحق بكلماته ﴾ [يونس : ٨٢] . ولعيسى : ﴿ وأوصاني بالصلاة ﴾ [مريم : ٣١] ، ولعلي : ﴿ سيماهم في وجوههم ﴾ [الفتح : ٢٩] . وقال عيسى : ﴿ والزكاة ما دمت حياً ﴾ [مريم : ٣١] ولم تكن الزكاة عليه واجبة ، ولعلي : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية ، ولم تكن الزكاة عليه واجبة . وقال عيسى : ﴿ مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ [الصف : ٦] ، وعلي ناصره ووصيه وختنه وابن عمه وأخوه . وتكلم الأموات مع عيسى وتكلم عليّ مع جماعة من الموتى .

وإن الله تعالى حفظه من اليهود وقال : ﴿ ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ [النساء : ١٥٧] ؛ وحفظ علياً على فراش رسول الله من المشركين ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ [البقرة : ٢٠٧] . وقال لعيسى : ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ [البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣] ، وقال لمحمد وعليّ : وأيدناه بجنود لم تروها . وعيسى ولد لستة أشهر ، وعلي ولد له الحسن والحسين مثله .

وسلمته أُمه إلى المعلم فقرأ التوراة عليه ، وقال عليّ : (لو ثنيت لي الوسادة) ، الخبر . وأحيا الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيا بذكر عليّ ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ [الأنعام : ١٢٢] . وقال له المعلم : قل أبجد ، فقال : ما معناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسر لك تفسيره ؛ وعليّ استكتب من بعض أهل الأنبار فوجده أكتب منه . وكان عيسى ينبىء الصبيان بالمدخر في بيوتهم ، والصبيان يطالبون أُمهاتهم به ، وعلي أخبر بالغيب كما تقدم .

وسلمته أُمه إلى صباغ فقال الصباغ ، هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود فجعلها عيسى في حب فصرخ الصباغ ؛ فقال : لا بأس أخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد، فقال الصباغ ، أنا لا أصلح أن تكون تلميذي ، وعليّ قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله . وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من أزهد الناس

وأفقرهم ؟ فقال : « علي وصيي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله » .

واختلفوا في عيسى ، قالت اليعقوبية : هو الله وقالت النسطورية : هو ابن الله ، وقالت الإسرائيلية : هو ثالث ثلاثة ؛ وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسلمون : هو من عند الله ، كما قال عيسى : إني عبد الله . واختلفت الأمة في عليّ ، فقالت الغلاة إنه المعبود ، وقال الخوارج : إنه كافر ، وقالت المرجئة : إنه المؤخر ، وقالت الشيعة : إنه المقدم ، وقال النبيّ : « يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى » فدخل عليّ عليه السلام ، فضحكوا من هذا القول فنزل : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ [الزخرف : ٥٧] الآيات .

مسند الموصلي : قال النبيّ لعليّ : « فيك مثل من عيسى ابن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له » .

ابن حماد

وشبهه هارون إذ غاب صنوه ونابذه قوم أضلهم العجل

المفجع

وله من مراتب الروح عيسى رتب زادت الوصي مزيّا
مثل ما ضلّ في ابن مريم ضربا ن من المسرفين جهلاً وغيّا

الألفية

أم من لهم ضرب النبيّ بحبه مثل ابن مريم إن ذاك لشان
إذ قال يهلك في هواك وفي القلى لك يا عليّ جلالة جيلان[1]
كعصابة قالوا المسيح إلهنا فرد وليس لأمه من ثان
وعصابة قالوا كذوب ساحر حشي الوقوف به على بهتان
فكذاك فرد ليس عيسى كالذي جهلاً عليه تخرص القولان
وكذا عليّ قد دعاه إلههم قوم فأحرقهم ولم يستان[2]

(١) القلى : البغض . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)

(٢) قوله : ولم يستان ، من الونى بمعنى الإمهال والمساهلة في الأمر .

وأتـاه قـوم آخـرون قـلى لـه من بـين منتكـث وذي خـذلان[1]

فصل في مساواته مع النبيّ (ص)

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لـه الكتاب ، ولعـليّ السيف والقلم . وللنبيّ معجزان عـظيمان : كلام الله وسيف عليّ . وللنبيّ انشقاق القمر ، ولعليّ انشقاق نهروان . أوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾ [آل عمران : ٨١] وقـال في عليّ : ﴿ واسأل من أرسلنا ﴾ [الزخـرف : ٤٥] جعله الله إمام الأنبيـاء ليلة المعراج وجعل علياً إمام الأوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرهما . ركب النبيّ على البراق ، وركب عليّ عاتق النبيّ . وقال فيه : ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ [التوبة : ١١٧] ، وقال في عليّ : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [مريم : ٥٠] قال للنبيّ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [الفتح : ٢] ، وقال لعليّ : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ [الإنسـان : ١١] ، وأقسم بنفسه : ﴿ والضحى والليـل إذا سجى ﴾ [الضحى : ١ ، ٢] ، وأقسم بعليّ : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ [الفجر : ١ ، ٢] .

سماه : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [النجم : ١] ، ولعليّ : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ [النحل : ١٦] وقال فيه : ﴿ أم يحسدون الناس ﴾ [النساء : ٥٤] ؛ وفي عـليّ : ﴿ ومن النـاس من يشري نفســه ﴾ [البقـرة : ٢٠٧] . وقـال فيـه : ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ [النحـل : ٨٣] ؛ وفي عليّ : ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ [المائدة : ٣] وقال فيه : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ [النور : ٣٥] ؛ وفي عليّ : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾ [الصف : ٨] وقال فيه : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] وقـال فيه ذكـراً رسولاً ، وفي عـليّ : ﴿ وأنزلنـا إليك الـذكر ﴾ [النحـل : ٤٤] ، وقال فيـه : ﴿ على رجـل منكم ﴾ [الأعراف : ٦٣ ، ٦٩] ، وفي عليّ : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾ [النور : ٣٧] وقـال فيه : ﴿ثم دنى فتدلى﴾ [النجم : ٨] ، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجد شبه عليّ في معراجه .

وكانت علامة النبوة بين كتفيه ؛ وعلامة الشجاعة في ساعدي عليّ نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته ﴿ يمددكم ربكم ﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، وكان جبرئيل يقـاتل عن يمين عليّ ، وميكائيل عن يساره وملك الموت قدامه . أرسله الله إلى الناس كافة ، وعليّ

(١) المنتكث : الناقض للعهد . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٥١)

إمام الخلق كلهم . كان النبيّ أكرم العناصر ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ [الشعراء : ٢١٩] ، وعليّ منه وهو الذي ﴿ خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً﴾ [الفرقان: ٥٤]. وقال فيه: ﴿ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أذن﴾ [التوبة: ٦١]، وقال لعليّ: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [الحاقة: ١٢]. وقال النبيّ: «نصرت بالرعب»، وقال: «يا عليّ الرعب معك يقدمك أينما كنت».

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا عليّ خاتم الأولياء » . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (ختم محمد ألف نبيّ ، وإني ختمت ألف وصي وإني كلفت ما لم يكلفوا) .

ابن حماد

ختم الأنبياء هذا وهذا ختم الأوصياء في كل باب

ابن عباس : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أعطاني الله خمساً ، وأعطى علياً خمساً ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع الكلام ، وجعلني نبياً ؛ وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ؛ وأسرى بي إليه ؛ وفتح له أبواب السماوات والحجب » .

عبد الرحمن الأنصاري : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أعطيت في عليّ تسعاً : ثلاثة في الدنيا ، وثلاثة في الآخرة ، واثنتان أرجوهما له ؛ وواحدة أخافها عليه ؛ فأما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصيي فيهم ؛ وأما الثلاثة التي في الآخرة فإني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب فيحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على مفاتيح الجنة ، وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً ، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي » .

الخركوشي في شرف النبيّ وأبو الحسن بن مهرويه القزويني واللفظ له : عن الرضا عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أعطيت ثلاثاً لم أعطها ، أعطيت صهراً مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأعطيت مثل ولديك الحسن والحسين » .

المفجع

كان مثل النبي زهداً وعلماً وسريعاً إلى الوغى أحوذيّا(١)

فصل في مساواته مع سائر الأنبياء عليهم السلام

سمى الله تعالى سبعة نفر ملكاً ، ملك التدبير ليوسف ﴿ **رب قد آتيتني من الملك** ﴾ [يوسف : ١٠١] . وملك الحكم والنبوة لإبراهيم ﴿ **فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً** ﴾ [النساء : ٥٤] ، وملك العزة والقدرة والقوة لداود ﴿ **وشددنا ملكه** ﴾ [صٓ : ٢٠] ، وقوله : ﴿ **وألنا له الحديد** ﴾ [سبأ : ١٠] ، وملك الرياسة لطالوت ﴿ **إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً** ﴾ [البقرة : ٢٤٧] ، وملك الكنوز لذي القرنين : ﴿ **إنا مكنا له في الأرض** ﴾ [الكهف : ٨٤] ، وملك الدنيا لسليمان : رب هب لي ملكاً(٢) وملك الآخرة لعلي : ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] .

وقد سمى الله تعالى خمسة نفر صديقين : ﴿ **يوسف أيها الصديق** ﴾ [يوسف : ٤٦] ، ﴿ **واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا** ﴾ [مريم : ٥٦] ، ﴿ **واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد** ﴾ [مريم : ٥٤] ، ﴿ **وأمه صديقة** ﴾ [المائدة : ٧٥] يعني مريم ، ﴿ **والذي جاء بالصدق وصدق به** ﴾ [الزمر : ٣٣] يعني علياً ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون** ﴾ [الحديد : ١٩] .

فإخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين ، وأحبه أبوه فبشر به ﴿ **فلما أن جاء البشير** ﴾ [يوسف : ٩٦] ؛ وعادى إدريس قومه ﴿ **بل رفعه الله إليه** ﴾ [النساء : ١٥٨] ، وإبراهيم عاداه نمرود فهلك ؛ وأحبته سارة فبشرت ﴿ **فبشرناها بإسحاق** ﴾ [هود : ٧١] ، وعادت اليهود مريم فلعنت وأحبها زكريا ﴿ **إنا نبشرك** ﴾ [مريم : ٧] ، وعادت النواصّب علياً فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبته الشيعة فبشرهم بالجنة ﴿ **يبشرهم ربهم برحمة منه** ﴾ [التوبة : ٢١] .

وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله ، قال نوح : ﴿ **يا قوم إن كان كبر عليكم**

---

(١) الأحوذي : المشمّر في الأمور القاهر لها لا يند عليه منها شيء . (المعجم الوسيط ١/٢٠٥)

(٢) الآية : ﴿ **رب اغفر لي وهب لي ملكاً** ﴾ [صٓ : ٣٥] .

مقامي ﴾ [يونس : ٧١] ، وقال هود حين قالوا : إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء : ﴿ إني أشهد الله ﴾ [هود : ٥٤] ، وقال إبراهيم ﴿ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ﴾ [مريم : ٤٨] ، وقال محمد : ﴿ إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ﴾ [الأنعام : ٥٦] ، وقال عليّ : (فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من العلقم) .

وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته ﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض ﴾ [سبأ : ١٤] ووجد داود العفو ﴿ فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب ﴾ [صٓ : ٢٤] ، ووجدت مريم طعام الجنة ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾ [آل عمران : ٣٧] ، ووجد زكريا بشارة يحيى ﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ﴾ [آل عمران : ٣٩] ، ووجد علي الإمامة ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية .

وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشكر : ﴿ إنه كان عبداً شكوراً ﴾ [الإسراء : ٣] وقال لعلي : ﴿ لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ﴾ [الإنسان : ٩] . وبالصبر مع أيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً ﴾ [صٓ : ٤٤] ، وفي عليّ : ﴿ وجزاهم بما صبروا ﴾ [الإنسان : ١٢] . وبالملك مع سليمان : رب هب لي ملكاً وقال في عليّ : ﴿ وملكاً كبيراً ﴾ [الإنسان : ٢٠] . وبالبر مع يحيى : ﴿ وبراً بوالديه ﴾ [مريم : ١٤] ، وقال في علي : ﴿ إن الأبرار يشربون ﴾ [الإنسان : ٥] وبالوفاء مع إبراهيم : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ [النجم : ٣٧] ، وقال في علي : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [الإنسان : ٧] . وبالإخلاص مع موسى : إنه كان مخلصاً ، وقال في علي : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ [الإنسان : ٩] الآية . وبالزكاة مع عيسى : ﴿ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ [مريم : ٣١] . وقال في علي : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية . وبالأمن مع محمد : ﴿ ليغفر لك الله ﴾ [الفتح : ٢] . وقال في علي : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ [الإنسان : ١١] . وبالخوف مع الملائكة : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [النحل : ٥٠] ، وقال في علي : ﴿ إنا نخاف من ربنا ﴾ [الإنسان : ١٠] . وبالجود مع نفسه : ﴿ وهو يطعم ولا يطعم ﴾ [الأنعام : ١٤] ، وقال فيه : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ .

وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء ، وقد استجمع في عليّ كلها : ﴿ وهل أتاك

حديث ضيف إبراهيم ﴾ [الذاريات : ٢٤] ، ﴿ **وكلم الله موسى تكليماً** ﴾ [النساء : ١٦٤] ، ﴿ **ما هذا إلا بشر** ﴾ [المؤمنون : ٢٤] ، يعني يوسف ، ﴿ **وكأين من نبي قاتل معه** ﴾ [آل عمران : ١٤٦] يعني زكريا ويحيى ، ﴿ **فيستحيي منكم** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] يعني محمداً ، وقال في عليّ : ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ [الإنسان : ٨] وقد كلمه الجان والشمس والأسد والذئب والطير ، وهو الذي خلق من الماء بشراً ، وقتل في المحراب . وسم الحسن ، وذبح الحسين . وكان يونس في بطن الحوت محبوساً ﴿ **فنادى في الظلمات** ﴾ [الأنبياء : ٨٧] ، ويوسف في الجب مطروحاً : فـ ﴿ **ألقوه في غيابة الجب** ﴾ [يوسف : ١٠] ، وموسى في التابوت مقذوفاً : ﴿ **فاقذفيه في اليم** ﴾ [طه : ٣٩] ، ونوح في السفينة راكباً : ﴿ **أن اصنع الفلك** ﴾ [المؤمنون : ٢٧] وعليّ في السقيفة مظلوماً : ﴿ **ألم أحسب الناس أن يتركوا** ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] فظفر الله جميعهم وأهلك عدوهم .

أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء : الشيطان ، والحية ، والقتل ، والجوع . بيانه : ﴿ **وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين** ﴾ [المؤمنون : ٩٧] ، ﴿ **فأوجس في نفسه خيفة** ﴾ [طه : ٦٧] ، ﴿ **إني قتلت منهم نفساً** ﴾ [القصص : ٣٣] ، ﴿ **وقال لفتاه آتنا غداءنا** ﴾ [الكهف : ٦٢] ، وعليّ حارب الشيطان ، وكلم الثعبان ، وقاتل الكفار ، وأطعم المسكين واليتيم والأسير .

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة أشياء : في عارض إبراهيم فأثمر الرحمة ، وفي وجه يوسف فأثمر المحبة ، وفي يد موسى فأثمر المعجزة ، وفي جبين محمد فأثمر الهيبة ؛ قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « نصرت بالرعب » ، وفي ساعد عليّ فأثمر الإسلام ﴿ **هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين** ﴾ [الأنفال : ٦٢] .

أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وابن بطة في الإبانة ، عن ابن عباس كلاهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى موسى في مناجاته وإلى إدريس في تمامه وكماله وجماله ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل » ، قال : فتطاول الناس فإذا هم بعليّ كأنما ينقلب في صبب[1] وينحط من جبل . تابعهما أنس إلا أنه قال : « وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى موسى في بطشه ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب » .

---

(١) الصبب : ما انحدر من الأرض . (المعجم الوسيط ١/٥٠٥)

وروي أنه نظر ذات يوم إلى عليّ قال : « من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله ، وإلى إبراهيم في سخائه ، وإلى سليمان في بهجته ، وإلى داود في قوته ، فلينظر إلى هـذا » . وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « شبهت لينه بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب ، وسخاءه بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان ، وقوته بقوة داود عليه السلام » .

القمي

عـليّ حـكى في الـعـلم آدم واحـتـوى مـناجـاة مـوسى والمسيح ابن مـريم[1]

قال النطنزي في الخصائص قال : أخبرني أبو عليّ الحداد ، قال : حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم » ، وقال الله تعالى لسائر الأنبياء : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً ﴾ [آل عمران : ٣٣] الآية .

لعليّ خاصة : ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ [الحج : ٧٥] ، وقال في قصة موسى عليه السلام : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ [الأعراف : ١٤٥] ومن للتبعيض ، وقال في قصة عيسى عليه السلام : ﴿ ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾ [الزخرف : ٦٣] بلفظة البعض ، وقال في قصة عليّ : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ [يٓس : ١٢] .

ابن مكي

فـإن يـكـن آدم مـن قـبـل الـورى نـبـي وفي جـنـة عـدن داره
فـإن مـولاي عـليّ ذو الـعـلى مـن قـبـلـه سـاطـعـة أنـواره
تـاب عـلى آدم مـن ذنـوبـه بـخـمـسـة وهـو بـهـم أجـاره
وإن يـكـن نـوح بـنى سـفـيـنـة تـنجـيـه من سيـل طمى تيـاره[2]
فـإن مـولاي عـليّ ذو الـعـلى سـفـيـنـة يـنـجـى بهـا أنـصـاره
وإن يكن ذو الـنـون نـاجى حـوتـه في الـيـم لمـا كـضـه حـضـاره[3]

---

(١) حكى الشيء حكاية : أتى بمثله وشابهه . (المعجم الوسيط ١/ ١٩٠)
(٢) طمى : ارتفع وعلا والتيار : حركة سطحية في ماء المحيط . (المعجم الوسيط ١/ ٩١ ٢/ ٥٦٧)
(٣) في النسخ الموجودة عندنا كضه بالضاد وليس له معنى والظاهر أنه تصحيف كظه بالظاء المعجمة وهو من كظ الأمر فلاناً : غمه وكربه وكذا الحضار تصحيف حصار كما في نسخة .

ففي جلندى للأنام عبرة — يعرفها من دله اختياره[١]
ردت له الشمس بأرض بابل — والليل قد تجللت أستاره
وإن يكن موسى رعى مجتهداً — عشراً إلى أن شفه انتظاره[٢]
وسار بعد ضره بأهله — حتى علت بالواديين ناره
فإن مولاي عليّ ذو العلى — زوجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة — تدهش من أدهشه انبهاره[٣]
من حملته أمه ما سجدت — للات بل شغلها استغفاره

ابن الرومي

رأيتك عند الله أعظم زلفة — من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد

وقال الله تعالى في حق الملائكة : ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النحل : ٥٠] ، وفي حق عليّ ﴿ **إنا نخاف من ربنا** ﴾ [الإنسان : ١٠] . سأل جبرئيل الخاتم فحباه ﴿ **إنما وليكم الله** ﴾ [المائدة : ٥٥] وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً** ﴾ [الإنسان : ٨] ، وسأل المصطفى الروح ففداه ﴿ **ومن الناس من يشري نفسه** ﴾ [البقرة : ٢٠٧] ، وسأل الله السرّ والعلانية فأتاه ﴿ **الذين ينفقون أموالهم** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] .

فردوس الديلمي : جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئاً لك يا عليّ » ، قال جبرئيل : أنا منكما يا محمد والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ﴿ **أنفسنا وأنفسكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] . وقال جبرئيل : وما منا إلا له مقام معلوم ومقام عليّ أشرف وهو منكب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم . وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات ، وسبع حجب حتى وصل إلى النبيّ من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة ، وعليّ رآه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في معراجه في أعلى مكان ، وعليّ عليه السلام في المكانة والأمانة عند النبي كجبرئيل وميكائيل في المكانة والأمانة عند الله تعالى .

---

(١) مرت قصة جلندى في باب انقياد الحيوانات له عليه السلام .
(٢) قوله شفه مأخوذة من قولهم : شفه المرض أو الهم : أوهنه . (المعجم الوسيط ١/٤٨٧)
(٣) انبهر : دهش وتحير . (المعجم الوسيط ١/٧٣)

بيت

وقد يتقارب الوصفان جداً ومـوصوفاً هما متباعدان

فصل في المفردات

علي أول هاشمي ولد من هاشميين . وأول من ولد في الكعبة ؛ وأول من آمن ، وأول من صلى ، وأول من بايع ، وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبيّ ، وأول من صنف ، وأول من ركب البغلة في الإسلام بعد النبيّ . ولذلك أخرات كثيرة ، وعليّ آخر الأوصياء ، وآخر من آخى النبيّ ، وآخر من فارقه عند موته ، وآخر من وسده في قبره وخرج .

ومن نوادر الدنيا : هاروت وماروت في الملائكة ، وعزير في بني آدم ، وولادة سارة في الكبر ، وكون عيسى بلا أب ، ونطق يحيى بعيسى في صغرهما ، والقرآن في الكلام ، وشجاعة عليّ بين الناس .

ومن العجائب : كلب أصحاب الكهف ، وحمار عزير ، وعجل السامري ، وناقة صالح ، وكبش إسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان ونملته ، وغراب نوح ، وذئب أوس بن أهنان ، وسيف عليّ ! .

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه : ﴿ **يمنون عليك أن أسلموا** ﴾ [الحجرات : ١٧] وبالنبيّ : ﴿ **لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً** ﴾ [آل عمران : ١٦٤] الآية ، وبعلي : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته** ﴾ [يونس : ٥٨] . وقد سمى الله ستة أشياء رحمة : ﴿ **فانظر إلى آثار رحمة الله** ﴾ [الروم : ٥٠] . المطر : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته** ﴾ [النور : ١ ـ ٢١] . التوفيق : ﴿ **يدخل من يشاء في رحمته** ﴾ [الشورى : ٨] . الإسلام : ﴿ **وآتاني منه رحمة** ﴾ [هود : ٦٣] . الإيمان : ﴿ **وما أرسلناك إلا رحمة** ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] . النبيّ : ﴿ **قل بفضل الله وبرحمته** ﴾ [يونس : ٥٨] ، عليّ .

وقد مدح الله حركاته وسكناته ، فقال لصلاته : ﴿ **إلا المصلين** ﴾ [المعارج : ٢٢] ، ولقنوته : ﴿ **أمن هو قانت** ﴾ [الزمر : ٩] ، ولصومه : ﴿ **وجزاهم بما صبروا** ﴾ [الإنسان : ١٢] ، ولزكاته : ﴿ **ويؤتون الزكاة** ﴾ [المائدة : ٥٥

وغيرها] ، ولصدقاته : ﴿ **الذين ينفقون أموالهم** ﴾ [البقرة : ٢٦٢] ، ولحجه : ﴿ **وأذان من الله ورسوله** ﴾ [التوبة : ٣] ، ولجهاده : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج** ﴾ [التوبة : ١٩] ، ولصبره : ﴿ **الذين إذا أصابتهم مصيبة** ﴾ [البقرة : ١٥٦] ، ولدعائه : ﴿ **الذين يذكرون الله** ﴾ [آل عمران : ١٩١] ، ولوفائه : ﴿ **يوفون بالنذر** ﴾ [الإنسان : ٧] ، ولضيافته : ﴿ **إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾ [الإنسان : ٩] ، ولتواضعه : ﴿ **إنما يخشى الله من عباده العلماء** ﴾ [فاطر : ٢٨] ، ولصدقه : ﴿ **وكونوا مع الصادقين** ﴾ [التوبة : ١١٩] ، ولآبائه : ﴿ **وتقلبك في الساجدين** ﴾ [الشعراء : ٢١٩] ، ولأولاده : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ، ولإيمانه : ﴿ **السابقون السابقون** ﴾ [الواقعة : ١٠] ، ولعلمه : ﴿ **ومن عنده علم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٤٣] .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري » .

ابن حماد

جل العليّ علا عن مشبه ونظير
إمام كل إمام أمير كل أمير
حجاب كل حجاب سفير كل سفير
باب إلى كل رشد نور على كل نور
وحجة الله ربي على الجحود الكفور

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « عليّ في السماء كالشمس في النهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض » . وقال النبي : « مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت » .

دعبل

عليّ كعين الشمس عم ضياؤها بذاك أشار المؤمنون إلى علي

وكان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خليفتان ، في الخبر أن النبيّ بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال لِمَ تبكي ؟ قال : لأمتي[1] من لهم بعدي ، فرجع ثم قال : إن الله تعالى يقول : أنا خليفتك في أمتك ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ عليه السلام : « أنت تبلغ عني رسالاتي » ، قال : (يا رسول الله أما بلغت ؟) قال : « بلى ، ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب » .

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء ، فكانت دلالة على إمامته : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ؛ أقامه مقامه بالنهار ، وأنامه منامه بالليل .

لأبي الحسن فادشاه

كأنكم لم تعرفوا من نومه ... على الفراش إذ تواعدتم دمه

السوسي

كهارون من موسى تخلف بعده ... غداة تبوك إذ غدا عنه غائبا

وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾ [الأحزاب : ٧] ومنك ومن نوح . كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم مقدماً في الخلق مؤخراً في البعث ، ومنه قوله : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » ، وقوله : « خلقت أنا وعليّ من نور واحد » ، الخبر . فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد إلا حمداً ولا عليّ إلا علواً . الفائق : أن أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر وابنها من أبي بكر ، يختصمان إليها كل واحد يقول أبي خير من أبيك ، فقال عليّ : (عزمت عليك لتقضين بينهما) . فقالت لابن جعفر : كان أبوك خير شباب الناس ، وقالت لابن أبي بكر : كان أبوك خير كهول الناس ، ثم التفتت إلى عليّ فقالت : إن ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال عليّ لأولادها منه : (قد فسكلتني أمكم ـ أي أخرتني ـ وجعلتني كالفسكل) ، وهو آخر خيل السباق .

صقر

يامن به امتحن الإله عبيده ... من كان منهم عاصياً أو طائعا

---

(١) وفي نسخة : لأجل أمتي .

إني لأعجب من معاشر عصبة جعلوك في عدد الخلافة رابعا

العوني

ولاح لحاني في علي زجرته وسددت بالسبابتين المسامعا[1]
وباع علياً واشترى غيره به شراءً وبيعاً اعقباً وصنائعا
فقلت له لم قد ضللت عن الهدى وظلت عم في مربع الكفر راتعا
أصيرت مفضولاً كمن هو فاضلاً وصيرت متبوعاً كمن هو تابعا
فكان عليّ أولاً فجعلته بجهلك ظلماً - لا أبالك - رابعا
ولو لم تخف يوماً وملكت طاعة لصيرته من فرط بغضك تاسعا

العرب تبدأ بالأدنى فتقول : ربيعة ومضر وعلى هذا قوله : ﴿ **فمنكم كافر ومنكم مؤمن** ﴾ [التغابن : ٢] ؛ ﴿ **يولج الليل في النهار** ﴾ [الحج : ٦١] ، ﴿ **التائبون العابدون** ﴾ [التوبة : ١١٢] فتقديمه تأخيره ﴿ **لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد** ﴾ [الحج : ٤٠] .

أبو منصور

لا تلحني في هوى الأخير وقد جاءت به البينات والرسل
هذا نبيّ الهدى أخيرهم مفضل عندنا على الأول

غيره

وإني وإن كنت الأخير فإنني أعد إذا ما أحجم القوم أولا

آخر

لأستعملن السيف في كل مارق يقول عليّ آخر وهو أول

منعوا حقه فعوضه الله الجنة ﴿ **وجزاهم بما صبروا جنة** ﴾ [الإنسان : ٧] . عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة ﴿ **وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾ [الإنسان : ٢٠] . أطعم قرصه فأتى الله عليهم بثمان عشر آية قوله : ﴿ **إن الأبرار يشربون** ﴾ إلى قوله ﴿ **شكوراً** ﴾ [الإنسان : ٥ - ٩] ، وأنزل في شأن المتكلفين :

---

(١) لحا فلاناً : لامه وعذله . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٢٠)

﴿ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ﴾ [التوبة : ٥٤] ، أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس ، ويذل النفس على رضاه : فجعل الله رضاه في رضائه ، قال الشيخ : وليتكم ولست بخيركم ، وقال الله في عليّ : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ [البينة : ٧] .

الماء على ضربين طاهر ونجس ، فعليّ طاهر لقوله : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً ﴾ [الفرقان : ٥٤] وعدوه نجس : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ [التوبة : ٢٨] ، الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يطهر غيره ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ [النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦] ، فمحمد الطهور وعليّ الصعيد ، لأن محمداً أبو الطاهر وعليّ أبو التراب ، قوله تعالى : ﴿ أو من ﴾ ، ﴿ أفمن ﴾ ، ﴿ أم من ﴾ ، في القرآن في عشرة مواضع ؛ وكلها في أمير المؤمنين وفي أعدائه : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ [السجدة : ١٨] ، ﴿ أم من هو قانت ﴾ [الزمر : ٩] ، ﴿ أفمن كان على بينة ﴾ [هود : ١٧] ، ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام ﴾ [الزمر : ٢٢] ، ﴿ أفمن يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق ﴾ [الرعد : ١٩] ، ﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه ﴾ [الملك : ٢٨] ، ﴿ أفمن زين له سوء عمله ﴾ [فاطر : ٨] ، وقد تقدم شرح جميعها .

قال الصادق عليه السلام : أو من كان ميتاً عنا فأحييناه بنا . أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله : ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً ﴾ [القصص : ٦١] في حمزة وجعفر وعليّ . ومجاهد وابن عباس في قوله : ﴿ أفمن يلقى في النار خير ﴾ [فصلت : ٤٠] يعني الوليد بن المغيرة ، أم من يأتي آمناً من غضب الله : وهو أمير المؤمنين . ثم أوعد أعداءه فقال : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ [فصلت : ٤٠] الآية .

الأغاني : كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوماً قال : رأيت علياً في النوم فمشيت معه ، حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها ، فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا لأمر بامرأة ونحن أحق به منك ، فما رأيته بليغاً في الجواب قال : وأي شيء قال : لك؟ قال: ما زادني على أن قال : (سلاماً سلاماً) ، فقال المأمون : قد والله أجابك أبلغ جواب قال : كيف ؟ قال

عـرفك أنـك جاهـل لا تجاب قـال الله عزَّ وجـلّ : ﴿ **وإذا خاطبهم الجاهلون قالـوا سلاماً** ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، أنه رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقدة ، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً ، قال من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى : ﴿ **أن بورك من في النار ومن حولها** ﴾ [النمل : ٨] .

الحريري في درة الغواص أنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل عليّ عليه السلام ، فقال أموي : نعم الرجل عليّ ، فغضب وقال : ألعليّ يقال نعم الرجل ! فقـال : يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه : ﴿ **فقدرنا فنعم القادرون** ﴾ [المرسلات : ٢٣] وقال أيوب : ﴿ **إنا وجدناه صابراً نعم العبد** ﴾ [صٓ : ٤٤] وقال في سليمان : ﴿ **ووهبنا لداود سليمان نعم العبد** ﴾ [صٓ : ٣٠] أفلا ترضى لعليّ ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه ، فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك أن نعم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً عـلى فهم السامعـين لمكان إنعـامه عليهم ، وفي حق أنبيائه تشريفاً لهم . فأمـا من الآدمي في حق الأعلى فهـو يقرب من الذم ، وإن كان مدحاً في اللفظ : كما يقال في حق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : محمد فيه خـير فهو صادق إلا أنه مقصر .

وكان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج فسأله جبلي عن الإمام بعد النبيّ فوضع الهروي شاه وأربع بياذق فقال : هذا نبي وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجبلي : الذي في جنبه ابنه ، فقال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ، قال : لا وإنما هو ذاك الأخير ، قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم ، قال : لا إنما ذلك هو الأخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه .

العين واللام مائة ، والياء عشرة ؛ وفي عقد الأصابع المائة بـالشمال ، والعشرة باليمين يتساويان . فإذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين . موازين السماء والأرض محمد وعليّ وذلك بعد ما ألقيت من كل كلمة تسعة تسعة ، فيدل الباقي على أنهما خلقتا لهما . الحاء والعين من حروف الحلق ؛ فإذا قلت : محمد وعليّ ، ملأت فاك وقلبك . قولهم : محمد وعليّ كلاهما أملي . وقالت الميمية والعينية : إن محمداً وعلياً قبالة جميع

الناس . فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد ، والحاء بمنزلة اليدين ، والميم بمنزلة البطن ؛ والدال بمنزلة الرجلين وقد كتب لله على جميع وجوه الناس علياً في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من عليّ وبعده ، فالباصرة تسمى عيناً ، والأنف بمنزلة اللام ، وكل حاجب بمنزلة ياء مقلوب .

ابن حماد

وإذا اختار كل قوم إماماً فاختياري عين ولام ويا

كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه ، ومقاطع ألفاظه في المعنى وهو وجوب الإمامة ٣٥ العلة ١٣٥ أن ا هـ مفرداً ١٣ النبيّ ٣ وأوجبت الإمامية ٤ العليّ هـ ٤ هـ ٥١ مفرداً .

فصل في الشواذ

إن الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً عليه السلام ، نحو قوله : ﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾ [آل عمران : ٢٨ ، ٣٠] . قال الرضا عليه السلام : عليّ خوفهم به قوله ﴿ **ويبقى وجه ربك** ﴾ [الرحمن : ٢٧] . قال الصادق نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات ونحن حدود الله . أبو المضا عن الرضا قال في قوله : ﴿ **أينما تولوا فثم وجه الله** ﴾ [البقرة : ١١٥] قال عليّ .

العبدي

وإنك وجهه الباقي وعين له ترعى الخلائق أجمعينا

وله

وهو عين الله، والوجه الذي نوره نور الذي لا ينطفي

وله أيضاً

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه والعين والأذنا
فشد به ركن النبيّ محمد فكان له من كل نايبة حصنا
وأفرده بالعلم والباس والندى فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

قوله تعالى : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ [القمر : ١٤] الأعمش جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمر على عليّ عليه السلام ، فقال علي : (مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ما كرهت) ، فقال عمر : إن لله عيوناً وإن علياً من عيون الله في الأرض .

وفي رواية الأصمعي أنه قال عليه السلام : (رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله) ، فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء .

العوني

إمامي عين الله في الأرض تطرف ... العيون لها من كل ناظرة كل

العبدي

أنت عين الإله والجنب من فر ... ط فيه يصلى لظى مذموما
أنت فلك النجاة فينا ومازلـ ... ـت صراطاً إلى الهدى مستقيما
وعليك الورود تسقى من الحو ... ض ومن شئت ينثني محروما
وإليك الجواز تدخل من شئـ ... ـت جناناً ومن تشاء جحيما

ابن الصباح[1]

قال فما العين وفيما صورت؟ ... قلت هو العين عليّ فابتسم
قال وما أذن وعت عن ربها؟ ... قلت وعى بالأذن من غير صمم
قال وما الجنب وما فضلهم؟ ... قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجي أهلها؟ ... قلت هو الفلك وأسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يا فتى؟ ... قلت هو الشهر الحلال والحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن؟ ... قلت فلولاه فما كان حرم

أبو ذر في خبر عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا ذر يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى

(١) ابن الصباح الرياحي : عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المهاجرين وفي نسخة أبو الصباح . (أعيان الشيعة ٢ / ٢٦٧)

أبكم يتكبكب[1] في ظلمات القيامة، ينادي ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله، وفي عنقه طوق من النار». الصادق والباقر والسجاد وزيد بن عليّ عليه السلام في هذه الآية قالوا: ﴿ جنب الله ﴾ [الزمر: ٥٦] عليّ وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة. الرضا عليه السلام في ﴿ جنب الله ﴾ قال: في ولاية عليّ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا صراط الله، أنا جنب الله).

السوسي

عليّ على رغم العدى أكرم البشر وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر
هو الجنب جنب الله هالك كل من يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

العوني

أنت الصراط السويّ فينا لله والجنب والبقيه
يا سيدي يا عليّ يا من أعلامه ليس بالخفيه

ابن حماد

وجنب الله فرط فيه قوم فأضحوا في القيامة نادمينا

العوني

إمامي يد الله البسيطة في الورى بها يقبض الأرواح إن شاء والبدل

العبدي

يا عليّ بن أبي طالب يابن الأول يا حجاب الله والباب القديم الأزلي
أنت أنت العروة الوثقى التي لم تفصل أنت باب الله من يأتيك منه يصل

العوني

وهو الحجاب القديم قدماً وحجة الله والسفير

وله

أبان من الفرقان ماكان مشكلاً وأثبت في الأحكام ماكان قد ذهب

---

(١) كبكب فلاناً: قلبه وصرعه (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧٤)

وزلـزل بـالأرجـاس كـل مـزلـزل وأوهى عـماد الكفر بـالسمر والقضب[١]
هـو العـين عـين الله والجنب جنبـه وميثـاقـه المـأخـوذ في الـذر إذ نصب
هـو النور نـور الله في الـذكـر مثبت فـلم يخف مـن عـين الـولي ولم يغب
هـو المثـل الأعـلى كفـاك بـاسمـه عليّ عـلا في الاسم والبـاس والحسب
فيـا زينـة الـدنيـا ونـور سمائهـا ويـا صاحب الآيـات دائرة القـطب
ويـا نهر طـالـوت المـحـرم شربـه سـوى غرفـة يـروى بها المـرء إن شرب

الزاهي

مـفـقـه الأُمـة والـقـاضي الـذي أحـاط مـن علـم الهـدى مـا لم يحط
والنبـأ الأعـظم والحـجـة والمصبـاح والمـحـنـة في الخـطب الـورط[٢]
حـبـل إلى الله وبـاب الحـطة الـ ـفاتح بـالرشـد مغاليق الخـطط[٣]
والـقـدم الـصـدق الـذي سيط بـه قـلب امـرىء بـالخـطوات لم يسط[٤]
ونهر طـالـوت وجـنـب الله والـ ـعـين التي بنـورهـا العـقـل خـلط
والأذن الـواعـيـة الـصـماء عـن كـل خـنـا يغـلط فيـه مـن غـلط[٥]
حسن مـآب عنـد ذي العـرش ومـن لـولا أيـاديـه لـكـنـا نـخـتـبط

العبدي

هـو البحـر يعلو العنـبر المحض متنـه كـما الـدر والمـرجـان من قعـره يجنى
إذا عـد أقـران الـكـريهـة لم نـجـد لحيـدرة في القـوم كـفـواً ولا قـرنـا

الناشي

هـو البحـر يغني من غـدا في جـواره ولا سيـما إن أظهـر الـدر سـاحـلـه

---

(١) السمر جمع الأسمر : الرمح ، والقضب جمع القضيب : السيف القطاع .
(لسان العرب ، مادة سمر ، قضب)

(٢) الخطب : الحال والشأن ، والورط من الورطَة : كل أمر تعسر النجاة منه .
(المعجم الوسيط ١/٢٤٣ ، ٢/١٠٢٥)

(٣) الخطط جمع الخطة : الأمر أو الحالة . (المعجم الوسيط ١/٢٤٤)

(٤) قوله سيط به من ساط الشيء : خلطه ومزجه . (المعجم الوسيط ١/٤٦٣)

(٥) الخنا : الفحش في الكلام . (المعجم الوسيط ١/٢٦٠)

هو الفخر لا أولائكم إن ندبته فلا عجب أن يندب الفخر ناكله[1]
حجاب إله الخلق أحكم رتقه وستر على الإسلام ذو الطول سائله
وباب غدا فينا لكل مدينة وحبل ينال الرشد في البعث واصله

فصل في أسمائه و ألقابه وكناه

قال صاحب كتاب الأنوار : إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم ، فأما في الأخبار فالله أعلم بذلك .

ابن حماد

الله سماه أسماء تردد في الـ ـقرآن تقرؤها في محكم السور
في الحجر والنمل والأنفال قبلهما والصافات وفي صاد وفي الزمر
وقيل سماه في التوراة ثمة في الإنجيل يعرفه التالون في الزبر
واختاره وارتضاه للنبيّ أخاً وللبتولة بعلاً خيرة الخير

وله

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله فما سورة منه ومن فضله تخلو
ألم تكفك الأنعام في غير موضع ويونس إن فتشت والحجر والنحل
وسورة إبراهيم والكهف فيهما وطه ففي تلك العجائب والنمل

ويسمونه أهل السماء شمساطيل ، وفي الأرض جمحائيل[2] ، وفي اللوح قنسوم ، وعلى القلم منصوم ؛ وعلى العرش المعين وعند رضوان أمين ؛ وعند الحور العين أصب ، وفي صحف إبراهيم حزبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل ؛ وفي التوراة إيليا ، وفي الزبور أريا ، وفي الإنجيل بريا ؛ وفي الصحف حجر العين ؛ وفي القرآن علياً ؛ وعند النبيّ ناصراً ، وعند العرب ملياً ، وعند الهند كبكرا ويقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الأرمن فريق ، وقيل اطفاروس ؛

---

(١) ندب فلاناً إلى الأمر : دعاه وندب الميت : عدد محاسنه والناكل : الجبان الضعيف .
(المعجم الوسيط ٢ / ٩١٠ ، ٩٥٢)

(٢) وفي بعض النسخ : حمحابيل .

وعند الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير ، وقيل فيروز ، وعند الترك تنير[١] أو عنبر وقيل راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بنى ، وعند الزنج حنين ، وعند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ؛ وعند الجن حبين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الأحمر ؛ وعند المؤمنين السحابة البيضاء ، وعند والده حرب وقيل ظهير ، وعند أمه حيدرة وقيل أسد ، وعند ظئره ميمون وعند الله عليّ .

العوني

من اسمه يعرف في الإنجيل   برتبة الإعظام والتبجيل
يدعو علياً أهله اليا[٢]
وهو الذي سمي في التوراة   عند الأولى هادوا من الهداة
من كل عيب في الورى بريّا
وهو الذي يعرف عند الكهنة   وهم لأسماء الجليل الخزنة
مبوىء الحق الورى بويا
وهو الذي يعرف في الزبور   باسم الهزبر العنبس الهصور[٣]
ليث الورى ضرغامها أريّا
وهو الذي يدعونه بكبكرا   في كتب الهند العظيم القدرا
حقاً وعند الروم بطريسيا
وبطرسي قابض الأرواح   وفي كتاب الفرس رغم اللاحي
خير وخير عند ذي الإفصاح   حين يسمى فرسنا الباريا
وهو تبير بلسان الترك   معنى تبير نمر ذو محك
إذا عرفت منطق التركيّا
والزنج تدعوه لعمري حنينا   قطاع أوصال إذا ما ان دنى
فاسأل بمعنى حنينا الزنجيّا
وقد دعاه الحبشي المجبر   تبريك وهو الملك المدمر

---

(١) وفي بعض النسخ : تبير وهو موافق لما يأتي في الشعر .

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر التقديم والتأخير في الشعر ، وأن الانجيل بريا ، وفي التوراة اليا .

(٣) العنبس والهصور : الأسد .

إن شئتـه فـاسـأل بـه الحـبـشـيّـا

وأمـه قـالـت هـو ابـني حـيـدره ضرغـام آجـام ولـيـث قـسـوره
وحـيـدر مـا كـان بـاطـنـيّـا

وقـد دعـتـه ظئـره مـيـمـونـا وفي أخـي رضـاعـه الميـمـونـا
وهـو رضـيـع حـبـذا غـذيّـا

واسـم أخـيـه في بـني هـلال مـعـلق المـيـمـون ذو المـعـالي
مـوهـبـة خص بهـا صـبـيّـا

وهـو فـريـق بـلسـان الأرمـن فـاروقـه الحـق لـكـل مـؤمـن
فـاسـأل بـه مـن كـان أرمـنـيّـا

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن عليّ عليه السلام فقال : علي حرف الهجاء : عليّ هو : الآمر عن الله بالعدل والإحسان ، الباقر علوم الأديان ، التالي سور القرآن ، الثاقب لحجاب الشيطان ، الجامع أحكام القرآن ؛ الحاكم بين الإنس والجان ، الخليّ من كل زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان . الذاكر ربه في السرّ والإعلان ، الراهب ربه في الليالي إذا اشتد الظلام ، الزائد الراجح بلا نقصان ، الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما أولى الواحد المنان ، الصابر يوم الضرب والطعان ، الضارب بحسامه رؤوس الأقران ، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان ، الظاهر على أهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصر الله للشجعان ، الفالق للرؤوس والأبدان ، القويّ الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللازم لأوامر الرحمن ، المزوج بخير النسوان ؛ النامي ذكره في القرآن ، الولي لمن والاه بالإيمان ، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان ؛ اليسر السهل لمن طلبه بالإحسان .

فصل في ألقابه على حروف المعجم

(الهمزة)

سيد النجباء ، ونور الأصفياء ، وهادي الأولياء ، وقبلة الرحماء ، وقدوة الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وأمير الأمراء ، وأمين الأمناء ، وثمال الضعفاء ، وغصة الأعداء ، ومرشد العلماء ، ومفقه الفقهاء ، وأعلم القراء ، وأقضى ذوي القضاء ،

وأبلغ البلغاء ، وأخطب الخطباء ، وأنطق الفصحاء ، ومجيز الشعراء ، وأشهر أهل البطحاء ، والشهيد أبو الشهداء ، وزوج فاطمة الزهراء ، وصاحب الراية واللواء ، ودافع الكرب واللأواء[١]، ومعز الأولياء ، ومذلّ الأعداء ، السابق بالوفاء ، ثاني أهل الكساء ، مضمخ مردة الحروب بالدماء[٢] ، الخارج عن بيت المال صفر اليد عن الصفراء ، والحمراء والبيضاء ، أعلم من فوق رقعة الغبراء ، وتحت أديم السماء ، المستأنس بالمناجاة في ظلمة الليلة الليلاء ، حجة سيد الأنبياء ، مقدم الوصيين والنقباء ، خليفة رب الأرض والسماء ، ما غرته سمراء ولا بيضاء[٣] ، وما استبته صفراء ولا حمراء وما أعجبته عين ولا حوراء ولا مزرعة خضراء ، ولا مدرعة دكناء ، ولا بريدة رفضاء[٤] .

(الألف)

المطهر المجتبى ، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطة الكبرى ، العروة الوثقى ، الآية الكبرى ، الحجة العظمى ، المحنة للورى ، المسبب الأعلى ، المستقيم على الهدى ، إمام أهل الدنيا ، شقيق النبيّ المصطفى ، ليث الثرى ، غيث الندى ، حتف العدى ، مفتاح الهدى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللهى ، سعار الوغى ، قطاع الطلى[٥] ، شمس الضحى ، أبو القرى في أم القرى ، المبشر بأعظم البشرى ، المطلق للدنيا ، مؤثر الآخرة على الأولى ، رب الحجى ، بعيد المدى ، مشيد الفتوى ، نظير هارون من موسى ، مولى لمن له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذي أنزل فيه هل أتى ، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أعلم

---

(١) اللأواء : ضيق المعيشة وشدة المرض . (المعجم الوسيط ٨١١/٢)

(٢) ضمخه بالدماء : لطخه به في كثرة . (المعجم الوسيط ٥٤٣/١)

(٣) السمراء : لون بين السواد والبياض . (المعجم الوسيط ٤٤٨/١)

(٤) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم . والدكناء : مؤنث الأدكن : ما كان لونه مائلاً إلى السواد . والظاهر أن المراد بالبريدة الإبل والبغال المرسلة إلى المرعى من قولهم : برده وأبرده : أرسله . وكان البريد في الأصل يقال على البغل معرباً عن (بريده دم) بالفارسية ذكره ابن الأثير وغيره . والرفضاء : وصف للإبل التي تتبدد في مرعاها .

(٥) اللهى : جمع اللهوة . العطية أو أفضل العطايا وأجزلها . والمسعار : مفعال من سعر الحرب : أي أوقد نار المحاربة . والوغى : الحرب . والطلى : الأعناق أو أصولها .

من ابتدى ، أحبى من احتبى[١] ، أفضل من راح واغتدى ، وأشجع من ركب ومشى ، أهدى من صام وصلى ، مكافح من عصى ، وشق في دين الله العصا ، ومراقب حق الله أين أمر ونهى ، الذي ما صبا في الصبى ، وسيفه عن قرنه ما نبا[٢] ، أقام الحجة الزهراء ، وجلا ظلم الشرك وجلى ، شمس الضحى ، بدر الدجى ، نجم أهل العبا علم الهدى ، ابن عم المصطفى ، الملقب بالمرتضى .

(الباء)

كشاف الكرب ، مضاف السبب إلى النسب ، معطوف السبب على النسب المخصوص بأشرف الأصل والحسب ، الهاشمي الأم والأب ، المقترع أبكار الخطب ، الآمر بالأدب ، مسعر حرب ، ومزهر خطب[٣] ، سيد العرب ، رجل الكثيبة والكثب[٤] ، الحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلا حساب ، مطعم السغاب بجفان كالجواب[٥] ، راد المعضلات بالجواب الصواب ، مضيف النسور والذئاب ، بالبتار الماضي الذباب[٦] ، هازم الأحزاب ، وقاصم الأصلاب ، وقاسم الأسباب ، حزاز الرقاب بابن القراب[٧] ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سد أبواب سائر الأصحاب ، جديد الرغبات في الطاعات والثواب ، بالي الجلباب ، رث الثياب ، روّاض الصعاب[٨] ، معسول الخطاب ، عديم الحجّاب والحجاب ، ثابت اللب في مدحض الألباب[٩] ، عديم أشباه وأضراب ومرشد عجم وأعراب ، ذو

(١) أحبى صيغة تفضيل من حبا فلاناً : أعطاه بلا جزاء ، واحتبى بالثوب : اشتمل والمراد : أن عطاءه أفضل من كل من اشتمل بالثياب .

(٢) نبا السيف عن الضريبة : لم يصبها . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٩)

(٣) الخطب : الشأن . (المعجم الوسيط ١ / ٢٤٣)

(٤) الكثب بالثاء المثلثة : الجمع والاجتماع ويحتمل أن يكون الكتيبة بالمثناة بمعنى الجيش ورجل الكتيبة يقال في الوصف بالشجاعة .

(٥) السغاب : الجائعون ، والجفان جمع الجفنة وهي القصعة والجواب : القدور الكبيرة . (المعجم الوسيط ١ / ١٢٧ ، ١٤٥ ، ٤٣٢)

(٦) البتار : وصف للمبالغة السيف القاطع ، والذباب : المانع والمدافع . (المعجم الوسيط ١ / ٣٧ ، ٣٠٨)

(٧) القراب : غمد السيف ونحوه . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٢٣)

(٨) الرواض من راض روضاً : ذلّل . (المعجم الوسيط ١ / ٣٨٢)

(٩) المدحض من دحض : زلق ، ودحض عن الأمر : بحث والمدحضة : المزلة . (المعجم الوسيط ١ / ٢٧٣)

إعراب وذو إغراب[١] ، من جمع بين عتل ونضاب وأسل ونصاب ، وأجمل الصبر على كل مصاب ، وعلى كل أوجاع وأوصاب[٢] ، الذي يزهر به ، كل محراب يوماً محرر رقاب ويوماً مضرب رقاب ، ومقدم جفان غراب ، مجدل الأتراب معفرين بالتراب ، المكنى بأبي تراب ، الإمام المحارب ليس بجبان ولا هارب ، ختن الرسول والأخ والصاحب ، وولي الملك الغالب ، خواض المواكب[٣] ، بذال الرغائب ، المكرم للقرائب والأقارب ، والحلال المشكلات الغرائب ، الذي لم يخرج بعد الأنبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب كثير المناقب ، رفيع المراتب ، غالب كل غالب ، عليّ بن أبي طالب ، المعصوم من العيوب المحبوب إلى القلوب ، المنبأ مما نبأه الله ورسوله من الغيوب ، من العلم المكنون المحجوب المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله ، وربيب نبيّ الله ، صاحب القرابة والقربة ، وكاسر أصنام الكعبة ، ليث الغابة ، وأفضل الصحابة ، الذي من صفاته ، البنيان ، والبيت ، والباب ، والبحر ، والبنية ، والبشرى ، والبشير والبر ، والباس ، والبلاغ ، والبقية ، والبلوى .

(التاء)

منجز العدات ، قاصم العداة ، المفتاح والنجاة ، المفرج للمشكلات ، السابق بالخيرات ، التالي للآيات ، القبلة للسادات ، وولي الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات ، دافع المعضلات ، صاحب المعجزات ، عين الحياة ، سفينة النجاة ، خواض الغمرات ، حامل الألوية والرايات ، ومولى الأعمال والولايات ، منكس العزّى واللات ، كان للنبي حسنة من حسناته ، مشتقة من كرم عنصره وذاته يتأذى بأذاته ، ويتألم لشكاته وشداته ، وتتقذى عينه بقذاته ، دعا الله بموالاة ذي موالاته ، ومعاداة ذي معاداته ، كان لرسول الله عضداً غير مفتوتة ، ويداً غير مكفوتة ، أثلته[٤] غير منحوتة ،

---

(١) أغرب إغراباً : جاء بالشيء الغريب . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٧)

(٢) الأوصاب جمع الوصب : التعب والفتور في البدن . (المعجم الوسيط ٢/١٠٣٦)

(٣) الخواض : من خاض الشيء : دخله والمواكب جمع الموكب : الجماعة من الناس يسيرون ركباناً ومشاة في زينة أو احتفال . (المعجم الوسيط ١/٢٦٢ ، ٢/١٠٥٣)

(٤) الأثلة : الأصل . (المعجم الوسيط ١/٦)

وأوراقها غير محتوتة ، الذي من أسمائـه ، التائب ، والتسنيم ، والتـذكرة ، والتـابع ، والتالي .

(الثاء)

ومن أسمائه ، الثقل ، والثواب ، والثلة .

(الجيم)

الجاثي ، والجامع ، والجار ، والجوار .

(الحاء)

الحـطة ، والحجاب ، والحيـدر ، والحاكم ، والحـامـد ، والحميـد ، والحـبر ، والحق ، والحبل ، والحسنة ، والحافظ ، والحليم ، والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

(الخاء)

خير البشر ، خير البرية ، وخير الأمة ، وخير الناس ، والخليفـة ، والخاصف ، والخازن ، والخاشع ، والخصم .

(الدال)

السيـد المرشـد ، والمنعم المؤيد ، والعـالم الزاهـد ، والمتقي العابـد ، والـداعي الشاهد ، والمثـل القائـد ، والمفلح المشاهـد ، المحمود في المـواقف والمشاهـد ، عصرة المنجود ، ومن الذين أحيوا أموات الآمال بحياة الجود ، ومن الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، خليفة الرسول في مهاده ، وموضع سره في إصداره وإيراده ، وملين عرائك أضداده[1] ، وأبو أولاده ، منجز وعده ، والموفي بعهده ، جعـل الله ولد هـذا أولاده ، وكبد هذا أكباده ، هو الـذي كان لجنـود الحق سيداً ، ولكؤوس العـطاء يداً وعضـداً ومدداً ، الـذي كان من أسـمائه : يـداً ووداً ، وهاديـاً ، ومؤيداً ، وأسـداً ، وساجداً ، وسيداً ، وأباً ، ووالداً ، وولداً ، وبيضة البلد .

---

(١) العرائك جمع العريكة : الطبيعة والنفس . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٩٧)

(الذال)

ومن أسمائه : الذكر ، والذاكر ، والذائد ، والذرية ، ذو القربى ، وذو المحن ، وذو النورين .

(الراء)

الإمام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الأسد الخادر[١] ، الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الأكبر ، الشفيع في المحشر ، الموت الأحمر والعذاب الأكبر ، أبو شبير وأبو شبر المسمى بحيدر ، وما أدراك ما حيدر ، هو الكوكب الأزهر ، والقمر الأنور ، والطود الأكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر المخير ، والصمصام المذكر ، وصاحب براءة وغدير خم وراية خيبر ، كمي أحد وحنين والخندق وبدر الأكبر ، ساقي وراد الكوثر يوم المحشر ، ومن أعطى رسول الله بنسله الكوثر ، الإيمان المنير ، والليل الستير ، والحجر المستنير ، الإمام والوصي والختن وابن العم والأخ والوزير ، الذي كان لضعفاء المسلمين مجيراً ، ولأقوياء الكافرين مبيراً ، ولجيش الله مبارزاً وأميراً ، ولكؤوس العطاء على الفقراء مديراً ، حتى نزل فيه وفي أهل بيته الذي طهرهم الله تطهيراً : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [الإنسان : ٨] ، الإمام المختار ، المعروف بلا إنكار ، الواعظ بالنصح والإنذار ، قاتل المنافقين والكفار ، مقعص[٢] الجيش الجرار ، صاحب ذي الفقار ، وقاتل عمرو ومرحب وذي الخمار ، كهف الأخيار ، وملجأ الأبرار ، ومنجي الأخيار قمر الأقمار ، ورغم الفجار ، وقسيم الجنة والنار ، سيد المهاجرين والأنصار ، صنو جعفر الطيار ، وابن عم النبيّ المختار ، الكرار غير فرار ، أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، ودامغ الفجرة[٣] ، وفاقىء عيون السحرة ، وثمرة بيعة الشجرة ، الذي لم يخالف الله طرفة عين ، فيما أمره ، المسمي نفسه يوم الغبرة بحيدرة ، أخو رسول الله ووزيره ووصيّه ومشيره ، عين بالكرم خرارة[٤] ، ومعدن العلم وفواره ، لم يطلب في الدنيا إمارة ، ولا لها عمارة ، شقيق الخير رفيق الطير ، الذي قلع باب خيبر ، وقرع عود منبر ، ومن

(١) أخدر الأسد : لزم الخدر والخدر أجمة الأسد . (المعجم الوسيط ١ / ٢٢٠)

(٢) مقعص من قعص فلاناً : قمعة وحقَّره . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٤٠)

(٣) دمغة : شجه حتى بلغت الشجة الدماغ . (المجم الوسيط ١ / ٢٩٦)

(٤) الخرارة من الماء : ذو الصوت . (الرائد ص ٦١٦)

ألقـابه : الآمـر بالمعـروف ، والآمر بـالعدل والأول والآخـر ، والطاهـر ، والظاهـر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ، والشاكر . ومن صفاته : رباني الـرعية ، الـداعي إلى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، الراسخ الراكع ، الرحمة ، الرشيد .

(الزاي)

حلاحل[1] الحجاز ، أسد البراز[2] ، المنفق على الإعواز[3] ، الذي لا يتعاظمه جبـل الأهواز ، ولا ينخـدع بعادي الـركاز[4] . ومن أسـمائه : الـزعيم ، والزاهـد ، والزلفى ، والزيتون ، وزيد .

(السين)

شمس الشمـوس ، وأنس النفوس ، وقـامع الكفـرة والمجـوس ، ومختـار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول : « لا تسبّوا علياً فإنـه في ذات الله ممسوس » ، كليم الشمس ، ومحيي النفس ، الثـاني من الخمس ، البريء من كـل دنس ، الحبيب عند الوحشة إلى كل أنس يبغض إلى الناس ، بقتل البغاة الناكثة الأرجاس ، ونفي المبتدعة القاسطة الأدناس ، وطرد المحكمة المارقة الأنكاس ، أولو القوة والشوكة والباس ، خير البشر وخير الأُمة وخير الناس ، سماه نفسه ، وجعل البتول عِرْسَه[5] ، وأبقى في أُمتـه حتى القيامة غرسه . الذي من أسمائه : السفينة ، والسابح ، والسـابق ، والساعـة ، والساجد ، والسبيل ، والسلم ، والسنة ، والسيد .

(الشين)

أصلع قـريش ، وليث الجيش ، لم يعتنق أمر الله بخفـة وطيش ، راش ضعف الإسلام[6] أحسن ريش ، ولم يثبطه عن صلاح الأُمة رقة خدّ ولا نداوة خيش[7] .

---

(١) الحلاحل : السيد الشجاع الكثير المروءة الرزين . (الرائد ص ٥٨٤)

(٢) البراز : المبارزة والمنازلة بالسيف . (المعجم الوسيط ١/ ٤٩)

(٣) الإعواز من عوز الشيء : عزّ ولم يوجد مع الحاجة إليه . (المعجم الوسيط ٢/ ٦٣٦)

(٤) العادي : العتيق والركاز : الكنز والمال المدفون قبل الإسلام . (المعجم الوسيط ١/ ٣٦٩ ، ٢/ ٦٣٥)

(٥) العرس : الزوج والزوجة . (المعجم الوسيط ٢/ ٥٩٢)

(٦) راش السهم : ركب عليه الريش وراش الإسلام : قواه وأعانه وأصلح حاله . (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٥)

(٧) ثبطه عن الأمر : عوقه . والخيش : ثياب تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه . (لسان العرب ، مادة ثبط المعجم الوسيط ١/ ٢٦٥)

(الصاد)

الذي من أسمائه : الصادق ، والصديق ، والصابر ، والصفي . ومن صفاته : الصهر ، والصاحب ، والصالح ، والصفوة ، والصوم ، والصف .

(الضاد)

الذائد عن الحوض ، الواصل إلى الروض الذي من أسمائه : الدين ، والدليل ، والدالّ ، والداعي ، ودابة الأرض ، لم يكتنز ذهباً ولا فضة ، ولم يعشق غضة ولا بضة[١] ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة .

(الطاء)

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

(الظاء)

الذاكر إذا نسيت الحفاظ ، المصقع[٢] إذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم إذا طاش[٣] بالغيظ المغتاظ ، ذو الأذن الواعية ، واليد الباسطة والقلب الحفّاظ .

(العين)

السيد الأورع ، والملجأ والمفزع ، والمنهل والمكرع[٤] ، والسجاد الأنزع[٥] ، والبطين الأصلع ، عبل الذراع ، طويل الباع[٦] ، حفوظ النزاع ، المبلغ المسارع ، المصدق المشفع ، السبيل الشارع ، أطول بني هاشم باعاً ، وأمضاهم زماعاً[٧] ،

---

(١) الغضة من النساء : الرقيقة الجلد الظاهرة الدم والبضة : المرأة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء ، والناصعة البياض في سمن . (لسان العرب ، مادة غضض ، بضض)

(٢) المصقع : البليغ يتفنن في مذاهب القول . (المعجم الوسيط ١/ ٥١٨)

(٣) طاش طيشاً : اضطرب وانحرف وطاش عقله : خف وتشتت فجهل أو أخطأ . (المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٤)

(٤) المكرع : الموضع الذي تكرع فيه الدواب الماء . (الرائد ص ١٤٢٣)

(٥) الأنزع : من انكشف شعره عن جانبي جبهته . (الرائد ص ٢٥٧)

(٦) طويل الباع : أي كريم مقتدر .

(٧) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . (المعجم الوسيط ١/ ٤٠٠)

وأرحبهم ذراعاً ، وأغزرهم سماعاً ، وأكثرهم أشياعاً ، وأشهرهم قراعاً وأشدهم ضراعاً ، وأعزهم امتناعاً . ومن أسمائه : عليّ ، العالم ، العلم ، العدل ، العباد ، العابد ، العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز العروة عين الله ، عنوان صحيفة المؤمنين .

(الغين)

السهم النافذ والسيف القاطع والحجر الدامغ ، والمتبع المبلغ .

(الفاء)

السيد الشريف الكريم الغطريف(١) ، السامي المنيف ، المعصوم الحنيف ، الديان العفيف ، طروق الكهف(٢) ، ذو الرجف ، منافش الخوف(٣) ، قتال الألوف ، مخرق الصفوف ، الناهي عن المنكر والآمر بالمعروف . ومن صفاته : الفائز ، والفتى ، والفارق ، والفطرة ، والفصل ، والفاصل ، والفاضل ، والفخر ، والفاخر . .

(القاف)

الإمام الصدق ، الحنيف الحق ، المائل إلى الحق ، القائل بالصدق ، وفتى فتيان الآفاق ، سيد المهاجرين على الإطلاق ، وسابق المسلمين بالإنفاق ، لم تعقه خشية الإملاق عن مواصلة الإنفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذي الشقاق ، كبش أهل الشام والحجاز والعراق ، وشجا حلوق الأبطال عند التلاق ، الذي صدق رسول الله فصدق ، وبخاتمه في ركوعه تصدق ، الذي اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق ، ودقق في علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد في بدر واهلاك عمرو في الخندق ، ومزق من أبناء الحروب ما مزق ، وغرق في لجة سيفه من أسود المعارك من غرق ، وحرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج من حرّق ، حتى استوسق الإسلام واتسق ، الإمام حقاً ، الهمام صدقاً . ومن أسمائه : القسيم ، والقسم ، والقانت ، وقاضي

---

(١) الغطريف : السيد الكريم . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٥٥)

(٢) الطروق : أصله الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لاحتياجه إلى دق الباب يقال « أتانا فلان طروقاً » إذا جاء بالليل . والكهف : الملجأ . (لسان العرب مادة طرق ، كهف)

(٣) المنافشة من نفشت القطن : إذا هيجته . وفي بعض النسخ : المناوش وهو من المناوشة بمعنى المناولة في القتال .

الـدين ، والقاضي ، والقصم ، والقـائم ، والقبلة ، والقـوي ، والقيم ، والقليـل ، والقول ، والقصر المشيد ، والقدم .

(الكاف)

من جعـل الله بيأسـه ومراسـه[1] قموص حصن خيبر دكاً ، وقمصـه شجاعـة ونسكاً ، المشيد بطيب ذكره حيث أجـرى عنبراً ومسكـاً ، وخلق على صـورته في حملة عـرشه ملكـاً . الـذي من أسـمائـه : الكـافي ، والكلمـة ، والكتـاب ، والكـوكب ، والكرار ، والكوثر ، والكهف ، والكاشف .

(اللام)

الإمام العادل ، المرابط[2] المقاتـل ، أمير النحـل ، وغيث المحل ، وخـاصف النعل ، الزكيّ الأصل ، ذخر الذخر ليوم الفصل ، الإمام الأول ، والوصيّ الأفضل ، والآخر والأول ، فحل الشول[3] يوم الفزع والهول ، وصاحب الانعام والطول ، والقوة والحول[4] ، والمحقق بالفعل ضمان القول ، ضرغام يـوم الجمل ، المـردود له الشمس عند الطفل[5] ، تراك السَّلَب ضرّاب القُلَل ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجبل ، نفس رسول الله يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع يوم المقاولة ، زوج البتول ، أخو الرسول ، سيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، الحجاج البهلول ، العالم المسلول ، محق الباطل ، والملبس الحلي للدين العاطل ، عليه في التأويل تعويل ، وله في التنزيل تفصيل ، ولـه في كل محـلّ فضيلة التفضيل ، رأيـه أصيل ، ووراه تحصيل ، نور الله الجليل ، ووجهه الجميل ، الذي هو محـارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل ، الذي مثله مذكور في التوراة والزبور والإنجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولي ، رسمه جلي ، اسمه عليّ .

---

(١) المرس : الجَلَد والقوة . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٦٣)

(٢) المرابط : الذي يلزم الثغر مما يلي العدو . (المعجم الوسيط ١ / ٣٢٣)

(٣) الشول : الخفيف السريع في عمله . (الرائد ص ٩٠١)

(٤) الحول : الحذق والمهارة . (الرائد ص ٥٩٨)

(٥) طفلت الشمس : مالت للغروب . (المعجم الوسيط ٢ / ٥٦٠)

(الميم)

الإمام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم ، باب العلوم وجميع العلوم له معلوم ، وسر النبيّ له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولأجل دين الله مهموم ، باب المقام ، حجة الخصام ، إمام الأنام ، مزين الأيام ، أبو الأعلام ، بسيفه ظهر الإسلام وهو يومئذ غلام ، ساد الأنام ، وكسر الأصنام ، وأطال القيام ، وأكثر الصيام ، وأقل المنام ، وكسا الأيتام ، ونفى الأعلام ، وأفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللئام ، واستعمل الاقدام ، واهتجر الاحجام ، وأعمل إلى قضاء الحقوق الاقدام ، الهادي إلى دار السلام ، الداعي إلى دين الإسلام ، الصديق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ، ولم يقرب الآثام ، الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبأ العظيم ، الصراط المستقيم ، الفاروق الأعظم ، والإمام المحترم ، ما عبد صنماً ، ولا استحل محرماً ، بحر علم ، ووعاء حكمة وحلم ، بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقر الحلم ، وقد جنيت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلمه ، ومدحه جبرئيل من قرنه إلى قدمه ، وتحرم أهل الحرمين بحرمه ، أفصح العالمين بعد نبي الله كلاماً ، وألدهم في كل مقام خصاماً ، وأكرمهم للضيف إكراماً ، وأقدم القرابة والصحابة إسلاماً . ومن أسمائه : المفلح ، والمثل ، والمقدم ، والمؤمن ، والمتوسم ، والميمون ، والمبارك ، والمخاصم .

(النون)

أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وسيد الوصيين ، وفارس المسلمين ، وإمام العالمين ، ونور المطيعين ، وراية المهتدين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجة الله على العالمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، ومبيد الشرك والمشركين ، وغيظ المنافقين ، وصالح المؤمنين ، وأول السابقين ، وأفضل المجاهدين ، وخير الوصيين ، وأحسن المجتهدين ، وزين العابدين ، ويعسوب المؤمنين والدين ، ونفس اليقين ، والحصن الحصين ، والخليفة الأمين ، والعين المعين ، والروح المكين ، ووارث علم النبيين ، وحبل الله المتين ، ولسانه الناطق بالحق المبين ، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين ، المخبت المتين ، المتنافس المبين ، المؤتمن الأمين ،

المنصور المكين ، غرة المهاجرين ، وصفوة الهاشميين ، الأنزع البطين أنـزع من الشرك بطين من العلم واليقين ، عنوان صحيفة المؤمنين ، كان والله أباً لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين ، وكنز المساكين ، انهزم من ظله جند الشياطين ، واعتضد بنصرته خاتم النبيين ، وأنزل الله في شأنه : ﴿ يا أيها النبيّ حسبـك الله ومن اتبعك من المؤمنـين ﴾ [الأنفال : ٦٤] .

ومن أسمائه : هارون ، والزيتون ، واليمين واليقين ما سجد للوثن ، وما حكم بالظن ، وزاده الله بسطة في العلم والجسم فلله در أبو الحسن ، أجلّ الثقلين ، السابق بالشهادتـين ، المتجمل بـالسبطين ، ومن ردت لـه الشمس مرتـين ، من جرّد السيف كرتين ، في حياة النبي وبعده في الحالين ، في علمه وعمله ذو الشرفين وفي سيفه وجهاده ذو الفضلين ، وفي صهره وصهرته ذو الحسبين ، وفي أبيه وأمه ذو النسبين ، لأنه أول من ولد من هاشميين ، وفي نفسه وزوجته ذو الريحانتين ، وفي ولـديه ذو النـورين ، والد السبـطين ، وأبو الحسن والحسـين ، مهاجـر الهجـرتـين مبـايـع البيعتـين ، المصـلي في القبلتين[1] ، الحامل على فرسين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، اسمح كل ذي كفين ، وأفصح كل ذي شفتين ، وابصر ذي عينين ، وأسمع ذي أذنين ، وأبطش ذي يدين ، وأقوى ذي عضدين ، وأرمى ذي ساعدين ، وأطعن ذي زندين ، وأفرس ذي فخـذين ، وأقوم ذي رجلين ، وأهـدى كل من تـأمـل النجـدين ، وأعلم من في الحرمين ، قاضي الدين ، صاحب بدر وأحد وحنين ، راسخ القدمين بين العسكرين ، قائد أفراس العراقين ، فارس منبري الحرمين ، الذي لم يعص الله طرفة عين ، السابق بالإيمان ، المشهود بالإيقان ، المعروف بالإحسان ، المشهور في القرآن ، ففي القرآن له التبيان ، وفي التوراة له البرهان ، وفي الإنجيل له البيان ، وفي الصحف له الذكران ، الكليم مع الجنّ والثعبان ، والمقاتل مع الإنس والجان ، زهي[2] به الحرمان ، وأذعن بالفضل له العمران ، وسلم لنور وجهه القرآن ، ومن صلبه استهل الثمران ، وبأبوته يتشارك في الفضل الحسنان ، الذي أوصى إليه النبيّ فأقرّ حياً عينـه ، وقضى منه ميتـاً دينه ، ولم يفرق النبيّ بين نفسه وبينه ، صاحب المـدينة ، ومـوضع السكينـة ، المشبه بالسفينة ، مميت البدعة ومحيي السنة ، القـائـد إلى الجنة ، والقـائم بالفـرض والسنة ،

---

(١) وفي نسخة المصلي إلى القبلتين .

(٢) الزهو : التكبر والفخر .

والمهيب في الإنس والجنَّة ، والمصرف في الجهاد الأعنة ، ذو البأس والمنة والإحسان بلا منة ، كاتب جواز أهلَ الجنة ، الحق عن بيانه ، والسكينة على لسانه ، فقأ عيون الفتن ، وتحمل في ذات الله أنواع المحن ، أقدمهم إجابة وإيماناً ، وأقومهم قضية وإيقاناً ، وأعظمهم حلماً وعلماً وبياناً . ومن أسمائه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور ، والنجم ، والناصر ، والنصرة ، والنعمة ، والنعم[1] .

(الواو)

واسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتقى شرفي الأبوة والبنوة ، وحائز ميراث النبوة ، سيف النبوة ، وألف الفتوة ، سيف الله الذي لا ينبو ، ونوره الذي لا يخبو ، وذو الحلم الذي لا يصبو . ومن ألقابه : أولو العلم ، أولو اللب ، أولو الأمر ، أولو الأرحام . ومن أسمائه : الوزير ، والوسيلة ، والولد ، والوارث .

(الهاء)

أخو رسول الله وابن عمه ، والخصيص به كابن أُمه ، والذاب عنه كسيفه وسهمه ، وكشاف كربه وغمه ، ومساهمه في طمه ورمه[2] ، مسيط[3] لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه . أبو الأئمة ، مقتدى الأُمة ، مزيل الغمة ، خليفته في أُمته ، وختنه على ابنته .

(اللام ألف)

ومن أسمائه : الأمير ، والأمين ، والإيمان ، والأُمة ، والأمانة ، والأولى ، والأفضل ، والإحسان ، والآية ، والأذن ، والأذان . ومن نعوته : الإسلام ، والأخ ، والإنسان ، والإيقان .

(الياء)

هو عليّ العليّ ، الوصيّ ، الولي ، الهاشميّ ، المكيّ ، المدنيّ ، الأبطحيّ ، الطالبيّ ، الرضيّ ، المرضيّ ، المنافيّ ، العصاميّ ، الأجوديّ ، القويّ ، الحريّ ،

---

(١) وفي نسخة : والنعيم بدل النعم .

(٢) الطم : الخير الكثير ، والرم : الهم . (المعجم الوسيط ١/ ٣٧٤ ، ٢/ ٥٦٦).

(٣) المسيط من ساط الشيء بالشيء : خلطه وفركه ليختلط بعضه ببعض . (المعجم الوسيط ١/ ٤٦٢).

اللوذعيّ ، الأريحيّ ، المولويّ ، الصفيّ ، الوفيّ ، المهدىّ ، السخيّ ، الزكيّ ، التقيّ ، النقيّ ، الذي كان للمؤمنين وليّاً حفيّاً ، وللنبي وصيّاً ، ومن آمن به صبيّاً ، هارونه في البريّة ، وأمينه في الوصيّة ، وأعلم الناس في القضيّة ، وأفضلهم عند الله مزيّة ، وليّ الله ، ووصيّ رسول الله ، سديد الرأي ، كثير اللأي[١] ، المتقي ، والمصدق المهتدي ، والمحسن المنادي ، والمصباح المهدي ، والخير الرضيّ ، والأرض الزكيّ ، المسمى بعليّ ، عروة الله الوثقى ، وأمينه الأعلى ، ووصيّ رسوله المصطفى ، الملقب بالمرتضى . ومن أسمائه : المهاجر والمؤتى ، والمجاهد والمشتري ، والولي المولي ، والمتوسم والمصلي ، والمؤثر والمزكي ، والمستغفر والمتقي ، والرعية والراعي ، والمؤذن والداعي ، والمنفق والمناجي ، والمؤيد والملتقي .

فصل في القصائد

السيد الحميري

عليٌّ أمير المؤمنين وعزّهم	إذا الناس خافوا مهلكات العواقب
عليٌّ هو الحامي المرجى فعاله	لدى كل يوم باسل الشر غاضب[٢]
عليٌّ هو المرهوب والذائد الذي	يذود عن الإسلام كل مناصب
عليٌّ هو الغيث الربيع مع الحبا	إذا نزلت بالناس إحدى المصائب[٣]
عليٌّ هو العدل الموفق والرضا	وفارج لبس المبهمات الغرائب
عليٌّ هو المأوى لكل مطرد	شريد ومنحوب من الشر هارب[٤]
عليٌّ هو المهديّ والمقتدى به	إذا الناس حاروا في فنون المذاهب
عليٌّ هو القاضي الخطيب بقوله	يجيء بما يعيى به كل خاطب[٥]
عليٌّ هو الخصم القؤول بحجة	يرد بها قول العدوّ المشاغب[٦]

(١) اللأي : الشدة والضيق . (الرائد ص ١٢٧٠)

(٢) الباسل : الشجاع . (لسان العرب ، مادة بسل)

(٣) الحبا من الحبوة : العطية . (الرائد ص ٥٤٥)

(٤) النحب : أشد البكاء والخطر العظيم . (الرائد ص ١٤٨٦)

(٥) عَيَّ يعيى : عجز عنه فلم يستطع بيان مراده منه . (المعجم الوسيط ٢/٦٤٢)

(٦) المشاغب : الذي يحدث فتنة وجلبة . (المعجم الوسيط ١/٤٨٦)

علـيٌّ هـو الـبـدر المـنـير ضـيـاؤه يضيء سنـاه في ظـلام الغيـاهب[1]
عـليٌّ أعـزّ الـنـاس جـاراً وحـاميـاً وأقـتـلهـم لـلقـرن يـوم الـكـتـائـب
عـليٌّ أعـم الـنـاس حـلماً ونـائـلاً وأجـودهـم بـالمـال حقـاً لـطالـب
عـليٌّ أكـفّ الـنـاس عـن كـل محـرم وأبـقـاهـم لله في كـل جـانـب

العوني

من شـارك الـطاهـر في يـوم العبـا في نـفـسـه مـن شـك في ذاك كـفـر
مـن جـاد بـالـنفس ومـا ضـنَّ بهـا في لـيلة عـنـد الفـراش المشتهـر[2]
من صـاحب الـدار الـذي انقض بهـا نـجـم مـن الجـو نهاراً فـانـكـدر
مـن صـاحـب الـرايـة لمـا ردّهـا بـالأمس بـالـذل قـبيـع وزفـر[3]
مـن خص بـالـتـبـليـغ في بـراءة فـتلك لـلعـاقـل من إحـدى العـبر
مـن كـان في المسجـد طلقـاً بـابـه حـلاً وأبـواب أنـاس لم تـذر
من حـاز في خمّ بـأمـر الله ذاك الـفـ ـضـل واسـتـولى عـليهـم واقـتـدر
من فـاز بـالـدعـوة يـوم الـطائـر المشـويّ من خص بـذاك المفتـخـر
مـن ذا الـذي أسرى بـه حتى رأى ا لقـدرة في حنـدس لـيـل معتـكـر[4]
مـن خـير خـلق الله أعـني أحمـداً لمـا دعـا الله سراراً وجـهـر
من خـاصف الـنعـل ومـن خـبركـم عـنـه رسـول الله أنـواع الخبر
سـائـل بـه يـوم حـنـين عـارفـاً من صـدق الحـرب ومن ولى الـدبـر
كـلـيـم شـمس الله والـراجـعـهـا من بعـدمـا انجـاب ضيـاهـا واستـتر
كـليم أهـل الـكهـف إذ كـلمـهـم في لـيلة المسـح فـشـا عـنهـا خـبر
وقـصـة الـثـعـبـان إذ كـلمـه وهـو عـلى المـنـبر والـقـوم زمـر
والأسـد الـعـابس إذ كـلمـه مـعـترفـاً بـالـفـضـل مـنـه وأقـر
بـأنـه مـسـتـخـلف الله عـلى الأمـة والـرحمـن مـا شـاء قـدر
عـيـبـة عـلم الله والـبـاب الـذي يـوفي رسـول الله مـنـه المشـتـهـر

(١) السنا: الضوء والنور، والغياهب: الليالي الشديدة والظلمة. (المعجم الوسيط ١/٤٥٦، ٢/٦٦٥)
(٢) ضنَّ: بخل.
(٣) القبيع: الرجل الأحمق، وقد قصد الشاعر بقبيع وزفر الشيخين أبا بكر وعمر.
(٤) الحندس: الليل المظلم والظلمة. واعتكر الليل: اشتد سواده.

لم يلج في شيء إلى القوم وكل ... القوم محتاج إليه إن حضر
طب حكيم ما اجتبى في جمعهم ... إلا أبان الفضل فيهم والخطر
صديقنا الأكبر والفاروق بيـ ... ـن الحق والباطل بالسيف الذكر

ابن الصباح

قال فبعد المصطفى الأمر لمن ... كان فقلت الأمر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده ... قلت عليّ خيرهم أب وأم
قال فمن أقربهم لأحمد ... قلت شقيق الروح أولى والرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل ... يبلغ للمختار صهراً وابن عم
قال فمن أدناهم قلت الذي ... لم يتخذ من دون ذي العرش صنم
قال فمن أكرمهم قلت الذي ... صدق بالخاتم في يوم العدم
قال فمن أفتكهم قلت الذي ... تعرفه الحرب إذا فيها هجم
قال فمن أقدمهم قلت الذي ... كان له المختار آخى يوم خم
قال فمن أعلمهم قلت الذي ... كان له العلم ومذ كان علم
قال وأحد قلت ما زال بها ... مثابتاً حتى له الجمع انهزم
قال فسل عمرو بن ود ماله ... قلت سقى عمراً بكأس لم يرم
قال وفي خيبر من نازله ... قلت له من لم يكن منه سلمْ
قال فباب الحصن من دكدكه ... قلت الذي أومى إليه فانهدم[1]
قال فبالبصرة ماذا نالها ... قلت ملا الغدران بالبصرة دم[2]
قال بصفين أبن لي أمرها ... قلت علا بالسيف أولاد التهم
قال ومن خاطب ثعباناً ومن ... كلمه الذئب إذ الذئب ظلم
قال فمن ردت له الشمس الضحى ... وخاطبته بلسان منعجم
قال فعند الحوض من يسقي الورى ... قلت عليّ فهو يسقي من قدم
قال فمن هذا فدتك مهجتي ... قلت له ذاك الإمام المحترم
قال فما في عبد شمس مثله ... قلت ولا في الخلق شبه يابن عم

---

(١) دكه دكاً : هدمه حتى سواه بالأرض . (المعجم الوسيط ١ / ٢٩١)
(٢) ملا : ملأ ، حذف الهمزة للتخفيف .

الصاحب

قالت فمن بعده تصفى الولاء له ... قلت الوصيّ الذي أربى على رجل
قالت فهل أحد في الفضل يقدمه ... فقلت هل هضبة توفي على جبل[1]
قالت فمن أول الأقوام صدقه ... فقلت من لم يصر يوماً إلى هبل
قالت فمن بات من فوق الفراش فدى ... فقلت أثبت خلق الله في الوهل[2]
قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقة ... فقلت من حاز ردّ الشمس في الطفل[3]
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة ... فقلت أفضل من حاف ومنتعل
قالت فمن والد السبطين إذ فرعا ... فقلت سابق أهل السبق في مهل
قالت فمن فاز في بدر بمعجزها ... فقلت أضرب خلق الله في القلل
قالت فمن ساد يوم الروع في أحد ... فقلت من نالهم بأساً ولم يهل
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها ... فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل
قالت فخيبر من ذا هدّ معقلها ... فقلت سائق أهل الكفر في غفل
قالت فيوم حنين من قرا وبرا ... فقلت حاصد أهل الشرك في عجل
قالت براءة من أدى قوارعها ... فقلت من صين عن ختل وعن دغل
قالت فمن صاحب الرايات يحملها ... فقلت من حيط عن عمش وعن نعل
قالت فمن ذا دعا للطير يأكله ... فقلت أقرب مرضيّ ومنتحل
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب ... فقلت أفضل مكسوّ ومشتمل
قالت فمن ساد في يوم الغدير أبن ... فقلت من كان للإسلام خير ولي
قالت ففي من أتى في هل أتى شرف ... فقلت أبذل أهل الأرض للنفل
قالت فمن راكع زكّى بخاتمه ... فقلت أطعنهم مذ كان بالأسل
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها ... فقلت من رأيه أزكى من الشعل
قالت فمن باهل الطهر النبيّ به ... فقلت تاليه في حلّ ومرتحل
قالت فمن شبه هارون لنعرفه ... فقلت من لم يحل يوماً ولم يزل
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل ... فقلت من سألوه وهو لم يسل

---

(١) أوفى على المكان : أشرف عليه . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٧)

(٢) الوهل : الفزع . (المعجم الوسيط ٢/١٠٦٠)

(٣) المقة : المحبة . (لسان العرب ، مادة ومق)

قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا فقلت تفسيره في وقعة الجمل
قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا فقلت صفين تبدي صفحة العمل
قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا فقلت معناه يوم النهروان جلي
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً فقلت من بيته في أشرف الحلل
قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله فقلت من لم يكن في الروع بالوجل
قالت أكلّ الذي قد قلت في رجل فقلت كل الذي قد قلت في رجل
قالت فمن هو هذا الفرد سمٍّ لنا فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

غيره

عليّ الوصي عليّ التقي عليّ الزكيّ الرضى الأورع
عليّ السفين عليّ الأمين عليّ البطين الفتى الأنزع
عليّ القسيم عليّ الكليم عليّ العليم الهدى الأبرع
عليّ الوزير عليّ السفير عليّ الأمير لمن يخشع
عليّ الفلاح عليّ النجاح عليّ الصباح إذا يلمع
عليّ الجمال عليّ الكمال عليّ الهلال إذا يطلع

باب في أحواله عليه السلام

فصل في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه

تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا الحديد ﴾ قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ؛ ثم قال : ﴿ فيه بأس شديد ﴾ ، وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين ، وكان عليه مكتوباً لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي ؛ وصديق بعد صديق ، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبيّ الأمي ﴿ ومنافع للناس ﴾ لمحمد وعليّ ﴿ إن الله قوي عزيز ﴾ [الحديد : ٢٥] منيع من النقمة بالكفار بعليّ بن أبي طالب . وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبيّ فأعطاه علياً . وسئل الرضا عليه السلام من أين هو؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة وهو عندي . وقيل : أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب عليّ وكسره واتخذ منه سيفين : مخدماً وذا الفقار وطبعهما عمير الصيقل وقيل : صار إليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله ؛ وقيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان ، وقيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله ، وقيل : كان سعف نخل نفث فيه النبيّ فصار سيفاً ، وقيل : صار إلى النبيّ يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليه السلام .

سئل الصادق عليه السلام : لم سميّ ذا الفقار ؟ فقال : إنما سمي ذا الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

علان الكليني ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذو الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثماني عشرة فقرة . تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار .

ابن حماد

فأنزل الله ذا الفقار له … مع جبرئيل الأمين منتجبا
وقيل إن النبيّ ناوله … جريدة رطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذاالفقار في يده … كرامة من إلهه وحبا
سيف يكون الإله طابعه … فكيف ينبو أو أن يقال نبا

نصر بن المنتصر

من هز في يوم الوغى جريدة … فكان منها ذوالفقار المنتضى

الزاهي

من هزم الجيش يوم خيبرة … وهز باب القموص واقتلعه
من هز سيف الإله بينكم … سيف من النور ذو العلى طبعه

ابن الحجاج

أبيض لكنه فرندا … أخضر والموت فيه أحمر
كأنه ذو الفقار يمشي … به أمام الأنام قنبر

أبو عبد الله عليه السلام : نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسي من ذهب وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ . القاضي أبو بكر الجعاني بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له (رضوان) لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي ، ومثله في إرشاد المفيد ؛ وأمالي الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، وقد رواه السمعاني في فضائل الصحابة ، وابن بطة في الإبانة إلا أنهما قالا يوم بدر .

أحمد بن علويه

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى ... إلا أبو حسن فتى الفتيان

قال النبيّ أما علمت بأنه ... مني ومنه أنا وقد أبلاني

جبريل قال له وإني منكما ... فمضى بفضل خلاصة الخلان

أبو مقاتل بن الداعي العلوي

ومن مشى جبريل مع ميكاله ... عن جانبيه في الحروب إذ مشى

ومن ينادي جبرئيل معلناً ... والحرب قد قامت على ساق الردى

لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا ... ولا فتى إلا عليّ في الورى

الزاهي

لا فتى في الحروب غير علي ... لا ولا صارم سوى ذي الفقار

العوني

من صاح جبريل بالصوت العليّ به ... دون الخلائق عند الجحفل اللجب[1]

فخراً ولا سيف إلا ذو الفقار ولا ... غير الوصيّ فتى في هفوة الكرب

منصور الفقيه[2]

من قال جبريل والأرماح شارعة ... والبيض لامعة والحرب تشتعل

لا سيف يذكر إلا ذو الفقار ولا ... غير الوصيّ إمام أيها الملل

غيره

جبريل نادى في الوغى ... والنقع ليس بمنجلي[3]

والمسلمون بأسرهم ... حول النبيّ المرسل

---

(١) الجحفل : الجيش الكبير ، واللجب : الكثير الجلبة والصياح .

(٢) منصور الفقيه : هو منصور بن الحسين الآبي (أبو سعيد) : فاضل عالم فقيه شاعر نحوي لغوي جامع لأنواع الفضل قرأ على الشيخ الطوسي ، منسوب إلى آبة بليدة تقابل ساوة ، ولي أعمالاً جليلة وصحب الصاحب بن عباد توفي سنة ٤٢٢ . (أعيان الشيعة ١٠ /١٣٨)

(٣) النقع : الغبار .

والخيل تعثر بالجما جم والوشيج الذبل
هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل
لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي

غيره

لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ للطغاة طعون[1]
ذاك الوصي فما له من مشبه فضلاً ولا في العالمين قرين
ذاك الوصيّ وصيّ أحمد في الورى عفّ الضمائر للإله أمين

أنشد

من كان يمدح ذا ندى لنواله فالمدح مني للنبيّ وآله
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ في أوان قتاله
نادى النبيّ له بأعلى صوته يا رب من والى علياً واله

شهرة السيف من صاحبه ، لأن السيف بضاربه .

روي أن الفرزدق ضرب عنق رومي فنبا السيف عنه فقال : كأنني بابن القين قد هجاني وقال :

بسيف أبي رعوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالب

درعه عليه السلام : رآه قيس بن سعيد الهمداني في الحرب عليه ثوبان ، فقال : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ، فقال : (نعم يا قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقيه ملكان ، يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء) وكان مكتوباً على درعه عليه السلام :

أي يوميّ من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر

وروي أن درعه عليه السلام كانت لا قب لها ؛ أي لا ظهر ، فقيل له في ذلك ؟ فقال : (إن وليت فلا واليت) ؛ أي نجوت .

(١) الطعون : الكثير الطعن .

السوسي

وكان له مثل الدراهم سائل ... على ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر
فأبصره من لا اسميه قلة ... وأما قليل يظهر الله ما استتر
وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما ... يوقيك في الهيجاء من مكر من مكر
فقال يوقي ظهره من بنفسه ... إذا ما رأى القرن المبارز أن يفر
فأما أنا والله يعلم أنني ... لو الموت لاقاني على غفلة ذعر
وقولا لقرني أنت في حرج متى ... عفوت إذا ولاك حيدرة الدبر

المرتضى

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي ... وعليه من النجيع دروع[1]

مسلم

عليه درع تلين المرهفات له ... من الشجاعة لا من نسج داود[2]

مركوبه عليه السلام بغلة بيضاء يقال لها دلدل ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما سميت دلدل لأن النبيّ لما انهزم المسلمون يوم حنين قال : « دلدل » ؛ فوضعت بطنها على الأرض فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حفنة[3] من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطاها علياً عليه السلام وذلك دون الفرس ؛ وقيل له عليه السلام : ألا تركب الخيل وطلابك كثير ، فقال : (الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل) ، وفي رواية : (لا أكرّ على من فرّ ، ولا أفرّ ممن كرّ ، والبغلة تجزيني ؛ أي تكفيني) .

فصل في لوائه وخاتمه

محمد الكسائي في المبتدأ : إن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث وقابيل ، وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء ، ورفعت الملائكة له راية بيضاء ، فسلسلت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها ، وصارت ذريته عبيداً لشيث .

---

(١) الحاسر من الجنود : من لا درع له ولا مغفر . والنجيع : دم الجوف . (المعجم الوسيط ١/١٧٢ ، ٢/٩٠٤)

(٢) المرهف : السيف المرقق الحد . (لسان العرب ، مادة رهف)

(٣) الحفنة : ملء الكف أو ملء الكفين من شيء . (المعجم الوسيط ١/١٨٦)

وفي الخبر : إن أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام .

ابن أبي البختري ، وسائر أهل السير : أنه كانت راية قريش ولواؤها جميعاً بيدي قصيّ بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أقرها في بني هاشم ودفعها إلى عليّ عليه السلام في أول غزاة حملت فيها ، وهي ودان فلم تزل معه ؛ وكان اللواء يومئذ في عبد الدار فأعطاه النبيّ مصعب بن عمير فاستشهد يوم أحد ، وأخذها النبيّ ودفعها إلى عليّ عليه السلام ؛ فجمع يومئذ له الراية واللواء وهما أبيضان . وذكره الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره .

تنبيه المذكرين : زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام كسرت زند عليّ يوم أحد وفي يده لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذوه . فقال رسول الله : « فضعوه في يده الشمال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة » . وفي رواية غيره فرفعه المقداد وأعطاه علياً ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة » .

المواعظ والزواجر عن العسكري أن مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير: من كان صاحب لواء النبيّ ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك ؟ قال : فنظر إليّ فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فاسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها عليّ ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس .

الحميري

وحامل راية الإيمان يلقى بها الأعداء ضرغاماً كميّا

تاريخ الطبري ، والبلاذري ، وصحيحي مسلم والبخاري : أنه لما أراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية ، فاختار حمزة حمراء ، وبنو أمية خضراء ، وعليّ بن أبي طالب صفراء ؛ وكانت راية النبيّ بيضاء ، فأعطاها علياً يوم خيبر لما قال : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، الخبر . وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عقد لحمزة ولعبيدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقاص ألوية بيضاء .

وحدثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلوية في ادعائهم الإمامة النبوية : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال : « إنه لأبيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني أن ولده يلبسون السواد » . عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين : أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء ، الخبر . وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر وأعلاهما ضلالة ، إن ادركتها يا ثوبان فلا تستظلّ بظلها » .

أُبيّ بن كعب : أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال أبو هريرة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فإن أولها فتنة ، وأوسطها هرج وآخرها ضلالة » .

أخبار دمشق : عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أبو أمامة في خبر : « أولها منشور ، وآخرها مثبور » .

تاريخ الطبري : إن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر زراعاً مكتوب عليها بالحبر : ﴿ **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير** ﴾ [الحج : ٣٩] فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختاره خلافاً لبني أُمية وهيبة للناظر . وكانوا يقولون : هذا السواد حِدَاد آل محمد ، وشهداء كربلاء ؛ وزيد ويحيى .

أبو العلاء السروي

ضدان جالا على خديك فاتفقا … من بعد ما افترقا في الدهر واختلفا
هذا بأعلام بيض اغتدى فبدا … وذا بأعلام سود انطوى فعفا[1]
أعجب بما حكيا في كتب أمرهما … عن الشعارين في الدنيا وما وصفا
هذا ملوك بني العباس قد شرعوا … لبس السواد وأبقوه لهم شرفا
وذا كهول بني السبطين رايتهم … بيضاء تخفق إما حادث أزفا[2]

(١) عفا الأثر عفواً : زال وامّحى . (المعجم الوسيط ٦١٢/٢)
(٢) الأزف : الضيق وسوء العيش . (المعجم الوسيط ١٦/١)

كم ظلّ بين شباب لا بقاء له ... وبين شيب عليه بالنهى عطفا
هل المشيب إلى جنب الشباب سوى ... صبح هنالك عن وجه الدجى كشفا
وهل يؤدي شباب قد تعقبه ... شيب سوى كدر أعقبت منه صفا
لو لم يكن لبني الزهراء فاطمة ... من شاهد غير هذا في الورى لكفى
فراية لبني العباس عابسة ... سوداء تشهد فيه التيه والسرفا[1]
وراية لبني الزهراء زاهرة ... بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا
شهادة كشفت عن وجه أمرهما ... فبح بها وانتصف إن كنت منتصفا

ولغيره

رايته راية النبيّ وقد ... سار بها صهره إلى خيبر
فلو رآها الوصيّ سلمها ... إلى شبير في الحرب أو شبر
ولم يكن سيدي يسلمها ... من عزة عنده إلى قنبر
ولا إلى مالك ليحملها ... وإنه كان يكره الأشتر

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام .

الحرب إن باشرتها ... فلا يكن منك الفشل
واصبر على أهوالها ... لا موت إلا بالأجل

وعلى رايته :

هذا عليّ والهدى يقوده ... من خير فتيان قريش عوده

خاتمه عليه السلام **سلمان الفارسي** عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا علي تختم بالعقيق تكن من المقربين » ؛ قال : (يا رسول الله وما المقربون ؟) قال : « جبرئيل وميكائيل » . قال : (فبم أتختم ؟) قال : « بالعقيق الأحمر » .

ابن عباس وصعصعة وعائشة : أنه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد ربي يقرئك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً ، فقال عليّ : (يا رسول الله وما العقيق ؟

---

(١) السرف : مجاوزة الحد . (المعجم الوسيط ١ /٤٢٧

قال : « العقيق جبل في اليمن » ، والخبر مذكور في فضل الميثاق .

زياد القندي[١] عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء ، اطلع على الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق » وقال : « أقسمت على نفسي أن لا أعذب كف لابسك إذا توالى علياً بالنار » .

ابن عباس والسديّ كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم : ياقوت لنبله ؛ فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوته ، عقيق لحرزه . صحيح البخاري ، وشمائل الترمذي عن عبد الله بن جعفر ، وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختم عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، وعن جابر ، كلهم عن النبيّ أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم يتختم في يمينه وزاد بعضهم في الرواية : وقبض والخاتم في يمينه ، وقال أبو أمامة : كان النبيّ يجعل خاتمه في يمينه .

عكرمة ، والضحاك عن ابن عباس : أنه كان النبيّ يتختم في اليد اليمنى . شمائل الترمذي وسنن السجستاني وتختم المحتسب : أنه كان عليّ عليه السلام يتختم في يمينه . جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينهما .

الراغب في محاضراته كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه يتختمون في أيمانهم ، وأول من تختم في يساره معاوية . نتف أبي عبد الله السلامي : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يتختم في يمينه ، والخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيام المروانية ، فنقلها السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك .

واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من عليّ كخلعي خاتمي هذا من يميني ، وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

---

(١) زياد القندي : هو زياد بن مروان الأنباري القندي مولى بني هاشم أبو الفضل أو أبو عبد الله . له كتاب يرويه جماعة وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام . (أعيان الشيعة ٧/٨١)

نقوش الخواتيم : عن الجاحظ : أنه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يتختمون في أيمانهم .

الصقعب بن زهير[1] : أنه سئل أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم عن التختم في اليمين ؟ فقال : لما أنزل الله على نبيه : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا ﴾ [آل عمران : ٦١] الآية ، قال جبرئيل : يا رسول الله ما من نبي إلا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلّا بكم أهل البيت . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا جبرئيل أنت منا ؟ » فقال جبرئيل : أنا منكم ، فقال رسول الله : « أنت منا يا جبرئيل » ؛ فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لأمتك . فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خاتمه بشماله فقال : « أنا رسول الله أولكم ، وثانيكم عليّ ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، وسادسكم جبرئيل » ، وجعل خاتمه في أصبعه اليمنى ، فقال : « أنت سادسنا يا جبرئيل » ؛ فقال جبرئيل : يا رسول الله ما من أحد تختم بيمينه ، وأراد بذلك سنتك ورايته يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب .

محمد بن أبي عمير : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام تختم أمير المؤمنين عليه السلام باليمين فقال : إنما يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله ، وقد مدح الله أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال .

جابر الأنصاري

إن التختم باليمين جلالة	لذوي العقول وفعل كل أديب
لا للنواصب بل لشيعة أحمد	النصب كفر عند كل لبيب
ياذا الذي قاس الوصيّ بغيره	ثكلتك أمك كنت غير مصيب

---

[1] الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي الكوفي ، روى عن زيد بن أسلم وعطاء وغيرهم وعنه جرير بن حازم وابن أخته لوط بن يحيى وغيرهم قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .
(تهذيب التهذيب ٤ / ٣٧٩)

المطرف العبدي [1]

قالوا تختم باليمين وإنما ... مارست ذاك تشبهاً بالصادق
وتقرباً مني لآل محمد ... وتباعداً مني لكل منافق
الماسحين فروجهم بخواتم ... اسم النبيّ بها واسم الخالق

شاعر

قد تختمت في يديّ جميعاً ... في يميني وآخر في شمالي
في يميني عقد الولا لعلي ... وشمالي رداً على الأنذال

فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم . وإخوته : طالب وعقيل وجعفر ، وعليّ أصغرهم ؛ وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب ، وأسلموا كلهم ، وأعقبوا إلا طالب فإنه أسلم ولم يعقب . أخته أم هاني واسمها فاختة وجمانة . وخاله حنين بن أسد بن هاشم . وخالته خالدة بنت أسد وربيبه محمد بن أبي بكر . وابن أخته جعدة بن هبيرة .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : أولاده خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك إلى خمسة وثلاثين . ذكره النسابة العمري في الشافي ، وصاحب الأنوار : البنون خمسة عشر ، والبنات ثمان عشرة فولد من فاطمة عليها السلام: الحسن والحسين والمحسن سقط ، وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر ، وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها ، وأنه خلف على أم كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر .

ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمداً .

---

(١) المطرف العبدي : في مجالس المؤمنين . فاضل شاعر من الشيعة الإمامية نقل عنه الراغب في كتاب المحاضرات في باب التختم نفس الأبيات التي جاءت في المناقب . وفي أعيان الشيعة اسمه المطرق .
(أعيان الشيعة ١٠/١٢٩)

ومن أم البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية : عبد الله ، وجعفر الأكبر ، والعباس ، وعثمان .

ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية : عمر ، ورقية ، توأمان في بطن .

ومن أسماء بنت عميس الخثعمية : يحيى ، ومحمد الأصغر . وقيل : بل ولدت له عوناً ومحمد الأصغر من أم ولد .

ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية : نفيسة ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى .

ومن أم شعيب المخزومية : أم الحسن ، ورملة .

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية : أبو بكر ، وعبد الله .

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله محمد الأوسط .

ومن محياة بنت امرىء القيس الكلبية جارية هلكت وهي صغيرة .

وكان له ، خديجة ، وأم هاني ، وتميمة ، وميمونة ، وفاطمة ، لأمهات أولاد .

وتوفي قبله . يحيى ، وأم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى أم الكرام ، وجمانة ، وكنيتها أم جعفر ، وأمامة ، وأم سلمة ، ورملة الصغرى .

وزوّج ثماني بنات : زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل ، وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وفاطمة من محمد بن عقيل .

وفي الأحكام الشرعية عن الخراز القمي : أنه نظر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أولاد عليّ وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

وأعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يتمتع بحرة وامة في حياة خديجة وكذلك عليّ مع فاطمة .

وفي قوت القلوب : أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وأنه تزوج بعشر نسوة .

وتوفي عن أربعة : أمامة وأمها زينب بنت النبيّ ، وأسماء بنت عميس ، وليلى التميمية وأم البنين الكلابية ، ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ؛ ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن حارث فروت عن عليّ عليه السلام : أنه لا يجوز لأزواج النبيّ والوصي أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية .

وتوفي عن ثماني عشرة أم ولد ؛ فقال عليه السلام : (جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهن بما ابتعتهن به من أثمانهن) ، فقال : (ومن كان من أمائه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه) .

وكتابه : عبيد الله بن أبي رافع ، وسعيد بن نمران الهمداني ، وعبد الله بن جعفر ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود .

وكان (بوابه) سلمان .

ومؤذنه : جويرية بن مسهر العبدي ، وابن النباح ، وهمدان الذي قتله الحجاج .

وخدامه : أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الإسلام وهو صغير فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم ، وكان معه فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم صار مع فاطمة وولديها . وكان عبد الله بن مسعود في سبي فزارة فوهبه النبيّ لفاطمة عليها السلام فكان بعد ذلك مع معاوية .

وكان له ألف نسمة ، منهم : قنبر وميثم قتلهما الحجاج ، وسعد ونصر قتلا مع الحسين عليه السلام ، وأحمر قتل في صفين ؛ ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون .

خادمته : فضة ، وزبراء ، وسلافة .

وكان له بغلة يقال لها الشهباء ، ودلدل أهداها إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

كشاجم

ووالدهم سيد الأوصياء ... معطي الفقير ومردي البطل

ومن علم السمر طعن الكلى ... لدى الروع والبيض ضرب القلل

ولـو زالـت الأرض يـوم الهـيـاج لمـن تحـت أخمـصـه لم يـزل
ومـن صـد عـن وجـه دنـيـاهـم وقـد لـبـسـت حـليـهـا والحـلل
وكـانـوا إذا مـا أضـافـوا إلـيـه بـأرفـعـهـم رتـبـة في المـثـل
سـماء أضـفـت إلـيـه الحـضـيض وبحـر قـرنـت إلـيـه الـوشـل[1]

فصل في حليته وتواريخه

ابن إسحاق ، وابن شهاب : أنه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم على عمره فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه[2] فقطعها وكتب : إن أبا تراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ؛ حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية : أنه كان عليّ رجلاً دحداحاً[3] ربع القامة ؛ أزج الحاجبين[4] ، أدعج العينين[5] أنجل[6] يميل إلى الشهلة . كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً . وهو إلى السمرة ، أصلع له حفاف من خلفه كأنه إكليل . وكأن عنقه إبريق فضة ، وهو أرقب[7] ، ضخم البطن ، أقرى الظهر[8] ، عريض الصدر ، محض المتن[9] ، شثن الكفين[10] ، ضخم الكسور[11] ، لا يبين عضده من ساعده تدامجت ادماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم

(١) الحضيض : ما سفل من الأرض ، والوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .
(المعجم الوسيط ١/١٨١ ، ٢/١٠٣٥)

(٢) زم بأنفه : شمخ وتكبر . (المعجم الوسيط ١/٤٠١)

(٣) الدحداح من الرجال : القصير الغليظ البطن . (المعجم الوسيط ١/٢٧٢)

(٤) الأزج : من تقوس حاجبه مع طول في طرفه . (المعجم الوسيط ١/١٥)

(٥) دعجت العين : اشتد سوادها وبياضها واتسعت . (المعجم الوسيط ١/٢٨٤)

(٦) الأنجل : واسع العين حسنها . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٤)

(٧) الأرقب : غليظ الرقبة . (المعجم الوسيط ١/٣٦٣)

(٨) أقرى الظهر : طويله . (المعجم الوسيط ٢/٧٣٢)

(٩) محض المتن : المحض الخالص ، ومتنا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال وظاهر المراد منه الاستواء .

(١٠) شثن الكفين : أي نخشنهما وغليظهما . (لسان العرب مادة شثن)

(١١) الكسور : جمع الكسر : الجزء من العضو ، أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم .
(لسان العرب ، مادة كسر)

المشاشين [١] كمشاش السبع الضاري ، له لحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين[٢] .

قال المغيرة : كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدقّ . ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة . وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة . وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ؛ على يدي عبد الرحمن بن الملجم المرادي وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجرة ، والأشعث بن قيس ، وقطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يوماً إلى نحو ثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت العامة : ثلاث وستون سنة .

عاش مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين .

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ؛ وضرب بالسيف بين يدي النبيّ وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة . وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة ، منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر ، وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام ، وعن الفرياني[٣] عشر سنين وثمانية أشهر ؛ وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة . ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهر .

وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني أُمية وعداوتهم فيه إلى أن أظهره الصادق عليه السلام ، ثم إن محمد بن زيد الحسني أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه ، وبلغ عضد الدولة[٤] العناية في تعظيمهما والأوقاف عليهما .

دعبل

ألا إنه طهر زكيّ مطهر سريع إلى الخيرات والبركات
غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع وأبسطهم كفاً إلى الكربات

(١) المشاشة : ما برز من عظم المنكب . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٧١)

(٢) حمش : دقيق الساقين . (المعجم الوسيط ١/ ١٩٧)

(٣) وفي بعض النسخ : القرباني بدل الفرياني .

(٤) عضد الدولة بن بويه .

وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخاً — وأعظمهم في المجد والقربات
أخو المصطفى بل صهره ووصيه — من القوم والستّار للعورات
كهارون من موسى على رغم معشر — سفال لئام شقق البشرات

فصل في مقتله عليه السلام

تفسير وكيع وسدي وسفيان وأبي صالح : ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ [الرعد : ٤١] يوم قتل أمير المؤمنين وقال : لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم . اليوم نقص علم الإسلام ، ومضى ركن الإيمان . الزعفرانيّ عن المزنيّ عن الشافعي عن مالك عن سميّ عن أبي صالح قال : لما قتل عليّ بن أبي طالب قال ابن عباس : هذا نقص الفقه والعلم من أرض المدينة ؛ ثم قال : إن نقصان الأرض نقصان علمائها ، وخيار أهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيسألوا فيفتوا بغير علم فيضلوا ويضلوا .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً ﴾ [نوح : ٢٨] وقد كان قبر عليّ بن أبي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة لعليّ وفاطمة قوله : ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [محمد : ١٩] ثم قال : ﴿ ولا تزد الظالمين ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد ﴿ إلا تباراً ﴾ [نوح : ٢٨] .

وروي أنه نزل فيه : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب : كان عليّ يقرأ : ﴿ إذ انبعث أشقاها ﴾ [الشمس : ١٢] قال : (فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا) ، وأشار إلى لحيته ورأسه .

وروى الثعلبي والواحدي بإسنادهما عن عمار ؛ وعن عثمان بن صهيب عن الضحاك ، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة ؛ وعن صهيب وعن عمار ؛

وعن ابن عدي ، وعن الضحاك ، والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبري والموصلي عن عمار ، وروى أحمد بن حنبل عن الضحاك أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عليّ أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتلك » . وفي رواية : « من يخضب هذه من هذا » .

الصنوبري

قال النبيّ له أشقى البرية يا ... عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان
هذا عصى صالحاً في عقر ناقته ... وذاك فيك سيلقاني بعصيان
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن ... في حين يخضبها من أحمر قان

وكان عبد الرحمن بن ملجم التجوبي عداده من مراد ، قال ابن عباس : كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح ، وقصتهما واحدة . لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاماً . سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربن علياً بسيفي هذا ، فذهبوا به إليه عليه السلام فقال : (ما اسمك ؟) قال : عبد الرحمن بن ملجم ، قال : (نشدتك بالله عن شيء تخبرني ؟) قال : نعم ، قال : (هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه ، وأنت في الباب فشقك بعصاه ثم قال : بؤساً لك لشقي من عاقر ناقة ثمود ؟) قال : نعم ، قال : (هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم ؟) قال : نعم ، قال : (هل أخبرتك أُمك أنها حملت بك وهي طامث ؟) قال : نعم ، قال : (فبايع ، فبايع) ، ثم قال : (خلوا سبيله) ، وروي أنه جاءه ليبايعه فرده مرتين أو ثلاثاً ، فبايعه وتوثق منه ألا يغدر ولا ينكث ؛ فقال : والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري . فقال : (يا غزوان احمله على الأشقر فاركبه)[1] فتمثل أمير المؤمنين عليه السلام :

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

(امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى تفي بما قلت) . وفي رواية : (والذي نفسي بيده لتخضبنّ هذه من هذا) .

الحسن البصري : أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ، ولم يخرج لصلاة الليل على

---

(١) الظاهر أن ما قاله عليه السلام مثل يضرب لمن طلب حاجة ودنا قضاءها .

عادته . فقالت أم كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : (إني مقتول لو قد أصبحت) ، فقالت : مُرْ جعدة فليصل بالناس ، قال : (نعم مروا جعدة ليصلّ) ، ثم مر وقال : (لا مفر من الأجل) ، وخرج قائلاً :

(خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذي المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد)

روي أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء ، وهو يقول : (والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت بها) ، ثم يعاود مضجعه ؛ فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح ونادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الأوز فصحن في وجهه فقال : (دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح) ؛ وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول :

(اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا
فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صعاليكا
مساريع إلى الخير وللشر متاريكا)

أبو صالح الحنفي : سمعت علياً عليه السلام يقول : (رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللدد[١] ، وبكيت فقال : « لا تبك يا عليّ » ، والتفت فالتفت فإذا رجلان مصفّدان ، وإذا جلاميد يرضخ[٢] بها رؤوسهما) .

وروي أنه عليه السلام قال لأم كلثوم : (يا بنية إني أراني قلّ ما أصحبكم) قالت : وكيف ذاك يا أبتاه ؟ قال : (إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي ، وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول : « يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك ») ؛ قالت : فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربة . وفي رواية أنه قال : (يا بنية لا تفعلي فإني أرى رسول الله يشير إليّ بكفه : « يا عليّ إلينا فإن ما عندنا هو خير لك ») .

أبو مخنف الأزدي ، وابن راشد ، والرفاعي ، والثقفي جميعاً : أنه اجتمع نفر من

---

(١) الأود : الاعوجاج ، واللدد : الخصومة . (المعجم الوسيط ١/٣٢ ، ٢/٨٢١)
(٢) رضخ : كسر . (لسان العرب ، مادة رضخ)

الخوارج بمكة فقالوا : إنّا شرينا أنفسنا لله ، فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد والعباد ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا أكفيكم علياً ، وقال الحجاج بن عبد الله السعدي الملقب بالبرك : أنا أكفيكم معاوية . فقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، واتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان . ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلاً من أهل التيم ، تيم الرباب عند قطام التميمية ، وكان أمير المؤمنين عليه‌السلام قتل أباها الأخضر وأخاها الأصبغ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبدي في كلمة له فقال :

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب عليّ بالحسام المسمم
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا ... ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك ، قالت : ويحك من يقدر على قتل عليّ ، وهو فارس الفرسان ، ومغالب الأقران ، والسباق إلى الطعان ؟ وأما المالية فلا بأس علي منها . قال : أقبل . فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونة ابن ملجم واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة ، فأعانه وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم ، فجعله مهرها فأطعمت لها اللوزينج والجوزينق وسقتها الخمر العكبري ، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم بحرير ، وتقلدوا أسيافهم ، وكمنوا له مقابل السدة ، وحضر الأشعث بن قيس لمعونتهم فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس حجر بن عدي بما أراد الأشعث فقال له : قتلته يا أشعث ، وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف .

وقال محمد بن عبد الله الأزدي : أقبل أمير المؤمنين ينادي : (الصلاة الصلاة) فإذا هو مضروب ، وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك ؛ وسمعت علياً يقول : (فزت ورب الكعبة) ، ثم يقول : (لا يفوتنكم الرجل) .

وكان قد ضربه شبيب فأخطأه ، ووقعت ضربته في الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ، ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ؛ فقتله الأزدي .

وأما ابن ملجم فإن رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة وصرعه .

وانسلّ الثالث بين الناس فلما رآه أمير المؤمنين قال : (النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي) . وفي رواية : (إن عشت رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبيّ) . فسئل عن معناه فقال : (اقتلوه ثم أحرقوه بالنار) فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال : سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه . فقال عليّ عليه السلام : (قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتله بسيفه) . وروي أنه قال : (أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره فإن أصح فأنا وليّ دمي إن شئت عفوت ، وإن شئت استنفذت وإن هلكت فاقتلوه) ، ثم أوصى فقال : (يا بني عبد المطلب ، لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي) ، ونهى عن المثلة[1] وروى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام :

(تلكم قريش تمنّاني لتقتلني	فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم	بذات ودقين لا يعفو لها أثر[2]
وإن هلكت فإني سوف أوترهم	ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا)

وأمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس وروي أنه دفع في ظهره جعدة فصلى بالناس الغداة . الأصبغ في خبر : أن علياً عليه السلام قال : (لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولأقبضن في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم) .

الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر : ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ؛ فلما توفي أمير المؤمنين ودفن جلس الحسن وأمر به فضرب عنقه . واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار ، وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو ، فإن أحدهما ضرب معاوية على أليتيه وهو راكع ، وأما الآخر فإنه قتل خارجة بن أبي حنيفة

---

(١) المثله . العقوبة والتنكيل . (الرائد ص ١٣٢٦)

(٢) قال الفيروز آبادي : وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام تلكم قريش . وقال المازني : لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري .

العامري وهو يظن أنه عمرو ، وكان قد استخلفه لعلة وجدها .

الحسن بن عليّ عليه السلام

أيـن مـن كـان لـعـلـم المـصـطفـى في الـنـاس بـابـا
أيـن مـن كـان إذا مـا قـحط الـنـاس سـحـابـا
أيـن مـن كـان إذا نـو دي في الحـرب أجـابـا
أيـن مـن كـان دعـا ه مـسـتـجـابـاً ومجـابـا

وله عليه السلام

خـلّ الـعـيـون ومـا أردن مـن الـبـكـاء عـلى عـليّ
لا تـقـبـلن مـن الخـليّ فـليس قـلبـك بـالخـليّ
لله أنـت إذا الـرجـال تـضـعـضـعـت وسط الـنـديّ
فـرجـت غـمـتـه ولم تـر كـن إلى فـشـل وعـيّ

وله عليه السلام

خـذل الله خـاذلـيـه ولا أغمـد عن قـاتليـه سيف الفنـاء

زيـد بن عليّ ، قـال الحسين : لما قتل أمير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه الأبيات :

لـقـد هـد ركـني أبـو شـبر فـما ذاقت العـين طيب الـوسـن[1]
ولا ذاقـت الـعـين طـيـب الـكـرى وألـقـيـت دهـري رهـين الحـزن
وأقـلقـني طـول تـذكـاره حـرارة ثكـل الـرقـوب الشـثن[2]

وقال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يـا من يـؤم إلى مـديـنـة قـاصـداً أدّ الـرسـالـة غـير مـا مـتـوان
قـتـلت شرار بـني أمـيـة سـيـداً خـير الـبريـة مـاجـداً ذا شـان

---

(١) الوسن : النعاس . (الرائد ص ١٦٠٨)

(٢) الثكل : فقد الحبيب . والرقوب : الذي لا يبقى له ولد : والشثن : الغليظ الخشن وهو هنا كناية عن الشجاعة . (المعجم الوسيط ١/ ٩٨ ، ٣٦٤ ، ٤٧٢)

رب المفضل في السماء وأرضها سيف النبيّ وهادم الأوثان
بكت المشاعر والمساجد بعدما بكت الأنام له بكل مكان

وفي شرف النبوة ، أنه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهدا
وأضربهم سيفاً في مهج العدى وأصدقهم قيلاً وأنجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان [1]

ألا من لي بأنسك يا أخيّا ومن لي أن أبثك ما لديّا
طوتك خطوب دهر قد توالى لذاك خطوبه نشراً وطيّا
فلو نشرت قواك إلى المنايا شكوت إليك ما صنعت إليّا
بكيتك يا عليّ بدرّ عيني فلم يغن البكاء عليك شيّا
كفى حزناً بدفنك ثم إني نفضت تراب قبرك من يديّا
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيّا
فيا أسفا عليك وطول شوقي ألا لو أن ذلك رد شيّا

وله

هل خبر القبر سائليه أم قرّ عيناً بزائريه
أم هل تراه أحاط علماً بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يواري تاه على كل من يليه
يا موت ماذا أردت مني حققت ما كنت أتقيه
يا موت لو تقبل افتداء لكنت بالروح أفتديه
دهر رماني بفقد إلفي أذم دهري واشتكيه

(١) صعصعة بن صوحان العبدي ، أسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره . قال في الإصابة : كان خطيباً فصيحاً وله مع معاوية مواقف ، كان من أصحاب عليّ عليه السلام وتوفي في خلافة معاوية .

(أعيان الشيعة ٧/٣٨٧)

أبو الأسود الدؤلي(١)

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا ابكي أمير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا وحثحثها ومن ركب السفينا(٢)
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني والمثينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه ويقضي بالفرائض مستبينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
ومن بعد النبيّ فخير نفس أبو حسن وخير الصالحينا
كأن الناس إذ فقدوا علياً نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير نرى فينا وصي المسلمينا
فلا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حسباً ودينا
فلا تشمت معاوية بن حرب فإن بقية الخلفاء فينا

الطائي

حميت ليدخل جنات أبو حسن وأوجبت بعده للقاتل النار(٣)

الحميري

لا درّ درّ المراديّ الذي سفكت كفّاه مهجة خير الخلق إنسانا

(١) أبو الأسود الدؤلي : اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علياً عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري يعد من الفرسان والعقلاء . توفي أبو الأسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ . (الكنى والألقاب ١/ ٩)

(٢) رزينا : رزئنا : خففت الهمزة.. وحثحث المطية : أسرع سيرها .

(٣) حميت النار : اشتد حرها والنار في الشعر فاعل قوله حميت .

لبعض الصحابة

دعوتك يا عليّ فلم تجبني ... وردت دعوتي بأساً عليّا
بموتك ماتت اللذات عني ... وكانت حية إذ كنت حيّا
فيا أسفى عليك وطول شوقي ... إليك لو أن ذلك رد ليّا

لبعضهم

أضحى بما قد تعاطاه بضربته ... مما عليه من الإسلام عريانا
أبكى السماء لباب كان يعمره ... منها وحنت عليه الأرض تحنانا
عبداً تحمل إثماً لو تحمله ... ثهلان طرفة عين هدَّ ثهلانا[1]
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط ... من نسل إبليس لا بل كان شيطانا
ويل امه أيّما ذا لعنة ولدت ... ويل له أيما ذا لعنة كانا
أضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا ... يلقى بها من عذاب الله ألوانا
ما دبَّ في الأرض مذ ذلت مناكبها ... خلق من الخير أخلى منه ميزانا
لا عاقر الناقة المردي ثمود لها ... رب أتوا سخطة فسقاً وكفرانا
ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو ... هابيل إذ قربا لله قربانا
بل المراديّ عند الله أعظمهم ... خزياً وأشقاهم نفساً وجثمانا

الصنوبري

نعم الشهيدان رب الخلق يشهد لي ... والخلق إنهما نعم الشهيدان
من ذا يعزي النبيّ المصطفى بهما ... من ذا يعزيه من قاص ومن دان
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها ... عن بعلها وابنها إنهاء لهفان[2]
من قابض النفس في المحراب منتصباً ... وقابض النفس في الهيجاء عطشان
نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا ... نعم وشمسان إما قلت شمسان
سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا ... وفي يمينهما للحرب سيفان

---

(١) الثهلان الأول : جبل كما ذكر الفيروز آبادي والثاني وصف من الثهل محركة الانبساط على الأرض .
(٢) أنهى الشيء انهاءً : أبلغه وأوصله . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٦٠)

المصري [1]

غـصبتم وليّ الحق مـهـجـة نـفـسـه ... وكـان لكم غصب الأمـانـة مـقنعـا
وألجـمـتم آل الـنـبـيّ سـيـوفكـم ... تفـري من السادات سوقاً وأذرعا[2]
ضغـائن بـدر أظهـرتهـا وجـاهـرت ... بمـا كـان منهـا في الجـوانـح مـودعـا
لـوى عـذره يـوم الغـديـر بحـقـه ... وأعـقـبـه يـوم الـبـعـير وأتـبـعـا
وحـاربـه القـرآن عنـه فـما ارعـوى ... وعـاتـبـه الإسـلام فـيـه فـما رعـا

فصل في زيارته عليه السلام

النبيّ عليه السلام : « من زار علياً بعد وفاته فله الجنة » . الصادق عليه السلام : من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه ؛ ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون ؟ .

وعنه عليه السلام : إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين فلا تكن عند الخير نواماً .

ابن مدلل

زر بـالـغـريّ الـعـالم الـربـاني ... عـلم الهـدى ودعـائـم الإيمـان
وقـل السلام عليـك يـا خـير الـورى ... يـا أيهـا الـنبـأ الـعـظيم الـشـان
يـا من عـلى الأعـراف يعـرف فضله ... يـا قـاسـم الجـنـات والـنـيران
نـار تـكـون قـسيـمـهـا يـا عـدتي ... أنـا آمـن مـنـهـا عـلى جـثـماني
وأنـا مضيفـك والجنـان لي القـرى ... إذ أنـت أنـت مـورد الـضـيـفـان

دعبل

سـلام بـالـغـداة وبـالـعشيّ ... عـلى جـدث بـأكـنـاف الـغـريّ
ولا زالـت غـزال الـنـور تـرجـى ... إلـيـه صـبـابـة المزن الـرويّ[3]

---

(١) المصري : هو معين الدين سالم بن بدران بن علي المازني الإمامي ، يروي عن أبي المكارم بن زهرة ، وأجاز للمحقق الطوسي في سنة ٦١٩ . (الكنى والألقاب ٣/١٩٦)

(٢) السوق : جمع الساق .

(٣) الغزال مأخوذ من الغزالة بمعنى الشمس ، لأنها تمد حبالاً كأنها تغزل . والمزن الروي : أي الكثير ماءه .

ألا ذا حبذا ترب بنجد وقبر ضمّ أوصال الوصيّ
وصيّ محمد بأبي وأمي وأكرم من مشى بعد النبيّ
لئن حجوا إلى البلد القصيّ فحجي ما حييت إلى عليّ
وإن زاروا هم الشيخين زرنا علياً بالغداة وبالعشيّ

وكتب على مشهده عليه السلام

هذا وليّ الله في أرضه في جنة الخلد وآلائه
لا يقبل الله له زائراً لم يبر من سائر أعدائه

ابن رزيك

كأني إذ جعلت إليك قصدي قصدت الركن بالبيت الحرام
وَخُيِّلَ لي بأني في مقامي لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاي ذكرك في قعودي ويا مولاي ذكرك في قيامي
وأنت إذا انتبهت سمير فكري كذلك أنت أنسي في منامي
وحبك إن يكن قد حلّ قلبي وفي لحمي استكن وفي عظامي
فلولا أنت لم تقبل صلاتي ولولا أنت لم يقبل صيامي
عسى أسقى بكاسك يوم حشري ويبرد حين أشربها أوامي[1]

---

(١) الأوام: حرارة العطش. (المعجم الوسيط ١/٣٣)

باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

فصل في تفضيلها على النساء

الخركوشي في كتابيه اللوامع ؛ وشرف المصطفى ، بإسناده عن سلمان ؛ وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وعليّ بن أحمد الطائي وأبو محمد بن الحسن بن علويه القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ قال : عليّ وفاطمة بحران عميقان ، لا يبغي أحدهما على صاحبه ؛ وفي رواية : ﴿ بينهما برزخ ﴾ [الرحمن : ١٩ ، ٢٠] رسول الله ﴿ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ [الرحمن : ٢٢] الحسن والحسين عليهما السلام .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : أن فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « اقنعي يا فاطمة بزوجك ، فوالله إنه سيد في الدنيا سيد في الآخرة » ، وأصلح بينهما فأنزل الله : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ يقول : أنا الله أرسلت البحرين : عليّ بن أبي طالب بحر العلم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما . ثم قال : ﴿ بينهما برزخ ﴾ مانع رسول الله يمنع عليّ بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ﴿ فبأيّ آلاء ربكما ﴾ يا معشر الجن والأنس ﴿ تكذبان ﴾ بولاية أمير

المؤمنين وحب فاطمة الزهراء فاللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين ، لأن اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار ، ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فإن البحر سمي بحراً لسعته ، وأجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرساً فقال : « وجدته بحراً » .

البشنوي

ما عبد شمس ولا تيم وناصبها من جندها الغيث والطير الأبابيل
في البرزخ الشان لما أنزلت مرج البحرين إذ يخرج المرجان واللولو

محمد بن منصور السرخسي(١)

وأراد رب العرش أن يلقى بها شجر كريم العرق والأغصان
فقضى فزوجها علياً إنه كان الكفي لها بلا نقصان
وقضى الإله من أن تولد منهما ولدان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمد الرسول وفلذتا كبد البتول كذاك يعتلقان
فبنى الإمامة والخلافة والهدى بعد الرسالة ذانك الولدان

تفسير ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد ، وابن جبير ، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح ، والقزويني ، والمغربي ، والوالبي ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد الأشنهي في قوله تعالى : ﴿ **ونساءنا ونساءكم** ﴾ [آل عمران : ٦١] كانت فاطمة فقط ، وهو المروي عن الصادق وعن سائر أهل البيت عليهم السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى** ﴾ [آل عمران : ١٩٥] قال : فالذكر عليّ ، والأنثى فاطمة ، وقت الهجرة إلى رسول الله في الليلة .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ **وما خلق الذكر والأنثى** ﴾ فالذكر أمير المؤمنين ، والأنثى فاطمة ﴿ **إن سعيكم لشتى** ﴾ لمختلف ، ﴿ **فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى** ﴾ ابقوته ؛ وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع ، وآثر المقداد بالدينار على نفسه قال : ﴿ **وصدق بالحسنى** ﴾ وهي الجنة ، والثواب من الله ، ﴿ **فسنيسره** ﴾ لذلك ،

وجعله إماماً في الخير ، وقدوة وأباً للأئمة ، يسره الله ﴿ لليسرى ﴾ [الليل : ٣ - ٧] .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل ﴾ [طه : ١١٥] كلمات في محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ، كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة : لما نزلت : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ [النور : ٦٣] هبت رسول الله أن أقول له يا أبة ، فكنت أقول : يا رسول الله ؛ فأعرض عني مرة واثنتين أو ثلاثاً ، ثم أقبل علي فقال : « يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ، ولا في نسلك أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ[1] والكبر ؛ قولي يا أبة فإنها أحيا للقلب وأرضى للرب » .

واعلم أن الله ذكر اثني عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾ [البقرة : ٣٥ ، الأعراف : ١٩] حواء ، ﴿ ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ﴾ [التحريم : ١٠] . ﴿ إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ [التحريم : ١١] امرأة فرعون ، ﴿ وامرأته قائمة ﴾ [هود : ٧١] لإبراهيم ، ﴿ وأصلحنا له زوجه ﴾ [الأنبياء : ٩٠] لزكريا ، ﴿ الآن حصحص الحق ﴾ [يوسف : ٥١] زليخا ؛ ﴿ وآتيناه أهله ﴾ [الأنبياء : ٨٤] لأيوب ؛ ﴿ إني وجدت امرأة تملكهم ﴾ [النمل : ٢٣] بلقيس ، ﴿ إني أريد أن أنكحك ﴾ [القصص : ٢٧] لموسى ؛ ﴿ وإذ أسر النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ [التحريم : ٣] حفصة وعائشة ؛ ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ [الضحى : ٨] خديجة ، ﴿ مرج البحرين ﴾ [الرحمن : ١٩] فاطمة عليها السلام .

ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حواء ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ [الأعراف : ٢٣] ؛ والشوق من آسية : ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ ، والضيافة من سارة : ﴿ وامرأته قائمة ﴾ والعقل من بلقيس : ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية ﴾ [النمل : ٣٤] ؛ والحياء من امرأة موسى : ﴿ فجاءته إحداهما تمشي ﴾ [القصص : ٢٥] ؛ والإحسان من خديجة : ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ [الضحى : ٨] ، والنصيحة

(١) البذخ من بذخ الرجل : عظم وافتخر وتكبّر . (المعجم الوسيط ١/٤٥)

لعائشة وحفصة : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد ﴾ إلى قوله : ﴿ وأطعن الله ورسوله ﴾ والعصمة من فاطمة : ﴿ ونساءنا ونساءكم ﴾ [الأحزاب : ٣٢ ـ ٣٣] .

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء : التوبة لحواء زوجة آدم ، والجمال لسارة زوجة إبراهيم ، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب ، والحرمة لآسية زوجة فرعون ، والحكمة لزليخا زوجة يوسف ، والعقل لبلقيس زوجة سليمان ، والصبر لبرحانة أم موسى ، والصفوة لمريم أم عيسى ، والرضى لخديجة زوجة المصطفى ، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى .

والإجابة لعشرة : ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون ﴾ [الصافات : ٧٥] ، ﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ﴾ [يوسف : ٣٤] يوسف ؛ ﴿ قال قد اجيبت دعوتكما ﴾ [يونس : ٨٩] موسى وهارون ، ﴿ فاستجبنا له ﴾ يونس ، ﴿ فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر ﴾ [الأنبياء : ٨٤] أيوب ، ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ﴾ [الأنبياء : ٩٠] زكريا ، ﴿ ادعوني استجب لكم ﴾ [غافر : ٦٠] للمخلصين ، ﴿ أم من يجيب المضطر ﴾ [النمل : ٦٢] للمضطرين ، ﴿ وإذا سألك عبادي ﴾ [البقرة : ١٨٦] للداعين ، ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ [آل عمران : ١٩٥] فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتم لعشرة أشياء ؛ فآمنه الله منها وبشره بها : لفراقه وطنه فأنزل الله : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ [القصص : ٨٥] ، ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر : ٩] ، ولأمته من العذاب فنزل : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ﴾ [الأنفال : ٣٣] ، ولظهور الدين فنزل : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾ [التوبة : ٣٣ وغيرها]، وللمؤمنين بعده فنزل: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [إبراهيم : ٢٧] ؛ ولخصمائهم فنزل : ﴿ يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا ﴾ [التحريم : ٨] ، وللشفاعة فنزل : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ [الضحى : ٥] ، وللفتنة بعده على وصيه فنزل : ﴿ فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴾ [الزخرف : ٤١] يعني بعليّ ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل : ﴿لنستخلفنهم في الأرض ﴾ [النور : ٥٥] ، ولابنته حال الهجرة فنزل : ﴿ الذين

يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴾ [آل عمران : ١٩١] الآيات .

ورأس التوابين أربعة آدم : ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ [الأعراف : ٢٣] ، ويونس قال : ﴿ سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ [الأنبياء : ٨٧] وداود : ﴿ وخر راكعاً وأناب ﴾ [صٓ : ٢٤] ، وفاطمة : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴾ [آل عمران : ١٩١] .

وخوفت أربع من الصالحات ، آسية : عذبت بأنواع العذاب ؛ فكانت تقول : ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ [التحريم : ١١] ؛ ومريم : خافت من الناس وهربت ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني ﴾ [مريم : ٢٤] . وخديجة : عذلها النساء في النبيّ فهجرنها ، فقالت فاطمة : أما كان أبي رسول الله ؟ ألا يحفظ في ولده ؟ سرع ما أخذتم وأعجل ما نكصتم .

ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، وداود ، وفاطمة ، وزين العابدين عليه السلام . قال الصادق عليه السلام : أما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى أهل المدينة . فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك ؛ إما أن تبكي بالليل وإما أن تبكي بالنهار ؛ وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين أربع : كتاب أبي بكر الشيرازي ، وروى أبو الهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه : أن رسول الله قرأ : ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك ﴾ [آل عمران : ٤٢] الآية ، فقال : « يا عليّ خير نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم » .

أبو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الإبانة ، وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن أنس ، وروى الثعلبي في تفسيره والسلامي في تاريخ خراسان ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ، وروي كريب عن ابن عباس ؛ وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه أبو مسعود ، وعبد الرزاق وأحمد ، وإسحاق ؛ كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ للحلية أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ؛ وخديجة بنت

خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون » .

وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس : « وأفضلهن فاطمة » . الفضائل عن عبد الملك العكبري ، ومسند أحمد بإسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنه قال : « سيدة نساء أهل الجنة مريم » ، الخبر سواء .

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب عن حميد الطويل عن أنس قال النبيّ : « خير نساء العالمين » ؛ الخبر سواء ؛ ثم ان النبيّ فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة .

روت عائشة وغيرها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « يا فاطمة أبشري ، فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين ، وعلى نساء الإسلام وهو خير دين » .

حذيفة ، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء الجنة ، أو نساء أُمتي » .

البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وابن السعادات في فضائل العشرة ، وأبو بكر بن شيبة في أماليه ، والديلمي في فردوسه : أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

حلية أبي نعيم ، روى جابر عن سمرة عن النبيّ في خبر : « أما إنها سيدة النساء يوم القيامة » .

تاريخ البلاذري أن النبيّ قال لفاطمة : « أنت أسرع أهلي لحاقاً بي » ، فوجمت[١] فقال لها : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ » فتبسمت .

الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسرّ النبيّ إلى فاطمة شيئاً : فضحكت فسألتها فقالت قال لي : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أُمتي » .

حلية الأولياء ، وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة فقال : « كيف تجدينك يا بنية ؟ » قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أنه ما لي طعام آكله ، قال : « يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ » قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : « تلك سيدة نساء عالمها ،

---

(١) وجمت : عبست وسكتت عن الكلام لشدة الحزن . (المعجم الوسيط ٢/١٠١٥)

وأنت سيدة نساء عالمك أم والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة » . وقيل للصادق عليه السلام قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، أي سيدة نساء عالمها ، قال : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الحديث أن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة ؛ وفي الحساب من سيدة الحور من ولد آدم كلهم ، وزنه أم الحجج فاطمة البتول ؛ عدد كل منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون ؛ وسأل بزل[1] الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه فقال : كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : أربع ، فقال : أيتهن أفضل ؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سناً وأقلهن صحبة لرسول الله ؟ قال : لخصلتين خصها الله بهما ، أنها ورثت رسول الله ، ونسل رسول الله منها ، ولم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها . وقال المرتضى رضي الله عنه : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع خلاص ويقين ونية صافية ، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية ، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشأن فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

مهيار

يا ابنة المختار من كل الأذى روحي فداك
يا ابنة المختار إن الله بالفضل اجتباك
وارتضى بعلك للخلق جميعاً وارتضاك
وعلى الأمة جمعاً فضل الله أباك

الزاهي

ويمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر وقوع التصحيف . وأن الأصل بديل حيث ذكر الفيروز آبادي في ب د ل : بديل بن أحمد الهروي محدث .

فصل في منزلتها عند الله تعالى

صحيح الدارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع ؟ ، فقال : « لو كانت ابنتي فاطمة » ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبريل عليه السلام بقوله : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ [الزمر : ٦٥] فحزن رسول الله ، فنزل : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] فتعجب النبيّ من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .

سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح في قوله : ﴿وإذا النفوس زوجت ﴾ [التكوير : ٧] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلاّ عليّ بن أبي طالب فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء لكل حوراء سبعون ألف خادم ؛ ورويَ أن فاطمة عليها السلام تمنت وكيلاً عند غزاة عليّ عليه السلام فنزل : ﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً ﴾ [المزمل : ٩] .

وسئل عالم فقيل : إن الله تعالى قد أنزل ﴿ هل أتى ﴾ [الإنسان : ١] في أهل البيت ، وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم أخذ ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد » .

الحسين بن زيد بن عليّ عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها » .

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبيّ عن أمير المؤمنين ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابنِ عباس ، وأبو عبد الله العكبري في

الإبانة ، ومحمود الإسفرائيني في الديانة ؛ رووا جميعاً أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك » . وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك فقال : يا سندل ، ألستم رويتم فيما تروون أن الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى ، قال : فما تنكر أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ؟ فقال سندل : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

خطيب منيح

وكان الله يرضى حين ترضى ويغضب إن غدت في المغضبينا

تاريخ بغداد : وكتاب السمعاني ، وأربعين ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار » ، وقال ابن منده : خاص الحسن والحسين ، ويقال أي من ولدته بنفسها ، وهو المروي عن عليّ بن موسى بن جعفر عليه السلام ، والأولى كل مؤمن منهم .

سئل الصادق عليه السلام عن معنى « حيّ على خير العمل » فقال : خير العمل برّ فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر : الولاية .

الصاحب

حب عليّ لي أمل وملجئي من الوجل
إن لم يكن لي من عمل فحبه خير العمل

وفي المحاضرات روى أبو هريرة أنه سجد رسول الله بخمس سجدات بلا ركوع فقلنا له في ذلك ؟ فقال : « أتاني جبرئيل فقال : إن الله يحب علياً ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسن ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسين ، فسجدت ، ورفعت رأسي ثم قال : إن الله يحب فاطمة ، فسجدت ؛ ثم قال : إن الله يحب من أحبهم ، فسجدت » .

السمعاني في الرسالة القوامية ؛ والزعفراني في فضائل الصحابة ؛ والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والعكبري في الإبانة ، وأحمد في الفضائل ، وابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة وعن ابن عباس والأصبغ عن أبي أيوب ، وقد

روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى منادٍ من وراء الحجاب : أيها الناس غضوا أبصاركم ، ونكسوا من رؤوسكم ، فإن فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط » . وفي حديث أبي أيوب : « فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع » .

وروى أهل البيت عليهم السلام أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إذا كان يوم القيامة ، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة ، مدلجة الجنبين[1] خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ؛ وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذي عرش ربها » ، الخبر .

البشنوي

وقف الندا في موضع عبرت ... فيه البتول عيونكم غضوا
فتغض والأبصار خاشعة ... وعلى بنان الظالم العض
تسود حينئذ وجوه ... ووجوه أهل الحق تبيض

خطيب منيح

توافي في النشور على نجيب ... به أملاك ربك محدقونا
ويسمع من خلال العرش صوت ... ينادي والخلائق شاخصونا
ألا إن البتول تجوز فيكم ... فغضوا من مهابتها العيونا

أبو الحسن البوسنجي

قال النبيّ المصطفى فيما روى ... عنه عليّ وهو نور يقتبس
نادى منادٍ من وراء الحجب في ... يوم القيامة والخلائق اركسوا

---

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر أنه تصحيف مدلخة بالخاء بدل الجيم وهي من دلخ : أي سمن .

هاتيك فاطمة سليلة أحمد تهوى تجوز على الصراط ونكسوا

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في خبر تقدم أوله قال : « فتسير - يعني فاطمة - حتى تحاذي عرش ربها ، وترج[1] نفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني ، احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبتي ، وابنة حبيبي ، سليني تعطي ، واستشفعي تشفعي ، فوعزتي ، وجلالي لا جازني[2] ظلم ظالم ، فتقول : إلهي وسيدي ، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ، ومحبي ذريتي ، فإذا النداء من قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقولون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة » . وفي خبر آخر : « تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل ، وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم العرش تقول : رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها » .

مسعود بن عبد الله القايني

لا بدّ أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في يوم القيامة ينفخ

لغيره

حسب الذي قتل الحسين من الخسارة والندامه
أن الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامه

الصاحب

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم إذا حان معشر التعديل
وأبوها وبعلها وبنوها حولها والخصام غير قليل
وتنادي يا رب ذبح أولادي لماذا وأنت أنت مديلي[3]
فينادى بمالك ألهب النار وأجج وخذ بأهل الغلول
ويجازى كلٌّ بما كان منه من عقاب التخليد والتنكيل

---

(١) رجَّ الشيء : اضطرب واهتزَّ . (المعجم الوسيط ١/٣٢٩)

(٢) وفي بعض النسخ : حادني ، وفي آخر حاربي ، والظاهر هو المختار .

(٣) من أدال فلاناً على فلان : نصره وغلبه عليه . (المعجم الوسيط ١/٣٠٤)

شاعر

كـأني ببنت المصطفى قـد تعلقت يـداها بساق العرش والـدمع أذرت[١]
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجاً وعنها جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدل اقض بيني وبين من تعدى على ابني بين قهر وقسوة
أجالوا عليه بالصوارم والقنا وكم جال فيهم من سنان وشفرة[٢]
فيقضي على قوم إليها تألبوا بشرٍّ عذاب النار من غير فترة[٣]

أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام ، أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبي أهل بيت محمد ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ، فأخذ تلك الملائكة الرقاع فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك الرقاع ، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة براءة من النار » .

وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل أبي السعادات في معنى قوله : ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾ [الإنسان : ١٣] أنه قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : ﴿ لا يرون فيها شمساً ﴾ فينادي مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وإن علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا فأشرقت الجنان من نورهما .

شعبة بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في خبر قال : سمعت رسول الله يقول : « كنت جالساً ، وإذا نور ضرب[٤] وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ قال : يا محمد ما هذا نور الشمس ، ولا نور القمر ولكن جارية من جواري عليّ بن أبي طالب اطلعت من قصرها ، فنظرت إليك فضحكت ، فهذا النور

(١) أذرت العين دمعها : أسالته . (المعجم الوسيط ١/٣٢١)
(٢) الشفرة : ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحد السيف والسكين . (المعجم الوسيط ١/٤٨٦)
(٣) تألبوا : تجمعوا . (المعجم الوسيط ١/٢٣)
(٤) وفي نسخة : قد ضرب وجهي .

خزج من فيها وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين » .

الحميري

وأخبرنا الإلّه بما وقاهم ولقاهم هناك من السرور
وأكرمهم لما صبروا جميعاً بجنات وألوان الحرير
فلا شمساً يرون ولا حميماً ولا غساق بين الزمهرير[1]

العبدي

أو ليس الإلٰه قال لنا لا شمس فيها يرى ولا زمهريرا
وإذا بالنداء يا ساكن الجنة مهلاً أمنتم التغيرا
ذا عليّ الوصيّ داعب مولا تكم فاطماً فأبدت سروراً[2]
فبدا إذ تبسمت ذلك النور فزادت كرامة وحبورا[3]

أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الإسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أول شخص يدخل الجنة فاطمة » .

ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة والخركوشي في شرف النبيّ ؛ وابن بطة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ : « هل تدري لم سميت فاطمة ؟ » قال عليّ : (لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟) قال : « لأنها فطمت هي وشيعتها من النار » .

أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال عليّ عليه السلام : (إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار) .

ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار » .

الصادق عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ،

---

(١) الحميم : القيظ ، الغساق : ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم ، والزمهرير : شدة البرد .
(المعجم الوسيط ١/ ٢٠٠ ، ٤٠١ ، ٢/ ٦٥٢)

(٢) داعب : مازح ولاعب . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٤)

(٣) الحبور : الابتهاج والسرور . (المعجم الوسيط ١/ ١٥١)

قال : فطمت من الشر . ويقال إنها سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما البتول ؟ قال النبيّ : « لم تر حمرة قط ، ولم تحض فإن الحيض مكروه على بنات الأنبياء »[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة : « يا حميراء إن فاطمة ليست كنساء الآدميين ، لا تعتل كما يعتللن» أبو عبدالله عليه السلام قال : حرم الله النساء على عليّ ما دامت فاطمة حية ، لأنها طاهرة لا تحيض . وقال عبيد الهروي في الغريبين : سميت مريم بتولاً لأنها بتلت[2] عن الرجال ، وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظير .

أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة ، معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مائة ألف باب وعلى كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة .

منصور الفقيه

إذا فخرت بنو الإسلام يوماً ... على من ليس من آل الرسول
قضيت لها كما أقضي عليها ... بأن خيارها ولد البتول

الصاحب

قد قلت قولاً صادقاً بيناً ... وليست النفس به آثمه
لكل شيء فاضل جوهر ... وجوهر الناس بنو فاطمه

---

(١) وفي نسخة : في بنات الأنبياء .
(٢) بتلت : أي انقطعت . (المعجم الوسيط ١/٣٨)

فصل في حب النبيّ إياها

جامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري ، وأخبار فاطمة عن أبي عليّ الصولي ، وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً ، أن جميعاً التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ما حملك على الخروج على عليّ ! فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من عليّ ، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابة عن السمعاني ، وفي روايات عن شريك ، والأعمش ؛ وكثير النوا ، وابن الحجام ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة ، وعن أسامة عن النبيّ . ورويّ عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سألت رسول الله أي النساء أحب إليك ؟ قال : « فاطمة » ، قلت : مَن الرجال ؛ قال : « زوجها » . جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ، ومن الرجال عليّ .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، وفضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة أنه قال عليّ للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان ؟ (أينا أحب إليك أنا ، أو هي) ؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « هي أحب إليّ ، وأنت أعز علي منها » .

وفي خبر عن جابر بن عبد الله : أنه افتخر عليّ وفاطمة بفضائلهما ، فأخبر جبرئيل للنبيّ أنهما قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليهما مقالتهما ثم أقبل على فاطمة وقال : « لك حلاوة الولد ؛ وله عز الرجال ، وهو أحب إليّ منك » ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك الأمة ، لا زلت مقرة له ما عشت .

حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة : أن المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أينا أولى به وأحب إليه ، فقال : « أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم » ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، « وأما أنتم يا معشر المهاجرين فإنما أنا منكم » ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، « وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإليّ » ، فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ؛ ومجاهد ؛ وابن جبير ، وجابر الأنصاري ؛ ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني » ، أخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة ، وفي رواية جابر : « فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وفي مسلم والحلية : « إنما فاطمة ابنتي بضعة مني ، يريبني ما أرابها[1] ويؤذيني ما آذاها » . سعد بن أبي وقاص سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ، ومن ساءها فقد ساءني ؛ فاطمة أعز البرية عليّ » .

مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ؛ وحلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ؛ والمسور بن مخرمة أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنما فاطمة شجنة[2] مني يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها » . وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويسخطني ما أسخطها » ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

بيت

وقد علموا أن النبيّ يسره مسرتها جداً ويشني اغتمامها[3]

قوله صلى الله عليه وآله وسلم هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف[4] الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله وسلم على كل حال ، بل كان من فعل المستحق من ذمها وإقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه ساراً له ومطيعاً . أبو ثعلبة الخشني قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت إليه واعتنقته وقبلت بين عينيه .

الأربعين ، عن ابن المؤذن بإسناده عن النضر بن شميل[5] عن ميسرة عن

---

(١) قال ابن الأثير : في حديث فاطمة يريبني ما أرابها : أي يسوءني ما يسوءها .

(٢) الشجنة : الشعبة من كل شيء . (المعجم الوسيط ١/٤٧٣)

(٣) قوله يشني اغتمامها من شنأ الرجل : أبغضه .

(٤) قارف الذنب : اقترب منه ، داناه . (المعجم الوسيط ٢/٧٢٩)

(٥) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ، ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة

المنهال[١] عن عائشة بنت طلحة[٢] عن عائشة بنت أبي بكر ، وفي فضائل السمعاني بإسناده عن عكرمة قالا : كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة . ورووا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام لها من مجلسه ، وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ؛ وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة ؛ وابن المؤذن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا : كان النبيّ إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، وإذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة . ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل معها ذلك إذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ولا يجوز أن يفعل معها ذلك ، وهو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدري قال : كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله ، فدخل عليها يوماً وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله في رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال : « يا بنية كيف أمسيت رحمك الله ، عشينا غفر الله لك وقد فعل » .

أخبار فاطمة عن أبي الصولي قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة ، فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير ، فأفطر عليها ثم قال : « يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام » ، فجعلت فاطمة تبكي ، ورسول الله يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ففعلت . فقال لي جبرئيل : إن الله بنى جنة من لؤلؤة بين

= أربع ومائتين ، وله اثنتان وثمانون . (التقريب ٢ /٣٠١)

(١) المنهال بن عمرو الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، صدوق من الخامسة . (التقريب ٢ /٢٧٨)

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، من بني تيم بن مرة : أديبة ، عالمة بأخبار العرب ، فصيحة . أمها أم كلثوم بنت أبي بكر أخبارها مع الشعراء كثيرة . ولعمر بن أبي ربيعة غزل بها توفيت سنة ١٠١ هـ . (الأعلام ٤ /٥)

كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة[١] بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفاً لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّ بالأنهار وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت[٢] بسلاسل الذهب ، وحفّت بأنواع الشجر ، وبنى في كل غصن وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفتق بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان ، في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لعليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتك ، سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله » .

ابن عبد ربه الأندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي على جده صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبيّ سراً فرأيته تغير لونه ثم قام النبيّ حتى أتى فاطمة ، فأخذ بيدها فهزها إليه هزاً قوياً ثم قال : « يا فاطمة إياك وغضب عليّ ، فإن الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه » ، ثم جاء عليّ فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال : « يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة ، فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها » ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : « يا معاوية كيف لا أسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق » . وفي رواية عبد الله بن الحارث ؛ وحبيب بن ثابت ؛ وعليّ بن إبراهيم : « اثنين أحب من في الأرض إليّ » . قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنهما منزهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباقر والصادق عليهما السلام : أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ، ويضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ، وفي رواية : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

---

(١) مشذرة : من شذر العقد ونحوه : فصل بين حباته بخرز أو قطع من ذهب ونحوه .
(المعجم الوسيط ١/٤٧٦)

(٢) شعبت : أصلحت .
(المعجم الوسيط ١/٤٨٣)

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ؛ وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص وأبو معاذ النحوي المروزي وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . والخركوشي في شرف النبيّ ، والأشنهي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، وأبو السعادات في الفضائل ؛ ومن أصحابنا : أبو عبيدة الحذاء وغيره عن الصادق عليه السلام : أنه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة ، فأنكرت عليه بعض نسائه فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إنه لما عرج بي إلى السماء ، أخذ بيدي جبرئيل ، فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها » ؛ وفي رواية : « فناولني منها تفاحة فأكلتها ، فتحول ذلك نطفة في صلبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي » . ودخل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة فرآها منزعجة . فقال لها : « مالك » قالت : الحميراء افتخرت على أُمي أنها لم تعرف رجلاً قبلك وأن أُمي عرفتها مسنة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن بطن أُمك كان للإمامة وعاء » .

ابن عبد ربه في العقد : أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ؛ فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : إن شريكاً مخالف لك ، وإنه فاطمي محضاً ، قال المهدي : عليّ بشريك ، فأتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني أنك فاطمي ؟ قال : أعيذك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله ، قال : فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا ـ يعني الربيع ـ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام .

وأتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحد . قال له الفضل : هي ذا أُمك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة :

أكان قولك في الزهراء فاطمة ... قول امرىء لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحى والحب تطحنه ... لا زال زادك حباً غير مطحون
وقلت إن رسول الله زوجها ... مسكينة بنت مسكين لمسكين
ست النساء غداً في الحشر يخدمها ... أهل الجنان بحور الحر والعين

لغيره

بني الضلالة دسوا ... رؤوسكم في التراب
بني الضلالة أنتم ... أهل الخنا والمعاب
هجرتم آل طه ... والحشر والأحزاب
هجرتم من أبوها ... شفيع يوم الحساب
وزوجها أول الناس ... من قام في المحراب

فصل في معجزاتها عليها السلام

في الاحياء أنه قرأ ابن عباس : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ [الحج : ٥٢] ولا محدث .

سليم ، قال : سمعت محمد بن أبي بكر قرأ : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ ولا محدث ، قلت : وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : مريم ولم تكن نبية وكانت محدثة ؛ وأُم موسى ولم تكن نبية وكانت محدثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، ولم تكن نبية ، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية . وقد ذكر سعد القمي في بصائر الدرجات ، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي باباً في ذلك منها ، قال أبو عبد الله عليه السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي الذي يؤتى في منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة .

سهل بن أبي صالح عن ابن عباس : أنه أغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فدق بابه فقالت فاطمة : من ذا ؟ قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله ، أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ثم رجع فدق الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ؟ فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غشيته فقال : « يا فاطمة أتدرين من هذا ؟ » قالت : لا يا

رسول الله قال : « هذا مفرق الجماعات ، ومنغص اللذات ، هذا ملك الموت ، ما استأذن والله على أحد قبلي ، ولا يستأذن لأحد من بعدي ، استأذن عليّ لكرامتي على الله ؛ ائذني له » ، فقالت : ادخل رحمك الله ؛ فدخل كريح هفافة[1] وقال : السلام على أهل بيت رسول الله فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمة ، وبجمع القرآن ، وبقضاء دينه ؛ وبغسله ؛ وأن يعمل حول قبره حائطاً ، ويحفظ الحسن والحسين .

أبو عبيدة عن الصادق عليه السلام قال : بكت فاطمة على أبيها خمسة وسبعين يوماً وكان جبرئيل يأتيها ويخبرها بحال أبيها ويعزيها ويخبرها بالحوادث بعدها ، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني ﴾ [مريم : ٢٤] .

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة ، وأبو السعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبيّ أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجبني ، فأخبرت النبيّ فقال : « عد إليه فإنه في البيت » ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعليّ : إن النبيّ يدعوك ، فخرج متوشحاً حتى أتى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فأخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بما رأيت فقال : « يا أبا ذر لا تعجب ، فإن لله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد » .

الحسن البصري ، وابن إسحاق عن عمار وميمونة أن كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال : « إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت» . وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الأخبار ، وروي أنها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرئي المهد يتحرك ، وكان ملك يحركه .

محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : بعث رسول الله سلماناً إلى فاطمة فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوّا وتدور الرحى

---

(١) الريح الهفافة : التي يسمع صوت هبوبها . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٨٩) .

من برّا[١] ما عندها أنيس . وقال في آخر الخبر : فتبسم رسول الله وقال : « يا سلمان ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها[٢] تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقابيل » . وفي خبر آخر : « جبرئيل فأدار لها الرحى ، وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة » .

ابن حماد

وقالت أم أيمن جئت يوماً ... إلى الزهراء في وقت الهجير[٣]
فلما أن دنوت سمعت صوتاً ... وطحناً في الرحاء له هدير[٤]
فجئت الباب أقرعه ملياً ... فما من سامع أو من مجير
إذ الزهراء نائمة سكوت ... وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شأني ... وما عاينت من أمر ذعور
فقال المصطفى شكراً لربي ... بإتمام الحباء لها جدير
رآها الله متعبة فألقى ... عليها النوم ذو المنّ الكبير
ووكّل بالرحى ملكاً مديراً ... فعدت وقد ملئت من السرور

عليّ بن معمر قال : خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت : يا رب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ؛ قال : فنزل إليها دلو من ماء الجنة ؛ فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين .

مالك بن دينار : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص ، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعذلتها في إتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك ، فإذا شخص أتاها من الفيفاء[٥] وفي يده زمام ناقة فقال لها :

---

(١) حكي عن المجلسي أنه قال في بيان الحديث : أن المراد بالجوا : داخل البيت وبالبرا : ظاهره .
(٢) المشاش : جمع المشاشة : رأس العظم اللين . (المعجم الوسيط ٢/٨٧١)
(٣) الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصة . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٣)
(٤) الهدير : الصوت . (المعجم الوسيط ٢/٩٧٦)
(٥) الفيفاء : الصحراء الواسعة المستوية . (المعجم الوسيط ٢/٧٠٨)

اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت ؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام .

الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً ، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً فجاء إلى فاطمة ، القصة بطولها ، فإذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : ﴿ أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [آل عمران : ٣٧] فقال النبيّ : « الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم كان إذا دخل عليها ﴿ وجد عندها رزقاً ﴾ فيقول لها ﴿ يا مريم أنى لك هذا ﴾ فتقول ﴿ هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

ورهنت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعير ؛ فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا ؟ قالت : لكسوة فاطمة ، فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتماً فقال : « ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ؛ إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عزّ وجلّ خاتماً فإنك تنالين حاجتك » ، قالت : فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف ؛ يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى ، فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له ، فجعلته في أصبعها ، وفرحت . فلما نامت في ليلتها[١] رأت في منامها كأنها في الجنة ، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمد ؛ قالت : فكأنها دخلت قصراً من ذلك ، ودارت فيه فرأت سريراً قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت : ما لهذا السرير قد مال على ثلاثة ؟ قالوا : لأن صاحبته طلبت من الله تعالى خاتماً فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتم[٢] وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقصت القصة ؛ فقال النبيّ :« معاشر آل عبد المطلب ، ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة ، ومعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة » ، فأمرها النبيّ أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت

(١) وفي نسخة : من ليلتها .
(٢) وفي نسخة : وصنع لها خاتماً .

ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم ، فسألت عن حاله فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً بالحق لأن لم تخلوا لأنشرن شعري ، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ، ولأصرخن إلى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي قال سلمان : فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ؛ فدنوت منها وقلت : يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة ، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا[١] .

المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في خبر : أن خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك ، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك يوماً رسول الله فقال : « يا خديجة هذا جبرئيل يبشرني أنها ابنتي وأنها النسمة الطاهرة الميمونة ، وأن الله سيجعل نسلي منها » ؛ قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإنّا رسل ربك ونحن أخواتك ، وأنا سارّة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثم أخت موسى ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ؛ ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس وفي الأباريق ماء من الكوثر ، فغسلنها به ولففنها في خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن ، وأطيب ريحاً من المسك ، فنطقت فاطمة وقالت : أشهد أن لا إلّه إلا الله ، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ؛ ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها ، وتباشرت الحور العين فقلن خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها ، فكانت تنمو في اليوم كما ينمى الصبي في الشهر .

ابن حماد

زوجه بفاطم بأمر رب العالم

---

(١) الخياشيم : جمع الخيشوم : أقصى الأنف . (المعجم الوسيط ١ / ٢٣٦)

على اغترام الراغم أبرى إلى الله أنا
والله لم يرض لها في الخلق إلا شكلها
ومن يضاهي فعلها وهو عليّ ذو الحجى
طيبة لطيب تفرغا لمنصب
مطهر مهذب قد شرفا على الورى

فصل في سيرتها

حلية أبي نعيم ، ومسند أبي يعلى قالت عائشة : ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها ، ورويا أنه كان بينهما شيء ، فقالت عائشة : يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب وقد روى الحديثين عطاء وعمرو بن دينار .

الحسن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدماها . وقال النبي لها : « أيّ شيء خير للمرأة ؟ » قالت : أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل ، فضمها إليه وقال : «﴿ذرية بعضها من بعض﴾» [آل عمران : ٣١] .

برة طيبة طاهرة مريم الكبرى عفافاً وورع

عمرو بن دينار : عن الباقر عليه السلام قال : ما رئيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت .

وفي الحلية ، الأوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها[١] وطب الرحى في يدها . وفي الصحيحين أن علياً عليه السلام قال : (اشتكي مما أند[٢] بالقرب) ، فقالت فاطمة عليها السلام : والله إني أشتكي يدي مما طحن بالرحى . وكان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أسارى فأمرها أن تطلب من النبيّ خادماً ؛ فدخلت على النبيّ وسلمت عليه ورجعت ؛ فقال أمير المؤمنين : (ما لك ؟) قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول الله من هيبته ، فانطلق عليّ معها إلى النبيّ فقال لهما : « جاءت بكما حاجة ؟ » فقال عليّ : (مجاراتهما)[٣] فقال : « لا ولكني أبيعهم وأنفق

---

(١) مجلت يداها : تقرحت من العمل وتكون بين الجلد واللحم فيها ماء بإصابة نار أو مشقة أو معالجة الشيء الخشن . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٥٥)

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر أندى من ندى يندى الشيء : ابتل .

(٣) المجاراة : المذاكرة والمناظرة في الحديث ، ومرجع الضمير علي وفاطمة عليهما السلام .

أثمانهم على أهل الصفّة » ؛ وعلمها تسبيح الزهراء .

كتاب الشيرازي : أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا فاطمة والذي بعثني بالحق ، إن في المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية ، وإني أخاف أن يخصمك عليّ بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ إذا طلب حقه منك » ، ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال أمير المؤمنين : (مضيت تريدين من رسول الله الدنيا ، فأعطانا الله ثواب الآخرة) . قال أبو هريرة ، فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله : ﴿ **وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها** ﴾ يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقاً من ربك ترجوها ﴿ **فقل لهم قولاً ميسوراً** ﴾ [الإسراء : ٢٨] يعني قولاً حسناً ، فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جارية إليها للخدمة وسماها فضة .

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل ، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة » ، فقالت : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾ [الضحى : ٥] .

أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر : أن فاطمة عليها السلام رأت رأس عليّ في حجر جارية أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم إليه ، فقالت : أتأذن لي أن أصير إلى منزل رسول الله ؛ قال : (قد أذنت لك) ؛ فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله : « يا بنية جئت تشكين علياً ؟ » فقالت : أي ورب الكعبة ، فقال : « ارجعي إلى عليّ وقولي : رغم أنفي لرضاك ثلاثاً » ، فلما رجعت وذكرت ذلك قال : (يا فاطمة شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله ، أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله وأن الأربعة آلاف درهم صدقة على فقراء المسلمين) ، ثم لبس وانتعل وأراد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فهبط جبرئيل مرة أخرى ، وقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك قل لعليّ : إني أعطيتك الجنة بعتقك الجارية لرضى فاطمة ، والتصدق بأربعة آلاف

درهم فأدخل الجنة برحمتي من شئت ، وأخرج من النار بعفوي من شئت ، فعندها قال أمير المؤمنين : (أنا قسيم الجنة والنار) .

ابن شاهين في مناقب فاطمة ؛ وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان أنهما قالا : كان النبيّ يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدوم أبيها وزوجها ، فلما رآه النبيّ تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها[1] ونزعت الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ، ما لآل محمد وللدنيا ، فإنهم خلقوا للآخرة وخلقت الدنيا لغيرهم » . وفي رواية أحمد : « فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا » .

أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن عليّ عليه السلام ، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها ، فقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني يا فاطمة » ؛ ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

وفي مسند الرضا عليه السلام أنه قال : « لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لبس الجبابرة » ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها ، فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك .

أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها : من أنت؟ فقالت : ﴿وقل سلام فسوف يعلمون﴾ [الزخرف : ٨٩] فسلمت عليها فقلت ما تصنعين ها هنا ؟ قالت : من يهد الله فلا مضل له ، فقلت أمن الجن أنت أم من الإنس ؟ قالت : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم ﴾ [الأعراف : ٣١] فقلت : من أين أقبلت ! قالت : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ [فصلت : ٤٤] ، فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : ﴿ ولله على الناس حج البيت ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، فقلت : متى انقطعت ؟ قالت : ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام ، فقلت : أتشتهين طعاماً ؟ فقالت : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون

---

(١) المسكة واحدة المسك : الأساور والخلاخيل من القرون أو العاج ونحوها . (المعجم الوسيط ٢ /٨٦٩) .

الطعام ﴾ [الأنبياء : ٨] فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي وتعجلي : قالت : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ [البقرة : ٢٨٦] ، فقلت : أردفك ؟ فقالت : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] ، فنزلت فأركبتها ، فقالت : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ [الزخرف : ١٣] ، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ [صٓ : ٢٦] ، ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، ﴿ يا يحيى خذ الكتاب ﴾ [مريم : ١٢] ، ﴿ يا موسى إنه أنا الله ﴾ [النمل : ٩] ، فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها ؛ فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ [الكهف : ٤٦] ، فلما أتوها فقالت : ﴿ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ [القصص : ٢٦] ؛ فكافوني بأشياء فقالت : ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ [البقرة : ٢٦١] ؛ فزادوا عليّ ، فسألتهم عنها فقالوا : هذه أمنا فضة جارية الزهراء عليها السلام ، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلّا بالقرآن .

معقل بن يسار ، وأبو قبيل ، وابن إسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ؛ والباقر عليه السلام ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : أن النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلاً ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلاً ، فهز رسول الله بيده معصمها ، وقال : « لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ؛ أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا والآخرة » ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله .

وفي رواية أبي قبيل : « لم أزوجك حتى أمرني جبرئيل » .

وفي رواية عمران بن الحصين ، وحبيب بن ثابت : « أما إني قد زوجتك خير من أعلم » .

وفي رواية ابن غسان : « زوجتك خيرهم » .

وفي كتاب ابن شاهين ، عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبيّ : « أنكحتك أحب أهلي إليّ » .

العبدي

إذ أتتـه البتـول فـاطم تـبكـي ... وتـوالي شـهـيـقـهـا والـزفـيرا
اجتمعن النسـاء عنـدي وأقبلن ... يـطلن الـتـقـريـع والـتـعـيـرا
قـلن إن الـنـبـيّ زوجـك الـيـوم ... عـليـاً بـعـلاً مـعـيـلاً فـقـيرا
قـال: يا فـاطم اصبري واشكـري الله ... فـقـد نلت مـنـه فضـلاً كـبـيرا
أمـر الله جـبرئـيـل فـنـادى ... معلنـاً في السـماء صـوتـاً جـهـيرا
اجـتـمـعـن الأمـلاك حـتى إذا مـا ... وردوا بـيـت ربـنـا المـعـمـورا
قـام جـبريـل خـاطبـاً يكـثر التحـ ... ـمـيـد لله جـلّ والـتـكـبـيرا
خمس أرضي لهـا حـلال فـصـيره ... عـلى الخـلق دونها مـبرورا
نـثرت عـنـد ذاك طـوبى ولـلحـو ... ر مـن المـسـك والـعـبـير نـثـيرا

فصل في تزويجها عليها السلام

قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وأم سلمة ، بألفاظ مختلفة ومعاني متفقة ، أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مرة بعد أخرى فردهما .

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة : أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فقال : « إنها صغيرة » . وروى ابن بطة في الإبانة : أنه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره أنه قال : بكذا من المهر ، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم ومد يده إلى حصى فرفعها فسبحت في يده ، وجعلها في ذيله فصارت دراً ومرجاناً يعرض به جواب المهر ، ولما خطب عليّ عليه السلام قال : (سمعتك يا رسول الله تقول : كل سبب ونسب منقطع إلا سببيّ ونسبي) ، فقال النبيّ : « أما السبب فقد سبب الله ، وأما النسب فقد قرب الله » . وهش وبش[1] في وجهه وقال : « ألك شيء أزوجك منها ؟ » فقال : (لا يخفى عليك حالي ، إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً) ؛ فقال : « بع الدرع » .

وروي أنه أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : « أبشر

(١) هش : انشرح صدره وسُرَّ ، وبش ، تهلل وأظهر البشاشة . (المعجم الوسيط ١/٥٨ ، ٢/٩٨٦)

يا عليّ فإن الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الأرض ، ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ؛ قلت : وما اسمك ؟ قال : نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري » .

أبو بريدة عن أبيه ، أن علياً خطب فاطمة فقال له النبيّ : « مرحباً وأهلاً » ، فقيل لعليّ : يكفيك من رسول الله إحداهما ، أعطاك الأهل ، وأعطاك الرحب .

الأصفهاني

أمن بسيدة النساء قضى له ربي فأصبح أسعد الأختان
من بعد خطّاب أتوه فردهم ردّاً يبين مضمر الأشجان
فأبان منعها وقال صغيرة تزويجها في سنها لم يان
حتى إذا خطب الوصيّ أجابه من غير تورية ولا استئذان
فالله زوجه وأشهد في العلا أملاكه وجماعة السكان
والله قدر نسله من صلبه فلذا لأحمد لم يكن بنتان

تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامة : اطلع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه مشرق كالبدر فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : « بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي ، وأن الله زوج علياً بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبّ لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكاً[1] براءة من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي » . وفي رواية : « إنه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعة عليّ وفاطمة من النار » .

ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا : بينما رسول الله جالس إذ جاء عليّ ، فقال : « يا عليّ ما جاء بك ؟ » قال : (جئت أسلم عليك) ، قال : « هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمة ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك ، وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر

---

(١) الصك : وثيقة أو كتاب . (المعجم الوسيط ١/ ٥١٩)

والياقوت ، فنثرت عليهم الدر والياقوت ، فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة ؛ وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء » . وفي رواية ابن بطة عن عبد الله : « فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة » .

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال : لما تزوج عليّ فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة . عبد الرزاق بإسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبيّ : « وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح عليّ وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلم عن عليّ وميكائيل الراد عني » .

وفي حديث خباب بن الأرت : « أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ؛ والناثر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر الأبيض ، والياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، واللؤلؤ الرطب ؛ فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض » .

الصادق عليه السلام في خبر : أنه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : « أبشر يا عليّ فإن الله قد كفاني ما كان من همي تزويجك ، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتهما وأخذتهما فشممتهما فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ قال : إن الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم عسق ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ألا إن اليوم يوم وليمة عليّ ألا إني أشهدكم أني زوجت فاطمة من علي رضى مني ببعضهما لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة » . إلى آخر الخبر .

ديك الجن

أول خلق جاء فيها خاطبا ... إلى النبيّ جائياً وذاهبا
جبريل حتى تم تزويج النبي ... بقدرة الله العظيم من علي
فلاحت الأنوار منه الساطعه ... وصف أملاك السماء السابعه

وقام جبريل عليهم يخطب فتمم الله لهم ما طلبوا
ثم قضى الله إلى الجنان ان عجن من دانية الأغصان
فأمطرتهم حللاً وحليا حتى وعى ذلك منها وعيا
فمن حوى الأكثر منها افتخر ماعاش في عالمه على الاخر

وفي خبر أنه كان الخطيب راحيل ، وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الأول قبل أولية الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين . وبربوبيته مذعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ؛ أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السرادقات ، وحجب عنا النهم[1] للشهوات ، وجعل نهمتنا وشهوتنا في تقديسه وتسبيحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين . ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته لأمته سيدة النساء بنت خير النبيين ؛ وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدق دعوته ، المبادر إلى كلمته ، على الوصول ، بفاطمة البتول ، ابنة الرسول .

وروي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزّ وجلّ : الحمد ردائي ، والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وإمائي ؛ زوجت فاطمة أمتي ، من عليّ صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

ابن حماد

وجاء جبريل في الأملاك قال له جئنا نهنيك إطناباً وإسهاباً[2]
وكنت خاطبها والله واليها وشاهدوها الكرام الغر أحسابا
وصير الطيب من طوبى نثارهما أكرم بذاك نثاراً تم إنهاباً[3]
وأقبل الحور يلقطن النثار معاً فهنّ يهدينه فخراً وتحبابا

---

(١) النهمة : الرغبة أو الشهوة للشيء . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٩)

(٢) أطنب الرجل في الكلام : بالغ وأكثر ، وأسهب : أكثر من الكلام وأطال . (المعجم الوسيط ١/٤٥٧ ، ٢/٥٦٧)

النهاب جمع النهب : الغنيمة . (المعجم الوسيط ٢/٩٥٦)

الحميري

نصب الجليل لجبرئيل منبراً ... في ظل طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام وربهم ... وكفى بهم وبربهم من شهد
وتناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً ... وزمرداً متتابعاً لم يعقد
وملاك فاطمة الذي ما مثله ... في متهم شرف ولا في منجد(١)

وله

والله زوجه الزكية فاطماً ... في ظلّ طوبى مشهداً محضورا
كان الملائك ثم في عدد الحصى ... جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعو له ولها وكان دعاؤه ... لهما بخير دائماً مذكورا
حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت ... طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
وتهيل ياقوتاً عليهم مرة ... وتهيل دراً تارة وشذورا(٢)
فترى نساء الحور ينتهبونه ... حوراً بذلك يهتدين الحورا
فإلى القيامة بينهن هدية ... ذاك النثار عشية وبكورا

خطيب منيح

ملاك كانت الأملاك فيه ... لتزويج الزكية شاهدينا
وكان وليها جبريل منهم ... وميكائيل خير الخاطبينا
وزخرفت الجنان فظل فيها ... لها ولدانها متزينينا
وكان نثارها حللاً وحلياً ... وياقوتاً ومرجاناً ثمينا
وعقياناً وحور العين فيها ... وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كما روينا ... صكاك ينتشرن وينطوينا
بها للشيعة الأبرار عتق ... جرى من عند رب العالمينا

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض

(١) الملاك : التزويج : وقوله في متهم شرف ، أي ليس مثل ملاكها فيما ينسب إلى تهامة الشرف ولا فيما ينسب إلى نجده .

(٢) أهال عليه التراب : دفعه وأرسله ، والشذور جمع الشذرة : اللؤلؤ الصغار .
(المعجم الوسيط ١/٤٧٧ ، ٢/١٠٠٤

أربعين يوماً ، زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عليّ أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس منه .

علي بن جعفر ، قال موسى بن جعفر عليه السلام : بينما رسول الله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له : « حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة ؟ » قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال : « من بمن ؟ » قال : فاطمة من عليّ ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه (محمد رسول الله عليّ وصيه) فقال رسول الله : « منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ » قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام .

عبد الله بن ميمون ؛ حدثنا أبو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري حديث محمود ؛ وأنبأني أبو العلى العطار ؛ وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ؛ إلا أنهما رويا ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرصائيل .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبري بإسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ » .

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة : إن عمر بن الخطاب ذكر علياً فقال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرئيل على رسول الله فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ . ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب الأنصاري قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أمرت بتزويجك من البيضاء » ، وفي رواية : « من السماء » .

الضحاك : أن النبيّ قال لفاطمة : « إن عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله في الإسلام ، وإني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين ؟ » فسكتت ؛ فخرج رسول الله وهو يقول : « الله أكبر سكوتها إقرارها » . وخطب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر في تزويج فاطمة خطبة ، رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا عليه السلام فقال :

« الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ؛ خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ، إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمراً مفترضاً ؛ وشج بها الأرحام ، وألزمها الأنام ؛ قال الله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ [الفرقان : ٥٤] ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ، وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت يا عليّ ؟ » قال : (رضيت يا رسول الله) .

وروى ابن مردويه قال لعليّ : « تكلم خطيباً لنفسك » ، فقال :

(الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ؛ ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ؛ حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ؛ ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ؛ والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم وقد رضيت فاسألوه واشهدوا) .

وفي خبر : « زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضي الله لها ، فدونك أهلك فإنك أحق بها مني » . وفي خبر : « فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفاك برضى الله رضى » ، فخر عليّ ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول : ﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ ﴾ [النمل : ١٩] ... الآية . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « آمين » ، فلما رفع رأسه قال النبيّ : « بارك الله عليكما ، وأسعد جدكما وجمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب » ، ثم أمر النبي بطبق بسر ، وأمر بنهبه ، ودخل حجرة النساء ، وأمر بضرب الدف .

الحسين بن عليّ عليهما السلام في خبر : زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة علياً على أربعمائة وثمانين درهماً ؛ وروي أن مهرها أربعمائة مثقال فضة ، وروي أنه كان خمسمائة درهم وهو أصح . وسبب الخلاف في ذلك ما روي عمرو بن المقدام ، وجابر الجعفي عن أبي

جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة برد حبرة[١] ، وإهاب شاة[٢] على عرار[٣] . وروي عن الصادق عليه السلام قال : كان صداق فاطمة درع حطمية وإهاب كبش أو جدي ، رواه أبو يعلى في المسند عن مجاهد .

كافي الكليني : زوج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من جرد[٤] برد ؛ وقيل للنبيّ : وقد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء ؟ قال : « سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك » قيل : هذا مما يعنينا يا رسول الله ؛ قال : « كان مهرها في السماء خمس الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة » . وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام : « وجعلت نحلتها من عليّ خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك ، الخبر .

وفي حديث خباب بن الأرت : ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « زوجت ابنتي فاطمة منك بأمر الله تعالى ، على صداق خمس الأرض ، وأربعمائة وثمانين درهماً للأجل خمس الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً » ، وقد روي حديث خمس الأرض عن الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب ، إسحاق بن عمار ؛ وأبو بصير قال الصادق عليه السلام : إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ؛ ومهرها الجنة والنار فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار .

العبدي

وزوج في السماء بأمر ربي ... بفاطمة المهذبة الطهور

وصير مهرها خمساً بأرض ... لما تحويه من كرم وحور

فذا خير الرجال وتلك خير ... النساء ومهرها خير المهور

وله

وزوجه بفاطم ذو المعالي ... على الارغام من أهل النفاق

---

(١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن . (المعجم الوسيط ١/١٥٢)

(٢) الإهاب : الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ . (المعجم الوسيط ١/٣١)

(٣) العرار : نبات طيب الرائحة ، الواحدة عرارة . (المعجم الوسيط ٢/٥٩٢)

(٤) الثوب الجرد : الخلق البالي . (المعجم الوسيط ١/١١٥)

وخمس الأرض كـان لهـا صـداقـاً ألا لله ذلـك مـن صـداق

وله

صـديـقـة خلقـت لـصـديـق شريـف في المـنـاسـب
اخـتـاره واخـتـارهـا طـهـريـن مـن دنس المعـايـب
اسـماهمـا قـرنـا عـلى سـطر بـظلّ الـعـرش راتـب
كـان الإلـه ولـيـهـا وأمـيـنـه جـبـريـل خـاطـب
المـهـر خمس الأرض مـوهـ ـبـة تـعـالـت في المـواهـب
ونهابهـا مـن حمـل طـوبى طـيـبـت تـلـك المـنـاهـب

أمالي الطوسي ، قال الصادق عليه السلام : في خبر : وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت ، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب ؛ وقبضة إلى أم سلمة للطعام ، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع ما يصلحها ، وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط[١] . وفراشان من خيش[٢] مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ؛ وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر[٣] وستر من صوف وحصير هجري ورحاء اليد وسقاء من أدم ومخضب[٤] من نحاس ، وقعب للبن ، وشنّ[٥] للماء ومطهرة مزفتة ؛ وجرة خضراء ؛ وكيزان خزف . وفي رواية : ونطع من أدم ؛ وعباء قطراني ، وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشي : وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين ؛ ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخدة ليف .

أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث عليّ تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر

---

(١) الشريط : حبل مفتول . (لسان العرب ، مادة شرط)
(٢) الخيش : نسيخ غليظ يتخذ من مشاقة الجُوت . (المعجم الوسيط ١ /٢٦٥)
(٣) الإذخر : حشيش طيب الريح ينبت على نبته الكولان ، يطحن فيدخل في الطيب . (لسان العرب ، مادة ذخر)
(٤) المخضب : الإجانة تغسل فيها الثياب . (المعجم الوسيط ١ /٢٣٩)
(٥) الشُن : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها . (المعجم الوسيط ١ /٤٩٧)

وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أيمن ذلك وقالت : هذا من أمر النساء فخلت به أم سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبيّ وقال : « حباً وكرامة » ؛ فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يفصل ولم ير على يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبيّ أن ينادى على رأس داره : اجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله : ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾ [الحج : ٢٧] فأجابوا من النخلات والزروع فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما أرادوا ، ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف[1] فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحفة وقال : « هذا لفاطمة وبعلها » ، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد عليّ وقال : « بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا عليّ نعم الزوج فاطمة ويا فاطمة نعم البعل عليّ » .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمر نساءه أن يزينها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة ، فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأتت بقارورة ؛ فسألت عنها فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك ، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال : « هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل » . وأتت بماء ورد فسئلت أم سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله كنت آخذه عند قيلولة النبيّ عندي . وروي أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا . فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن : من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

تاريخ الخطيب وكتاب ابن مردويه ؛ وابن المؤذن ؛ وابن شيرويه الديلمي ، بأسانيدهم عن عليّ بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبعي عن ابن عباس وجابر : أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى عليّ كان النبيّ أمامها ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر .

---

(١) الصحاف : جمع الصحفة : إناء من آنية الطعام . (المعجم الوسيط ١/ ٥٠٨)

كتاب مولد فاطمة عليها السلام عن ابن بابويه في خبر : أمر النبيّ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار ، أن يمضين في صحبة فاطمة ، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ، ولا يقلن ما لا يرضي الله ، قال جابر فأركبها على ناقته وفي رواية : على بغلته الشهباء ، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء ، والنبي وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قدامها يرجزن . فأنشأت أم سلمة :

سرن بعون الله جاراتي ... واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى ... من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد ... أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى ... تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلى ... بالوحي منه والرسالات

ثم قالت عائشة

يا نسوة استرن بالمعاجر ... واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس إذ خصنا ... بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على أفضاله ... والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها ... وخصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة(١)

فاطمة خير نساء البشر ... ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الورى ... بفضل من خص بآي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً ... أعني علياً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنها ... كريمة بنت عظيم الخطر

ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ

أقول قولاً فيه ما فيه ... وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم ... ما فيه من كبر ولا تيه

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

بفضله عرفنا رشدنا	فالله بالخير مجازيه
ونحن مع بنت نبي الهدى	ذي شرف قد مكنت فيه
في ذروة شامخة أصلها	فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ودخلن الدار ، ثم أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ ودعاه إلى المسجد ، ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : « بارك الله في ابنة رسول الله » .

كتاب ابن مردويه : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سأل ماء فأخذ منه جرعة ، فتمضمض بها ثم مجها في القعب ، ثم صبها على رأسها ثم قال : « أقبلي » ، فلما أقبلت نضح من بين ثدييها ثم قال : « أدبري » ، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثم دعا لهما . أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال : « اللهم أونسهما » ، أي ثبت الودّ .

كتاب ابن مردويه : « اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبليهما » . وروي أنه قال : « اللهم إنهما أحب خلقك إليّ فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني أعيذهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم » . وروي أنه دعا لها فقال : « أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً » . وروي أنه قال : « مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقترنان » ، ثم خرج إلى الباب يقول : « طهركما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، استودعكما الله وأستخلفه عليكما » . وباتت عندها أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في دنياها وآخرتها ؛ ثم أتاهما في صبيحتهما وقال : « السلام عليكم ، أدخل رحمكم الله » . ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : « على حالكما » . فأدخل رجليه بين أرجلهما فأخبر الله عن أورادهما : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ [السجدة : ١٦] الآية ، فسأل علياً : « كيف وجدت أهلك ؟ » قال : (نعم العون على طاعة الله) ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل ؛ فقال : « اللهم اجمع شملهما ، وألف بين قلوبهما ، واجعلها وذريتهما من ورثة جنة النعيم ، وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك » ؛ ثم أمر بخروج أسماء وقال : « جزاك الله خيراً » ، ثم خلا بها بإشارة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى شرحبيل بإسناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعس[١] فيه لبن فقال لفاطمة : « اشربي فداك أبوك » وقال لعليّ : « اشرب فداك ابن عمك » .

ولنا

سماء صلب المرتضى لفاطم	عن انتسال الحسنين انفطرت
وبانفطار نورها في أرضهم	كواكب فيها علينا انتثرت
إذ البحار منهما آبينا	بالعلم والتأويل فينا انفجرت
وعلمت من اهتدى بهديها	ما حالها إذ القبور بعثرت
فعلمت ما قدمت في يومها	من كتبها بعقدها وأخرت

فصل في حليتها وتواريخها عليها السلام

أنس بن مالك قال : سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت[٢] غماماً ، أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بضة[٣] .

عطاء عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تعجن ، وان قصبتها[٤] تضرب إلى الجفنة . وروي أنها كانت مشرقة الرباعية . جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ، تميل على جانبها الأيمن مرة ، وعلى جانبها الأيسر مرة .

ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من عليّ بعد مقدمها المدينة بسنتين ؛ أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر . وقبض

---

(١) العس : القدح الكبير . (المعجم الوسيط ٢ / ٦٠٠)

(٢) كفرت بالبناء للمفعول من كفر الشيء : ستره وغطاه . (المعجم الوسيط ١ / ٧٩١)

(٣) البضة : البيضاء الممتلئة . (المعجم الوسيط ١ / ٦٠)

(٤) القصبة : الخصلة الملتوية من الشعر . وفي بعض النسخ : وقصتها وهي بمعنى شعر الناصية تقص حذا الجبهة .

النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنان وسبعون يوماً ؛ ويقال : خمسة وسبعون يوماً ، وقيل : أربعة أشهر ، وقال القرباني : قد قيل : أربعين يوماً ؛ وهو أصح . وولدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة . وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدها بالبقيع ، وقالوا إنها دفنت في بيتها . وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره .

وكناها : أم الحسن ، وأم الحسين ، وأم المحسن ، وأم الأئمة وأم أبيها .

وأسماؤها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ؛ البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ؛ العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية ، المحدثة ؛ مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية ؛ وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالأفعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ؛ والبتول في الزمان ، والزهراء بالإحسان ؛ مريم الكبرى في الستر ؛ وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة ؛ والحانية بالزهادة ؛ والعذراء بالولادة ؛ الزاهدة ؛ الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ؛ والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ؛ ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والانسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ؛ وارثة سيد الأنبياء ، وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها وشأن زوجها وأولادها سورة ﴿ هل أتى ﴾ [الإنسان : ١] ، ابنة النبيّ ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى ؛ وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المفطومة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ؛ درة صاحب الوحي والتنزيل ؛ جدها الخليل ،

ومادحها الجليل ؛ وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل .

وأولادها : الحسن ، والحسين والمحسن سقط ؛ وفي معارف القتيبي : أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي ، وزينب ، وأم كلثوم .

سلامة الموصلي (١)

يا نفس إن تلتقي ظلماً فقد ظلمت ... بنت النبيّ رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها ... وجبرئيل أمين الله رباها
الله طهرها من كل فاحشة ... وكل ريب وصفاها وزكاها

ولبعض الموصليين

حر صدري واشتياقي فالأسى ... واحتراقي واكتئابي والحَرَب(٢)
لابنة الهادي الرضى فاطمة ... حقها بعد أبيها يغتصب
بل لما نال بني فاطمة ... من بني الطمث الملاعين العيب
يالقومي ما أتى الدهر بهم ... من خطوب مفظعات ونُوب

بريدة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « إن ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل » . فتجلى ابنته فاطمة الغشي فقال لها : « يا ابنتي احفظي عليك فإنك وبعلك وابنيك معي في الجنة بشرت مريم بولدها : ﴿ إن الله يبشرك بكلمة ﴾ [آل عمران : ٤٥] ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين » . في الحديث : إن النبيّ بشرها عند ولادة كل منهما ، بأن يقول لها : « ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة » ، وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله : ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ [الزخرف : ٢٨] يعني علياً .

أبو عبد الله عليه السلام : كانت مدة حملها في تسع ساعات . وولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة أشهر ، على رواية وردت . ومريم ابنة عمران وفاطمة بنت محمد وشرف النساء بآبائهم ونذرت أم مريم لله محرراً ؛ ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أكثر الخلق تقرباً إلى

---

(١) سلامة الموصلي : في الغدير ١٧٢/٤ ورد شعر لأبي الفرج الرازي وقيل إنه منسوب لأبي الفرج سلامة بن يحيى الموصلي .

(٢) الحرب : الويل والهلاك . (المعجم الوسيط ١٦٤/١)

الله تعالى في سائر الأحوال ، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند انساله الزهـراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق ، وكان نذرها من قبل الأم وهو يقتضي نصف منزلة ما ينذره الأب قـوله : ﴿ **وكفلهـا زكريـا** ﴾ [آل عمران : ٣٧] والزهراء كفلها رسول الله ، ولا خلاف في فضل كفالة رسـول الله على كـل كفالـة ، وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة .

ولدت مريم بعيسى في أيام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام ، وكان الله أعلم مريم بسلامتها وسلامة ما حملته ، فلا يجوز أن يتطرق إليهـا خوف ؛ والزهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حـالها في الحمـل والوضـع من السلامة والعطب ، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال ، لأنهم كانوا بين الخوف والرجـاء في سلامتهم ، والملائكة ليسوا كذلك . وقيل لها : ﴿ **لا تحزني** ﴾ [القصص : ٧] ؛ وقال النبيّ : « يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك » . وقيل لها : ﴿ **فنفخنا فيه من روحنا** ﴾ [التحريم : ١٢] ، وفاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء . وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : « من مثلي وأنا سادس خمسة » . ولها : ﴿ **تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي** ﴾ [مريم : ٢٥] يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل مـا بقي لزمـزم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس ، وللزهراء حديث التمـر الصيحاني وقدس الماء . وروي أنه بكت أم أيمن وقالت : يـا رسول الله فـاطمة زوجتهـا ولم تنثر عليها شيئاً ؛ فقال : « يا أم أيمن لم تكذبين ؟ فإن الله تعالى لمـا زوج فاطمـة علياً أمـر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللهـا ويـاقـوتها ودرهـا وزمردهـا وإستبرقهـا ، فأخذوا منها ما لا يعلمون » .

وتكلمت الملائكة مع مريم : ﴿ **إن الله اصطفاك وطهرك واصطفـاك على نسـاء العالمين** ﴾ [آل عمران : ٤٢] أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل : ﴿ **وإني فضلتكم على العالمين** ﴾ [البقرة : ٧٧ ، ١٢٢] وليسوا بأفضل من المسلمين ، قوله : ﴿ **كنتم خـير أمة** ﴾ [آل عمـران : ١١٠] ثم إن الصفات في هـذه الآيات يشـاركها غيرها ، قوله : ﴿ **إن الله اصطفى آدم** ﴾ إلى قوله : ﴿ **ذرية بعضها من بعض** ﴾ [آل عمران : ٣٣ ـ ٣٤] وفاطمة وذريتها من جملتهم ، وقال النبيّ : « فاطمة سيدة نسـاء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعـون ألف ملك

من المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ **إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين** ﴾ [آل عمران : ٤٢] » ؛ وإنه ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً** ﴾ [آل عمران : ٣٧] وليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيها به الملك ، وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى ، كما تقول : رزقني الله اليوم درهماً ، كما قال : ﴿ **قل كل من عند الله** ﴾ [النساء : ٧٨] ، وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء .

وفي الحديث : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة وهي في مصلاها ، وخلفها جفنة يفور دخانها ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما فسأل عليّ : (أنى لك هذا ؟) قالت : هو من فضل الله ورزقه ﴿ **إن الله يرزق من يشاء بغير حساب** ﴾ [آل عمران : ٣٧] .

ورزق مريم من الجنة ، وخلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث : « فناولني جبرئيل رطبة من رطبها ، فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صلبي » .

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام .
وقال تعالى : ﴿ **ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها** ﴾ [التحريم : ١٢] يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة ، فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا . ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزبة ؛ وقال تعالى للزهراء ولأولادها : ﴿ **ليذهب عنكم الرجس أهل البيت** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

حسان بن ثابت

وإن مريم أحصنت فرجها	وجاءت بعيسى كبدر الدجى
فقد أحصنت فاطم بعدها	وجاءت بسبطي نبيّ الهدى

وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها :

وقـد رزينـا بـه محضاً خليقتـه صـافي الضرائب والأعراق والنسب[١]
وكنت بـدراً ونـوراً يستضاء بـه عليـك تنـزل من ذي العـزة الكتب
وكان جبرئيـل روح القدس زائـرنا فغـاب عنـا وكـل الخـير محتجب
فليت قبلك كـان المـوت صادفنـا لمـا مضيت وحـالت دونـك الحجب
إنـا رزينـا بمـا لم يُـرْزَ ذو شجـن مـن البريـة لا عـجـم ولا عـرب
ضـاقت عـليّ بـلادٌ بعـدمـا رحبت وسيم سبطاك خسفاً فيـه لي نصب[٢]
فـأنـت والله خـير الخـلق كـلهـم وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك مـا عشنا ومـا بقيت منـا العيـون بتهـمال لهـا سكـب[٣]

فصل في وفاتها وزيارتها عليها السلام

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، والنطنزي في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والزمخشري في الفائق عن جابر قال رسول الله لعليّ قبل موته : « السلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتي من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركناك عليك » . قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليّ : (هذا أحد الركنين) ، فلما ماتت فاطمة قال عليّ : (هذا الركن الثاني) .

البخاري ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل : روت عائشة أن النبيّ دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه ، فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارها فضحكت . فسئلت عن ذلك فقالت : أخبرني النبيّ أنه مقبوض فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت أم سلمة وعائشة : أنها لما سئلت عن بكائها وضحكها قالت : أخبرني النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ،

(١) الرزء : المصيبة بفقد الأعزة ، ومحض الخليقة : أي خالص النسب لايشوبه كدر ولا سوء ، والضرائب جمع الضريبة : الطبيعة والسجية .

(٢) سامه خسفاً أو هواناً : أولاه إياه وأراده عليه . (المعجم الوسيط ١/٤٦٥)

(٣) هملت العين : فاضت وسالت . (المعجم الوسيط ٢/٩٩٥)

وفي السنن عن القزويني ؛ والإبانة عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق ، قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله : « مرحباً بابنتي » . فأجلسها عن يمينه وأسرّ إليها حديثاً فبكت ، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت . فسألتها عن ذلك فقالت : ما أفشي سر رسول الله ، حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه أسرّ إليّ فقال : « إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه يعارضني به العام مرتين ، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي ، وإنك لأول أهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك » ، بكيت لذلك ثم قال : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين » فضحكت لذلك .

الحميري

إنها أسرع أهل بيته ولحاقاً بي فلا تفشي الجزع
فمضى واتبعته والهاً بعد غيض جرعته ووجع[1]

وروي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ، ناحلة الجسم ، منهدة الركن ، باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين أبوكما الذين كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة ، أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ، فلا يدعكما تمشيان على الأرض ، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام وأوصت إلى عليّ بثلاث : أن يتزوج بابنة أختها أمامة لحبها أولادها ، وأن يتخذ نعشاً كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها ، وأن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم .

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة ، في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ، القصة ، قال : وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم تؤذن أبا بكر يصلي عليها .

الواقدي : أن فاطمة لما حضرتها الوفاة ، أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبو بكر

---

(١) الغيض : السقط الذي لم يتم خلقه . (المعجم الوسيط ٢/٦٦٨)

وعمر فعمل بوصيتها . عيسى بن مهران عن مخول بن إبراهيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال : أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ، ولا يصليا عليها . قال : فدفنها عليّ ليلاً ، ولم يعلمهما بذلك .

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفيت دفنها عليّ ليلاً وصلى عليها . وروى فيه عن سفيان بن عيينة ، وعن الحسن بن محمد ؛ وعبد الله بن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري : أن فاطمة دفنت ليلاً . وعنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها . وفي تاريخ الطبري أن فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير . وفي رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود .

الأصبغ بن نباتة أنه سئل أمير المؤمنين عن دفنها ليلاً فقال : (إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاهم أن يصلي على أحد من ولدها) . وروي أنه سوى قبرها مع الأرض مستوياً وقالوا: سوى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها . وروي أنه رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلوا عليها .

سلامة الموصلي

لما قضت فاطم الزهراء غسلها ... عن أمرها بعلها الهادي وسبطاها
وقام حتى أتى بطن البقيع بها ... ليلاً فصلى عليها ثم واراها
ولم يصل عليها منهم أحد ... حاشا لها من صلاة القوم حاشاها

الحميري

وفاطم قد أوصت بأن لا يصليا ... عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر
علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها ... رويداً بليل في سكون وفي سرّ

ابن حماد

وقد أوصت أبا حسن علياً ... بحقي أن على الأرجاس تغشي

فغسلها الوصيّ أبو حسين ... وواراها وجنح الليل مغشِ

أبو عبد الله حمويه بن عليّ البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله بن بطة بأسانيدهم قالت أُم سلمى امرأة أبي رافع : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها ، وكنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت ، فخرج عليّ إلى بعض حوائجه ، فقالت : اسكبي لي غسلاً فسكبت ، وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ، ثم لبست أثوابها الجدد ، ثم قالت افرشي فراش وسط البيت ، ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت : أنا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد ، ثم وضعت خدها على يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس : أوصت إليّ فاطمة ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعليّ فأعنت علياً على غسلها . كتاب البلاذري : أن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الإزار وأن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك . أبو الحسن الخزاز القمي في الأحكام الشرعية : سئل أبو عبد الله عن فاطمة من غسلها ؟ فقال : غسلها أمير المؤمنين لأنها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق . تهذيب الأحكام ، سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن أول من جعل له النعش ، قال : فاطمة بنت رسول الله عليه السلام . وفي رواية عبد الرحمن أنها قالت لأسماء : استريني سترك الله من النار ، يعني بالنعش .

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها عليها السلام :

(السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك ، النازلة في جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل عن صفيتك صبري ، ورق فيها تجلدي ، ألا إن في التأسي بعظيم فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة ، وأخذت الرهينة ؛ أما حزني فسرمد ، وأما ليلي فمسهد ؛ إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم ، وينقلني من الأكدار والتأثيم ، وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم ؛ فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين) .

وزوي أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبد الرحمن الهمداني ؛ وحميد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها :

(ذكرت أبا ودي فبت كأنني بـرد الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل
وإن افتقادي فاطم بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل)

فأجاب هاتف

يريد الفتى أن لا يدوم خليله وليس له إلا الممات سبيل
فلابد من موت ولابد من بلى وإن بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي وإن بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل بديل

قال أبو جعفر الطوسي : الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة ؛ يؤيد قوله قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » ، وفي البخاري : « بين بيتي ومنبري » .

وفي الموطأ ، والحلية ، والترمذي ، ومسند أحمد بن حنبل : « ما بين بيتي ومنبري » . وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « منبري على ترعة من ترع الجنة » .

وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر ، إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد . أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : أخبرني أبي وهو ذا من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ؛ قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم ؛ وبعد موتنا .

نظم

نفسي تقرّ بأنها يوم القيامة غانمه

بنبيها ووصيها والسيدين وفاطمه

ديك الجن

يا قبر الذي فاطمة ما مثله قبراً بطيبة طاب فيه مبيتا
إذ فيك حلت زهرة الدنيا التي بحلى محاسن وجهها حلّيتا
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به نور القبور بطيبة وبقيتا
فلقد بِرَيّاها ظللت مطيباً وغداك مسكاً في الأنوف فتيتا

باب إمامة السبطين عليهما السلام

فصل في الاستدلال على إمامتهما

قال الله تعالى : ﴿ **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان** ﴾ [الطور : ٢١] ، ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين . وقال تعالى : ﴿ **ألحقنا بهم ذريتهم** ﴾ [الطور : ٢١] ، فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد بذلك كتابه ؛ فوجب لهم الطاعة بحق الإمامة ، مثل ما وجب للنبيّ لحق النبوة . وقال تعالى حكاية عن حملة العرش : ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات** ﴾ [غافر : ٧ - ٩] . وقال أيضاً : ﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين** ﴾ [الفرقان : ٧٤] . ولا يسبق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في فضيلة ، وليس أحق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته ، فقد وجب لهم الإمامة .

ويستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتباينتان من نص النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على إمامة الاثني عشر ، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بإمامة الاثني عشر قطع على إمامتهما . ويدل أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنهما دعوا الناس إلى بيعتهما ، والقول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين ؛ فإن كانا محقين فقد ثبتت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم . ويستدل

أيضاً بأن طريق الإمامة لا يخلو أما أن يكون هو النص أو الوصف والاختيار ؛ وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بإمامتهما . ويستدل أيضاً بما قد ثبت بأنهما خرجا وادعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية ويزيد ، وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ؛ فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين . ويستدل أيضاً بإجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجة . ويستدل بالخبر المشهور أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » ، أوجب لهما الإمامة بموجب القول ، سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه ، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

وطريقة العصمة والنصوص وكونهما أفضل الخلق يدل على إمامتهما ؛ وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء وما بقي لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولد سواهما ؛ ومن برهانهما بيعة رسول الله لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ؛ ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة عن عملهما مع ظاهر الطفولية منها قوله تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام** ﴾ [الإنسان : ٨] الآيات ، فعمهما بهذا القول مع أبويهما ، وإدخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي : هذا يدل على أنهما كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .

وقال أصحابنا : إن صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل وبلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية ، فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك أنهما كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه ، ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما ، ولو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فاقتصاره عليهم يبين فضلهم ونقص غيرهم .

وقد قدمهم في الذكر على الأنفس ليبين عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه ، أنهم أفضل خلق الله .

واعلم أن الله تعالى قال في التوحيد والعدل : قل ﴿ **تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم** ﴾ [آل عمران : ٦٤] ، وفي النبوة والإمامة : ﴿ **قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم** ﴾ [آل عمران: ٦١]، وفي الشرعيات والأحكام: ﴿**قل تعالوا أتل ما حرم ربكم** ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وقد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين .

قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أنهما ابنا رسول الله ، وأن ولد الابنة ابن على الحقيقة . وحديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن .

وذكر مسلم أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » ، الخبر . وقوله : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، الخبر . وقوله تعالى : ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ القصة . وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لعليّ : « ثلاث فلأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم » ، ثم روى الخبر بعينه . وفي أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ﴾ : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال : « اللهم هؤلاء أهلي » .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الشعبي قال جابر : ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ رسول الله وعليّ ﴿ وأبناءنا وأبناءكم ﴾ الحسن والحسين ﴿ ونساءنا ﴾ [آل عمران : ٦١] فاطمة . وروى الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه . وروى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى مسلم في الصحيح : والترمذي في الجامع ، وأحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل أيضاً ، وابن بطة في الإبانة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، والخركوشي في شرف النبيّ ؛ وقد رواه محمد بن إسحاق ؛ وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ؛ ومحمود الزمخشري ؛ وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وأبي صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ؛ وأسد .

أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن عليّ ، وعن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وعن ابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي وعن شريك وعن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق ، وعن الباقر ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد اجتمعت الإمامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، ومجمع الحديث من الطرق جميعاً : أن وفد نجران كانوا أربعين رجلاً ، وفيهم السيد والعاقب والقيس

والحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران ، فقال الأسقف : يا أبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : « عمران » ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال : « يعقوب » ، قال : فأنت من أبوك ؟ قال : « أبي عبد الله بن عبد المطلب » ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فأعرض النبيّ عنهم فنزل : ﴿ إن مثل عيسى عند الله ﴾ [آل عمران : ٥٩] الآية ، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغشي عليه فلما أفاق قال : أتزعم أن الله تعالى أوحى إليك أن عيسى خلق من تراب ، ما نجد هذا فيما أوحي إليك ، ولا نجده فيما أوحي إلينا ، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحي إليهم ، فنزل : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [آل عمران : ٦١] الآية ، قال : أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : « بالغداة إن شاء الله » ، وانصرف النصارى فقال السيد للحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : إن كان كاذباً ما نصنع بمباهلته شيئاً ، وإن كان صادقاً لنهلكن ، فقال الأسقف : إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته ، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها . وفي رواية : آخذ بيد عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ، ثم جثا بركبتيه[1] وجعل علياً أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم : « إذا دعوت فأمنوا » . فقال الأسقف : جثى والله محمد كما يجثو الأنبياء للمباهلة وخافوا فقالوا : يا أبا القاسم ، أقلنا أقال الله عثرتك . فقال : « نعم قد أقلتكم » . فصالحوه على ألفي حلة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين جملاً ، ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحاً ونعلين .

وروي أنه قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولأضرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا » .

وفي رواية : « لو باهلتموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تأجج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأججاً » .

---

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه . (المعجم الوسيط ١/١٠٧)

وفي روايه : « لو لاعنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا » .

وفي رواية : « أما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر » .

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وروي يوم الخامس والعشرين ، والأول أظهر .

الحميري

تعالوا ندع أنفسنا فندعو ... جميعاً والأهالي والبنينا
وأنفسكم فنبتهل ابتهالاً ... إليه ليلعن المتكبرينا
فقد قال النبيّ وكان طبا ... بما يأتي وأزكى القائلينا
إذا جحدوا الولاء فباهلوهم ... إلى الرحمن تأتوا غالبينا

وله

ولقد عجبت لقائل لي مرة ... علامة فهم من الفهماء
أهجرت قومك طاعناً في دينهم ... وسلكت غير مسالك الفقهاء
ألا مزجت بحب آل محمد ... حب الجميع فكنت أهل وفاء
فأجبته بجواب غير مباعد ... للحق ملبوس عليه غطاء
أهل الكساء احبتي فهم اللذو ... فرض الإلّه لهم عليّ ولائي
ولمن أحبهم ووالى دينهم ... فلهم عليّ مودة بصفاء
والعاندون لهم عليهم لعنتي ... وأخصهم مني بقصد هجاء

وله أيضاً

أو لم يقل للمشركين وكذبوا ... بالوحي واتخذوا الهدى سخريا
قوموا بأنفسنا وأنفسكم معاً ... ونساؤنا وبنيكم وبنيا
ندعو فنجعل لعنة الله التي ... تغشى الظلام العاند المشنيا
نصب الكساء فكان فيه خمسة ... خير البرية كلها أنسيا

وله أيضاً

وفي أهل نجران عشية أقبلوا إليه وحجوا بالمسيح فأبدعوا
وردوا عليه القول كفراً وكذبوا وقد سمعوا ما قال فيه وأرعووا
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معاً وأبناءكم ثم النساء فأجمعوا
وأنفسنا ندعو وأنفسكم معاً ليجمعنا فيه من الأصل مجمع
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة وللقوم فيه شرة وتسرع
فجاؤوا وجاء المصطفى وابن عمه وفاطم والسبطان كي يتضرعوا
إلى الله في الوقت الذي كان بينهم فلما رأوهم أحجموا وتضعضعوا

وله أيضاً

وبكرن علقمة النصارى أذعنت في عزها والباذخ المتعفد
إذ قال كرز هاؤموا أبناءكم ونساءكم حتى نباهل في غد
فأتى النبيّ بفاطم ووليها وحسين والحسن الكريم المصعد
جبريل سادسهم فأكرم سادس وأخير منتجب لأفضل مشهد

مذهبة العوني

أما سمعتم خبر المباهله أما علمتم أنها مفاضله
بين الورى فهل رأى من عادله في الفضل عند ربه ما حامله
فيها ولا قرّبه نجيا
إذ كان غير ناطق عن الهوى إلا بأمر مبرم من ذي العلى
فكيف أقصاهم وأدنى المحتوى إذاً لقد ضل ضلالاً وغوى
ولم يكن حاشا له غويا

وله

هذا وقد شبهه هارون من موسى فهل لملكهم مثالها
هذا وقد شاركه يوم العبا في نفسه فابتهل ابتهالها
وليلة الفراش من قال لها قال عليّ مسرعاً أنا لها

ابن الرومي

من مثل عترة أحمد ووصيه ... والخلق والخلق المهذب والحجى

الصاحب

أفي رفعه يوم التباهل قدره ... وذلك مجد ما علمت مواظب
أفي ضمه يوم الكساء وقوله ... هم أهل بيتي حين جبريل حاسب

ابن الرومي

قوم بهم قام النبيّ مباهلاً ... وعليهم مد النجاد الأحرجا
عرج الأمين أخاً من حبه ... وأبى بغير أخوة أن يعرجا

خطيب منيح

تعالوا ندع أنفسنا جميعاً ... وأهلينا الأقارب والبنينا
فنجعل لعنة الله ابتهالاً ... على أهل العناد الكاذبينا

ابن العودي

هم باهلوا نجران من داخل العبا ... فعاد المنادي عنهم وهو مفحم
وأقبل جبريل يقول مفاخراً ... لميكال من مثلي وقد صرت منهم
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا ... لهم سيد الأملاك جبريل يخدم

شاعر

ويوم العبا قد كان باهل أحمد ... به وبسبطيه شبير وشبر
وفاطمة خير النساء وهذه ... لمعجزة لو أنهم يتفكروا
وقال لهم جبريل هل أنا منكم ... ومر على الأملاك إذ ذاك يفخر
يقول أنا من أهل بيت محمد ... وما أحد غيري على ذاك يقدر

ابن رزيك

لا تعذلني إنني لا أقتفي ... سبل الضلال لقول كل عذول
عند التباهل ما علمنا سادساً ... تحت الكساء منهم سوى جبريل

وله(١)

بهم باهل الله أعداءه ... وكان الرسول بهم باهلا
وهذا الكتاب وإعجازه ... على من وفي بيت من أنزلا

وروى أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن شعيب ؛ والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ؛ والثعلبي ، والواحدي في تفاسيرهم وصاحب أسباب النزول ؛ والخطيب المكي في الأربعين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد . وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللفظ له في قوله تعالى : **﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾** [الإنسان : ١] أنه مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله في جميع أصحابه وقال لعليّ : « يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً عافاهما الله » ؛ فقال : (أصوم ثلاثة أيام) وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين ، وجاريتهم فضة فبرؤوا ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارا ، وفي رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه ، وكان يعالج الصوف فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ؛ فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ، ثم طحنت صاعاً من الشعير ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ؛ فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليّ إذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون ، أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال :

(فاطم ذات المجد واليقين ... يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب له حنين
يشكو إلينا جائع حزين ... كل امرىء بكسبه رهين)

---

(١) وفي بعض النسخ نسب البيتين إلى مهيار الديلمي .

فقالت فاطمة عليها السلام

أمرك سمعاً يابن عم طاعه ... ما في من لؤم ولا وضاعه
أطعمه ولا أبالي الساعه ... أرجو إذا أشبعت ذا مجاعه
أن الحقّ الأخيار والجماعه ... وأدخل الخلد ولي شفاعه

ودفعت ما كان على الخوان إليه وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا غزلت الثلث الثاني ، وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته ، وخبزت منه خمسة أقراص فلما جلسوا خمستهم وكسر عليّ لقمة إذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من أيتام المسلمين أطعموني مما تأكلون ، أطعمكم الله من موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده وقال :

فاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم ... حرمها الله على اللئيم)

فقالت فاطمة عليها السلام

إني أعطيه ولا أبالي ... وأوثر الله على عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي

ثم دفعت ما كان على الخوان إليه وباتوا جياعاً لا يذوقون إلا الماء القراح ، فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي ، وطحنت الصاع الباقي ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليّ إذا أسير من أسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ، فوضع عليّ من يده اللقمة وقال :

(فاطم يا بنت النبيّ أحمد ... بنت نبيّ سيد مسود
هذا أسير للنبيّ المهتدي ... مكبل في غلة مقيد
يشكو إلينا الجوع قد تقدد ... من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الممجد)

فقالت فاطمة

لم يبق مما كان غير صاع ... قد دميت كفي مع الذراع
وما على رأسي من قناع ... إلا عباء نسجه يضاع
ابناي والله من الجياع ... يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين شديد الباع

وأعطته ما كان على الخوان وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء فرآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم جياعاً ؛ فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية : يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا ؟ أطعمنيها ، فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحفة إلى السماء . فقال النبيّ : « لولا ما أراد الحسين من إطعام الجارية تلك القطعة ، لتركت تلك الصحفة في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة » . ونزلت : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [الإنسان : ٧] وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت : ﴿ هل أتى ﴾ [الإنسان : ١] في يوم الخامس والعشرين منه .

الخركوشي : في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أن النبيّ دخل على فاطمة غداة من الغدوات ، فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ، فقال : « هاتي ذينك الطيرين » ، فالتفتت فإذا طيران خلفها فوضعتهما عنده ، فقال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين : « كلوا بسم الله » ؛ فبينما هم يأكلون ، إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، أطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبيّ : « يطعمك الله يا عبد الله » فمكث غير بعيد ثم رجع ، فقال مثل ذلك ثم ذهب ثم رجع فقالت فاطمة : يا أبتاه سائل ، فقال يا بنتاه هذا هو الشيطان ، جاء ليأكل من هذا الطعام ، ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة ، وقال : وجاء سبب قوله : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [الإنسان : ٨] موافقاً لقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب سيد الأولياء وأبي الأئمة النجباء الحادين بجدّ إلى الحق ، حساب كل منهما ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعون .

ابن رزيك

ولايـتي لأمـير المـؤمـنـين عـليّ ... بهـا بلغت الـذي أرجـوه مـن أمـلي
إن كـان قـد أنكـر الحسـاد رتبتـه ... في جـوده فتمسـك يـا أخي بهـل

وله

آل رسـول الإلـه قـوم ... مـقـدارهـم في الـعـلى خـطير
إذ جـاءهـم سـائـل يـتـيـم ... وجـاء مـن بـعـده أسـير
أخـافـهـم في المـعـاد يـوم ... مـعـظـم الهـول قـمـطريـر
فـقـد وقـوا شر مـا اتـقـوه ... وصـار عـقـبـاهـم السرور
في جـنـة لا يـرون فـيـهـا ... شـمـسـاً ولا ثـم زمـهـريـر
يـطوف ولـدانهم عـليـهـم ... كـأنهم لـؤلـؤ نـثـير
لـبـاسـهـم في جـنـات عـدن ... سـنـدسـهـا الأخضر الحـريـر
جـازاهـم ربهـم بهـذا ... وهـو لمـا سـعـوا شـكـور

وله

إن الأبـرار يشربـون بـكـأس ... كـان حـقـاً مـزاجـهـا كـافـورا
ولهـم أنـشـأ المـهـيـمـن عـيـنـاً ... فـجـروهـا عـبـاده تـفـجـيرا
وهـداهـم وقـال يـوفـون بـالـنـذر ... فـمـن مـثـلهـم يـوفي الـنـذورا
ويخـافـون بـعـد ذلـك يـومـاً ... هـائـلاً كـان شره مـسـتـطيرا
يـطعمـون الـطعـام ذا اليتم والمسـ ... ـسكـين في حـب ربهـم والأسـيرا
إنمـا نـطعـم الـطعـام لـوجـه الله ... لا نـبـتـغـي لـديـكـم شـكـورا
غـير أنـا نـخـاف مـن ربـنـا يـو ... مـاً عبوسـاً عصبصباً قمـطريـرا[1]
فـوقـاهـم إلهـهـم ذلـك الـيـوم ... ويـلـقـون نـضـرة وسـرورا
وجـزاهـم بـأنهم صـبروا في ... السر والجـهـر جـنـة وحـريـرا
مـتـكـئـين لا يـرون لـدى الجـنـة ... شـمـسـاً كـلا ولا زمـهـريـرا
وعـليـهـم ظـلالهـا دانـيـات ... ذلـك في قـطوفـهـا تـيـسـيرا

---

(١) العصبصب : اليوم الشديد الحر ، أو الشديد مطلقاً ، والقمطرير : الشديد أيضاً .

وبأكواب فضة وقوارير قوارير قدرت تقديرا
ويطوف الولدان فيها عليهم فيخالون لؤلؤاً منثورا
بكؤوس قد مزجت زنجيلاً لذة الشاربين تشفي الصدورا
ويحلون بالأساور فيها وسقاهم ربي شراباً طهورا
وعليهم فيها ثياب من السندس خضر في الخلد تلمع نورا
إن هذا لكم جزاء من الله وقد كان سعيكم مشكورا

وله

والله أثنى عليهم لما وفوا بالنذور
وخصهم وحباهم بجنة وحرير
لا يعرفون بشمس فيها ولا زمهرير
يسقون فيها كأساً ر حيقاً ممزوجاً بكافور

وله

في هل أتى حين على الإنسان ما يقنع من جادل فيه وشبا[1]
يوفون بالنذر وما أعطاهم ربهم من كل فضل وحبا

وله

في هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى ستصيب سعيهم بها مشكورا
إذ أطعموا المسكين ثمة أطعموا الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
قالوا لوجه الله نطعمكم فلا منكم جزاء نبتغي وشكورا
إنا نخاف ونتقي من ربنا يوماً عبوساً لم يزل محذورا
فوقوا بذلك شر يوم باسل ولقوا بذلك نضرة وسرورا[2]
وجزاهم رب العباد بصبرهم يوم القيامة جنة وحريرا
وسقاهم من سلسبيل كأسها بمزاجها قد فجرت تفجيرا
يسقون فيها من رحيق تختم بالمسك كان مزاجها كافورا

---

(١) شبا : علا . (المعجم الوسيط ١/ ٤٧١)

(٢) اليوم الباسل : الشديد . (المعجم الوسيط ١/ ٥٧)

فيها قوارير لها من فضة ... وأكواب قد قدرت تقديرا
يسعى بها ولدانهم فتخالهم ... للحسن منهم لؤلؤاً منثورا

وله أيضاً

هل أتى فيهم تنزل فيها ... فضلهم محكماً وفي السورات
يطعمون الطعام خوفاً فقيراً ... ويتيماً وعانياً في العنات(١)
إنما نطعم الطعام لوجه الله ... لا للجزاء في العاجلات
فجزاهم بصبرهم جنة الخلد ... بها من كواعب خيرات(٢)

الصاحب

وإذا قرأنا هل أتى قرأت وجوههم عبس

وله

عليّ له في هل أتى ما تلوتم ... على الرغم من آنافكم فتفردوا

الناشي

ولقد تبين فضلهم في هل أتى ... فضل تذل به قلوب الحسد
وجزاؤهم بالصبر ما هو جنة ... فيه الحرير لباسهم لم ينفد
يسقون فيها سلسبيل يديرها ... ولدان حور بين حور خرد(٣)

وله

هل أتى على الإنسان حين من ا ... لدهر مع الخلق لم يكن مذكورا
وابتدا نطفة هنالك امشا ... جاً غدا بعده سميعاً بصيرا
وهدى نسله فأصبح إما ... شاكراً مؤمناً وإما كفورا
إن الأبرار يشربون بكأس ... كان مزاجها لهم كافورا
هي عين تجري بقدرة ربي ... فجرتها عباده تفجيرا

---

(١) العاني من عانى الشيء : قاساه . (الرائد ص ٩٩٧)
(٢) الكواعب جمع كاعب توصف بها الجواري لنهود ثديها . (لسان العرب ، مادة كعب)
(٣) الخرد : جمع الخريدة : البكر لم تمس والمرأة الحيية . (المعجم الوسيط ١/ ٢٢٥)

إذ وفوا نذرهم يخافون يوماً في غد كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام مسكينهم ثم يتيماً ويطعمون الأسيرا
أطعموهم لله لا لجزاء أطعموهم ولم يريدوا شكورا
ثم قالوا نخاف من ربنا يو ماً عبوساً لهوله قمطريرا
فيوقون شر ذلك اليو م ويلقون نضرة وسرورا
وجزاهم بصبرهم في العظيما ت على الضيم جنة وحريرا[1]
واتكاهم على الأرائك لا يرو ن فيها شمساً ولا زمهريرا
دانيات الظلال قد ذلل القطف وإن كان قد علا تسميرا[2]
وعليهم تدور آنية الفضـ ـة تحوي شرابها المذخورا
في قوارير فضة قدروها في ثنايا كمالها تقديرا
ويسقون زنجبيل لدى الكأ س مزاجاً وسلسبيلاً عبيرا
ويطوف الولدان فيهم يخالو ن من الحسن لؤلؤاً منثورا
وإذا ما رأيت ثم تأمـ ـلت نعيماً لهم وملكاً كبيرا
وثياب عليهم سندس خضـ ـر وحلوا أساوراً وشذورا
وسقاهم في القدس ربهم الله شراباً من الجنان طهورا
إن هذا هو الجزاء وما زا ل بلا شك سعيهم مشكورا

الرئيس أبو العباس الضبي[3]

هل أتى أنزلت بفضل عليّ فمعادية هل أتى لرشيده

وغيره

أحببت من لو سألت هل أتى عنه لقالت فيه قد أنزلت
أمي حكت أم زياد الدعي إن كنت فيما قلته أبطلت

---

(١) الضيم : الظلم أو الاذلال ونحوها . (المعجم الوسيط ١/٥٤٨)

(٢) القطف : اسم للثمار المقطوفة . والتسمير بمعنى التشمير وهو تقليص الشيء وإرساله .
(لسان العرب ، مادة قطف ، سمر)

(٣) الرئيس أبو العباس الضبي : هو الكافي الأوحد أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي ـ نسبة إلى ضبَّة ـ الوزير الملقب بالرئيس ، أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد الصاحب ابن عباد ، ولشعراء عصره قصائد رنانة في مدحه توفي سنة ٣٩٨ هـ . (الغدير ٤/١٠١)

أنشد

أوفوا لربهم النذور يخشون شراً مستطيرا
إذ أطعموا مسكينهم ويتيمهم ثم الأسيرا
من خوفهم من ربهم يوماً عبوساً قمطريرا
فوقوا شرور جهنم ولقوا به خيراً كثير

أبو صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ **الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾ [النمل : ٥٩] قال : هم أهل بيت رسول الله ، عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة والحسن والحسين ، وأولادهم إلى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ **والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا** ﴾ الآية ، قال نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام ، قال كان أكثر دعائه يقول : ﴿ **ربنا هب لنا من أزواجنا** ﴾ ، يعني فاطمة ﴿ **وذرياتنا** ﴾ ، يعني الحسن والحسين ﴿ **قرة أعين** ﴾ ؛ قال أمير المؤمنين : (والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ، ولا سألت ولداً حسن القامة ولكن سألت رَبي ولداً مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني) ، قال : ﴿ **واجعلنا للمتقين إماماً** ﴾ [الفرقان : ٧٤] ، قال : نقتدي بمن قبلنا من المتقين ، فيقتدي المتقون بنا من بعدنا ؛ وقال الله : ﴿ **أولئك يجزون الغرفة بما صبروا** ﴾ يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ﴿ **ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاماً** ﴾ [الفرقان : ٧٥] ، وقد روي أن ﴿ **والتين والزيتون** ﴾ [التين : ١] نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به** ﴾ [الحديد : ٢٨] قال : الكفلين الحسن والحسين والنور عليّ ، وفي رواية سماعة عنه عليه السلام : ﴿ **نوراً تمشون به** ﴾ قال : إماماً تأتمون به ويقال في قوله تعالى : ﴿ **ومن كل شيء خلقنا زوجين** ﴾ [الذاريات : ٤٩] إن الله تعالى بنى الدنيا والعقبى على ثلاثين زوجاً ؛ عشرة للعالم الصغرى وهي : العينان والأذنان والخدان والشفتان والمنكبان والساعدان واليدان والساقان والرجلان ، وعشرة للعالم الكبرى وهي : الملوان والعصران والخافقان والأزهران والسعدان

والنحسان والحجران والأقطعان والأبهان والأفجران[١] ، وعشرة للدنيا والآخرة وهي : الداران والغاران[٢] والأصغران والأكبران والأصمعان والزوجان والحافظان والأمران والحرمان والحسنان .

واعلم أن الخط جزءان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان اثنان عقلي وشرعي ، والكلام اثنان مهمل ومستعمل في كثير من ذلك ، ومنه الأبوان والجدان والزوجان وذلك كثير .

ولنا

نفسي تفدي لسيدي الحسنين ... من أحمد والوصيّ خُير الثقلين

زوجان فذا مثل السمع وذا مثل العين ... فاسلك فيها من كل زوجين اثنين

فصل في محبة النبيّ (ص) إياهما

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الإبانة ؛ وأبو سعيد في شرف النبيّ ، والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني » .

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله أي أهل بيتك أحب إليك ؟ قال : « الحسن والحسين » ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب الحسن والحسين أحببته ، ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ؛ ومن أبغضهما أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله . ومن أبغضه الله خلده في النار » .

جامع الترمذي ، وفضائل أحمد ، وشرف المصطفى ، وفضائل السمْعاني ، وأمالي ابن شريح وإبانة ابن بطة ، أن النبيّ أخذ بيد الحسن والحسين فقال : « من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة » ، وقد نظمه أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :

---

(١) الملوان : الليل والنهار ، والعصران : الغداة والعشي ، والخافقان : جانبا الجو من المشرق إلى المغرب ، والأزهران : القمران ، والسعدان : المشتري ، والزهرة ، والنحسان : زحل والمريخ ، والحجران : الفضة والذهب ، ولم نظفر بمعنى الأقطعان والأبهان ، والأفجران .

(٢) الغاران : الفم والفرج والعظمان فيهما العينان ، والأصغران : القلب واللسان .

أخذ النبيّ يد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبه في مجمع
من ودني يا قوم أو هذين أو أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي ، وإبانة العكبري ؛ وكتاب السمعاني ، بالإسناد عن أسامة بن زيد قال : طرقت على النبيّ ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو؟ فلما فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا هو الحسن والحسين على وركيه فقال : « هذان ابناي ، وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما » .

فضائل أحمد وتاريخ بغداد ، بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : « إنكم لتجنبون وتجهلون وتبخلون وإنكم لمن ريحان الله » .

عليّ بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين جالسان على فخذيه : « من أحبني فليحب هذين » . أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود وأبو هريرة قالا : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك لتحبهما ؟ فقال : « من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » .

الترمذي في الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ؛ والبراء بن عازب ، وأسامة بن زيد ؛ وأبي هريرة ، وأم سلمة ، في أحاديثهم أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن والحسين : « اللهم إني أحبهما » . وفي رواية : « وأحب من أحبهما » .

أبو الحويرث : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم أحب حسناً وحسيناً ، وأحب من يحبهما » .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن حب عليّ قذف في قلوب المؤمنين ، فلا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، وإن حب الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً » . ودعا النبيّ

الحسن والحسين قرب موته فقبلهما وشمهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان .

شرف النبيّ عن الخركوشي ، والفردوس عن الديلمي عن ابن عمر والجامع عن الترمذي عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاري ، ومسند الرضا عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم واللفظ له قال : « الولد ريحانة ، والحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا » قال الترمذي : هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب . ويروى عنه عليه السلام أنه قال : « إنكما من ريحان الله » .

وفي رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة ، فقال قوم : أتحبهما يا رسول الله ؟ فقال : «ما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا » . وروى نحواً من ذلك راشد بن علي ، وأبو أيوب الأنصاري ، والأشعث بن القيس عن الحسين عليه السلام . قال الشريف الرضي (رض) : شبه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان ، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه ويتنفس من الكرب به .

ومن شفقته ما رواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر عن أبي إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وعن ابن عمر قال كل واحد منا كنا جلوساً عند رسول الله إذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان قال : « مات ابني أعوذهما بما عوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق » ، فقال : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة » .

ابن ماجة في السنن ، وأبو نعيم في الحلية ، والسمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق . وجاء في أكثر التفاسير أن النبيّ كان يعوذهما بالمعوذتين ، ولهذا سميت المعوذتين . وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول : « هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق وكان يتفل عليهما » .

ومن كثرة عوذ النبيّ قال ابن مسعود وغيره : إنهما عوذتان وليستا من القرآن الكريم . ابن بطة في الإبانة ، وأبو نعيم بن دكين ، بإسنادهما عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في أذن الحسن لما ولد ، وأذن كذلك في أذن الحسين لما ولد .

ابن غسان بإسناده أن النبيّ عقَّ الحسن والحسين شاة شاة وقال: «كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل» ؛ يعني الربع المؤخر من الشاة . رواه ابن بطة في الإبانة .

أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة : كان رسول الله يقبل الحسن والحسين فقال عيينة ، وفي رواية غيره : الأقرع بن حابس إن لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «من لا يرحم لا يرحم» ، وفي رواية حفص الفراء : فغضب رسول الله حتى التمع لونه وقال للرجل : «إن كان قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك ، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا» .

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح عن أبي هريرة : أنَّه كان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال : «من أحبني فليحب هذين» . وفي رواية الحلية : «ذروهما بأبي وأمي من أحبني فليحب هذين» .

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام جئتم بها معلقيها ، يعني الرؤوس ، ثم قال : والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ : ﴿ اللهم فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [الزمر : ٤٦] . ومن إيثارهما على نفسه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً ، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبيّ فقالت : يا رسول الله ، إنهما صغيران لا يحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

أبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن بطة في الإبانة عن عليّ وعن الخدري ، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة ، وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن عليّ عليه السلام وقد روى جماعة عن أم سلمة ، وعن ميمونة واللفظ له عن عليّ عليه السلام قال : رأينا رسول الله قد أدخل رجله في اللحاف ، أو في الشعار ، فاستسقى الحسن فوثب النبيّ إلى منيحة[1] لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن ، فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبهما إليك يا

(١) المنيحة : دابة أو أداة تعيرها أخاك ينتفع بها زماناً ثم يردها عليك . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٨٨)

رسول الله . قال : « ما هو بأحبهما إليّ ولكنه استسقى أول مرة وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل[1] يوم القيامة في مكان واحد » .

ابن حازم عن أبي هريرة قال : رأيت النبيّ يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

ومن فرط محبته لهما ما روي يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فزعاً ثم قال : « أيها الناس ما الولد إلا فتنة لقد قمت إليهما وما معي عقلي » . وفي رواية : « وما أعقل » .

الخركوشي في اللوامع وفي شرف النبيّ أيضاً ، والسمعاني في الفضائل ، والترمذي في الجامع والثعلبي في الكشف والواحدي في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل وروى الخلق عن عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : كان رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين ، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : « ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ [التغابن : ١٥] » إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرد بالحسن بن عليّ عليه السلام .

وفي خبر : « أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض » .

الحميري

سبطان أمهما الزهراء منتجبة	سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله	إن عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته	حتماً من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة	تواضعت عنده كل البيوتات

الزاهي

قوم لو ان بحار الأرض تنزف بالأقلام	مشقاً وأقلام الدنا الشجر

(١) المنجدل : الصريع من جدله فانجدل : أي صرعه ، فيكون اللفظ حكاية عن شهادة أمير المؤمنين عليه السلام على ما قيل .

والإنس والجن كتاب لفضلهم ... والصحف ما احتوت الآصال والبكر(١)

لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم ... في ذلك الفضل إلا وهو محتقر(٢)

أهل الفخار وأقطار المدار ومن ... أضحت لأمرهم الأيام تأتمر

هم آل أحمد والصيد الجحاجحة ... الزهر الغطارفة العلوية الغرر(٣)

والبيض من هاشم والأكرمون أولو الـ ... ـفضل الجزيل ومن سادت بهم مضر

فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم ... قوم يكاد إليهم يرجع القدر

أعطوا الصفا نهلاً أعطوا النبوة من ... قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر

وتوجوا شرفاً ما مثله شرف ... وقلدوا خطراً ما مثله خطر

حسبي بهم حججاً لله واضحة ... تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا

هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم ... والمصطفى الأصل والذرية الثمر

ابن الحجاج

وأنت ابن الذي حملته يوم ... البساط بأمره الريح العقيم

ومن ردت عليه الشمس فيهم ... وقد أخذت مطالعها النجوم

بطاعتكم فروض الله تقضى ... وحبكم الصراط المستقيم

باطن علم الغيب والظاهر في ... كشف الإشارات وقطب المغتبط

محيي بحدي سيفه الدين كما ... أمات ما أبدع أرباب اللغط

وقال عليه السلام : أنا دحوت أرضها ؛ وأنشأت جبالها ، وفجرت عيونها ؛ وشققت أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت سحابها ، وأسمعت رعدها ، ونورت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ، ونصبت نجومها ، وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطوادها وأنشأت جواري الفلك فيها ، وأشرقت شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجداً اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، وبي وعلى يديّ تقوم الساعة

---

(١) الآصال : جمع الأصيل وهو الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها ، والبكر : جمع البكرة : أول النهار إلى طلوع الشمس . (المعجم الوسيط ١/ ٢٠ ، ٦٧)

(٢) لم يعه من وعى يعي : حفظ وجمع ؛ والهاء زيد في كلامه على المضارع المجزوم رعاية للوزن .

(٣) الجحاجحة جمع الجحجاح : السيِّد السمح الكريم ، والغطارفة : جمع الغطريف وهو السيد الكريم أيضاً . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٧ ، ٢/ ٦٥٥)

وفيّ يرتاب المبطلون ، وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن ، وأنا بكل شيء عليم .

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها يقول : أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها ، وأنا أرسيت جبالها ـ يعني الأئمة ذريتي هم الجبال الرواكد التي لا تقوم إلا بهم ، وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه وجرى على لسانه ، وشققت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا ، وأنا غرست أشجارها يعني الذرية الطيبة ، وأطعمت أثمارها يعني أعمالهم الزكية ؛ وأنا أنشأت سحابها يعني ظل من استظل ببنائها ، وأنا أنزلت قطرها ـ يعني حياة ورحمة ؛ وأنا أسمعت رعدها ـ يعني لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد ، وأضحيت شمسها يعني القائم منا نور على نور ساطع ، وأطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها يهتدى بنا ويستضاء بنورنا ، وأنا البحر القمقام الزاخر ـ يعني أنا إمام الأمة ، وعالم العلماء ، وحكيم الحكماء ، وقائد القائدة يفيض علمي ثم يعود إليّ كما أن البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله ، وأنا أنشأت جواري الفلك فيها يقول أعلام الخير وأئمة الهدى مني ، وسكنت أطوادها يقول فقأت عين الفتنة وأقتل أصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له ، وقوله : بي وعلى يديّ تقوم الساعة ـ يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين وإلى المقام المشهود . عبد العزيز بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان جالساً فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال : « نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما » .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفين عن عبد الله بن موسى عن سفين عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله الحسن والحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : « نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما » .

الحميري

من ذا الذي حمل النبيّ برأفة ... ابنيه حتى جاوز الغمضاء

من قال نعم الراكبان هما ولم ... يكن الذي قد كان منه خفاء

وله

أتى حسناً والحسين الرسول وقد خرجا ضحوة يلعبان
فضمهما ثم فداهما وكانا لديه بذاك المكان
ومرر تحتهما منكباه فنعم المطية والراكبان
وليدان أمهما برة حصان مطهرة للحصان
وشيخهما ابن أبي طالب فنعم الوليدان والوالدان
وكلهم طيب طاهر كريم الشمائل طلق البيان

المفجع

أفهل تعرفون غير عليّ وابنه استرحل النبيّ المطيا

وروي أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس .

مزرد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمع أذناي هاتان ، وبصر عيّناي هاتان ، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيده جميعاً بكتفي الحسن والحسين ، وقدماهما على قدم رسول الله ويقول : « ترق عين بقة » ، قال : فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ، ثم قال له : « افتح فاك » ، ثم قبله ثم قال : « اللهم أحبه فإني أحبه » . كتاب ابن البيع ، وابن مهدي ، والزمخشري قال : « حزقة حزقة ترق عين بقة ، اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه » ، الحزقة : القصير الصغير الخطا[1] ، وعين بقة ، أصغر الأعين ، وقال : أراد بالبقة فاطمة ؛ فقال للحسين : « يا قرة عين بقة ترق » ، وكانت فاطمة عليها السلام ترقص ابنها حسناً عليه السلام وتقول :

أشبه أباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن
واعبد إلهاً ذا منن ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين عليه السلام :

أنت شبيه بأبي لست شبيهاً بعليّ

وفي مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن عليه السلام وأباه :

(١) الخطا : جمع الخطوة .

أنت شبيه بالنبيّ لست شبيهاً بعلي

وعليّ يتبسم . وكانت أم سلمة تربي الحسن وتقول :

بأبي يابن عليّ أنت بالخير ملي
كن كأسنان خلي كن ككبش الحولي[1]

وكانت أم فضل امرأة العباس تربي الحسين وتقول :

يابن رسول الله يابن كثير الجاه
فرد بلا أشباه أعاذه إلهي
من أمم الدواهي

الصادق عليه السلام كان نقش خاتم أبي عليه السلام .

ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

شاعر

أربعة مذهبة لكل هم وحزن
حب النبيّ والوصي والحسين والحسن

الحميري

ولينا بعد نبي الهدى على القائم وابناه

فصل في معجزاتهما عليهما السلام

أحمد بن حنبل في المسند ؛ وابن بطة في الإبانة ؛ والنطنزي في الخصائص ، والخركوشي في شرف النبيّ واللفظ له ، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة ؛ وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن عليّ بن الحسين ؛ وعن عليّ بن موسى الرضا ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما : « انصرفا إلى أمكما » ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى

---

(1) الحولي : القائم بأمر الناس السائس له . (المعجم الوسيط ١/ ٢٦٣)

دخلا على فاطمة والنبيّ ينظر إلى البرقة وقال : « الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت » . وقد رواه السمعاني ؛ وأبو السعادات في فضائليهما عن أبي جحيفة ، إلا أنهما تفردا في حق الحسين عليه السلام[١] .

الحميري

من ذا مشى مع لمع برق ساطع إذ راح من عند النبيّ عشاء

وسمع أبو حباب الكلبي من نوح الجن على الحسين عليه السلام :

مسح النبيّ جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

وفي حديث عفيف الكندي أنه قال الفارس له : إذا رأيت في داره حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له ، يعني علياً ، ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت ، فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر[٢] ، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ذكرت قول الفارس ، وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل عليّ ذهبت فما رأيت . وفي رواية أبي عقيل : رأيت في منزل عليّ بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : مرض النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب ، فأكل النبيّ منه فسبح ، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ، ثم دخل عليّ فتناول منه فسبح أيضاً ، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح ، فقال جبرئيل : إنما يأكل هذا نبيّ أو وصيّ أو ولد نبيّ .

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا عليه السلام : عري الحسن والحسين وأدركهما العيد فقالا لأمهما : قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزيننا ؟

---

(١) وفي نسخة في حق الحسن عليه السلام .
(٢) الوكر : عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ ، سواء أكان ذلك في جبل أو شجر أم غيرهما .
(المعجم الوسيط ٢/١٠٥٣)

فقالت : ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زينتكما ، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها ، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد ؛ قالت فاطمة والله لم أر رجلاً أهيب شيمة[1] منه فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف ؛ فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ؛ ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال : « رأيت الخياط ؟ » قالت : نعم يا رسول الله والذي أنفذته من الثياب ، قال : « يا بنية ما هو خياط ، إنما هو رضوان خازن الجنة » ، قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك » .

الحسن البصري وأم سلمة : أن الحسن والحسين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي ، فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئاً فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهلل وجهاهما وسعيا إلى جدهما ، فأخذ منهما فشمهما ثم قال : « صيرا إلى أمكما بما معكما وابدءا بأبيكما ؟ » فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبيّ إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهب عطشي ، فلما اشتد عليّ العطش عضضتها وأيقنت بالفناء . قال عليّ بن الحسين عليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ؛ فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه ، فالتمست ولم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره ؛ فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فيلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً .

أمالي أبي الفتح الحفار ، وابن عباس ، وأبو رافع : كنا جلوساً مع النبيّ إذ هبط

(١) الشيمة : الخلق والطبيعة والغريزة . (المعجم الوسيط ١/٥٠٤)

عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً ؛ فقال له : السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ، ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي بها علياً وولديه ؛ فلما صارت في كف النبيّ هللت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ، ثم قالت بلسان ذرب[1] بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى** ﴾ [طه : ١ ، ٢] فاشتمها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ثم حيى بها علياً ، فلما صارت في كف عليّ قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ **إنما وليكم الله ورسوله** ﴾ [المائدة : ٥٥] الآية ، فاشتمها عليّ وحيى بها الحسن ، فلما صارت في كف الحسن قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **عم يتساءلون عن النبأ العظيم** ﴾ [النبأ : ١ ، ٢] الآية ، فاشتمها الحسن وحيى بها الحسين ، فلما صارت في كف الحسين قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى** ﴾ [الشورى : ٢٣] ثم ردت إلى النبيّ فقالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ [النور : ٣٥] فلم أدر على السماء صعدت أم في الأرض نزلت بقدرة الله تعالى .

الوراق القمي

علي به كابت قريش وإنما بكف عليّ سبح الجام فاعلم[2]

كتاب المعالم : ان ملكاً نزل من السماء على صفة الطير ، فقعد على يد النبيّ فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد عليّ فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله : « لم لم تقعد على يد فلان ؟ » فقال : أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذن ؛ وإبانة العكبري ، وخصائص النطنزي ، قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، وفي رواية : فيهما من جناح جبرئيل ، وعن أم عثمان أم ولد لعليّ عليه السلام قالت : كان لآل محمد صلوات الله عليهم وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت ، فكان إذا قام انتقض من زغبه فتلتقطه فاطمة فتجعله في تمائم الحسن والحسين[3] .

---

(١) لسان ذرب : فصيح . (المعجم الوسيط ١ / ٣١٠)

(٢) كئب فلان كآبة : تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن . (المعجم الوسيط ٢ / ٧٧١)

(٣) التمائم : جمع التميمة : ما يعلق في العنق لدفع العين . (المعجم الوسيط ١ / ٨٩)

الجماني

يـاابـن مـن بيتـه مـن الـديـن والإ | سـلام بـين المـقـام والمـنـبريـن
لـك خـير البيتـين من مسجـدي جـ | ـدك والمـنـشـأيـن والمـسـكـنـين
والمسـاعـي مـن لـدن جـدك إسـمـا | عيـل حتى أدرجت في الـريـطتـين[1]
حـين نـيـطت بـك التـمائـم ذات ا | لـريش مـن جـبرئـيـل في المنكبـين

أبو هريرة ، وابن عباس ، والحارث الهمداني ، وأبو ذر ، والصادق عليه السلام أنه اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إيه حسن خذ حسيناً » ، فقالت فاطمة : يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير ؟ فقال : « هذا جبرئيل يقول للحسين إيهاً حسين خذ حسناً » ؛ أورده السمعاني في فضائله

الحميري

قـال بينـا الـنـبـيّ وابنـاه والـبر | ة والـروح ثـالـث في قـرار
إذ دعـا شـبّر شـبـيـراً فـقـام الـ | ـطهـر لـلطاهـرات والأطـهـار
لصراع فـقـال أحمـد إيـه | يـا حـسـن شـد شـدة المـغـوار
قـالـت الـبرة الـبـتـولـة لمـا | سـمـعـت قـولـه بـإنـكـار
أتجـري الـكـبـير والـنـاس طـراً | يـقـصـدون الـصـغـار دون الـكـبـار
قـال إن كـنـت فـاعـلاً إن مـن يـكـ | ـنـف هـذا عـن الـورى مـتـوار
إن جـبرئـيـل قـائـل مـثـل قـولي | لـفـتى المـجـد والـنـدى والـوقـار

فصل في معالي أمورهما عليهما السلام

مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ قال : الحسن والحسين ؛ ﴿ وطور سينين ﴾ قال : عليّ بن أبي طالب ؛ ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال : محمد ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ قال : الأول ﴿ ثم رددناه أسفل السافلين ﴾ ببغضه أمير المؤمنين ، ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ عليّ بن أبي طالب ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ [التين : ١ ـ ٧] يا محمد ولاية عليّ بن أبي طالب .

---

(١) الريطة : الملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة . (المعجم الوسيط ١ / ٣٨٥)

واجتمع أهل القبلة على أن النبيّ قال : « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا » .

واجتمعوا أيضاً أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ، حدثني بذلك ابن كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد العامري قال : حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ؛ الخبر . ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الإبانة ، والخطيب في التاريخ ، والموصلي في المسند والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، وأبو نعيم في الحلية من ثلاثة طرق ، وابن حبيش التميمي عن الأعمش . وروى الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ابناي هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

ورواه الخدري ؛ وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأبو جحيفة ، وأبو هريرة ، وعمر بن الخطاب ، وحذيفة ، وعبد الله بن عمر ، وأم سلمة ، ومسلم بن يسار ، والزبرقان بن أظلم الحميري . ورواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ، ومسند الأنصاري عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبيّ في خبر : « أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ » قلت : بلى ، قال : « ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة ، فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » ؛ فقال : هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين . والمشهور عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « أهل الجنة شباب كلهم » ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » ، يوافق قولنا موجب الإمامة لهما في الدنيا والسيادة في العقبى لاجتماعهما في ألف وثمانمائة وإحدى وعشرين .

الحماني الكوفي

أنتما سيدا شباب جنان الـ	ـخلد يوم الفوزين والروعتين

يا عديل القرآن من بين ذي الخلـ ـق ويا واحداً من الثقلين
أنتما والقرآن في الأرض مذ أنـزل مثل السماء والفرقدين
قمتما من خلافة الله في الأر ض بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولن يفترقا دون حوضه واردين

العوني

وقد شهدتم له بالسيدين لمن في جنة الخلد أحظى الخلق أزلفه
وإنه منهما خير وليس على هذا مزيد فنلقيه ونحرفه
لأن سكان دار الخلد سادة من فوق التراب وأزكى الخلق أشرفه
والسيدان لسادات الخلائق كما لعيوق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدي ساداتنا شرفاً فهل يكنفه فضلاً يكنفه

وله

ومن له سبطان سيدان شبهان قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخران وما هما بحران يبغيان
بل منهما معرفة الديان أمهما سيدة النسوان

ومن كثرة فضلهما ومحبة النبيّ إياهما أنه جعل نوافل المغرب ، وهي أربع ركعات كل ركعتين منها عند ولادة كل واحد منهما .

سليمان بن أحمد الطبراني والقاضي أبو الحسن الجراحي وأبو الفتح الحفار والكيا شيرويه والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني ، وأبي دجانة ، وزيد بن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « الحسن والحسين شنفا العرش » . وفي رواية : « وليسا بمعلقين ؛ وإن الجنة قالت : يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى : ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين ، فماست كما تميس العروس فرحاً »(١) . وفي خبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل ، فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن

---

(١) ماست : تبخترت واختالت . (المعجم الوسيط ٢ / ٨٩٣)

يسار العرش ، ثم يأتي الحسن والحسين يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها » .

وفي رواية أبي لهيعة المصري قال : « سألت الجنة ربها أن يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها : إني قد زينتك بالحسن والحسين ، فزادت الجنة سروراً بذلك » .

الصاحب

ولداه شنفا العرش فقل   حبذا العرش وحبا شنفاه(١)

ابن حماد

تفاحتا الهادي وقرطا الـ   ـعرش عرش الواحد المتمجد

أبو العلاء

جاز النبي وسبطاه وزوجته   مكان ما أفنت الأقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا   عادت فضائلهم في أذنه شنفا

ابن علويه

وابناه عقد قوي الجنان عليهما   فهما لدار مقامه ركنان
وهما معاً لو يعلمون لعرشه   دون الملائك كلهم شنفان
والدر والمرجان قد نحلاهما   مثلاً من البحرين يلتقيان

كتاب السودد بالإسناد عن سفيان بن سليم ، والإبانة عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت : انحل ابني هذين يا رسول الله ؛ وفي رواية : هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال : « أما الحسن فله هيبتي وسوددي ، وأما الحسين فله جرأتي وجودي » . وفي كتاب آخر : أن فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً ، والحسين نجداً جواداً .

---

(١) الشنف : القرط . (المعجم الوسيط ١/٤٩٦)

الإرشاد ، والروضة ؛ والأعلام ، وشرف المصطفى ، وجامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة : أن الحسين عليه السلام كان يشبه النبيّ من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه .

مسند أحمد بالإسناد عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام (وفي رواية عن غيره عن أبي غسان بإسناده عن عليّ عليه السلام) قال : لما ولد الحسن جاء النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « أروني ابني ؛ ما سميتموه ؟ » قلت : (سميته حرباً) ، قال : « بل هو حسن » ، فلما ولد الحسين جاء النبيّ فقال : « أروني ابني ، ما سميتموه ؟ » قلت : (سميته حرباً) ، قال : « بل هو حسين » . مسندا أحمد وأبي يعلى قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه جعفراً قال عليّ : فدعاني رسول الله فقال : « إني أمرت أن أغير اسم هذين » ، فقلت : (الله ورسوله أعلم) ، فسماهما حسناً وحسيناً ، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل .

محمد بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أمرت أن أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً » . شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام : لما ولد الحسن بن عليّ أهدى جبرئيل إلى رسول الله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة ، فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله فسماه حسناً ؛ فلما ولدت الحسين أتت به فقال : « هذا أحسن من ذلك فسماه الحسين » ، قوله : سرقة ، أي أحسن الحرير .

ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها : أبو الخليل عن سلمان ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً ، وإني سميت ابني الحسن والحسين » . مسند أحمد ؛ وتاريخ البلاذري ، وكتب الشيعة ، أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبراً وشبيراً » . فردوس الديلمي عن سلمان قال النبيّ : « سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً ، وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنيه » .

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلوني على منزل فاطمة ، قال فدلوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله ، أخرجي إليّ ابنيك ، فأخرجت إليه الحسن والحسين ، فجعل يقبلهما ويبكي ويقول : اسمهما في التوراة شبر

وشبير ، وفي الإنجيل طاب وطيب ، ثم سأل عن صفة النبيّ فلما ذكروه قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

ابن الحجاج

طولي أو فقصري واعذليني أو اعذري
أنا مولى لحيدر وشبير وشبر

عمران بن سليمان ، وعمرو بن ثابت قالا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا . جابر قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : « سمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتق الحسين من الإحسان ؛ وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن » . وحكى أبو الحبيين النسابة : كان الله عزَّ وجلّ حجب هذين الاسمين عن الخلق ، يعني حسناً وحسيناً ؛ حتى يسمى بهما ابنا فاطمة ، فإنه لا يعرف أن أحداً من العرب يسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن ، مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي ؛ وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف .

قال الشاعر

لام الأرض وبل ما أجنت بحيث أضر بالحسن السبيل

سئل أبو عمه غلام ثعلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : (لقد وطىء الحسنان وشق عطفاي) ، فقال : الحسنان الإبهامان واحدهما حسن . قال الشنفرى :

مهضومة الكشحين درماء الحسن جماء ملساء بكفيها شثن[1]

شق عطفاي : أي ذيلي .

الصادق عليه السلام : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد . ويقال : الحسن والحسين هما الطيبان الطاهران خالان ؛ والكريمتان الحصانان خالتان ، والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر ، ومهضوم الكشحين : أي منضمهما ، ودرماء مؤنث الأدرم : الذي لا حجم لعظامه ، والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين .

وأبو طالب جدان ؛ وخديجة وفاطمة بنت أسد جدتان ، والطيار وعقيل عمان ، وفاطمة وعليّ أبوان .

ابن العودي

أبـوهـم أمـير المؤمـنـين وجـدهـم ... أبـو القـاسم الهـادي الـنبيّ المكـرم
وهـذا إذا عـد المنـاسب في الـورى ... هـو الصهـر والـطهـر النبيّ لـه حم
وخـالهـم إبـراهـيـم والأم فـاطـم ... وعـمـهـم الـطيـار في الخلد يـنـعـم

قال الأعمش

الحسن والحسين ، من الثقلين شمسي ضحى ، وبدري دجى ؛ وكهفي تقى ، وعيني ورى ؛ وليثي وغى ، وسيفي اما ، ورمحي لوا .

واعظ : وصـل على السيـدين ، السندين الشهيـدين ؛ الرشيـدين المفقودين ، المرحومين المعصومين ، المظلومين المقتولين ، الغريبـين الإمامـين ، العالمين العلمين ؛ الشمسين القمرين ، الدرتين الفرقدين ، النـورين الريحـانتين ، الهـاديين المهـديين ، الطاهرين المطهرين ؛ الطيبين الأشرفين ، الأكرمين الأجودين ، الحسن والحسين .

الصنوبري [1]

وأخـي حبـيبـي حبـيب الله لا كـذب ... وابنـاه للمصـطفى المستخلص ابنـان
صـلى إلى الـقبلـتـين المقـتـدى بهـما ... والنـاس عن ذاك في صـم وعـمـيـان
مـا مثل زوجتـه أخرى يقـاس بهـا ... ولا يـقـاس عـلى سبـطيـه سبـطان

فصل في مكارم أخلاقهما عليهما السلام

إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جده قال : رأيت الحسن والحسين يمشيان إلى الحج فلم يمرا براكب إلا نـزل يمشي فثقل ذلـك على بعضهم ، فقـال سعد بن أبي وقـاص

---

(١) الصنوبري : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي الإمامي ، كان شاعراً مجيداً مطبوعاً عالي النفس ضنيناً بماء وجهه عن أن يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً لسانه عن الهجاء ، كان من فحول الشعراء ، له أشعار في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم . توفي سنة ٣٣٤ هـ .
(الكنى والألقاب ٢ / ٤٢٨)

للحسن : يا أبا محمد ، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا ، فلم ما ركبتما ؟ فقال الحسن : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكنا نتنكب عن الطريق[1] ، فأخذا جانباً من الناس . استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمر بن عثمان فتواكلا فقال : اتقيا الله فإني أتيتكما مسترشداً أمواكلة في الدين ، فأشارا عليه بالحسن والحسين فافتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حر وجهيكما نعلين سبتا يطاهما الحسنان[2]

إسماعيل بن يزيد[3] بإسناده عن محمد بن عليّ عليه السلام أنه قال : أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال ، فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه وأتى بهما النبيّ فقال : يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله حتى رد يده إلى فمه ثم قال للرجل : «اذهب وأنت طليق» ، وقال للحسن والحسين : « قد شفعتكما فيه أي فتيان » فأنزل الله تعالى : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ [النساء : ٦٤] .

أخبار الليث بن سعد بإسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك فقيل : إن مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش ، فسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل فإن الشيخ قد خرف ، وإنما ذهب إلى ما كان في الجاهلية ، وأرسله إلى الحسن والحسين وقال : ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم .

وفي حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب وسوى عليهما : أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال: يا لكع[4] وما تدري

(١) نكب عن الطريق : تنحى وعدل . (المعجم الوسيط ٢ / ٩٥٠)

(٢) السبت : كل جلد مدبوغ ، ومنه النعال السبتية . (المعجم الوسيط ١ /٤١٢)

(٣) وفي بعض النسخ : اسماعيل بن بريد .

(٤) اللكع : اللئيم الأحمق . (لسان العرب ، مادة لكع)

من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله أو ليس مما أنعم الله به عليّ أن أمسك لهما وأسوي عليهما .

عيون المجالس عن الروياني : أن الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فأخذا بالتنازع ، يقول كل واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء ، فقالا : أيها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا سوية ؛ ثم قالا : أينا يحسن ؟ قال : كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن ، وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما .

الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاماً له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظاماً له .

وقالوا قيل لأيوب : نعم العبد ، وللحسن والحسين : « نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان أنتما » . وقال : ﴿ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ﴾ [الدخان : ٢١] ، وقال الحسين : إن لم تصدقوني فاعتزلوني ولا تقتلوني . اسم عليّ ثلاثة أحرف ، واسم فاطمة خمسة أحرف تكون الجملة ثمانية ، وأبواب الجنة ثمانية . واسم الحسن ثلاثة أحرف ؛ واسم الحسين أربعة أحرف تكون الجملة سبعة أحرف ، وأبواب جهنم سبعة . من أحب علياً وفاطمة فتح عليه ثمانية أبواب الجنة ؛ ومن أحب الحسن والحسين أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم . ومحمد عليّ فاطمة حسن حسين تسعة عشر حرفاً فمن أحبهم وقي شر الزبانية التسعة عشر . بسم الله الرحمن الرحيم : يوازي أسماء هؤلاء الخمسة . وقال محاسب كمال الدين :

بعلي وابنيه استويا ... في مائة وست وثمانين

ابن الحجاج

وبالنبي المصطفى اقتدى ... والعترة الطيبة الطاهره
بالأنجم الزهر نجوم الهدى ... وبالبحور الجمة الزاخره

أبو مقاتل

محمد المختار ثم صنوه ... والحسنان ولدا ست النساء

المنذر

أبـا حسن أنت شمس النهـار — وهــذان في الـداجيـات القمـر
وأنـت وهـذان حـتى المـمات — بمنـزلـة السمـع بعـد البصر

ابن دريد [١]

إن الـنـبـيّ محـمـد ووصـيـه — وابنيـه وابنتـه البتـول الـطاهـره
أهـل الـعـبـاء فـإنـني بـولائـهـم — أرجـو السلامـة والنجـا في الآخـره
وأرى محبـة من يـقـول بـفـضـلهـم — سبيـاً يجـير من السبيـل الحـائـره
أرجـو بـذاك رضى المـهـيمـن وحـده — يـوم الوقـوف على ظهـور السـاهـرة [٢]

العوني

ألست تـرى جـبريـل وهـو مقـرب — لـه في العلى من راحـة القصـد مـوقف
يـقـول لهم يـوم العبـا أنـا منـكـم — فمن مثـل أهـل البيت إن كنت تنصف

الصاحب

لآل محـمـد أصـبـحـت عـبـداً — وآل محـمـد خـير الـبريـه
أنـاس حـل فيهـم كـل خـير — مـواريـث النبـوة والـوصيـه

ولنا

اتـبـع نـبـي الله في ديـنـه — وآلـه الـغـرّ الميـامـيـنـا
لا تـتـبـدل بهـم غـيرهـم — فـإنهم غـير مـلـومـيـنـا

قد تم الجزء الثالث من هذه الطبعة ويتلوه
الجزء الرابع إن شاء الله تعالى

---

(١) ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، صاحب المقصورة المشهورة التي تعد من معجزات الشعر ، عده ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت المهاجرين وكان يقال : إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء . وله شعر كثير . (أعيان الشيعة ١/١٧٢)

(٢) الساهرة : الأرض سريعة النبات كأنها سهرت بالنبات . (المعجم الوسيط ١/٤٥١)



فهرس الجزء الثالث
من مناقب آل أبي طالب


مناقب
آل أبي طالب